جامعة الملك عبد العزيز
كلية الشريعة والدراسات الاسلامية
قسم الدراسات العليا الشرعية
فرع الكتاب والسنة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

بعنوان

عقود الجمان في مناقب الامام الأعظم أبي حنيفة النعمان

"تحقيق ودراسة"

اعداد

مولوى محمد ملا عبد القادر الأفغاني



اشراف

فضيلة الدكتور الاستاذ
أحمد فهمي أبو سنة

١٣٩٨ ـ ١٣٩٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

أتوجه بالشكر التام ، والثناء العظيم أولا لله سبحانه وتعالى ، الذي أعانني على تحقيق هذا الكتاب ودراسته ، وأمدني بقوة من عنده ، تخطيت بها جميع العقبات والصعاب فله الحمد في الأولى والآخرة .

ثم أعود بالشكر والتقدير والاعتراف بالجميل لشيخي وأستاذي الكبير فضيلة الدكتور أحمد فهمي أبو سنة ، المشرف على هذه الرسالة ، فقد ساعدني أعظم المساعدة ، بتوجيهاته السديدة ، وعلمه الغزير ، وفضله الذي لا يدافع وأشهد أنه قد صبر معي صبرا جميلا على عناء هذه الدراسة ، وأنه قد أنار لي الطريق ، وأخذ بيدي حتى وصلت إلى نهايته ، فجزاه الله عني خير الجزاء .

كما أشكر الشيخين الجليلين ، فضيلة الدكتور محمد محمد السماحي ، وفضيلة الدكتور مصطفى أمين التازي ، على ما قدما لهذه الدراسة من آراء عادت عليها بالخير .

ولن أنسى كذلك أن أشكر جميع العلماء الأجلاء ، والباحثين والمحققين الذين قدموا لي كثيرا من خبراتهم ومعارفهم ، سواء أكانوا داخل المملكة العربية السعودية أم خارجها .

وكذلك أشكر جميع إخوتي العاملين بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة ، ومكتبة الحرم المكي ، ودار الكتب القومية بمصر ، ومكتبات استنبول ، ومكتبة الظاهرية بدمشق .

وأشـــكر في النهاية كل من تفضـل عليّ بأيـة جهـود ســاعدت على إنجـاز هـذه الدراسة التي أتقدم بها اليـوم ، شاكـرا للمولى سبحانـه وتعالى ، وشاكرا لأولئك الإخوان الذين شاركونى هذا العمل العلمـي المتواضع ، ولا يشـكر الله من لم يشكر الناس " وما توفيقي إلا باللـه ، عليـه توكلت واليه أنيب " .

مولوى محمد ملا عبد القادر الافغانى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ،ونصلي على رسوله الذى بين كتابه وبلغ رسالته ، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطاهرين وأصحابه الغر المحجلين •

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدث ضلالة ، وكل ضلالة في النار •

ولا يخفى على البصير أن الكتاب والسنة هما أصلان أساسيان للشريعة الإسلامية الغراء • أما الكتاب فهو أصل أصول لهذه الشريعة ، وأصل لكل ما في السنة ،يشهد بذلك قوله تبارك وتعالى :

(ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين)
٨٩ ـ النحل ـ وقوله تعالى : (ما فرطنا في الكتاب من شيء) ٣٨ ـ الأنعام وقوله تعالى (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) ٤٤ـ النحل ،
وأما السنة فهي في الدرجة الثانية من هذه الشريعة ،لكونها بيانا وتفسيرا للكتاب، فشأن البيان أن يكون بالدرجة الثانية من المبيّن ، فالسنة تفصيل لإجمال ما في الكتاب وتقييد لمطلقه ، وتخصيص لعامه وتعيين لمحتمله ، فلولا أن السنة بينت لنا ما في الكتاب ما قدر أحد على معرفة كيفية الصلاة وعدد ركعاتها وتفصيل فرائضها وواجباتها • وسائر أحكامها ، وكذلك ما قدر على معرفة كيفية الزكاة من حيث أنصبتها والأنواع التي تجب فيها من الذهب والفضة وأنواع الحيوان والزروع وعروض التجارة • وكذلك سائر العبادات والمعاملات •

فالسنة وحي غير متلو ، بدلالة قوله تعالى (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) ٣ ــ النجم) وللسنة النبوية مكانة عظيمة في هذه الشريعة الغراء دل عليها قوله تعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ٧ ــ الحشر ــ وقوله تعالى : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) ٦٤ ــ النساء .

والأحاديث الدالة على هذا المعنى كثيرة جدا ، منها ما أخرجه أبو داود في سننه والترمذي في جامعه عن المقداد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (١) (ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ، وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله " ومنها ما أخرجه أبو داود والترمذي عن أبي رافع رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (٢) : (لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول : لا أدري : ما وجدنا في كتاب الله اتبعنا) .

ولأجل هذه المكانة للسنة شمر علماء الإسلام عن ساق جدهم ينفون عنها تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ، فمنهم من قصد حفظها وصحة أداء لفظها كما وردت عن صاحبها ، فألفوا فيها كتبا نافعة من الجوامع والسنن ، والمسانيد ، والمعاجم ، والأجزاء والأطراف ، وأخرى في تاريخ الرجال من مواليدهم ووفياتهم ، ورحلاتهم وأسفارهم في طلبها ، وأخذهم عن أفواه الرجال ، وتعديلهم وتجريحهم . ومنهم من قصد استنباط الأحكام منها بعد حفظها وصحة ألفاظها كالأئمة الأربعة وسائر أئمة الإسلام المجتهدين

---

(١) أخرجه أبو داود في السنة عن عبد الوهاب بن نجدة ، وفي الأطعمة عنه ، محمد بن مصفى ــ والترمذي في العلم عن محمد بن بشار .

(٢) أخرجه أبو داود في السنة عن أحمد بن حنبل والنفيلي ــ والترمذي في العلم عن قتيبة وعن سالم بن عبد الله .

رضوان الله عليهم أجمعين .

فمنهم الإمام الأعظم والمجتهد الأقدم سراج ذوي الإيمان أبو حنيفة — النعمان صاحب الترجمة رضي الله عنه ، جامع للمسلمين علم الحديث وعلم الفقه الذي هو استنباط الأحكام من أصولها .

أما علم الحديث فيكفي فيه شهادة الحافظ الذهبي بذكره في تذكرة الحفاظ ١ : ١٦٨ — والتاريخ الممتع في الحفاظ من المحدثين ، وأما استنباط مسائل الفقه فإنه أول من دوّن علم الشريعة ، ورتبه أبوابا ، ثم تابعه الإمام مالك رضي الله عنه في ترتيب الموطأ ، لم يسبق أبا حنيفة أحد ، وهو أول من وضع كتاب الفرائض ، وأول من وضع كتاب الشروط ، دل عليه كلام الإمام الصيمري — بروايته عن أبي سليمان الجوزجاني ، قال قال لي أحمد بن عبد الله قاضي البصرة : نحن أبصر بالشروط من أهل الكوفة ، فقلت له : إن الإنصاف بالعلماء أحسن ، إنما وضع هذا أبو حنيفة فأنتم زدتم ونقصتم وحسنتم الألفاظ ، ولكن هاتوا شروطكم وشروط أهل الكوفة قبل أبي حنيفة ؟ فسكت ثم قال : التسليم للحق أولى من المجادلة في الباطل [1] . واستفاض عن الإمام الكامل المنصف أذكى أصحاب الإمام الشافعي ابن سريج أنه سمع رجلا جاهلا يقع في أبي حنيفة : فقال له : يا هذا ، أتقع في أبي حنيفة وثلاثة أرباع العلم مسلمة له وهو لا يسلم الربع ؟ ! فقال الرجل : وكيف ذلك ؟ قال : لأن العلم سؤال وجواب ، وهو أول من وضع الأسئلة ، فله نصف العلم ، وأجاب عنها . فقال مخالفة في البعض : أصاب وفي البعض أخطأ . فإذا قابلنا صوابه بخطئه فله نصف نصف العلم أيضا فسلم له ثلاثة أرباع العلم . بقي الربع . فهو يدعيه ومخالفوه يدعونه

---

(١) مسند الخوارزمي ١/ ٣٤ ، أخبار أبي حنيفة وأصحابه : ٨٢

وهو لا يسلمه لهم .(١)

ولجلالة مقامه وعلو منزلته أكب العلماء على جمع مناقبه في تأليفات مفردة وفي ضمن كتب التاريخ والفقه . وأنا أذكرها على ترتيب القرون مع ذكر وفيات أصحابها التي اطلعت عليها ملتقطا من كشف الظنون وطبقات الحافظ القرشي وغيرهما وهي حسب الآتي :

القرن الثالث ـ فأول من صنف في مناقب الإمام أبو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري المتوفى سنة ٢٩٨هـ(٢) .

القرن الرابع ـ ثم ألف أحمد بن الصلت الحماني المتوفى سنة ٣٠٨ هـ فأطنب فيه إلى الغاية وقد ضعفه الخطيب في تاريخ بغداد كما هو عادته مع الحنفية .

وألف الإمام أبو جعفر احمد بن محمد الطحاوي المتوفى سنة ٣٢١ هـ كتابا في مجلد .

وألف ابن كاس علي بن محمد بن الحسن بن كاس النخعي الكوفي أبو القاسم (تحفة السلطان في مناقب النعمان) توفي سنة ٣٢٤ هـ . وألف الإمام عبد الله بن محمد بن الحارث الحارثي المتوفى سنة ٣٤٠ هـ (كشف الآثار) ولما أملى مناقب أبي حنيفة كان يستملي عليه أربعمائة مستمل .

وألف أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أحمد السعدي المعروف بابن أبي العوام تلميذ الطحاوي قاضي مصر (فضائل أبي حنيفة وأخباره ومن روى عنه) .(٣)

وألف الشيخ الإمام محمد بن أحمد المعروف بالشميبي كتابا في عشرين جزءا ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور توفي سنة ٣٥٧هـ .(٤)

وألف أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف الشافعي المكي الصيدلاني

---

(١) مقدمة مسند الخوارزمي ١/ ٣٥ ومناقب الموفق ٢/ ١٣٧

(٢) ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور ، كشف الظنون ٢/ ١٨٣٩ الجواهر المضيئة ١/ ٢٤٥ .

(٣) محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨ قسم التاريخ وبالمكتبة العامة بمبيد ان أبي يزيد في استانبول تحت رقم ٥١٣٧ التاريخ وميكروفيلمهما موجودان بمركز البحث العلمي وتحقيق التراث الإسلامي ـ بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة

(٤) الجواهر المضيئة ٢/ ١٣

المشهور بابن الدخيل ـ كتابا في مناقب أبي حنيفة ذكره الحافظ أبو عمر بن عبد البر في الانتقاء، توفي سنة ٣٨٨ هـ كما ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ في وفيات سنة ٣٨٨ هـ من ترجمة الخطابي شارح أبي داود حيث قال: (وفيها توفي مسند مكة أبو يعقوب يوسف بن الدخيل تلميذ العقيلي) .

القرن الخامس ـ وألف الإمام أبو عبد الله حسين بن علي الصيمري المتوفى سنة ٤٣٦ هـ (أخبار أبي حنيفة وأصحابه) (١) .

وألف الإمام أبو عمر يوسف بن عبد البر المالكي الاندلسي المتوفى سنة ٤٦٢ هـ (الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء) .

القرن السادس ـ وألف الإمام ظهير الدين أبو الحسن علي بن عبد العزيز المرغيناني المتوفى سنة ٥٠٦ هـ (٢) وألف جار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ (شقائق النعمان في مناقب النعمان) .

وألف الإمام أبو الحسن علي بن الإمام أبي القاسم البيهقي المتوفى سنة ٥٦٥ هـ (المواهب الشريفة في مناقب أبي حنيفة) (٣) . وألف الإمام أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي المتوفي سنة ٥٦٨ هـ كتابا في مناقبه (٤) .

القرن السابع ـ وألف الشيخ يوسف بن قزاغلي سبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ هـ كتاباً سماه (الانتصار لإمام أئمة الأمصار) (٥) وصنف أيضا (الانتصار والترجيح للمذهب الصحيح) .

القرن الثامن ـ وألف الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي الشافعي المتوفي سنة ٧٤٨ هـ في مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف ومحمد (٦) .

---

(١) طبع في حيدر آباد الدكن عام ١٣٩٤ هـ بتحقيق الشيخ أبو الوفاء الافغاني .

(٢) ذكره صاحب كشف الظنون .

(٣) كشف الظنون ٢/ ١٨٩٥ .

(٤) طبع بحيدر آباد الدكن الهند عام ١٣٢١ هـ .

(٥) مصور بمكتبة جامعة الدول العربية بمصر تحت رقم ٢٦٤ .

(٦) طبع في مصر بتحقيق وتعليق الشيخ محمد زاهد الكوثري والشيخ أبو الوفا الأفغاني في عام ١٣٦٦ هـ أو بعدها بقليل .

وألف الشيخ المحدث عبد القادر بن محمد القرشي المتوفي سنة ٧٧٥هـ مجلدا سماه (البستان في مناقب النعمان) وذكر في أوائل الجواهر المضيئة نبذا منه .

القرن التاسع :- وألف الإمام محمد بن محمد الكردرى البزازى المتوفى سنة ٨٢٧ هـ كتابا في مناقبه ، طبع مع مناقب الخوارزمي سالف الذكر .

وألف الشيخ يحيى بن محمد الكرماني الشافعي المتوفي سنة ٨٣٣ هـ كتابا في مناقب الإمام الأعظم ومشاهر أصحابه (١) .

القرن العاشر :- وألف الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي المتوفي سنة ٩١١ هـ (تبييض الصحيفة في مناقب أبي حنيفة) (٢) .

وألف الشيخ محمد بن يوسف الصالحي الشافعي (عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان) الذى قصد تحقيقه .

وألف الإمام مفتى الحجاز أحمد بن حجر الهيتمي المكي المتوفي سنة ٩٧٣ هـ (الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان) لخص فيه (عقود الجمان) (٣) . وألف مناقبه الشيخ محرم بن محمد الزيلى أبو الليث المتوفى سنة ١٠٠٠ هـ (٤) .

القرن الحادى عشر :- وألف على القارى المتوفى سنة ١٠١٤ هـ في مناقبه (٥) .

وألف الشريف أحمد بن محمد الحموى المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ (تذهيب الصحيفة لنصرة الإمام أبى حنيفة) (٦) .

---

(١) محفوظ بالمكتبة السليمانية في استانبول تحت رقم ٨٠٦ ، وميكروفيلم منه موجود بمكتبة مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة .

(٢) طبع بحيدر آباد الدكن بالهند عام ١٣٣٤ هـ .

(٣) طبع بمصر عام ١٣١١ هـ ، ثم طبع ثلاث مرات أخرى بمطابع مختلفة بمصر .

(٤) محفوظ بالمكتبة السليمانية باستانبول مكتبة (بغدادلي وهبي) أفندى تحت رقم ١١٤٧ وميكروفيلمه بمركز البحث العلمي السابق ذكره .

(٥) طبع بذيل الجواهر المضيئة بالهند ، حيدر آباد الدكن عام ١٣٣٢ هـ .

(٦) موجود باستانبول بالمكتبة السليمانية (كتبخانة سلمية) تحت رقم ٦٢٤ مجاميع الفنون .

وأما الذين ذكروا مناقبه في أوائل كتبهم أو في أواخرها فجمع عظيم •

ومنهم الإمام أبو الحسين أحمد القدوري المتوفى سنة ٤٢٨ هـ ذكرها في أوائل شرحه لمختصر الكرخي ، ومحمد بن عبد الرحمن الغزنوي تلميذ السغناقي ذكرها في كتابه جامع الأنوار ، وأحمد بن سليمان بن سعيد ذكرها في آخر كتابه (الدرر) وشمس الدين يوسف بن عمر الصوفي الكماروي ذكرها في (المضمرات) وذكرها شمس الدين يوسف بن أبي سعيد السجستاني في آخر "منية المفتي" توفي سنة ٦٣٨ هـ وشرف الدين إسماعيل بن عيسى الأوغاني المكي ذكرها في "مختصر المسند" توفي سنة ٨٩٢ هـ ، وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد خسرو البلخي المتوفى سنة ٥٢٠ هـ ذكرها في أول كتاب المسند وأبو البقاء أحمد ابن أبي الضياء القرشي المكي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ ذكرها في مختصر المسند ، وأبو جعفر أحمد بن عبد الله الرماوي عقد لها بابا في مصنفه في ترجيح مذهبه ، وأنه أوفق للملوك والسلاطين ، وأبو العباس أحمد بن محمد الغزنوي ذكرها في أول مقدمته توفي سنة ٥٩٣ هـ ، وذكرها عثمان بن علي بن محمد الشيرازي (في الإيضاح لعلوم النكاح) وذكرها تقي الدين التميمي في أول طبقاته ، وأبو إسحاق الشيرازي أيضا في طبقاته ، وذكرها الإمام محيي الدين النووي في تهذيب الأسماء واللغات ، والإمام حسام الدين الشهيد ذكرها في آخر الفتاوى الكبرى وذكرها ابن خلكان في وفيات الأعيان ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، وبدر الدين العيني في (عقد الجمان تاريخ أهل الزمان) وذكرها محمود حسن خان التونكي الهندي في معجم المصنفين •

ولعلماء القرن الرابع عشر كتب ألفوها ، منهم السيد عفيفي ألف كتابه (حياة أبي حنيفة) والشيخ محمد أبو زهرة ألف (أبو حنيفة عصره وآراؤه) ولعبد الحليم الجندي (بطل الحرية) وللشيخ وهبي سليمان الغاوجي الألباني (أبو حنيفة إمام الأئمة) وللفاضل الأفغاني عنايت الله إبلاغ (الإمام الأعظم أبو حنيفة المتكلم) رسالة ألفها لنيل شهادة الماجستير بالأزهر الشريف ـ نشرها

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة .

وللإمام الأعظم مناقب بلغات أخرى كالفارسية والتركية والأردية تركت ذكرها قصدا للاختصار .

وجدير بالذكر أن العلماء غير الحنفيين كالإمام ابن عبد البر، وجلال الدين السيوطي والحافظ الصالحي ، وابن حجر المكي وغيرهم رحمهم الله تعالى ألفوا كتبا في مناقب الإمام أبي حنيفة لا لأنهم من أهل مذهبه حتى يقال إنهم حابوا وتعصبوا لمذهبهم إمامهم، بل لأنهم عرفوا الحق لأهله، وأقروه في محله عملا بما روت عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم) فجزاهم الله تعالى خيرا .

.. .. ..

ترجمة المؤلف

جرت عادة المحققين للكتب تحقيقا علميا أن يذكروا في مقدمة تحقيقهم اسم مؤلف الكتاب ولقبه وكنيته ونسبه ومولده ومشايخه وتلامذته ومؤلفاته والحياة العلمية في عصره ، ووفاته وأبدأ أولا بميلاده .

ميلاده :

لم تذكر لنا كتب التاريخ المؤلفة في أعيان القرن التاسع والعاشر ميلاد المؤلف رحمه الله تعالى ، فلذا لم يذكره الدكتور مصطفى عبد الواحد في مقدمة تحقيق (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) من أضخم مؤلفات المؤلف ، ولا الشيخ أبو الوفا الأفغاني في تحقيق (عقود الجمان) الذى قصدت تحقيقه ، الأول طبع في مصر ، والثاني طبع في الهند ، فلم يبق لنا في معرفة ميلاده إلا عن طريق التخمين والاستنتاج ، فلا يدرى ميلاده على التعيين غير أنه عرف من كلامه في عقود الجمان أنه تتلمذ على أبي الفضل عبد الرحيم بن الأوجاقي ، وعلى أبي حفص بن حسن النووى ، وهما من علماء القرن التاسع ، ذكرهما الحافظ السخاوى في الضوء اللامع ، يفهم من هذا أنه عاش في آخر القرن التاسع زمانا يمكنه من تلقى العلم ، وذكر المؤلف رحمه الله تعالى في الباب الحادى عشر من عقود الجمان مسألة اخلاقية كتب فيها علماء الشام ، وقال في أولها : قلت " واتفق وأنا ببلدة دمشق " ثم ذكر في آخرها : " وصحبت ما كتبوه معى إلى مصر فاستعاره مني بعض الأصحاب ولم يرده ، ونسيت من هو الآن ؟ " فمن يشغف بمثل هذه المسائل ويحفظ ما يكتب فيها العلماء لا بد أن يكون في سن من عشرين سنة إلى خمس وعشرين والله أعلم .

اسمه :

محمد وكنيته أبو عبد الله ، ولا تدل هذه التكنية على أن له ولدا اسمه عبد الله ، لما سيجئ من أنه لم يتزوج قط ، بل جرت على عادة العرب ، ولقبه شمس الدين

كما ذكره تلميذه محمد أبو العز في السماع والقراءة لجميع كتاب عقود الجمان على المؤلف .

نسبه :

هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الدمشقي الصالحي الشافعي ، هكذا ذكره المؤلف في آخر عقود الجمان (١) . وقد حلّى والدَ المؤلف تلميذُه محمد أبو العز حيث عقبه بأوصاف تدل على التبحر في العلم وقال : الشيخ الإمام العالم العلامة جمال الدين يوسف ، فهذا التعبير يدل على أن المؤلف من بيت العلم ، ولا غرو في أن يكون من بيئة علمية بشهادة نسبته إلى الحي (الصالحية) بدمشق الشهيرة التي هي منشأ الفضلاء والأذكياء ، كالعلامة المؤرخ ابن طولون محمد بن علي بن أحمد المتوفي سنة ٩٥٣ هـ وأمثاله من العلماء . وقد ألف العلامة ابن طولون (القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية) ذكر العلماء والصلحاء والزهاد .

مشايخه :

عاش المؤلف رحمه الله تعالى في زمان ازدهر فيه العلم ، ووصل إلى الذروة ، وألفت فيه الكتب في الفنون المختلفة كالتفسير والحديث والعقائد ، والفقه وأصوله ، والعلوم العربية بأسرها وغيرها من السيرة والتاريخ . وهذا الحافظ جلال الدين السيوطي كم ألف من كتب نافعة انتشرت في أنحاء العالم ، شرقا وغربا وعربا وعجما ، وكذلك الحافظ المؤرخ شمس الدين السخاوى والحافظ أبو يحى زكريا الانصارى وغيرهم رحمهم الله تعالى . وقد تتلمذ الحافظ الصالحي على مشاهير علماء القطر العربي ، وأنا أذكر الذين ذكرهم المؤلف في عقود الجمان ، والكتاني في فهرس الفهارس من مشايخه حسب الآتي :

١ — منهم الجبل الشامخ والبحر الزاخر الحافظ أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي

(١) أخطأ رضا كحالة في معجم المؤلفين ١١ / ٧٢ حيث ذكر : "محمد بن علي بن يوسف ."

بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ذكره المؤلف في سند المسند الأول تخريج الحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الحارثي المتوفى سنة ٣٤٠ هـ .

٢ ـ الحافظ شيخ الاسلام أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد الأنصارى المتوفي سنة ٩٢٦ هـ ذكر في سند المسند الأول أيضا .

٣ ـ القاضي أبو حفص عمر بن حسن بن عمر النووى من علماء القرن التاسع ذكره السخاوى في الضوء اللامع (٦ : ٨٠) ولم يذكر وفاته وذكر أنه ولد بعيد عشرين وثمانمائة. ذكره المؤلف في سند المسند الثاني تخريج أبي القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد المتوفى سنة ٣٨٠ هـ

٤ ـ الإمام محد شمكة المسند أبو فارس وأبو الخير عبد العزيز بن الحافظ نجم الدين عمر بن فهد العلوى المتوفى سنة ٩٢٠ هـ ذكره في سند المسند الثالث تخريج أبى الحسن محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى المتوفى سنة ٣٧٩ هـ .

٥ ـ قاضى القضاة أبو الفتح جمال الدين إبراهيم بن الإمام العلامة أبي الفتح القلقشندى المتوفى سنة ٩٢٢ هـ ذكره في سند المسند الرابع تخريج الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الاصبهاني الشافعي المتوفي سنة ٤٣٠ هـ .

٦ ـ أبو الفضل عبد الرحيم بن محمد بن الأوجاقي من علماء القرن التاسع، ذكره الحافظ السخاوى في الضوء اللامع (٤ : ١٨٨) ولم يذكر وفاته، ذكره في سند المسند الخامس تخريج القاضى أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصارى المتوفي سنة ٥٣٥ هـ .

وذكر الكتاني في فهرس الفهارس (٢ / ٣٩٢) ثلاثة من مشايخه : بعضهم شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني المصرى الشافعي المتوفي سنة ٩٢٣ هـ ، والشيخ شاهين بن عبد الله الخلوتي المتوفي سنة ٩٥٤ هـ

وصفه المؤلف بأوصاف حميدة في الفصل الخامس من المقدمة في عقود الجمان عند كلامه على المنخول للإمام الغزالي وقال : " ولما من الله عليّ بالاجتماع بالأستاذ العارف ذي الأحوال السنية والأفعال المرضية والطريقة السنية الشيخ شاهين بن عبد الله المقيم بسفح الجبل المقطم تحت العارض " والشيخ شجاع الدين عمر بن عبد الله الخلوتي المقيم بقرافة مصر، ولو لم يستدل على نباهة المؤلف في العلم إلا بالتتلمذ على هؤلاء لكفى .

تلاميذه :

لم يبحث أصحاب الكتب المؤلفة في أعيان القرن العاشر والحادي عشر عن تلاميذ الحافظ الصالحي إلا المحبي في خلاصة الأثر ، فإنه ذكر اثنين منهم . وذكر الكتاني في فهرس الفهارس ثلاثة منهم ، ووجدتُ ثلاثة منهم في آخر عقود الجمان في إثبات السماع والقراءة على المؤلف، وفي آخره إجازة بخط المؤلف لكاتب عقود الجمان وقارئه على المؤلف والجماعة أن يروى عنه ما تجوز له عنه روايته .

وكثير ممن اشتهروا بالعلم وبقيت لهم آثار لم نجد تراجمهم في الكتب المتداولة المؤلفة في التراجم والطبقات والتاريخ . فهذا ابن أبي العوام عبد الله بن محمد بن أحمد السعدي مؤلف (فضائل أبي حنيفة وأصحابه) قاضي مصر تلميذ الإمام الطحاوي لم أجد له ترجمة وافية تبين لنا حياته ووفاته ، وترجم له الحافظ محي الدين القرشي في الجواهر المضية ١/٢٨٢ في سطر ونصف، وذكره في ترجمة الإمام الطحاوي في الجواهر المضية ١/١٠٤ في عداد الآخذين عنه وقال : (وابن أبي العوام القاضي الكبير) رغم أنه ترجم لسبطه : أحمد بن محمد بن عبد الله في مقدار صفحة وربع ولعله لم يطلع على ترجمته الكاملة . وأنا أذكر من اطلعت عليه من تلاميذه مع الإشارة إلى خطأ وقع في وفاته ونسبه من بعض المؤلفين ، ومنهم شمس الدين محمد بن محب الدين محمد ابن شهاب الدين أحمد الفيشي المالكي ، فقيه مالكي ، مؤلف (المنح الإلهية

في شرح المقدمة العشماوية) و (المنح الوفية في شرح المقدمة العزية) وهو شيخ بدر القرافي ، وهو الذى قرأ عقود الجمان على المؤلف في سنة ٩٤١ هـ ورتب (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) من مسودة المؤلف الصالحي وغيرها على حذو المؤلف ، أثناء باب السرايا ، وفرغ منها في سنة ٩٧٤ هـ ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ١٩٩ لم أطلع على وفاته ، وقد أخطأ البغدادى في (هدية العارفين) : ٢٢٦ حيث ذكر وفاته في سنة ٩١٧ هـ وتبعه على الخطأ في الوفاة رضا كحالة في معجم المؤلفين (١١ : ١٨٦) ثم ذكره في معجم المؤلفين (١١ / ٢٦٣) وجعله من علماء القرن الحادى عشر، ولكنه أخطأ في نسبه وقال : (محمد بن محمد بن محب الدين بن أحمد) والصحيح في نسبه ما ذكرت ولفظ (ابن) بين محمد وبين محب الدين مقحم ، وذكر في هدية العارفين اللقب (محب الدين) بعد (أحمد) وهو خطأ .

٢ ـ محمد بن محمد بن محمد بن أبي النعيم رضوان العتبى وهو الذى نسخ عقود الجمان من مسودة المؤلف .

٣ ـ الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ إبراهيم البتنونى الشافعي ، ذكر هؤلاء الثلاثة في آخر عقود الجمان من النسخة التي عليها خط المؤلف .

٤ ـ الشيخ محمد الكلبي ، ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ٢ : ٣٩٢ .

٥ ـ الشيخ عبد الرحمن بن يوسف البهوتى الحنبلى أحد المعمرين، وكان في سنة ١٠٤٠ هـ في الأحياء، أخذ عن المؤلف علوم الحديث والفقه المالكي عن الغيشى ذكره المحبى في خلاصة الأثر ٢ : ٤٠٥ .

٦ ـ الشيخ محمد بن عمر الملقب شمس الدين بن سراج الدين الحانوتى الخلوتي الفقيه الحنفي، كان رأس المذهب في عصره في القاهرة، يرجع إليه أمر الفتوى والرياسة بعد الشيخ المذهب علي بن غانم المقدسي، وكان فقيها واسع الحفظ له الفتاوى المشهورة، وهي مجلد كبير مرغوبة يعتمدها الفقهاء ـ خلاصة الأثر ٤ : ٧٦ ..

الحياة العلمية في عصر المؤلف

أُصيب المسلمون في أوائل القرن السابع الهجرى سنة ٦١٥ هـ بالزحف التترى على البلاد الإسلامية بقيادة الطاغية جنكيز خان ، فعاثوا في البلاد وسفكوا الدماء المسلمين وأمضوا السيف في العلماء من بلاد ما وراء النهر مثل سمرقند وبخارى ومرو ، وبلاد خراسان هراة ، وطوس ، والرى ونيسابور وغيرها من المدن وأحرقوا نفائس التراث العلمى وأغرقوها في المياه ، ثم ضوعفت المصيبة في سنة ٦٥٦ بغزو (هولاكو) حفيد جنكيز خان الملعون بغداد فقتل الخليفة ، وأراق الدماء وأباح الفروج ونهب الأموال وأحرق الكتب القيمة وأغرقها في نهر دجلة فصار من بقي من العلماء حيارى كالحبارى في الصحارى فإنا لله وإنا اليه راجعون .

وصارت الممالك الإسلامية يومئذ على حال لم يشاهدها التاريخ منذ آدم عليه السلام كما صرح به علماء التاريخ بلاد ما وراء النهر وخراسان وبغداد صارت بيد التتار دعاة الفوضى والفساد ، والأندلس أصبحت بحال يقتنص الأسبانيون من أقطارها يوما بعد يوم ، وصارت اليمن إمارات صغيرة ولكن مصر والشام كانتا في حوزة السلاطين من المماليك وكانت البلاد آمنة مطمئنة فهرع إليها العلماء من كل صوب ووجدوها ظلا وارفا ومورداً عذبا سائغا . ورأى ملوك مصر عامتهم أنه لا شيء يقربهم ويقوى سلطانهم إلا أن يعظموا الدين وأهله ، ويرفعوا من قدر العلم وأهله فأسسوا المدارس وأرصدوا لها العلماء فهرع إليها الألوف من الطلاب ينهلون العلم من أصفى موارده ، فكانت المدرسة الصالحية والمؤيدية والظاهرية والناصرية والكاملية وغيرها . وأقاموا الخوانق والرباطات وحبسوا عليها المال والضياع وقفا على طلبة العلم من ذلك خانقا شيخو وقوصون وسعيد السعداء وغيرها مما أورده الحافظ جلال الدين السيوطي في حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (٢ : ٢٢٥ـ٢٧٣) .

وغصت المدارس بخزائن الكتب ونفائس المصنفات مهيئة لطلاب العلم والمعرفة في كل مكان ، وزخرت القاهرة والإسكندرية وقوص وأسيوط ودمشق وحلب وحمص

وحماة بالأعيان من العقلاء والفقهاء والمؤرخين والمفسرين والمحدثين وأصحاب المعاجم ومؤلفي الموسوعات كالإمام ابن دقيق العيد والشيخ ابن المنير أحمد بن محمد والشيخ الزملكاني والشيخ ابن الرفعة والإمام علي عبد الكافي السبكي والشيخ تاج الدين السبكي والإمام القسطلاني والإمام النووي وشيخ الإسلام ابن تيمية والإمام النويري والإمام ابن حجر العسقلاني وابن خلكان وابن منظور والفيروز آبادي وابن مالك وابن هشام والسيوطي والسخاوي وغيرهم من الأعلام . وكان لمعظم العلماء ميسم خاص ، فالمؤرخ فقيه والفقيه مؤرخ ، وهما قد أخذا بنصيب كبير من اللغة والحديث أو التفسير أو الرياضة . ولم يثنهم عن طلب العلم ما كان يحيط عصرهم من مؤثرات الظلم أو نزاع الأمراء والوزراء فصدر عنهم الجليل من المصنفات والكتب الجامعة لمختلف العلوم وبالجملة فإنهم رفعوا لواء العلم قرابة أربعة قرون حمل عنهم أنفس الكتب ، وفي أخريات هذه الحقبة من الزمن من حياة الأمة الإسلامية نشأ الحافظ محمد بن يوسف الصالحي ، وقد كان هذا الزمان زمان السلطة الدولة العثمانية على الشام ومصر تزعمها السلطان سليم العثماني من أيدي المماليك ، فنتج عن السيطرة العثمانية نقص كبير في التراث العلمي بالبلاد العربية ، بنقل نفائس الكتب منها إلى البلاد العثمانية وازدانت بها مكتبات الدولة العثمانية كما تشاهدها اليوم في المكتبات الأثرية في مدينة استانبول وغيرها من مدن الدولة التركية .

وتلقى العلوم على شيوخ أجلاء فكان محدثا ومؤرخا ومفسرا ونحويا ومشاركا في بعض العلوم ، وصنف نفائس الكتب في مختلف العلوم من السيرة والتفسير والنحو والمناقب وغيرها ، وسنأتي في ذكر مؤلفاته إن شاء الله تعالى .

أخلاق الحافظ الشامي وصفاته

إن مما يزين المرء ويفوق به أقرانه أخلاقه الحسنة وصفاته الحميدة ، من الورع والتقوى والجود والسخاء والزهد في الدنيا وإقراء الضيف وكسب المعدوم ، والقيام بمصالح الأرامل والأيتام والاقبال على عبادة الله ليلا ونهارا ، مع سعة العلم والتفنن في العلوم ومهابة المنظر ، وغض الطرف والاجتناب عن المشتبهات وهذه الخصال الفاضلة قد زين الله تعالى بها الحافظ الصالحي رحمه الله (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) شهد بذلك معاصروه والمطلع على أحواله الشيخ الإمام عبد الوهاب الشعراني في ذيل طبقاته ، ونقل عنه ابن العماد في شذرات الذهب (٨: ٢٥٠) وهذا نصه (ومنهم الأخ الصالح العالم الزاهد الشيخ شمس الدين محمد الشامي المتمسك بالسنة المحمدية ،نزيل البرقوقية ، وكان عالما صالحا مفتنا في العلوم ، وألف السيرة النبوية المشهورة التي جمعها من ألف كتاب وأقبل الناس على كتابتها ، ومشى فيها على أنموذج لم يسبق إليه أحد . كان عزبا لم يتزوج قط ، وإذا قدم إليه الضيف يعلق القدر ويطبخ له ،كان مهيب المنظر ، كثير الصيام والقيام ، بتُّ عنده الليالي فما كنت أراه ينام في الليل إلا قليلا ، كان إذا مات أحد من طلبة العلم وخلف أولادا قاصرين وله وظائف يذهب إلى القاضي ويتقرر فيها ويباشرها ويعطى معلومها للأيتام حتى يصلحوا للمباشرة ، كان لا يقبل من مال الولاة وأعوانهم شيئا ،ولا يأكل من طعامهم ، وذكر لي شخص من الذين يحضرون قراءة سيرته في جامع الغمري أن أساله في اختصار السيرة وترك ألفاظ غريبها ، وأن يحكى السيرة على وجهها كما فعل ابن سيد الناس ،فرأيته بين القصرين وأخبرته الخبر فقال : قد شرعت في اختصارها من مدة كذا ،فرأيت ذلك هو الوقت الذي سألني فيه ذلك الرجل ، وكانت عمامته نحو سبعة أذرع على عرقيه ، لم يزل غاضا طرفه سواء كان ماشيا أو جالسا ،وأخلاقه الحسنة كثيرة مشهورة بين أصحابه ورفقائه . انتهى كلام الشعراني .

هذه الأخلاق أخلاق النبيين، وأي ورع وتقوى فوق هذا . ما قبل من حال ولاة زمانه لما شاهد . من جمع أموالهم غالبا عن طريق غير شرعي، فاجتنبها كيلا يتطرق الخلل إلى دينه، ولا أدخل جوفه شيئا من طعامهم . كيلا يقسو قلبه من أكل المشتبه فيؤدى إلى عدم دخول نور العلم والمعارف الإلهية في خلده، والعالم الرباني لا يأكل الدنيا بالدين . ولعلو همته وسمو أخلاقه وإخلاصه في العمل وإقباله على المولى أحياه الله تعالى بنشر مؤلفاته واحدًا تلو الآخر .

ثناء العلماء عليه

قد حلاه الشيخ ابن حجر الهيثمي المكي في مقدمة (الخيرات الحسان) حيث قال : (الشيخ العلامة الصالح الفهامة . الثقة المطلع والحافظ المتبع الشيخ محمد الشامي الدمشقي ثم المصرى) وعده . أيضا في آخر الفصل السادس من الخيرات الحسان من متأخرى المحدثين حيث قال : (قال بعض متأخرى المحدثين ممن صنف في مناقب الإمام أبي حنيفة كتابا حافلا الخ) وحلاه الشيخ عبد الله بن محمد أبو سالم العياشي المتوفى سنة ١٠٩٠ هـ بإمام المحدثين . ووصفه الزرقاني في شرح المواهب اللدنية بخاتمة الحفاظ، وذكره الكتاني في فهرس الفهارس (١ : ٤٨) في عداد حفاظ القرن العاشر .

مؤلفاتـــــه

وقد أمد المؤلف رحمه الله تعالى المكتبة الإسلامية بالكتب القيمة والأسفار الخالدة التي شحذت أذهان القراء ، وأترعت قلوب طلاب المعرفة الفضلاء، وتدل على سعة اطلاعه وتضلعه في الفنون العديدة ، في التفسير والحديث والسيرة والتاريخ والعربية، منها ما ظهر في عالم الطبع ومنها ما لم يظهر، وبقي في زوايا مكتبات العالم أو في زوايا العدم ، وقد تصفحت كتب التاريخ والكتب المؤلفة في أسماء الكتب والأعلام والمؤلفين وفهارس المكتبات فاطلعت منها على ما أقدمه للقارئ الكريم حسب مايلي :

١ ــ الإتحاف بتمييز ما تبع البيضاوى صاحب الكشاف ــ خ

٢ ــ الجامع الوجيز للغات القرآن العزيز ــ خ

٣ ــ الآيات البينات في معراج سيد أهل الأرض والسماوات ــ خ

٤ ــ الفضل الفائق في معراج خير الخلائق ــ وذكر الكتاني في فهرس الفهارس ٢: ٣٩٢ (الآيات العظيمة في معراج سيد الدنيا والآخرة) رتبه على سبعة أبواب ثم ظفر بأشياء فألحقها بها وسماها (الفضل الفائق الخ)

٥ ــ تفصيل الاستفادة في بيان كلمتى الشهادة .

٦ ــ رفع القدر ومجمع الفتوة في شرح الصدر وخاتم النبوة .

٧ ــ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة .

٨ ــ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد .

٩ ــ عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان .

١٠ ــ عين الإصابة في معرفة الصحابة .

١١ ــ إتحاف الراغب الواعى في ترجمة أبي عمرو الأوزاعى .

١٢ ــ مطلع النور في فضل الطور وقمع المعتدى الكفور .

١٣ ــ كشف اللبس في رد الشمس .

١٤ ـ الجواهر النفائس في تحبير كتاب العرائس .

١٥ ـ الفضل المبين في الصبر عند فقد البنات والبنين .

١٦ ـ مرشد السالك إلى ألفية ابن مالك .

١٧ ـ (النكت) عليها ، اقتضبه من نكت شيخه السيوطي عليها وعلى الشذرات والكافية والشافية والتحفة ، وزاد عليها يسيرا .

١٨ ـ شرح الآجرومية .

١٩ ـ إتحاف الأريب بخلاصة الأعاريب .

٢٠ ـ وجوب فتح همزة (إن) وكسرها وجواز الأمرين .

٢١ ـ الفتح الرحماني في شرح أبيات الجرجاني الموضوعة في علم الكلام .

٢٢ ـ تسهيل السبيل إلى معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل ـ لم يذكره أحد . وذكره المؤلف رحمه الله تعالى في آخر الباب الرابع في شيوخه (شيوخ الإمام الأعظم) من عقود الجمان ، ولم يتمه واستعان الله على إتمامه . ولم يطبع من هذه الكتب فيما علم إلا الكتابين (١) ـ (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) طبع منه ثلاثة أجزاء في مصر نشرها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، والبقية تحت الطبع والجزء الأول منها حققه الدكتور مصطفى عبد الواحد .

(٢) ـ و (عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان) طبع في حيدر آباد الدكن الهند ، بتحقيق الشيخ أبي الوفاء الأفغاني رئيس لجنة إحياء المعارف النعمانية في سنة ١٣٩٤ هـ .

ويوجد بعض منها في بعض المكتبات كدار الكتب المصرية والكتبخانة والتيمورية ولم يذكر وصف المخطوطات في الفهارس بل يحال على الجزازات في المكتبات وبعضها يوجد في مكتبات استانبول ونسيت الآن المكتبات التي يوجد فيها .

السبب الذى دعاه إلى تأليف كتاب عقود الجمان

ذكر المؤلف رحمه الله تعالى في خطبة عقود الجمان (أنه أشيع في أواخر ثماني وثلاثين وتسعمائة كتاب فيه ما هو غير لائق بشأن الإمام الأعظم والمجتهد الأقوم والحبر المقدم الخ) ولم يذكر أنه عربي أو أعجمي ، مصري أو شامي شافعي أو غيره بل أبهم اسمه وحاله لأمر رآه .

ولعل مؤلف هذا الكتاب ذكر فيه ما نقله الحافظ أحمد بن ثابت الخطيب في تاريخ بغداد في المثالب بشأن الإمام أبي حنيفة ، وكلام الإمام الحافظ ابن الجوزى في المنتظم ، وكلام إمام الحرمين في مغيث الخلق ، وكلام الإمام الغزالي في المنخول ، وكلام الحافظ ابن أبي شيبة في مصنفه وغيرهم ، من رميهم الإمام الأعظم بمثالب يرجع بعضها إلى الإرجاء وبعضها إلى القول بخلق القرآن ، وبعضها إلى تركة أخبار الآحاد والأخذ برأيه ، وبعضها إلى قلة معرفته بالعلوم العربية ، فقيض الله تعالى الحافظ الصالحي للدفاع عن هذا الإمام عظيم الشأن بتأليف هذا الكتاب الحافل العظيم فرمى كل أسماء الأدب من المقلدين من حنفي أو شافعي مع العلماء المجتهدين عن وتر واحدة حيث قال : (وقد أفضى ببعض مقلديهم الهوى والحمية الجاهلية إلى ترجيح مذهب إمامه وإطلاق لسانه في غيره بعدم أدب وغير خوف من الله ، فانتصر بعض من خالفه ورد عليه وأطلق لسانه فيه وتعدى إلى إمامه وزعم أن ذلك من باب المقابلة ولو عرض كلام كل منهما على إمامه الذى قلده لزجره وهجره وتبرأ منه) ففي هذا الكلام رد على الإمام محمد بن عبد الستار شمس الأئمة الكردرى الحنفي حيث رد على الغزالي في رسالته (الرد على الطاعن المعثار والانتصار لإمام أئمة الامصار) وهي محفوظة بمكتبة الحرم المكي (برقم ١٦١ تراجم) وعلى عماد الإسلام مسعود بن شيبة السندى الحنفي على ما في مقدمة كتاب التعليم له .

ومن العلماء الشافعية رد على إمام الحرمين على ما صدر عنه في أول نشأته وعلى الإمام الغزالي في أوان شبابه ، وعلى الحافظ بن نعيم الأصبهاني والإمام البيهقي والإمام الرازي حيث خرجوا الرحلة المكذوبة ، الأول أخرجها في حلية الأولياء الجزء التاسع ترجمة الإمام الشافعي ، والثاني في مناقب الشافعي (١ : ١٠٥ ـ ١٤٧) والثالث في مناقب الشافعي ص ٢٣ وبعدها .

وقد قال الحافظ ابن حجر في (توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس ص ٧١) :

" فقد أخرجها الآبري والبيهقي وغيرهما مطولة ومختصرة وسلقها الفخر الرازي في مناقب الشافعي بغير إسناد معتمدا عليها ، وهي مكذوبة وغالب ما فيها موضوع وبعضها ملفق من روايات ملفقة ، وأوضح ما فيها من الكذب قوله فيها : إن أبا يوسف ومحمد بن الحسن حرضا الرشيد على قتل الشافعي ، وهذا باطل من وجهين : أحدهما أن أبا يوسف لما دخل الشافعي بغداد كان قد مات ولم يجتمع به الشافعي والثاني أنهما كانا أتقى لله من أن يسعيا في قتل رجل مسلم، وليس له إليهما ذنب ، وأن منصبهما وجلالتهما وما اشتهر من أمر دينهما لتصد عن ذلك ، والذي تحرر لنا بالطرق الصحيحة أن قدوم الشافعي بغداد أول ما قدم كان سنة أربع وثمانين ومائة، وكان أبو يوسف قد مات قبل ذلك بسنتين، وأنه لقي محمد بن الحسن في تلك المقدمة وكان يعرفه قبل ذلك من الحجاز وأخذ عنه ولازمه) انتهى بحروفه .

ويفهم الرد على هؤلاء المذكورين سوى الغزالي من فحوى كلام المؤلف ولم يصرح بأسمائهم مراعاة للستر، وإنما صرح باسم الحافظ أبي بكر الخطيب الشافعي والحافظ ابن الجوزي الحنبلي لأنهما إمامان مشهوران ألفا كتبا كثيرة خصوصا في الحديث ورجاله ، فلا يغتر الناس بما يجدونه في كتبهما اعتمادا منهم على جلالتهما وعلو منزلتهما، فلذا عنون المؤلف بكلمة (التحذير) وقال : (وإياك يا أخي ـ وفقني الله وإياك ـ أن تنظر فيما وضعه بعض الرعاع في مثالب أحد الأئمة فيحصل عندك ما يخل بتعظيمه فتنزل قدمك بعد ثبوتها ، ولا تغتر بما نقله الحافظ أبو بكر بن ثابت الخطيب البغدادي في تاريخه ، مما يخل بتعظيم الإمام أبي حنيفة رضي الله

عنه ، فإن الخطيب وإن نقل كلام المادحين فقد أعقبه بكلام غيرهم فشان كتابه بذلك أعظم شين ، وصار بذلك هدفا للصغار والكبار وأتى بقاذورة لا تغسلها البحار ، وسيأتي بيان رد ذلك ، وكذلك لا تغتر بما وقع في المنتظم للحافظ أبي الفرج ابن الجوزي ، فإنه متعصب على كثير من الحنفية والشافعية) .

وأما بيان ما ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقد ذكره المؤلف في الفصل الرابع من الخاتمة وجمله على سبيل الإجمال نوعين ، وقال : (الأول اعلم رحمني الله وإياك أن ما رواه الخطيب من القدح في الإمام أبي حنيفة غالب أسانيده ، لا يخلو من متكلم فيه أو مجهول ، ولا يجوز لمن يؤمن بالله تعالى واليوم الآخر أن يثلم عرض أحد من المسلمين بمثل ذلك فكيف بإمام من أئمة المسلمين ، الثاني : على تقدير صحة ذلك عن قائله فإن كان من غير أقران الإمام أبي حنيفة فهو لم يره ولم يشهد أحواله ، بل قلد ما رآه في الأوراق التي دونها أعداؤه ، فهذا لا يلتفت إلى قوله ألبتة وإن كان من أقران الإمام أبي حنيفة المنافسين له فلا يلتفت إلى قوله أيضا – انتهى . وكذلك صرح بالرد على ابن أبي شيبة في الخاتمة مع أن أصحاب المناقب كالكردري محمد بن محمد البزازي وأبي المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي وكأبي عبد الله الحسين بن على الصيمري وابن أبي العوام قاضي مصر – لم يتعرضوا للرد عليه في المناقب ، بل رد عليه في كتب مستقلة مثل " الدرر المنيفة في الرد على ابن أبي شيبة " للحافظ عبد القادر بن محمد القرشي صاحب الجواهر المضيئة ذكرها المؤلف في الخاتمة وهو معدوم و (النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة) للشيخ محمد زاهد الكوثري (وهو مطبوع بمصر) ومن الدليل على ما قلت أيضا أنه عقد بابا في بيان كثرة حديثه ، وكونه من أعيان الحفاظ من المحدثين والرد على من زعم قلة اعتنائه بالحديث ، وبيان المسانيد التي أخرجها الحفاظ من حديثه بأسانيده ، إلى أصحابها وذكره أربعين حديثا من مروياته في هذه المسانيد السبعة عشر .

و"عقود الجمان" يعتبر كتابا جامعا حافلا بين كتب المناقب كما صرح به الشيخ ابن حجر الهيثمي في خطبة "الخيرات الحسان" وقبيل الآخر من الفصل السادس ص ٢٦ حيث قال: "قال بعض متأخري المحدثين ممن صنف في مناقب الإمام أبي حنيفة كتابا حافلا إلخ" فكل من جاء بعده فهو عيال على كتابه.

وقد رتبه على مقدمة وستة وعشرين بابا وخاتمة. وضمن المقدمة وبعض الأبواب والخاتمة فصولا.

أما المقدمة فأورد فيها الأمر بالاتفاق والنهي عن التفرق والاختلاف وأن كلا من المجتهدين في فروع الشريعة على هدى من الله تعالى، واختار مذهب المصوبة من الأصوليين، واستدل في تأييد كلامه بنقل كلام الحافظ جلال الدين السيوطي في (جزيل المواهب في اختلاف المذاهب) بحروفه لنفاسته في زعمه.

وذكر فيها التحذير عن الغيبة والنهي عن ذكر مساوئ الأموات والأمر بذكر محاسنهم والنهي عن التعرض لجناب أحد من الأولياء بنقص، وأن العلماء أولياء، وذكر فيها أن ذكر مثالب الإمام أبي حنيفة رحمه الله غيبة ليس إلا، ونقل فيها الأحاديث والآثار من الكتب التي يلتزم أصحابها الصحة وأغلبها مفقودة أو نوادر مخطوطة ليست ميسورة التناول، وبعضها طبع ناقصا، كالطبقات الكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقدي، فيصعب على الطالب الحكم بصحتها أو حسنها أو ضعفها.

وذكر في الفصل السادس من المقدمة منهجه في عقود الجمان وما اصطلح عليه فيه، وذكر المصادر التي أخذ منها مادة كتابه كمناقب الإمام الأعظم لموفق ابن أحمد الخوارزمي، ومناقب الإمام لمحمد بن محمد الكردري البزازي وذكر أن (الانتصار لإمام أئمة الأمصار) لسبط ابن الجوزي أحسن منهما، رآه ببلدة دمشق.

كما ذكر في الفصل الرابع من الخاتمة ردما قاله الخطيب في تاريخ بغداد • ثم ذكر أن الحافظ الخطيب قد ذكر في تاريخه جملة صالحة من فضائل الإمام أبي حنيفة وأن كل من جاء بعد الخطيب قد استمد في أكثر ما ذكره من تاريخ الخطيب لتلف غالب الكتب التي استمد منها الخطيب — في وقعة التتار على بغداد •

وقد أكثر المؤلف في كتابه النقل عن كشف الأستار لأبي محمد الحارثي، ومن مناقب أبي القاسم بن كأس ،ومن (أخبار أبي حنيفة وأصحابه) لأبي عبد الله الصيمري ومن تاريخ بغداد • ومن مناقب الموفق الخوارزمي ومن مناقب الكردرى على قلة • ومن الذهبي في مناقب أبي حنيفة وصاحبيه • ومن مناقب أبي يعقوب يوسف بن أحمد المكي الصيدلاني • ومن تاريخ بخارا للحافظ غنجار • ومناقب الزرنجرى ومن (تبييض الصحيفة في مناقب أبي حنيفة) للسيوطي ،ومن تاريخ العيني الكبير ومن الإمام الطحاوى • ومن كتب الرجال والطبقات • نقل عن ميزان الاعتدال — للذهبي ومن لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ،ومن طبقات الحافظ عبد القادر القرشي، ومن طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ،ومن الإرشاد للخليلي ومن جامع العلم وفضله لابن عبد البر المالكي ،ومن (التحقيق) لعبد — العزيز البخارى • ومن (ذم الكلام) للهروى • ومن شرح المواقف للسيد الجرجاني • ومن الاستغناء في الكنى — كما ذكره — لابن عبد البر • ومن فتاوى ابن حجر العسقلاني • ومن ابن الصلاح • ومن النووى وغيرهم •

وبعد دراستي الدقيقة للكتاب اكتشفت أن بعض ما نقله من الكتب المذكورة ليس من الكتب نفسها بل وجدها في بطون كتب أخرى نقل أصحابها عن الكتب المذكورة • وقد فعل هذا من قبله كتاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (١:١١٦) حيث قال : " وما أنقله في كتابي هذا عنه — أى عبد الله الجرجاني في كتابه الطبقات — فهو من نقل الحافظ أبي سعد السمعاني أو ابن الصلاح " ثم سرد أسماء الكتب التي نقل عنها • ثم قال : " هذه الكتب موجودة عندى سوى كتاب كذا وكذا • فإني وجدت نصوصها في كتاب فلان وفلان " — هذا أو معناه — •

فمثلا قال الصالحي في الباب الثامن في ذكر الأصول التي بنى عليها مذهبه : " وروى أبو المظفر السمعاني في كتاب الانتصار) إلى قوله : (فيما لا يعنيهم من الكلام) وهذه العبارة موجودة بحروفها في تبييض الصحيفة ص ٣٠ .
وأيضا ذكر في الباب الثالث فيمن أدرك الإمام أبو حنيفة من الصحابة (قال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر ... (أدرك الإمام ابو حنيفة جماعة من الصحابة لأنه ولد في الكوفة سنة ثمانين) إلى آخره . وهذه العبارة توجد في تبييض الصحيفة ص ٩ . وفي تبييض الصحيفة (ورفع هذا السؤال إلى الحافظ ابن حجر فأجاب بما نصه (أدرك) الخ " ويفهم من كلام المؤلف أن للحافظ ابن حجر كتابا في الفتاوى . ويفهم من كلام السيوطي انه رفع إليه هذا السؤال أن الامام أبا حنيفة تابعي أم لا ؟ فأجاب بما أجاب . ولم يفهم من كلام السيوطي أن للحافظ ابن حجر كتابا في الفتاوى ونقل هذا الكلام من فتاواه .

ثم يقول المؤلف في الباب السادس عشر في " ذكائه وأجوبته المسكتة " : (وروى أبو بكر محمد الزرنجرى في مناقبه عن الفقيه أبي جعفر الهندواني قال : كان الأعمش لا يركن إلى ابي حنيفة الخ " ويفهم من هذا الكلام أن لأبي بكر الزرنجرى كتابا في المناقب كما صرح به . والموفق ابن أحمد الخوارزمي يخالفه حيث قال في مناقبه (١ : ١٥٩) " أخبرنا الإمام الأصيل أبو حفص عمر بن بكر بن علي بن الفضل الزنجرى في كتابه إلي من بخارا . أنا والدي إمام الائمة بكر رحمه الله أنا الأستاذ شمس الأئمة أبو محمد عبد العزيز أحمد الحلواني رحمه الله . سمعت الفقيه أبا القاسم عبد الملك بن علي يحكى عن الفقيه أبي جعفر الهندواني قال : " كان الأعمش لا يركن إلى أبي حنيفة " الخ وفرق كبير بين ما قالاه . قال المؤلف : روى أبو بكر بن محمد والموفق الخوارزمي يقول : عمر ابن بكر . ويقول : إنه كتب اليه من بخارا من كلام المؤلف أنه نقل الكلام من مناقب الزرنجرى أبي بكر محمد ، ويفهم من كلام الموفق أنه ليس لأبي بكر كتاب في المناقب ، حيث انتقل في السند عن والده بكر إلى شمس الأئمة أبي محمد عبد العزيز أحمد الحلواني . وذكر الحافظ عبد القادر القرشي (في الجواهر المضيئة) ١ : ٣٨٨ ترجمة

عمر بن بكر بن محمد بن علي بن الفضل الزرنجري المتوفى سنة ٥٨٤ وذكر ترجمة والده بكر في ١ : ١٧٢ — أنه توفى في سنة ٥٠٨ هـ وذكر جده محمد في ٢ : ٩٦ — ولم يذكر الحافظ القرشي لعمر ولا لوالده بكر ، ولا لجده محمد كتابا في المناقب ، ثم يقول المؤلف : (أبو بكر بن محمد الزرنجري) وهو خطأ من قلم الناسخ لأن أبا بكر كنيته محمد كما ذكره القرشي) وأصحاب الطبقات . وكذلك وقع الخطأ في مناقب الخوارزمي حيث قال : (بكر بن علي) والصواب (بكر بن محمد بن علي) وأكثر ما نقله المؤلف عن مناقب الزرنجري موجود في مناقب الخوارزمي بالإسناد السابق .

ومنها قوله في الأمر الرابع من الخاتمة في تركه أخبار الآحاد : (قال صدر الإسلام أبو اليسر الخ وقال صاحب التحقيق : وقد عمل أصحابنا بحديث أبي هريرة إذا اكل أو شرب ناسيا الخ وهاتان العبارتان في الجواهر المضية (٢ : ٤١٦ و ٤١٧) وأيضا هو ينقل عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد المكي وهو موجود في الانتقاء لابن عبد البر بسنده إلى أبي يعقوب المكي بحروفه ، وينقل عن أبي محمد الحارثي وعن الحافظ أبي القاسم بن كاس ، والمنقول عنهما موجود في مناقب الخوارزمي بعينه — وهكذا نقل عن ابن عبد البر في الخاتمة بعد نقل كلام السبكي في الطبقات الكبرى وهو في طبقات السبكي ببعض تغيير —

ثم عقد الباب الثاني في التبشيرية رضى الله تعالى عنه أورد فيه الأحاديث والآثار مما في السنة وغيرها مما يمكن حملها على الإمام أبي حنيفة ومالك والشافعي رضى الله عنهم ، ونبه على موضع علل الأخبار التي وردت في فضله كحديث (النعمان سراج أمتى) من الوضع والضعف ، وبحث عن أسانيدها ، وحكم بوضعها بشهادة أهل هذا الشأن ، كالذهبي في ميزان الاعتدال ، وابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ، والحافظ ابن الجوزي في كتاب الموضوعات الكبير ، والحافظ السيوطي في اللآلىء المصنوعة ، والقاسم الحنفي في تعليقه على مسند الخوارزمي ، مع اظهار رأى الحافظ العيني في (النعمان سراج أمتى) انها وردت بالأسانيد والألفاظ المختلفة التي تدل على أن للحديث أصلا فيصعب الحكم

عليه بالوضع مع وجود هذا . وأما أصحاب المناقب الذين ليس علم الحديث من شأنهم فقد أوردوها في كتبهم ولم يبحثوا عن منزلتها في القبول والرد والوضع وغيرها .

ثم عقد الباب الرابع في شيوخه من التابعين وغيرهم ورتبهم على حروف المعجم، وبدأ باسم محمد تبركا باسم النبي صلى الله عليه وسلم . وضبط الأسماء المشكلة والتي خيف لبسها . ثم عقد الباب الخامس في ذكر بعض الآخذين عنه . وذكرهم أيضا على حروف المعجم، وذكر البلدان التي نسب إليها الآخذون مع ضبط بعض البلاد بالحروف فيجدهم في أول حرف من أسمائهم بخلاف من سبقهم ممن صنف في المناقب فإنهم أوردوهم على حسب البلدان كما في المشائخ . ولا يخفى ما في كل من الطريقتين من بعض الخلل . أما في طريق من جمعهم على حسب البلدان فكثيرا ما يتصفح القارئ للاطلاع على شخص واحد ولا يدرى من أى بلد هو ؟ وأما طريق من جمعهم على حروف المعجم فيحتاج إلى ذكر النسبة مع كل شخص وربما لم يذكر النسبة فيشتبه على القارئ حاله . أهو بصرى أم كوفي أو غيرهما ؟ والطريق الأوفق والأسلم عندى أنهم لو رتبوا على حسب البلدان مع الترتيب على حروف المعجم في أصحاب كل بلد لكان الأولى . لأن الآخذين عنه من أهل الكوفة قد كثر عددهم . بحيث يتعب القارئ في الحصول على المقصود منهم .

وفاتـه :

تقدم أن ميلاده رحمه الله غير معروف . وأما وفاته فقد ذكره تلميذه الذى نسخ عقود الجمان من مسودة المؤلف في آخر عقود الجمان بقلمه وهذا نصه : (الحمد لله رب العالمين . توفى إلى رحمة الله تعالى الشيخ محمد الشامى تغمده الله برحمته ورضوانه . ودفن بالحوش خلف القبة التي بالخانقاه الظاهرية والناصرية التي بصحراء القاهرة في يوم الاثنين المبارك رابع عشر شعبان المكرم سنة ٩٤٢ هـ حسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، لا حول ولا قوة إلا بالله .

العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) .

وكتب في آخر ورقة الإجازة أيضا ما نصه : (الحمد لله . توفي مؤلفه الشيخ محمد الشامي في يوم الاثنين المبارك رابع عشر شعبان المكرم سنة ٩٤٢ هـ تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح الجنان ـ محمد أبو العز لطف الله به ـ .

عقود الجمان وطبعه

بعد ما اخترت موضوع رسالتي " تحقيق كتاب عقود الجمان " حصلت بعد أكثر من سنة على نسخة مطبوعة بالهند (حيدر آباد الدكن) بتحقيق المرحوم الشيخ أبو الوفاء الأفغاني رئيس لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد الدكن ، وقد بدأ العمل فيها في حياة الشيخ محمد زاهد الكوثري حيث طلب نسخة عقود الجمان التي نسخها بعض أصحاب الشيخ الكوثري من نسخة دار الكتب المصرية من مصر ، فأرسلها إليه الشيخ الكوثري ، ثم نقلها الشيخ الأفغاني ، وقابل المنقولة بالنسختين الأخريين اللتين توجد إحداهما بالمكتبة السعيدية والأخرى بالمكتبة الآصفية ، وكلتاهما بحيدر آباد ، ثم طلب صورة نسخة المكتبة المليية باستانبول وقابل بها من أول الكتاب إلى صفحة ٢٢٢ من المطبوع ولم يقابل بها ما بعد ذلك لأن النسخة المليية كانت مخرومة . ثم وصلت إليه أخيرا صورة نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة فقابلهما بها من صفحة ٣٧٤ إلى آخر الكتاب ، وتم طبع الكتاب في شهر شوال سنة ١٣٩٤ هـ بعد ما اخترت موضوع الرسالة .

وقد سبق أن الشيخ الافغاني شرع في العمل في حياة الشيخ محمد زاهد الكوثري وهو توفي في سنة ١٣٧١ هـ فعلى هذا مكث الشيخ في التحقيق على الأقل ثلاثا وعشرين سنة .

فهل ترك الشيخ أبو الوفا الأفغاني مجالا لشخص آخر بعد هذا في تحقيق الكتاب ؟

قلت : نعم، إن الشيخ الأفغاني وإن طالت مدته في تحقيق الكتاب لكن الكتاب ما زال يحتاج إلى كثير من التحقيق . ومن المسلم به أن الكمال لكتاب الله وحده، والإنسان يساوق السهو والنسيان ، وكم ترك الأول للآخر !

ولا أقول ذلك مجازفة دون تروٍ ، بل أستدل على ما أقول من ثنايا كتابه المطبوع بتحقيقه ، فلي عليه ملاحظات تنحصر في ثلاثة أنواع :

١ — نوع، وهو الأكثر، إثبات المرجوح في الصلب والراجح في الهامش في كثير من المواضع، وأحيانا يذكر الصواب في الهامش والخطأ في الصلب، وأحيانا يذكر الصواب في الهامش مع إهماله في الصلب موهما أنه خطأ . ونوع نقص بعض العبارات والألفاظ ، وإثبات بعض آخر بحيث يختل معها المعنى ولا يستقيم السياق .

منها قوله في ص٢ س١ (الخسولى) والصواب كما في الهامش (الغسولى) كذا في الأصل وكشف الظنون . ومنها قوله في ص٢ س٦ (في م — إشارة إلى النسخة الملية — (فيه ، كذا) كأنه أشار بلفظ كذا " إلى عدم الصواب مع أنه موجود في الأصل، ولا بد منه في استقامة المعنى منه لأن قوله وما هو غير لائق) كلام غير تام وتمامه بذكر (فيه) ليكون خبرا مقدما وما بعده مبتدأ مؤخرا .

ومنها قوله في ص ٤ س ٧ : (المبهمة) والصواب في الهامش والأصل (المبهنة) وهو ما يقتضيه السياق . ومنها قوله في ص٦ س٧ : (لأنهم كلهم) والصواب في الهامش (والأئمة كلهم) كما في الأصل ، على ما يقتضيه السياق . ومنها قوله ص٦ س٩ : (عدالتهم) والصواب ما في الهامش والأصل (جلالتهم) لأن العدالة وصف يرجع إلى أحوال الناس ، في حياته، والجلالة أعم لأن شخصا قد يكون جليلا في أعين الناس بعد موته وهم يجلونه بالثناء الحسن عليه والدعاء له ، وإيصال ثواب الصدقات ووقف الأراضي لأجله، وبناء المدارس باسمه وغيرها من وجوه البر فهذه كلها لكونه جليلا عندهم ولو لم يدركوه .

ومنها قوله في ص ٣١ س٨ : (المداحين) والصواب ما في الهامش (المادحين) ومنها قوله في ص ٣٢ س١ : (السامعين) والصواب (الشاميين) — ومنها قوله

في ص ٣٢ س٧ : (غالبة) والصواب (غالب) لكونه وصفا للسلطان وهو مذكر .

ومنها قوله في ص٣٣ س١ (تحت الفارض) والصواب (تحت العارض) كما في الأصل — ومنها قوله في ص٣٣ س٨ : (عاملها وآفتها) والصواب (غوائلها وآفاتها) كما في الأصل .. ومنها قوله في ص٣٤ س ٢ : (فضائل) والصواب في الهامش (دقائق) لأن الدقائق عبارة عن المسائل الدقيقة وهي مذكورة في كتب الفقه لا الفضائل . ومنها قوله في ص ٣٤ س٤ : (أحسن ما وقفت) والصواب (أحسن ما وفقت) ومنها قوله في ص ٣٤ س١١ : (وأحسن منها) والصواب في الأصل (وأحسن منهما) . ومنها قوله في ص ٣٤ س١٥ : (في أكثر ما يجده) والصواب (في أكثر ما يذكره) كما في الهامش والأصل .. ومنها قوله في ص ٣٤ س ١٦ : (في اربعة أمور) والصواب (لأربعة أمور) كما في الهامش والأصل — ومنها قوله في ص ٣٤ س٦ (يتناسب) والاولى ما في الأصل (يناسب) ومنها قوله في ص ٣٤ س٧ : (خطأ أعجمي) والصواب ما في الهامش والاصل (كاتبها أعجمى) — ومنها قوله في ص ٣٩ س٦ : (بنى شيبان) كذا في الأصل — والصواب (بنى سامان) كما في مناقب الكردرى ١ : ٦٥ والخيرات الحسان . ومنها قوله في ص ٣٩ س ٣ و ٤ : (ونقله ابو المؤيد عن بعضهم — وقال الكردرى عن صاحب الكافى) والصواب (ونقل ابو المؤيد الخوارزمي عن بعضهم ونقل الكردرى عن صاحب الكافي) ومنقول كليهما واحد والكلام متصل لا كما في المطبوعة من فصل كلام الكردرى عما قبله . ومنها قوله في ص ٣٩ س١٧ : (كتاب الأسماء) والصواب (كتابة الأسماء) — ومنها قوله في ص ٤١ س١٣ : (لايتكنى) والأولى (لا يكتنى) كما في الأصل . ومنها قوله في ص ٤٢ س ١١ : (ابن زيد) والصواب (ابن ذَواد) بفتح الذال المعجمة وتشديد الواو بالدال المهملة . ومنها قوله في ص ٤٥ س ٥ : (كالأسد) والصواب كما في الأصل (للأسد) — ومنها قوله في ص ٤٥ س ٦ : (لو فوق الثريا) كذا في الأصل لوحة ٢١ أ والصواب (لو غدت) كما

في مناقب أبي المؤيد الخوارزمي ١ : ٩ ، ليطابق لفظ الحديث (لو كان العلم بالثريا ـ الحديث) وأيضا ليوافق أول الكلام آخره لأن الكلام (العلم لو غدت الثريا بيته لاستنزله من الثريا فارس) لأنه لو كان فوق الثريا فكيف يستنزله من الثريا بل حق الكلام (يستنزله منه / فوق الثريا) ومنها قوله في ص ٤٥ س ٧ (دامس) والصواب (داحس) بالحاء المهملة ـ ومنها قوله في ص ٤٥ س ١٢ : (كما جزم به شيخنا) والصواب (ما جزم به شيخنا) لأنه ابتداء الكلام . ومنها قوله في ص ٥٠ س ٢ : (الصحابة) والصواب (الصحابي) بدليل إفراد الضمير في (لم يصحبه) ولأنه يكتفى في كون شخص تابعيا أن يلقى واحدا من الصحابة ولا يشترط لقي الجماعة .. ومنها قوله في ص ٥٠ س ١١ : (والمعتمد على ما أدركه) والصواب (على إدراكه) كما في الأصل وتبييض الصحيفة ص ٦ . ومنها قوله في ص ٥١ س ١٥ : (فإن مولده) والصواب (بأن مولده) ـ ومنها قوله في ص ٥٢ س ١١ : (وعلى مذهب غير الاكثر) والصواب (وعلى قول غير الأكثر) لأن في ميلاد الإمام الأعظم قولين ، قول الأكثر وهو ستة وثمانين وقول غير الأكثر وهو إحدى وستون كما قاله ابن ذواد بن علبة ـ ومنها قوله في ص ٥٢ س ١٢ (أربع ستين أو خمسا وعشرين) والصواب (أربعا أو خمسا وعشرين) بل الصواب خمسا وعشرين أو ستا وعشرين سنة . ومنها قوله في ص ٥٢ س ١٤ : (خمس أو ثلاث وكان واثلة (سنتين) إذ ذاك بها وبها مات) والصواب (خمس أو ثنتان وكان واثلة إذ ذاك بالشام وبها مات) ـ ومنها قوله في ص ٦٣ س ١٤ (ذرنجر) ـ والصواب (زرنجرا) كما في معجم البلدان ـ ومنها قوله في ص ٢١٧ س ٥ (حفص بن زياد الأحمر) كذا في الأصل ـ والصواب (جعفر بن زياد الأحمر ، كذا في ـ مناقب المكي الخوارزمي ١ : ٢٣٣ ـ وميزان الاعتدال ١ : ٤٠٧ وفي عقود الجمان في الباب الخامس باب الآخذين عنه . ومنها قوله في ص ١٩١ س ١٢ (يستحيل) والصواب ما في الهامش (لا يستحل أن يأخذ إلا ما صح) الخ ـ كذا في الأصل . ومنها سقطت عبارة من الأصل والمطبوع وأنا أذكر الخطأ بحروفها ثم أتبعه بالصواب وهي

فمي ص ٢٧٠ س١٧ : (وأما الآخر فإن كان الذى دفع عن نفسه سقطت على الأخير لبثت ولم تلسعه مع سقوطها عليه من غير لبث فعلية دية) وفيها خطأ والصواب : (وأما الأخير فإن كان الذى دفع عن نفسه لما سقطت على الأخير لبثت ولم تلسعه مع سقوطها عليه فلا شيء على الدافع ، وإن كانت لسعته مع سقوطها عليه من غير لبث فعلية الدية) كذا في مناقب المكي ١ : ١٤٤ • ومنها قوله في ص ٢٥٧ س١٥ (منعتنى) والصواب (لم عنيتنى ومنعته — الجار — كما في مناقب المكي ١ : ١٥٣ ، ومنها قوله في ص ٣٥١ : (أحمد بن محمد البوقى القاضى) والصواب (البرتي) بكسر الباء الموحدة وسكون الراء وبالتاء المثناة الفوقية منسوب إلى البرت كذا في الجواهر المضيئة ١ : ١٥١ • ومنها قوله في ص ٣٧٧ س١٥ (محمد بن نصر الترمذى) والصواب (المروزى) والمنام الذى أورده المؤلف مذكور في الطبقات الكبرى للسبكي ٢ : ٢٤٩ في ترجمة محمد بن نصر المروزى — ومنهما قوله في ص ٣٨٧ س٦ (نصر بن محمد بن يحيى البلخي) والصواب (نصير — بالتصغير — ابن يحيى) كما في فضائل أبي حنيفة وأصحابه لابن أبى العوام قاضى مصر لوحة ٢٢ والجواهر المضيئة ٢ : ٢٠٠ •

ومنها قوله في ص ١٨٣ س٤ (الباب الخامس) ثم علق عليه في الهامش بقوله (وهو الباب الذى ذكر فيه أسماء شيوخ الإمام) وهو خطأ لأن الباب الذى ذكر فيه أسماء شيوخه هو الباب الرابع • كذا وقع هذا الخطأ في الأصل لكن يمكن توجيهه لأن هؤلاء الكبار ذكروا مرتين مرة في باب المشايخ ، ومرة في باب الآخذين فيصدق أنه ذكرهم في الباب الخامس ولكن قوله الآتي في هذه الصفحة س١٤ يأبى هذا لأن قوله (قد سردت أسماءهم في الباب السادس) يدل على أن المؤلف رحمه الله يريد بالباب الخامس باب المشايخ والباب السادس باب الآخذين عنه ، مع أنه صرح في المقدمة بأن الباب الرابع في المشايخ والخامس في الآخذين عنه • والشيخ الأفغاني علق على قوله (الباب السادس) بأنه هو الباب الذى ذكر فيه أسماء الآخذين ، والمذكور في المقدمة : الباب السادس

في ذكر مبدأ أمره ونشأته وطلبه للعلم . ومنها قوله في ص ١٦٩ س ٦ : (ففازوا علما غزيرا) والصواب (ووجدوا عنده في كل الأبواب نفاذا وعلما غزيرا) فنفاذا وعلما منصوبان على أنهما مفعولان لـ (وجدوا) . ومنها قوله : في ص ٣٩٥ س٤ (ومما ينبغي) والصواب (وممن ينبغي) كما في الأصل ولسان الميزان ص ١٥ : المقدمة .

هذه نبذة مما اطلعت عليه في الكتاب المطبوع من الأخطاء وقد راجعت في هذه كلها إلى الأصل الذى قرئ على المؤلف في خمسة وعشرين مجلسا وعليه الإجازة بخطه ـ وقد اكتفيت بما ذكر ولعل القارئ يجد غير ما ذكر أيضا .

وبقى أن أنبه القارئ إلى أن بعض العلماء الذين أثق بهم أخبرني بالمسجد الحرام : أن الشيخ الأفغاني رحمه الله تعالى إنما أراد إظهار النص بسرعة لإسكات بعض الرعاع المتفوهين على الإمام أبي حنيفة بهذا الكتاب الجامع المانع الذى ألفه أحد الحفاظ المشهورين للحديث من علماء السادة الشافعية رحمهم الله تعالى ، دفاعا عن الإمام الأعظم رحمه الله تعالى ،وأنه بدأ العمل من زمن قليل قبل طبع الكتاب ـ والله أعلم .

منهج التحقيق والعقبات التي واجهها

لا شك في أن تحقيق الكتاب أمر خطير، لا يحصل إلا بالمشقة والصبر وتصفح المصادر والمراجع والتفكر التام في الألفاظ والمعاني، والمقارنة بين لفظ ولفظ، وبين معنى ومعنى آخر، واختيار ما يناسب المقام والسياق من بين ألفاظ النسخ وإثباته في الكتاب، وأنه يحتاج من الجهد والعناية إلى أكثر ما يحتاج إليه التأليف، وقديما قال الجاحظ :" ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفا أو كلمة ساقطة فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام" (١)

ومن ثَمَّ فكل كتاب لم يحقق لا يعتمد عليه مخطوطا كان أم مطبوعا، ولو كان بخط المؤلف، إلا ما وصل في كثرة تداوله بين الناس إلى حد الشهرة، لأنه بشر يخطيء ويصيب، ولربما ينقل عن النسخ السقيمة وينظر في المنقول بنظر سطحي دون تعمق، وهذا ما نشاهده في الكتب المطبوعة والمخطوطة التي بأيدينا، وكثيرا ما يدس بعض الناس عبارات في كتاب مؤلف سعيا في الفتنة ولافتراق الكلمة، فيجدها القارئ فيبني عليها على حسب فهمه كلاما فيكون من بناء الفاسد على الفاسد، وأوضح هذا بمثال، هو أن الفاضل شاكر ذيب فياض ألف رسالة لنيل درجة التخصص (الماجستير) بكلية الشريعة جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة بإشراف فضيلة الدكتور محمد صادق عرجون (حفظه الله تعالى) عنوانها (أبو حنيفة بين الجرح والتعديل) بحث فيها بحثا دقيقا علميا عن الأحاديث المسندة التي وردت في كتابي الآثار - للإمام أبي يوسف، والإمام محمد بن الحسن الشيباني - رحمهما الله تعالى -

---

(١) الحيوان ٧٩/١

وبحث عن متابعاتها في كتب الأئمة المحدثين ، وأعرض عن أحاديث (جامع المسانيد) للخوارزمي لعدة وجوه بينها الفاضل شاكر ،منها الفقرة الرابعة من وجوه الإعراض ص ٤١ بحروفه (يذكر الخوارزمي أن سبب تاليفه لهذا الجامع أن بعض الجاهلين مقدار الإمام أبي حنيفة ، نسبه إلى قلة رواية الحديث بالنسبة للأئمة مالك والشافعي وأحمد ،قال الخوارزمي : "فلحقتني حمية دينية ربانية ،وعصبية حنفية نعمانية ، فأردت أن أجمع بين خمسة عشر من مسانيده التي جمعها فحول علماء الحديث" وليست العصبية المذهبية بمحمودة ،خاصة إذا وصلت عند صاحبها إلى هذا المقدار ، بل تجعلنا نتوقف في الاعتماد على رواية من دفعته العصبية إلى عمله هذا فكيف إذا اجتمع إليها الأسباب المتقدمة ؟) " انتهى كلام الفاضل .

انظر كيف ثلم عرض الرجل المسلم بهذه الكلمة : (عصبية حنفية نعمانية) ولا أظن بالخوارزمي أنه وصل من السفاهة والجنون إلى حد يدرج في كتابه كلمة تأباها العقول السليمة وتمجها الأسماع وتبقى شيئا عليه مر القرون ، كلا ثم كلا ، إن الخوارزمي لبريء منها ،بل هي مدسوسة عليه ،دسها في كتابه بعض أصحاب الفتنة وافتراق الكلمة ، دل على ما قلت من أن الخوارزمي بريء منها - عبارة كشف الظنون (٢ : ١٦٨٠) حيث نقل عبارة الخوارزمي بدون هذه الكلمة الشنيعة ، وأمثال هذا كثير في الكتب وهذا نتيجة عدم تحقيق الكتاب .

إن التراث العلمي بفضل الله تبارك وتعالى كثير لكنه مسخته أيدى الناسخين الأجراء ونشر الناشرين الحارصين على جمع حطام الدنيا ، دون ملاحظة الخدمة العلمية ، فهذا كتاب الطبقات الكبير تأليف محمد بن سعد قد أحيل عليه في عدة مواضع من عقود الجمان ، وبعد فحص كبير مني ومن بعض العلماء أهل الخبرة ما وجد فيه شيء من المطلوب وبهذا ظهر ان الكتاب طبع ناقصا .

وما يؤيد كلامي هذا ما قاله الشيخ عبد الوهاب الشعراني في "اليواقيت والجواهر في عقائد الأكابر" ذَبًّا عن عقائد ابن العربي وهذا نصه: "وجميع ما عارض من كلامه ظاهر الشريعة وما عليه الجمهور فهو مدسوس عليه كما أُخبرني بذلك سيدى الشيخ أبو طاهر المغربي نزيل مكة المشرفة، ثم أُخرج نسخة الفتوحات التي قابلها على نسخة الشيخ التي بخطه في مدينة قونية، فلم أر فيها شيئا مما كنت توقفت فيه، وحذفته حين اختصرت الفتوحات، وقد دس الزنادقة تحت وسادة الإمام أحمد بن حنبل في مرض موته عقائد زائغة ولولا أن أصحابه يعلمون منه صحة الاعتقاد لافتتنوا بما وجدوه تحت وسادته، وكذلك دسوا على شيخ الإسلام مجد الدين الفيروز ابادى صاحب القاموس كتابا في الرد على أبي حنيفة وتكفيره، ودفعوه إلى أبي بكر الخياط اليمني البغوى، فأرسل يلوم الشيخ مجد الدين على ذلك فكتب إليه الشيخ مجد الدين: إن كان بلغك هذا الكتاب فأحرقه، فإنه افتراء من الأعداء، وانا من أعظم المعتقدين في الإمام أبي حنيفة، وذكرت مناقبه في مجلد، وكذلك دسوا على الإمام الغزالي عدة مسائل في كتاب الإحياء، وظفر القاضي عياض بنسخة من تلك النسخ فأمر بإحراقها، وكذلك دس علي أنا في كتابي، المسمى "البحر المورود" جملة من العقائد الزائغة، وأشاعوا تلك العقائد في مصر ومكة نحو ثلاث سنين، وأنا برىء منها كما بينت ذلك في خطبة الكتاب لما غيرتها، وكان العلماء كتبوا عليه وأجازوه، فما سكنت الفتنة حتى أرسلت إليهم النسخة التي عليها خطوطهم، وكان ممن انتدب لنصرتي الشيخ الإمام ناصر الدين اللقانى المالكي رضى الله تعالى عنه، ثم إن بعض الحسدة أشاع في مصر ومكة أن علماء مصر رجعوا عن كتابتهم على مؤلفات فلان - الشعراني - فشك بعض الناس في ذلك فأرسلت النسخة للعلماء ثالث مرة فكتبوا تحت خطوطهم: كذب والله من ينسب إلينا أننا رجعنا عن كتابتنا على هذا الكتاب وغيره من مؤلفات فلان، وعبارة سيدنا ومولانا الشيخ ناصر الدين المالكي - فسح الله تعالى في أجله - بعد الحمد لله، وبعد ما نسب إلى العبد من الرجوع عما كتبته بخطي

على هذا الكتاب وغيره من مؤلفات فلان باطل باطل باطل ، والله ما رجعت عن ذلك ولا عزمت عليه ، ولا اعتقدت في مؤلفاته شيئا من الباطل ، وأنا معتقد صحة مقالته ، باق على ذلك ، وأدين الله تعالى بالاعتقاد في صحة كلامه وولايته ، فلا ينبغي أن يصدق في شيء مما ينسب إلي على ألسنة الذين لا يخشون الله تعالى ، هذا لفظه في آخر نسخة العهود "(١) انتهى كلام الشعراني .

وبعد أن اخترت الموضوع وبعد موافقة مجلس الدراسات العليا عليه ، صورت نسخة الكتاب التي كانت بمكتبة الحرم المكي تحت رقم (   ) بخط النسخ ، وعدد أوراقها سبع وثمانون ومائة ورقة ، ومسطرتها تسعة عشر سطرا ، مقياس ١٦ × ٢٢ سم وكتبت في سنة ١٠٥٩ هـ وقف صالح أفندى عطرجي مدرس الحرم المكي ، وبدأت بدراسة الكتاب ، فتبين لي أن النسخة وإن كانت حسنة الخط لكنها لا تخلو من السقط الكثير والأخطاء التي لا تغتفر لناسخها ، فداومت على دراستها ، وحددت المواضع التي لا يستقيم سياقها مع المعاني المقصودة ، وفي ذلك الوقت لم أكن قد حددت أو حصرت المراجع التي يمكن أن أستقي منها تصويب الأخطاء في الألفاظ أو العبارات ، وأيضا لم أكن قد اطلعت على مناهج تحقيق النصوص ، أو اكتسبت خبرة في ذلك .

وطلب مني فضيلة الأستاذ المشرف على الرسالة أن أقوم بنسخ الكتاب ، ولكني اعتذرت عن عدم إجراء ذلك بسبب أن النسخة سقيمة ، والنسخ عنها سيكون سقيما أيضا ، ومليئا بالأخطاء التي يمكن استدراك صوابها لو كان النسخ من مخطوطة جيدة ، وكان لا بد لي من أن أحيط بمبادئ التحقيق ومناهجه حتى يكون عملي متفقا مع أصول التحقيق المرعية .

---

(١) اليواقيت والجواهر ـ الفصل الأول ١/٧ .

فاطلعت على كتيب في تحقيق النصوص للدكتور صلاح الدين المنجد ، ثم اطلعت على كتاب " تحقيق النصوص ونشرها " للأستاذ المحقق الكبير عبد السلام هارون .

وراجعت بعض الكتب المحققة ، وقرأت مناهج التحقيق التي اتبعت في تحقيقها ، بل وعايشت نصوصها وما أجرى عليها من ضبط العبارات بالشكل وتحديد المواطن المبهمة ، وطريق صياغة التعليق عليها ، وطريقة إثبات فروق النسخ ، وطريقة توثيق التعليقات وتخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وتخريج شعر الشعراء واستخدام علامات الترقيم استخداما يساعد على تقويم النص بسهولة فهمه .

وبذلك عرفت التحقيق نظريا ومعايشةً من الكتب المحققة .

ثم وجدت نسخة أخرى في مكتبة الحرم المكي التي فرغ ناسخها عن نسخها في يوم الأحد ١٦/١٢/١٢٢٦ هـ بسراى القبة بمصر ، عدد أوراقها ١٤٩ - سطر الورقة ٢٣ - ٢١ × ٣١ سم ، بخط ردئ فقابلتها بالصورة من أولها إلى آخرها وفرغت عن المقابلة يوم الثلاثاء ١٦/٣/١٣٩٦هـ .

ثم رحلت إلى القاهرة للبحث عن مخطوطات أخرى للكتاب قد تكون أفضل من هاتين النسختين . وزرت الهيئة المصرية العامة للكتاب التي تشرف على دار الكتب القومية ، وبمراجعة فهارسها تبين أن الدار تقتني نسختين من الكتاب، إحداهما من القطع الصغير بقلم معتاد في ٢٢٩ ورقة مسطرة الورقة ٢١ سطرا ، ولكنها مجهولة التاريخ النسخ ولم يذكر ناسخها ، والنسخة الأخرى بقلم مغربي، وعدد أوراقها تسع عشرة ومائة، ومسطرة الصفحة سبعة وعشرون سطرا ، فرغ من كتابتها عبد القادر بن محمد بن الحسن في ٧ رجب سنة ١١٧٤ هـ ، وهي أقل سقطا من النسخة الأولى ، وتبين لي فيما بعد أنها أصل الطبعة التي نشرت في حيدرآباد الدكن الهند ، ووجدت أنه من الضروري الحصول على مصورة من النسخة المغربية ، فصورتها .

ووجدت نسخة ثالثة في المكتبة الأزهرية ، بقلم معتاد ، عدد أوراقها تسع وخمسون ومائة ورقة ، وسطرها ٢١ سطرا ، ٢٠ مم وتبين أنها أقل سقما من سابقتيها ، فقابلت عليها النسخة المكية إلى نصف الكتاب ، ولم تساعد نسي مدة بقائي في القاهرة على إتمام المقابلة بهذه النسخة . وقد وجدت مساعدة جادة من القائمين على دار الكتب القومية في مصر ، وعلى رأسهم الأستاذ فهيم محمد شلتوت وكيل الوزارة لشئون دار الكتب القومية والمحقق المعروف ، وخصوصا فيما يتصل بتيسير الاطلاع على المخطوطات وتصويرها وتيسير الاطلاع على المراجع وتوضيح ما يصعب فهمه في خطوات التحقيق .

ورجعت من رحلتي إلى القاهرة إلى مكة المكرمة ، وعلمت بوجود نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة واطلعت عليها ، وتبين لي أنها حسنة الخط لكن بها أخطاء ، وهي تقع في تسعين ومائة ورقة مقاس ٣٠ × ١٤ ، ورقمها في المكتبة ١٤٨ - تاريخ ، كتبت في ١٠٩٥/١٠/٢٣ هـ وقابلتها بالنسخة المكية .

وبذلك تجمع لدى ست نسخ من الكتاب .

وقد استلزمت عمليات المقابلة تسجيل الفروق بين النسخ جميعها .

المصادر والمراجع التي رجعت إليها

وقد تيسير لي من المراجع التي يمكن أن تساعدني في تقويم النص ، والتي يمكن أن يعتبر بعضها مصادر لكتاب المؤلف وهي :

١ - " فضائل أبي حنيفة وأصحابه " لابن أبي العوام قاضي مصر .

٢ - " تاريخ بغداد " للحافظ أبي بكر الخطيب البغدادى .

٣ - " مناقب الإمام الأعظم لأبي المؤيد الخوارزمي .

٤ - " أخبار أبي حنيفة وأصحابه " لأبي عبد الله الحسين ابن على الصيمرى .

٥ - " مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف ومحمد بن الحسن " للحافظ ابى عبد الله محمد الذهبى .

٦ - " مناقب الإمام الأعظم للامام محمد بن محمد البزازى الكردرى .

٧ - " جامع المسانيد " للشيخ محمد بن محمد الخوارزمي .

٨ - " عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان " للشيخ بدر الدين العيني .

٩ - " الانتقاء في فضائل الائمة الثلاثة الفقهاء " للإمام ابن عبد البر المالكي .

١٠- " الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية " للحافظ عبد القادر القرشى .

١١- " تهذيب الأسماء واللغات " للإمام النووى .

١٢- " وفيات الأعيان " لابن خلكان .

١٣- " تبييض الصحيفة في مناقب أبي حنيفة " للسيوطي . ومن مختصراته طالعت " الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان " وجدته أفيد كتاب في تقويم النص ، وما يستقى منه كمناقب الإمام الأعظم ، لعلى القارئ ، و "حياة أبي حنيفة " للسيد عفيفي وغير ذلك مما يطول ذكره .

ثم جاء المطبوع بحيدر آباد الدكن الهند ، وقد ذكرت وصفه فيما مضى من المقدمة من أنه يشتمل على ثلاث نسخ، وبهذا حصلت عندى من نسخ الكتاب تسع نسخ ، ثلاث في القاهرة ، واثنتان في مكة المكرمة ، وواحدة في المدينة المنورة ، واثنتان في حيدر آباد الدكن ، وواحدة في استانبول .

وقبل أن يأتي الكتاب المطبوع بدأت بنسخ الكتاب ملاحظا النسخ الست المذكورة ، والمصادر المذكورة دون أن أقيد فروق النسخ ، وفرغت من الكتابة ،وبعد فراغي من الكتابة حصلت على المطبوع فقابلت نسختي عليه من الأول إلى الآخر ، وما وجدت فيه كبير غناء .

وكنت أنظر في الكتب التي لها صلة بالموضوع فنظرت يوما في " تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب " للشيخ محمد زاهد الكوثرى ، فوقع نظرى على عبارة في ص ١٥٤ ذكر فيها اسم "عقود الجمان " وعلق عليه في الهامش (هكذا اسم الكتاب في أغلب النسخ المخطوطة في الخزانات ، لكن نسخة المكتبة العامة بميدان أبي يزيد باسم " عقد الجمان " وهي أصح نسخة رأيتها وعليها خط المؤلف ، فرحلت إلى استانبول فوجدت النسخة

كما وصفها الشيخ الكوثري إلا أنه لطول اغترابه عن الوطن قد أخطأ في الاسم والمكتوب فيها " عقود الجمان " كما في سائر النسخ في الخزانات .

فقدمت الطلب إلى القائم بشئون المكتبات مدير المكتبة السليمانية لأجل الحصول على صورة الكتاب فأفاد أنه يحتاج إلى طي المراحل القانونية ووعدني أنه سيرسل إليّ الصورة بعد حصول الإذن بالتصوير من " أنقرة " لكن المدير ماوفى بالوعد ، وكنت أنتظر حينا بعد حين حتى مضت سنة كاملة ، ثم راسلت والتقيت ببعض أعضاء البرلمان التركي (مجلس الملة) وبينت له أهمية الموضوع ، فوعدني بإرسال صورة الكتاب ، وفعلا نفذ وعده فأرسل ميكروفيلم الكتاب المشار إليه - فصورته بمركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز ، وقابلت به نسختي مرتين ، مرة بنفسي وحدي ، وأخرى مع شخص آخر ، وصححت الكتاب ، ولو كانت هذه النسخة موجودة عندي في أول الأمر لما احتجت إلى الرحلات ولا إلى تحمل المشقات طوال السنتين ، والأشبه لأن أقول : إن هذه المدة كأنها مضت عبثا إلا بالنسبة إلى الممارسة التامة بالكتاب ، والخبرة بالمخطوطات والاطلاع على عمل النساخ ، والتلاقي بالعلماء والفضلاء آخذا عن آرائهم وأفكارهم ما أفادني في الموضوع .

وصف نسخة الأصل

الأصل يقع في اثنتين وثمانين ومائة ورقة بخط (النسخ) عدد سطورها تسعة عشر ، وخطها واضح مقاسها ١٧ × ٢٢ الرقم ١٩٧ ٥ - التاريخ. الخط كله بالحبر الأسود سوى الأبواب والفصول و بعض العناوين وأسماء مشايخ الإمام والآخذين عنه فإنها بالخط الأحمر ، كتبها تلميذ الحافظ الصالحي الشيخ محمد أبو العز محمد بن ناصر الدين محمد سبط أبي النعيم رضوان العتبي وهذا نصه (وكان الفراغ من كتابته في العشر الثاني من شهر صفر المبارك من شهور سنة إحدى وأربعين وتسعمائة من نسخة مؤلفة وهي المسودة على يد كاتبه ، غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين بمنه وكرمه) .

وقرئت النسخة على المؤلف في خمسة وعشرين مجلسا ، وكتب المؤلف عند انتهاء كل مجلس بقلمه على الهامش فعند انتهاء المجلس الأول كتب في الهامش هكذا (بلغ كاتبه سيدنا الإمام الشيخ أبو العز العتبي سماعا كتبه مؤلفه محمد بن يوسف الشامي) هي لوحة ١٣-ب ، وفي لوحة ٣٠-ب ، كتب (ثم بلغ أعزه الله سماعا كتبه مؤلفه) وفي لوحة ٢٩-ب و ٤٧-آ و ٥٧-ب وهكذا ، وكتب في بعض المواضع (ثم بلغ أعزه الله والجماعة سماعا كتبه مؤلفه) وفي آخر الكتاب على ورقة على حدة إثبات السماع بيد الكاتب والإجازة بيد المؤلف وهذا نصه (الحمد لله رب العالمين والصلاة والتسليم على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد فقد سمع كاتبه - فقير رحمة ربه - محمد أبو العز بن محمد بن ناصر الدين محمد سبط أبي النعيم - رضوان العتبي - لطف الله به ورحم والديه ، وسيدنا الفقير إلى الله تعالى الشيخ العلامة شهاب الدين أحمد بن المرحوم الشيخ الإمام العالم العلامة برهان الدين إبراهيم البتنوني الشافعي لطف الله به ، جميع الكتاب المسمى (عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان) رضي الله عنه ، تأليف سيدنا وشيخنا الإمام العالم العلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ الإمام العالم العلامة

جمال الدين يوسف الدمشقي الصالحي الشافعي ، عامله الله بلطفه الخفي في الدنيا والآخرة ،ونفعنا به والمسلمين ، نزيل الخانقاه البرقوقية بصحراء القاهرة المحروسة بقراءة سيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة النجيب المفيد شمس الدين محمد بن الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العلامة محب الدين محمد بن الشيخ الإمام العالم العلامة شهاب الدين أحمد الفيشي المالكي نفع الله بـه ، على مؤلفه بخانقاه البرقوقية بصحراء القاهرة في مجالس آخرها يوم السبت المبارك سابع عشر من شهر جمادى الثاني المبارك سنة إحدى وأربعين وتسعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل) .

ثم ذكر المؤلف بخطه الإجازة ، وهذا نصه (صحيح ما ذكره - أعزه الله تعالى - كتبه مؤلفه محمد بن يوسف الشامي ، وقد أجزته والجماعة أن يروى عني ما تجوز لي وعني روايته بشرطه المعتبر عند أهل الأثر ، كتبه مؤلفه) انتهى ما في الورقة، والكتاب ملكه عدة من العلماء الفحول ، منهم كاتبه محمد أبو العز ، وهذا نصه (ملك كاتبه محمد أبو العز ،لطف الله به والمسلمين في شهر الله المحرم الحرام سنة (٩٤١ هـ) ومنهم الشيخ يحيى الشهاوى وهذا نصه (ملك الفقير يحيى الشهاوى) وهو يحيى بن أبي السعود يحيى بن الشيخ العلامة بدر الدين الشهاوى المصرى الحنفي الإمام العلامة الفقيه المفيد ، ولد بمصر وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل فأخذ عن أكابر الشيوخ ، وكان من أكابر الحنفية في زمانه خصوصا في معرفة الكتب وسعة الاطلاع ،وكانت تعرض عليه كتب منحرفة الأوائل لا يعرفها أحد من أقرانه فبمجرد وقوفه عليها يعرفها بسرعة من غير تردد ولا نظر ، وكانت وفاته بمصر في ذى الحجة سنة ١٠٩٣ هـ (خلاصة الأثر ٤ : ٤٦٣ باختصار) ومنهم الكفوى . وهذا نصه (من نعم الله القدير ، على عبده الكفوى الحقير ، أدام الله عافيته وأحسن عاقبته) ويحتمل أن يكون مؤلف الكليات المتوفى سنة ١٠٩٤ هـ هو أيوب بن موسى الحسيني الكفوى الحنفي (أبو البقا) ولد في كفا بالقرم ،وتوفي وهو قاض بالقدس ، ويحتمل أن يكون محمود بن سليمان صاحب الطبقات المتوفى

سنة ٩٩٠ هـ (ووقفه عمر أغا المشهور بأستان زاده) عليها مهرة فيه هذه العبارة ، ولأجل هذه المزايا المذكورة جعلتها أصلا للكتاب دون أخواتها من النسخ الفرعية .

(تنبيه) ولا يظن ظان أن الكتاب إذا كان بيد المؤلف أو كان منقولا من مسودة المؤلف وقرئ عليه وعليه إجازته ، وملكه فحول العلماء ، فانه صحيح وصواب ، كلا ، فالأمر ليس كذلك ، لأن المؤلف بشر يخطئ ويصيب والعصمة من خواص الأنبياء ، ونسختنا المتصفة بالأوصاف السابقة لا تخلو من خطأ ، وجدت فيها عدة من الأخطاء ، وهذه الأخطاء موجودة في كل النسخ حتى في المطبوعة ، وانا أذكرها وأشير إلى مواقعها من الكتاب بحسب صفحات الأصل .

منها قوله : (بالخطأ) في (لم تحصل الهداية بالخطأ) لوحة ٦ - أ سطر ١٣ الفصل الثاني من المقدمة فلفظ (الخطأ) مقحم لا يوجد في جزيل المواهب ، ولا يصح معه المعنى ، ومنها قوله : (حكمين متساويين) لوحة ٩ - ب س ١١ والصواب : (متضادين) كما في رد الكردرى على صاحب المنخول ، وبدليل كلام النسفى في كشف الأسرار شرع المنار ٢ / ١٧١ حيث ذكر إرسال رسولين في وقت واحد إلى قومين مختلفين وأحدهما يأمر قومه بتحريم شيء والآخر بإباحته ، التحريم والإباحة متضادان لا متساويان ومنها قوله في المقدمة . الفصل الرابع (عن صفية بنت شيبة) لوحة ١٣ أ ، والصواب (عن عائشة) قالت : ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم هالك بسوء ، فقال (لا تذكروا هلكاكم إلا بخير) رواه النسائي ، انظر ذخائر المواريث ٤ / ٢١٦ ، والنسائي كتاب الجنائز ، وذخائر المواريث ٤ / ١٩٠ ، أحاديث صفية بنت شيبة ولم يوجد فيها هذا الحديث ، ومنها قوله في الباب الأول لوحة ١٨ - ب س ١١ (ملك بنى شيبان) والصواب (ملك بني ساسان) كما في مناقب الكردرى ١ / ٦٥ علقت عليه وبينت الخطأ ، ومنها قوله في الباب الثاني لوحة ٢١ L س ١١ (فوق الثريا) والصواب (غدت الثريا) كما في مناقب الخوارزمي ١ / ٨ ، وبدليل الشطر

الثاني (لاستنزله من الثريا فارس) وبدليل الحديث (لو كان العلم بالثريا) الحديث ، ومنها قوله في الباب التاسع لوحة ٧٦ -ب س ١٥ (الباب الخامس) والصواب (الباب الرابع) ومنها قوله في لوحة ٧٧ -ا س ٧ (الباب السادس) والصواب (الباب الخامس) انظر المقدمة تجد الباب السادس في مبدأ أمره ونشأته لا في الآخذين عنه .

ومنها قوله في لوحة ٩١ -ب (حفص بن زياد الأحمر) والصواب (جعفر بن زياد الأحمر) كما في مناقب الخوارزمي ٢٣٣/١ وميزان الاعتدال ٤٠٧/١ وعقود الجمان ،باب الآخذين عنه، ومنها قوله في مسألة فتح الخوخة لوحة ١٠٩ -ب س ٥ (منعتني) في قوله (فلم عنيتني ومنعتني) والصواب (فلم عنيتني ومنعته) كما في مناقب الخوارزمي ١٥٣/١ ومنها سقوط العبارة في مسألة وقع الحية لوحة ١١٥-ب بعد قوله : فسقطت على آخر (فدفعها عن نفسه فسقطت على آخر) ومنها سقوط العبارة في هذه المسألة لوحة ١١٦/١ بعد قوله : مع سقوطه عليه ،وهي : (فلا شيء على الدافع ، وإن كانت لسعته مع سقوطها) فما بين القوسين في الموضعين ساقط من الأصل ، وهو موجود في مناقب الخوارزمي ١٤٤/١ ، ومنها قوله في لوحة ١١٨ -ا س ١ (فخلصتك) في قوله (فخلصتك وخلصت نفسي) فقوله : "خلصتك" مقحم ، لا يوافق السياق والصواب : خلصت نفسي كما في تبييض الصحيفة، ومنها قوله في لوحة ١١٨-ب س ١٠ (وروى أبو بكر بن محمد الزرنجرى) والصواب : أبو حفص عمر بن بكر كما في مناقب الخوارزمي ١٥٩/١ حيث قال : "أبو حفص عمر بن بكر محمد الزرنجرى) انظر "الجواهر المضيئة" ٣٨٨/١ ، وفيه : عمر بن بكر بن محمد ابن علي" وأبو بكر هو محمد الزرنجرى ، فكيف يقول المؤلف : (أبو بكر بن محمد)؟ ومنها وقوع الخطأ في لوحة ١٢٣ وهو (وفي مناقب أبي المؤيد الخوارزمي ،حكى أن كلب الروم أرسل إلى الخليفة مالا جزيلا على يد رسوله وأمر أن يسأل العلماء عن ثلاث مسائل ، فإن أجابوا بذل لهم المال وإن لم يجيبوا طلب من المسلمين

الخراج الخ " ، والصواب ما في مناقيب الخوارزمي ١٧٨/١ "حكي أن ملـــك الروم بعث مالا عظيما بيد أمين إلى بغداد وقال : سلهم عن ثلاث مسائل فإن هم أجابوا فادفع إليهم المال، وإلا فارجع به ،فلما قدم بغداد وأخبر الخليفة بذلك جمع العلماء " الخ وهذه الرواية تناسب ذكر بغداد في آخـــر الحكاية ، والحكاية قدم فيها الخوارزمي بعلة صغر سن الإمام وأيضا فيها قـدح معنى من ترتب الخراج على المسلمين على تقدير عدم الإجابة ،ومنها قوله في فصل المنامات لوحة ١٦٤ - ا س ١٣ (محمد بن نصر الترمذى) والصواب : محمد بن نصر المروزى والمنام مذكور في طبقات السبكي ٢٤٩/٢ في ترجمة محمد بن نصر المروزى .

هذا ما وجدته من الأخطاء في الأصل، ولعل القارئ يوافقني إن راجعها في مواضعها من الكتاب، وتوجد أخطاء غير هذه قيدت بعضهـــا في هوامش الكتاب .

وقد أكثر الحافظ الصالحي رحمه إيراد الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة والنقل من المصادر العديدة ، ولو نسب ما من هذه إلى ما نقل من المصادر لكان نسبته إلى ما نقل نسبة العشرة إلى المائة ، ولوجود هذه الكثرة في النقل قد واجهت مشقة تصفح المصادر الكثيرة ، ولمراعاة منهج التحقيق راعيت في منهجي مايلي :

١ - أما الآيات القرآنية فقد نسبتها إلى سورها وإثبات أرقامها فيها .

٢ - وأما الأحاديث النبوية فإن كانت من الكتب الستة خرجتها وحددت موقعها من الكتاب مكتفيا بذكر الكتب والأبواب ، وذلك بناء على عموم الفائدة لكل من بيده الكتاب من أى طبعة كانت ، وما اكتفيت بذكر الجزء والصفحة من الكتب إلا قليلا، وإن كانت من غير الكتب الستة اكتفيت بذكـــر الجزء والصفحة لأن غالبها من طبعة واحدة وما طبعت مرارا . وإن كان الحديث قد عزاه المؤلف إلى عدة من المصادر من الصحاح والسنن والمسانيد

والمعاجم ، وفيها صحيحا الشيخين البخارى ومسلم فقد اكتفيت بذكر الشيخين ولم أذكر من المصادر الأخرى إلا قليلا، لأن المقصود من الذكر الحكم على درجة الحديث من الصحة والحسن والضعف، فمن وجده في أحد الصحيحين فقد جاوز القنطرة كما قيل ، وإن كان الحديث قد عزاه المؤلف إلى مصادر معدومة أو نادرة لا تنالها أيدى القراء ولم يذكر معه الإسناد فحينئذ أراجع كتب الأحاديث التي جمعت فيها الأحاديث على حروف المعجم مثل (الجامع الصغير) للسيوطي و " كنوز الحقائق " للشيخ زكريا الأنصارى فربما وجدت الحديث مرموزا له برمز الصحة أو الحسن أو الضعيف ، فذكرت معه ما وجدته فيهما من الأوصاف المذكورة . وأحيانا راجعت كتبا أخرى من التفسير وغيره التي كان يحتمل أن يذكر فيها الحديث المطلوب، فإن وجدته فيها ذكرت موقعه من الكتاب بذكر الجزء والصفحة ، وقد لا أجده في كتاب آخر كما لم أجد المصدر . وأما الأحاديث التي التقطها المؤلف من جامع المسانيد للخوارزمي، وهي واحد وأربعون حديثا، فقد أخرج غالبها أصحاب الكتب الستة أو وجدت متابعاتها فيها ، وما لم يخرجه أصحاب الكتب الستة فيها ولا غيرهم في كتب الأحاديث فقد بحثت عن رجالها في كتب الرجال ، فمن وجدتهم فيها ذكرت ما قالوا فيهم من التعديل والتجريح ، لتعرف درجة الحديث ، ومن لم أجده فيها وقفت ولم أذكر الحكم على الحديث . ويوجد بعض الأحاديث من السنن والمسانيد ولم يبحث أصحابها عن إسنادها صحة وضعفا فاقتفيت آثارهم في عدم البحث عن إسنادها لضيق الوقت ، وأما شعر الشعراء فقد عزوته إلى مصادره وغالبه من شعر أبي المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي والإمام الشيخ شعيب الشهير بالحريفيش، والإمام عبد الله بن المبارك وغيرهم ، وأشعار عبد الله بن مبارك ذكرها أغلب أصحاب المناقب . وأما النقول فقابلتها بمصادرها الموجودة لدينا، وأثبت الموافقة أو المخالفة في الهامش، وأضفت ما يكون قد سقط من النقول إذا كان في ذلك فائدة في فهم النص أو صحة معناه ، وإن كانت النقول من المصادر المعدومة

في هذا العصر كمناقب أبي محمد الحارثي وأبي القاسم بن كأس ومناقب أبي يعقوب يوسف بن أحمد الصيدلاني ومناقب أبي بكر الزرنجري وغيرها ، ووجدتها في مناقب أخرى كمناقب موفق الخوارزمي والكردري والانتقاء لابن عبد البر وغيرها قيدتُ موقعها من المصادر المذكورة بذكر الجزء والصفحة ،وغالب هذه النقول يوجد في مناقب موفق بن أحمد الخوارزمي وقد عزا المؤلف رحمه الله تعالى بعض النصوص إلى الكتب الموجودة بأيدينا فبعد فحص كبير لم أجد النصوص فيها، فيعرف من هذا أن الكتب الموجودة ناقصة سقطت منها هذه النصوص .

* * * * *

وقد دأب العارفون بفضل العلماء ، ولا سيما الأئمة المجتهدون .. على ذكر مناقبهم تعريفا للناس بقدرهم ، وحملا لهم على الاقتداء بهم ، وهو أمر مرغوب فيه من إكرام العلماء والاعتراف لهم بالفضل ، غير أن بعض المترجمين للأئمة المجتهدين لم يكتفوا بذكر ما كانوا عليه من العلم بالكتاب والسنة ، وقواعد اللغة العربية ، وأصول الاجتهاد وما كانوا عليه من العبادة ومراعاة الحلال والحرام ، والتورع عن الشبهات وأداء الحقوق إلى أهلها ، والرفق بالناس ، بل بالغوا في ذلك مبالغات عظيمة ،حتى نسبوا إلى الأئمة أفعالاً مستبعدة الوقوع في العادة ، وأخرى متناقضة ، بل تغض من شأنهم بين العقلاء ، زعما منهم أن هذه الأمور ترجحهم على غيرهم من العلماء ، وهذا خطأ عظيم ، وإنما الذى يرفع من شأن المجتهد سعة علمه وجودة استنباطه للأحكام ومعاملته لربه ولمجتمعه .

ومن ذلك ما رواه المؤلف رحمة الله تعالى في الباب العاشر في ثناء الأئمة عليه ــ الإمام الأعظم ــ برواية أبى عبد الله الصيمرى عن منصور بن هاشم (١) قال : كنا مع عبد الله بن المبارك فوقع رجل في أبي حنيفة فقال له عبد الله بن المبارك : ويحك أتقع في رجل صلى خمسا وأربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد .. الخ

وروى أيضا برواية الخطيب في تاريخ بغداد عن منصور بن هاشم هذه ـ الرواية في الباب الحادى عشر ، وروى أيضا في الباب الحادى عشر برواية الخطيب عن أسد بن عمرو قال : صلى ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء صلاة العشاء اربعين سنة الخ .

وروى أيضا في هذا الباب برواية القاضى أبي القاسم بن كاس عن أبى الوليد قال : اختلفت إلى أبى حنيفة سبع عشرة سنة فرأيته يصلى الغداة على وضوء أول الليل الخ .

---

(١) وقع في المطبوعة ص ١٨٩ منصور بن هشام ، وفي ص ٢١٢ منصور بن عاصم وفي الموضعين وقع خطأ والصواب : منصور بن هاشم في الموضعين ، وكذلك وقع الخطأ في الاصل في الموضع الثاني حيث قال : منصور بن عاصم ، والصواب منصور بن هاشم انظر اخبار الصيمرى ص ٧٧ وتاريخ بغداد ١٣/٣٥٥ والاصل لوحة ٧٩ ــ ب ، تجد فيها منصور بن هاشم

ثم روى برواية القاضي أبي القاسم بن كاس عن محمد بن القاسم الأسدى قال : صلى أبو حنيفة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة • وروى برواية يحيى بن عبد الحميد الحماني عن أبيه أنه صحب أبا حنيفة ستة أشهر ،قال: فما رأيته صلى الغداة إلا بوضوء العشاء الأخيرة الخ • هذه رواية أبي عبد الله الصيمرى •

ثم يذكر المؤلف رواية الذهبي عن أم حميد حاضنة ولد الإمام أبي حنيفة قالت : قالت لي أم ولد أبي حنيفة : ما توسد أبو حنيفة فراشا بليل مذ عرفته ،وإنما كان نومه بين الظهر والعصر في الصيف والليل في مسجده أول الليل في الشتاء ، وهذه كلها في الباب الحادى عشر ، ثم يذكر في الباب الرابع عشر رواية الصيمرى عن خارجة بن مصعب قال : خرجت إلى الحج وخلفت جارية لي عند أبي حنيفة ،وكنت أقمت بمكة نحو أربعة أشهر ••• إلى أن قال : وما رأيته يفطر بالنهار قط ، وكان يأكل آخر الليل ، ثم يرقد رقدة خفيفة ثم يخرج إلى الصلاة •ولا شك أن هاتين الروايتين تثبتان أن الإمام أبا حنيفة رضي الله تعالى عنه كان ينام بالليل، وهما بخلاف ما سبق من الروايات • والذى يروى خمسا وأربعين سنة لم يذكر لنا أنه صحب الإمام أبا حنيفة طول هذه المدة ، وأنه لم يغب عنه ولا يوما واحدا ، وأنه شاهد أحواله في الليل والنهار ولا أخبر عن الإمام ابي حنيفة انه فعل ذلك ، وأخبر الناس به ، فكيف نقول: إن الرواية صحيحة مع هذه الوجوه المذكورة ؟ !

وذكر المؤلف عن أبي المؤيد الخوارزمي قبيل آخر الباب الحادى عشر — " ولقد حزرنا ختمه في الموضع الذى فارق الدنيا سوى سائر المواضع فكان سبعة آلاف مرة " والظاهر أن المراد بذلك الموضع هو السجن الذى مات فيه الإمام الأعظم، ومدته في السجن على الاكثر عشرون يوما ، ومن المعلوم أن هذا المقدار من الختمات في هذه المدة غير ممكن عادة ، مع انه رضى الله عنه كان يخرج من

السجن للضرب والدور في الأسواق .

ولو أريد بهذا الموضع العراق ، وأريد بسائر المواضع ما عدا العراق ، لكان له الوجه، لكن فيه بعد لا يخفى — وقد علق الشيخ محمد زاهد الكوثري على رواية الذهبي نقلا عن تاريخ بغداد من صلاة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة ، أن في سند هذا الخبر أحمد بن الحسين البلخي وحماد بن قريش وهما من المجاهيل ، فلا يثبت خبرهما ، بل في الخبر نفسه ما يكذبه (١) .

ومنها ما ذكره المؤلف في الباب الحادي عشر عن الإمام الكردري في مناقبه ١/٥٥ و ٢/١١٦ نقلا عن الإمام أبي الحسين الهمداني في آخر "خزانة المفتيين" بدون الإسناد (أن الامام أبا حنيفة لما حج حجة الوداع شاطر ماله مع السدنة — أي خدام البيت — واستخلى الكعبة ، فقام على رجل وقرأ نصف القرآن، ثم قام على رجله الأخرى وختم النصف الثاني الخ . وبقطع النظر عن اختلاف الألفاظ فيما نقله الكردري عن "الخزانة" في الموضعين ، وعن اختلاف ألفاظ المؤلف في عقود الجمان ، بينه وبين الكردري . نجد في الرواية ما يدل على وهنها وضعفها ، لأن القيام على رجل واحدة في الصلاة ينافي آداب هيئة الصلاة ، وقد صح الحديث في النهي عنه ، صرح به ابن حجر الهيتمي في الخيرات الحسان ص ٣٩ ، ولا شك في أن القيام على رجل بدعة في الدين ، وتستبعد البدعة من إمام المسلمين وقدوة المجتهدين ، لأن كل بدعة ضلالة والامام أبو حنيفة رضي الله عنه غني عن مثل هذه المناقب التي لا تتمشى مع آداب الشريعة الإسلامية .

وما أجاب به ابن حجر الهيتمي من أنه فعل ذلك مجاهدة لنفسه فليس بشيء ما دام صح الحديث في النهي عنه، والإمام الاعظم بريء من أن يختار

(١) مناقب الذهبي : ١٤ (الهامش)

فـــي صلاته ما يخالف الحديث الصحيح .

وهذا شأن أهل المناقب ، يذكرون في كتاب المناقب الغث والسمين ، ولا يميزون بين الصحيح والسقيم ، وهذا الإمام إمام الحرمين يذكر في " مغيث الخلق " صلاة قفال المروزي أمام السلطان محمود بن السبكتكين ، ويأتي فيها بأمور مضحكة تغض من شأن هذا العالم الكبير ، والتاريخ أصدق شاهد على الوضع ، والإمام البيهقي صاحب السنن الكبرى قد أخرج في مناقب الإمام الشافعي رضى الله تعالى عنه الرحلة المكذوبة - رحلة الإمام إلى بغداد ، - واختلاقهما محل الاتفاق بين العلماء ، نص على اختلاقهما الحافظ ابن حجر في (توالي التأسيس في معالي ابن ادريس) وكذلك أخرجها أبو نعيم الأصبهاني الحافظ في (حلية الأولياء) الجزء التاسع ، فأين منزلة الحافظين عن منزلة أصحاب المناقب الآخرين ؟

وهذا نبذ مما وجدته في كتب المناقب ، وما ذكرت ينبه القارئ وأكتفي به ، ومجال المناقشة واسع لكن الظروف لا تساعد على التوسع .

وقد بذلت الجهد حسب الطاقة في تحقيق " عقود الجمان " ودراسته ، فإن كنت أصبت فبفضل الله تعالى وتوفيقه ، وإن كنت أخطأت فبقصور مني ولا أقول : إني قد وصلت الغاية لأن العلم بحر عظيم ، يأخذ كل واحد منه قدر وعائه ، وفوق كل ذي علم عليم . وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل عملي لوجهه الكريم ، وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

مكة المكرمة في ١٦ من جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ

مولوي محمد ملا عبد القادر الافغاني

عقود الجمان

في مناقب

الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان

تأليف

المؤرخ المحدث الحافظ شمس الدين

محمد بن يوسف بن علي الصالحي الدمشقي

الشافعي المتوفى سنة ٩٤٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل العلماء ورثة الأنبياء، واختار منهم الائمة المجتهدين في فروع الشريعة الأولياء ، فمن أحبهم كلهم فقد فاز ودخل في زمرة الأتقياء ، ومن انتقص أحدا منهم فقد ظلم نفسه وهو من الأغبياء . وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، خالق الظلام والضياء ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، سيد الأصفياء ، صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه السادة الأذكياء .

أما بعد فقد روى الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج في مقدمة صحيحه تعليقا (١) ، ووصله أبو داود في سننه (٢) ، وابن خزيمة

---

(١) التعليق : ما حذف من ابتداء إسناده واحد أو أكثر من قبل الراوى ، فما كان من ذلك بلفظ فيه جزم وحكم به على من علقه عنه فقد حكم بصحته عنه . مثاله : قال ابن عباس كذا واما اذا لم يكن في لفظه جزم وحكم ، مثل : روى عن فلان كذا ، فهذا وما يشبهه ليس في شيء منه حكم بصحة ذلك عمن ذكره عنه (راجع مقدمة ابن الصلاح ٢٠ ، وفتح المغيث للعراقى ١/ ٣٠) .

(٢) حدثنا يحيى بن إسماعيل وابن أبي خلف أن يحيى بن اليمان أخبرهم عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن ابي شبيب أن عائشة مرّ بها سائل فأعطته كسرة ، ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة فأقعدته فأكل ، فقيل لها في ذلك ، فقالت . الحديث . قال أبو داود : وحديث يحيى مختصر ، وقال : ميمون لم يدرك عائشة ، فقد نبه أبو داود أن ميمون بن أبي شبيب الراوى عن عائشة لم يدركها . وفيما قاله أبو داود نظر ، كيف وقد أدرك ميمون المغيرة بن شعبة وهو مات قبل عائشة سنة خمسين ، فكيف لم يدركها ميمون وقد مات سنة ثلاث وثمانين في وقعة الجماجم . وقد نبه على ذلك ابن الصلاح (انظر : عون المعبود ٤/ ٤١١) وبناء على أن أبا داود أخرجه عن ميمون عن عائشة ، وحمله ابن الصلاح على الوصل لأنه عاصرها ، وله شاهد من حديث معاذ وجابر يكون أقل درجاته أن يكون حسنا .

في صحيحه ، وأبو نعيم في مستخرجه ، والبزار وأبو يعلى في مسنديهما والبيهقي في الأدب ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : " أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم" (سنده حسن) .

وروى أبو بكر الخرائطي (١) في مكارم الأخلاق عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أنزل الناس منازلهم في الخير والشر "(٢) .

وروى الفسولي (٣) في جزئه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أنزلوا الناس منازلهم ، وداروا الناس بعقولكم " .

---

(١) أبو بكر الخرائطي : محمد بن جعفر الخرائطي من أهل سر من رأى ، كان حسن التصانيف أخباريا ، ومن مصنفاته (اعتدال القلوب) و (هواتف الجان) توفي في شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثلاثمائة بعسقلان (الأنساب للسمعاني لوحة ١٩٣) و (اللباب ١/ ٤٢٩ و ٤٣٠) .

(٢) في مكارم الأخلاق (١/ ٨) " من الخير والشر " وبعده " وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة (المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ) .

(٣) الفسولي : هو يعقوب بن المغيرة أبو يوسف الفسولي (ميزان الاعتدال ١/ ١٨) نسبة إلى الفسولة ، قرية من قرى دمشق كما في معجم البلدان ، أو منزل للقوافل فيه خان ، بين حمص وقاط على يوم من حمص (معجم البلدان ٤/ ٢٠٤ دار صادر ببيروت) و (مراصد الاطلاع ٣/ ٩٩٥ عيسى حلبي) ولم نجد ترجمته بعد بحث طويل .

وروى أبى (١) - بضم الهمزة - النرسي - بالنون - في تذكرة الغافل عن علي رضي الله تعالى عنه (٢) قال : " من أنزل الناس منازلهم دفع المؤنة عن نفسه " .

وقد أشيع في هذه الأيام ، وهي أواخر سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة كتاب لم يزل خاملا ، لم يحمد مصنفه عليه ، ولا انتفع به أحد ، ولا التفت عليه ، فيه ما هو (٣) غير لائق في حق الإمام الأعظم ، والمجتهد الأقدم ، والحبر المقدم ، سراج ذوى الإيمان ، أبي حنيفة النعمان ، رضى الله تعالى عنه وأرضاه ، وجعل الجنة متقلبه ومثواه ، وأجزل له خير مبراته ، وأعاد علينا من بركاته .

وقد روى أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب (٤) عن الإمام العابد الثقة الجليل أبى عبد الرحمن عبد الله بن داود (٥) بن عامر بن الربيع الخريبي بمعجمة وموحدة مصغر - الكوفي قال : ما يقع

---

(١) هو أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي الكوفي ، سمع بالكوفة من الشريف أبى عبد الله بن عبد الرحمن الحسيني وكان حافظا من أهل الخير والعلم ، متقنا ثابتا صالحا ، يعرف بأبى ، وكانت وفاته سنة سبع وخمسمائة (الأنساب للسمعاني باختصار) و (تذكرة الحفاظ ٢٦٠) و (المنتظم ٩/١٨١) .

(٢) حديث موقوف يؤيد المرفوع .

(٣) أي طعن فيه بغير إثبات في نظر المؤلف ، وهذا الذى حمله على تأليف هذا الكتاب .

(٤) تاريخ بغداد ١٠/٣٦٧ .

(٥) عبد الله بن داود الخريبي كوفي الأصل ، ثقة عابد من التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ، وله سبعون سنة ، امسك عن الرواية قبل موته ، فلذا لم يسمع منه البخاري .

في أبي حنيفة إلا جاهل (١) أو حاسد (٢).

فاستخرت الله تعالى، وذكرت في هذا الكتاب قطرات (٣) من بحار فضائل الإمام أبي حنيفة، وحسن شمائله وأحواله، عملا بالأحاديث السابقة.

ورتبته على مقدمة وأبواب وخاتمة.

فالمقدمة تشتمل على ستة فصول:

الأول : في الأمر بالاتفاق والائتلاف، والنهي عن التفرق والاختلاف المفضي إلى اتباع الهوى وعدم الإنصاف.

الثاني : في أن كل واحد من الأئمة المجتهدين في فروع الشريعة على هدى (٤) من الله تعالى، وأنه مأجور غير مأزور (٥).

---

(١) جاهل، لأنه لا يدرى ما قال.

(٢) حاسد، أي عالم بفضائله، حمله على الطعن فيه وإنكار فضائله حسده له، لأنه لا يأتي بمثل ما أتى به.

(٣) تنبيه على قلة ما استشهد به بالنسبة لما صح من فضائله.

(٤) لأنهم اتبعوا كتاب الله وسنة رسوله وما أجمع عليه الصحابة. قال الإمام أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه: "ليس لأحد أن يقول برأيه مع كتاب الله تعالى، ولا مع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا ما أجمع عليه أصحابه. وأما ما اختلفوا فيه فنتخير من أقوالهم أقربها إلى كتاب الله عز وجل والسنة، ونجتهد، وما جاوز ذلك فالاجتهاد بالرأى موسع على الفقهاء، من عرف الاختلاف وقاس، وعلى هذا كانوا".

(٥) في القاموس "الوزر بالكسر: الاثم والثقل، والكارة الكبيرة، والسلاح، والحمل الثقيل، ج: أوزار، فهو موزور، وقوله صلى الله عليه وسلم: "ارجعن مأزورات غير مأجورات" للازدواج، ولو أفرد لقيل "موزورات".

الثالث : في النهي عن الغيبة .

الرابـع : في النهي عن ذكر مساوئ الأموات ، والأمر بذكر محاسنهم (١) .

الخامـس : في النهي عن التعرض لجناب أحد من الأولياء بتنقيص .

السادس : فيما يتعلق بوضع هذا الكتاب .

والأبواب ستة وعشرون :

الباب الأول : في نسب الإمام ابي حنيفة ، وتاريخ مولده ، وصفته رضى الله تعالى عنه .

الباب الثاني : فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التبشير به ، رضى اللـه تعالى عنه .

الباب الثالث : في ذكر من أدركه من الصحابة رضى الله تعالى عنهم .

الباب الرابع : في ذكر بعض شيوخه ، رحمهم الله تعالى .

الباب الخامس : في ذكر بعض العلماء الآخذين عنه ، رحمهم الله تعالى .

الباب السادس : في ذكر مبدأ أمره ونشأته وطلبه للعلم رضى الله تعالى عنه .

الباب السابع : في ابتداء جلوسه للإفتاء ولا لتدريس بعد موت شيخه حماد بسؤال أكابر أصحاب حماد .

الباب الثامن : في ذكر الأصول التي بنى عليها مذهبه رضى الله تعالى عنه .

الباب التاسع : في ذكر بعض خصائصه التي اختص بها عن غيره من الأئمة رضى اللـه تعالى عنهـم .

الباب العاشر : في ثناء الأئمة عليه وعلى فقهـه .

---

(١) هذا مقيد بما إذا لم يترتب عليه مصلحة دينية ، وإلا وجب ذكـر المساوئ وعليه بناء فن الجرح والتعديل .

---

(١) في المطبوعة " المبهمة " وهو خطأ .

وبيان المسانيد التي خرجها له الحفاظ من حديثه ، والرد على من زعم قلة اعتنائه بالحديث .

الباب الرابع والعشرون : في سبب مرضه ووفاته ، رضي الله تعالى عنه .

الباب الخامس والعشرون : في ذكر بعض منامات حسنة رؤيت له في حياته وبعد وفاته وبيان رد ما قيل : إن منامات رؤيت بضد ذلك .

الباب السادس والعشرون : في بعض ما قيل فيه ، رضي الله تعالى عنه ، من الشعر .

والخاتمة ، وتشتمل على أربعة فصول :

الأول : في كلام [1] حافظ المغرب الإمام ابن عمر يوسف بن عبد البر المالكي في الانتصار للإمام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه .

الثاني : في ذكر ضابط نافع فيمن يقبل فيه جرح الجارحين ، ومن لا يقبل فيه ذلك .

الثالث : في الكلام على الأحاديث التي زعم الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة [2] الكوفي أن الإمام أبا حنيفة خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبيان رد ذلك .

---

(١) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ، وهو من كبار الفقهاء وحفاظ الحديث . ترجمته في : بغية الملتمس ٤٧٤ ، وفيات الأعيان ٢/٣٤٨ ، الصلة ٦١٦ ، الديباج المذهب ٣٥٧ .

(٢) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي المتوفى سنة ٢٣٥ (كشف الظنون ٢/١٧١١) .

الرابع : في بيان ردّ ما نقله الخطيب [1] عن القادحين في هذا الإمام العظيم الشأن ، رضى الله تعالى عنه .

وسميت هذا الكتاب " **عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان** " والله سبحانه وتعالى ، أسأل أن ينفع به ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

---

(١) هو أحمد بن على بن ثابت بن مهدى ، أبو بكر الخطيب المتوفى في السابع من ذى الحجة سنة ٤٦٣ هـ ببغداد ، ودفن بباب حرب إلى جانب بشر بن الحارث .

ترجمته: في الأنساب للسمعاني لوحة ٢٠٠ ب ، البداية والنهاية ١٠١/١٢ ، تذكرة الحفاظ ٣١٢/٣ ، شذرات الذهب ٣١١/٣ ، طبقات ابن هداية الله ٥٧ ، وفيات الأعيان ٧٦/١ ، المنتظم ٣٦٥/٨ .

المقدمة

الفصل الأول

في الأمر بالاتفاق والائتلاف ، والنهي عن التفرق والاختلاف
المفضي إلى اتباع الهوى وعدم الإنصاف

اعلم رحمك الله تعالى ، أن الأمة المحمدية (١ في جميع بلاد الإسلام(١) من أثناء القرن الثاني إلى زماننا هذا ، وهو سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ، لا يخرج أحد منها إذا كان غير مجتهد عن أن يكون مقلدا لأحد من الأئمة المجتهدين في الفقه . والأئمة(٢) كلهم على هدى من الله تعالى ، خلافا لمن حمله التعصب(٣) والجهل على القدح في بعضهم ، ومناقبهم مأثورة ، وفضائلهم مشهورة ، ومن طالع التواريخ المعتمدة تيقن ذلك . ويكفى فيه انتشار علمهم ، وتقرر جلالتهم(٤)

(١ـ١) يبدو لي أن هذه العبارة مقحمة على الأصل ، ذلك أن الأمة المحمدية ليست محصورة في البلاد الإسلامية وحدها . وقد علم عليها بخط في الأصل كما يبدو من صورته .

(٢) المراد بالأئمة الأئمة من أهل السنة والجماعة . وفي المطبوعة "لأنهم كلهم" الخ وهذا التعليل غير ملائم لأن يكون كل واحد إذا كان غير مجتهد أن يكون مقلدا لأحد من الأئمة ، كما لا يخفى .

(٣) التعصب : عدم قبول الحق عند ظهور دليله (دستور العلماء ١/ ٣٢٠) حيدر آباد الهند .

(٤) في المطبوعة (عدالتهم) وهو تصحيف (جلالتهم) وقد ذكر (جلالتهم) على هامشها .

على مدى الأزمان ، وذلك لا يقدر أحد أن يصنعه لنفسه ولا لغيره .

وقد أفضى ببعض مقلديهم [١] الهوى والحمية الجاهلية إلى ترجيح مذهب إمامه ، وإطلاق لسانه في غيره بعدم أدب ، وغير خوف من الله ، فانتصر بعض [٢] من خالفه ، ورد عليه ، وأطلق لسانه فيه ، وتعدى إلى إمامه ، وزعم أن ذلك من باب المقابلة . ولو عرض كلام كل منهما على إمامه الذى قلده لزجره وهجره وتبرأ منه .

وأى اختلاف وتفرق أشد من هذا ؟ [٣] وقد قال الله سبحانه وتعالى (واعتصموا بحبل الله ولا تفرقوا) [٤] الآيات . ثم قال تعالى : (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم) [٥] وقال سبحانه وتعالى (أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) [٦] — والآيات في النهى عن التفرق والاختلاف كثيرة .

---

(١) على هامش المطبوعة نقلا عن النسخة المكية : " إشارة إلى صاحب المنخول " .

(٢) على هامش المطبوعة نقلا عن النسخة المكية : " فيه إشارة إلى الكردرى " .

(٣) أى من الذى رد عليه ، وتعدى إلى امامه وترجيح مذهب إمامه وإطلاق لسانه في غيره .

(٤) سورة آل عمران ، الآية ١٠٣

(٥) سورة آل عمران ، الآية ١٠٥

(٦) سورة الشورى ، الآية ١٣ .

وروى ابن أبي شيبة وابن جرير (١) عن أبي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء " وروى ابن أبي شيبة (٢) عن أبي شريح الخزاعى رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن هذا القرآن سبب ، طرفه بيد الله تعالى ، وطرفه بأيديكم ، فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا بعده أبدا " .

---

(١) حدثنا سعيد بن يحيى قال : حدثنا أسباط بن محمد عن عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي عن عطية عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحديث .

والعرزمى - بسكون الراء وفتح الزاى المعجمة - أحد الائمة الثقات الحفاظ ، ترجم له في التهذيب ٢/٣/٣٦٦ - ٣٦٨ وابن أبى حاتم ، تعليق تفسير ابن جرير ، تحقيق أحمد شاكر ٧/ ٧٣ .

وعطية بن سعد بن جنادة العوفى ، وهو ضعيف ، ولكنه مختلف فيه . قال ابن سعد : ثقة إن شاء الله ، وله أحاديث صالحة ، ومن الناس من لا يحتج به .

وقال أحمد : وهو ضعيف الحديث (انظر رقم ٣٠٥/ج ١/ ٢٦٣) من تفسير الطبرى ، بتحقيق أحمد شاكر) فالحديث ضعيف من أجل عطية العوفى ، لكنه صالح للاعتبار ، وإذا وجد له متابع أو شاهد جبر ضعيف عطية العوفى وصار حسنا لغيره .

(٢) في الترغيب والترهيب ١/ ٤٠ " أليس تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأنى رسول الله ؟ قالوا : بلى " الحديث ، وعزاه إلى الطبراني في الكبير باسناد جيد .

وروى ابن ماجة (١) وابن جرير (٢) وابن أبي حاتم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة ، وإن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة . قالوا يا رسول الله ومن هذه الواحدة ؟ قال : الجماعة ، ثم قرأ (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) " .

---

(١) رواه ابن ماجة عن طريق الوليد بن مسلم (رقم ٣٩٩٣) حدثنا أبو عمرو (هو الأوزاعي) حدثنا قتادة عن أنس ، فذكر نحوه مرفوعا ، ولكن آخره عنده " كلها في النار إلا واحدة ، وهي الجماعة " وقال البوصيري في زوائده : إسناده صحيح ، ورجاله ثقات ، وهو كما قال . فيكون الأوزاعي رواه عن شيخين أحدهما ضعيف ، وهو يزيد الرقاشي . وذكره السيوطي في الجامع الصغير ٢ / ٦٠ ، وزاد بنسبته لابن أبي حاتم .

(٢) حدثني المثنى قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني معاوية بن صالح أن الأوزاعي حدثه أن يزيد الرقاشي حدثه أنه سمع أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة " الحديث . وفي رواية ابن جرير (وما هذه الواحدة ؟ قال : فقبض يده وقال : الجماعة ، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " وفي السند يزيد الرقاشي ، وهو يزيد بن أبان أبو عمر البصري القاص . وهو ضعيف . وقال البخاري في الكبير ٢/٢/٣٢٠ " وكان شعبة يتكلم فيه " وقال النسائي في الضعفاء : " متروك " وقال ابن سعد ٧/٢/١٣ " كان قدريا " ابن جرير ، تحقيق أحمد شاكر ٧/ ٧٤ ، فالحديث ضعيف .

وروى مسلم والبيهقى عن أبي هريرة [١] رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن الله عز وجل يرضى لكم ثلاثا ، ويسخط لكم ثلاثا : يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، وأن تعتصموا بحبل الله - جميعا ولا تفرقوا ، وأن تناصحوا من ولاه الله تعالى أمركم . ويسخط لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال وإضاعة المال " .

وروى ابن جرير [٢] وابن أبي حاتم عن أبى العالية رحمه الله تعالى قال : (واعتصموا بحبل ا لله جميعا) قال [٣] : بالإخلاص لله وحده .

---

(١) حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . الحديث . في رواية مسلم عن زهير ابن حرب " يكره لكم " وفي روايته عن شيبان بن فروخ " يسخط لكم " وليس فيه " وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم " ج ٥ / ١٣ - مسلم - دار الفكر - لبنان .

(٢) ابن جرير الطبرى ٧ / ٧٣ ، ٧٤ تحقيق أحمد شاكر ، والحديث لم يتكلم عليه أحمد شاكر .

(٣) حدثنى المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبى جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبى العالية : " قال : واعتصموا بحبل الله جميعا ، يقول اعتصموا بالإخلاص لله وحده . - ولا تفرقوا : لا تعادوا عليه ، يقول : على الإخلاص لله ، وكونوا عليه إخوانا " ابن جرير ٧ / ٧٣ ، ٧٤ ، تحقيق أحمد شاكر - مصر .

(ولا تفرقوا) يقول (١) لا تعادوا عليه ، يقول : على الإخلاص لله ، وكونوا (عليه) (٢) إخوانا .

وروى ابن جرير (٣) وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : أمر الله تعالى المؤمنين بالجماعة ، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وأخبرهم أنما أهلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله .

وروى الإمام أحمد وأبو داود (٤) والحاكم عن معاوية رضي الله تعالى عنه

---

(١) في ابن جرير " لا تعادوا عليه ، يقول : على الإخلاص لله وكونوا عليه إخوانا " .

(٢) ما بين المعقوفين من ابن جرير .

(٣) الأثر غير موجود في ابن جرير في تأويل الآية المذكورة .

(٤) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع البهراني ثنا صفوان بن عمرو عن الأزهر بن عبد الله عن أبي عامر عبد الله بن يحيى قال : حججنا مع معاوية بن أبي سفيان ، فلما قدمنا مكة أخبر بقاص يقص على أهل مكة ، مولى لبني فروخ ، فأرسل إليه معاوية فقال : أمرت بهذه القصص ؟ قال : لا ، قال : فما حملك على أن تقص بغير إذن ؟ قال : ننشر علما علمناه الله عز وجل ، فقال معاوية : لو كنت تقدمت إليك لقطعت منك طائفة ، ثم قال حين صلى الظهر بمكة فقال : الحديث . قال الحاكم ، بعد ما ساق الأسانيد ، : هذه الأسانيد تقام بها الحجة في تصحيح هذا الحديث ، وفي المستدرك زيادة وهي " والله يا معشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم لغير ذلك أحرى ألا يقوموا به " المستدرك ١٢٨/١ ـ مسند أحمد ١٠٢/٤ ، رواه أبو داود في كتاب السنة من سننه .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن أهل الكتاب تفرقوا في دينهم على (١) اثنين وسبعين ملة ، وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين ، كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة ، ويخرج في أمتي قوم تتجارى تلك الأهواء بهم ، كما يتجارى الكلب (٢) بصاحبه فلا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله »

وروى (٣) الحاكم عن عبد الله بن عمرو (بن العاص) (٤) رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يأتي على أمتي ما أتى على

---

(١) هكذا في الأصل ، والقاعدة تقتضي بأن يكون بالتاء ، وفي السنن "ثنتين" .

(٢) الكلب بالتحريك : داء يعرض للإنسان من عض الكلب الكلب ، فيصيبه شبه الجنون ، فلا يعض أحدا إلا كلب .

(٣) أخبرناه علي بن عبد الله الحكمي ببغداد ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا ثابت بن محمد العابد ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحديث .

قال الحاكم : (حاصله) لا تقوم بها الحجة لتفرد عبد الرحمن بن زياد الإفريقي بها . وفي المستدرك (ليأتين) بدل (يأتي) وزيادة (مثلا بمثل) قبل (حذو النعل بالنعل) المستدرك ١/ ١٢٩ ، مسند أحمد ٤/ ١٠٢ ، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم الافريقي اختلفت أقوال القوم في تعديله وتجريحه ، والأكثر على عدم توثيقه . قال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الثقات ، وقال ابن عدي : عامة حديثه لا يتابع عليه ، أطال البحث عليه الذهبي في الميزان ٢/ ٥٦١ـ٥٦٤ وابن حجر في التهذيب ٦/ ١٧٣ـ١٧٦ ، مات سنة ست وخمسين ومائة ـ الميزان للذهبي .

(٤) ما بين المعقوفين من مستدرك الحاكم ، وفي الأصل " عبد الله بن عمرو " وفي المطبوعة " عبد الله بن عمر " وهو خطأ .

بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ، حتى لو كان فيهم من نكح أمه علانية كان في أمتي مثله . إن بني اسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين ملة ، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة ، كلها في النار إلا ملة واحدة ، فقيل له : ما الواحدة ؟ قال : ما أنا عليه اليوم وأصحابي .

والأحاديث في ذلك كثيرة ، وفيما ذكر كفاية لمن وفق .

الفصل الثاني

في بيان أن كل واحد من الائمة المجتهدين
في فروع الشريعة على هدى من الله تعالى
وأنه مأجور غير مأزور

وذكر شيخنا شيخ الإسلام الإمام الحافظ أبو الفضل عبد الرحمن بن الإمام العلامة أبى بكر الأسيوطي رحمهما الله تعالى في كتابه : " جزيل المواهب في اختلاف المذاهب " فصلا نفيسا في هذا المعنى ، وأنا مورده بحروفه لنفاسته :

قال رحمه الله تعالى : روى البيهقي (١) رحمه الله تعالى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لأحد في تركه ، فإن لم يكن في كتاب الله فسنة منى ماضية ، فإن لم تكن سنة منى فما قال أصحابي ، إن أصحابى بمنزلة النجوم في السماء ، فأيما أخذتم به اهتديتم ، واختلاف أصحابى لكم رحمة " .

في هذا الحديث فوائد :

إخباره صلى الله عليه وسلم باختلاف المذاهب بعده في الفروع ،

---

(١) رواه البيهقي في المدخل ، وأورد منه الجملة الأخيرة الحافظ العراقي في تخريج الأحياء ٥/ ٢٥ وقال " وإسناده ضعيف ، وأخرجه الخطيب في الكفاية في علم الرواية " ص٤٨ ، وابن عساكر ٧/ ٣١٥/ ٢ من طريق سليمان بن أبي كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا - راجع الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/ ٧٩ ، ورقم ٥٩ للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، والحديث ضعيف إن لم يكن موضوعا .

وذلك من معجزاته لأنه من الإخبار بالمغيبات ، ورضاه بذلك ، وتقريره عليه ، ومدحه له ، حيث جعله رحمة ، والتخيير للمكلف (١) في الأخذ بأيها شاء من غير تعيين لأحدهما (٢) .

ويستنبط منه (٣) أن كل المجتهدين على هدى ، وكلهم على حق ، فلا لوم على أحد منهم ، ولا ينسب إلى أحد منهم تخطئة ، لقوله : « فبأيما أخذتم به اهتديتم » فلو كان (٤) المصيب واحدا والباقي خطأ لم تحصل الهداية بالأخذ بالخطأ (٥) ولذلك سر لطيف سنذكره قريبا .

وقال ابن سعد في الطبقات : انا (٦) قبيصة (بن عقبة) ثنا أفلح بن حميد عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (٧) قال : كان اختلاف أصحاب محمد رحمة للناس « وأخرجه البيهقي في المدخل .

---

(١) في جزيل المواهب (للسلف) وهو خطأ .

(٢) في الأصل (لأحد) وما أثبته من جزيل المواهب .

(٣) الاستنباط غير مسلم ، لأنه مبني على الحديث الضعيف ، والمبني على الضعيف ضعيف .

(٤) إذا كان المراد بالإصابة إصابة في العمل فمسلم ، وإلا فلا ، لكون الحكم عند الله واحدا لا غير .

(٥) قوله (بالخطأ) ليس في جزيل المواهب ، وهو الصحيح ، وهو موجود بالأصل وهو خطأ لعدم استقامة المعنى .

(٦) قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي ابو عامر الكوفي ، صدوق ربما خالف من التاسعة ، مات سنة خمس عشرة على الصحيح . وأفلح بن حميد بن نافع الأنصاري المدني ، يكنى أبا عبد الرحمن ، يقال له : ابن صفيراء ، ثقة من السابعة ، مات سنة ثمان وخمسين ، وقيل بعدها . والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ثقة ، وأحد الفقهاء بالمدينة ، قال أيوب : ما رأيت أفضل منه من كبار الثالثة ، مات سنة ست ومائة على الصحيح ـ تقريب التهذيب ـ بسند صحيح .

(٧) الأثر موقوف على القاسم .

وقال ابن سعد : أُخبرنا (١) قبيصة عن إسماعيل بن عبد الملك عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى قال : " ما يسرني باختلاف أُصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حُمُر النعم " . ورواه البيهقي في المدخل بلفظ " ما سرني لو أن أُصحاب محمد لم يختلفوا ، لأُنهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة " .

وروى الخطيب (٢) البغدادي في (كتاب الرواة عن مالك) من طريق إسماعيل بن أبي المجالد قال : قال هارون الرشيد لمالك بن أنس : يا أُباعبد الله نكتب هذه الكتب ، ونفرقها (٣) في آفاق الإسلام لنحمل عليها الأُمة . قال : يا أُمير المؤمنين ، إن اختلاف (٤) العلماء رحمة من الله على هذه الأُمة ، كل يتبع ما صح عنده ، وكل على هدى ، وكل يريد الله تعالى .

---

(١) في جزيل المواهب ص ١ " أُخبرنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان " وهو خطأ . والصواب : قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان ، كذا في التقريب .

(٢) في جزيل المواهب " أُخرج الخطيب) .

(٣) في جزيل المواهب " وتقرأها " وهو خطأ من الناسخ .

(٤) في جزيل المواهب " اختلاف المؤمنين " .

وروى أبو نعيم (١) في الحلية عن عبد الله بن الحكم قال :

سمعت مالك بن أنس رحمه الله تعالى يقول : شاورني هارون الرشيد في أن يعلق الموطأ في الكعبة ، ويحمل الناس على ما فيه ، فقلت : لا تفعل فإن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في الفروع ، وتفرقوا في البلدان ، وكل مصيب ، فقال : وفقك الله يا أبا عبد الله .

وروى (٢) ابن سعد في الطبقات عن محمد بن (٣) عمر الأسلمي ، قال :

---

(١) في جزيل المواهب " وأخرج " بدل " روى " . حدثنا سليمان بن أحمد سنة املاء — ثنا المقدام بن داود ثنا عبد الله بن الحكم قال : سمعت مالك بن أنس يقول : شاورني هارون الرشيد في ثلاث ، في أن يعلق الموطأ في الكعبة ، ويحمل الناس على ما فيه ، وفي أن ينقض منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويجعله من جوهر وذهب وفضة ، وفي أن يقدم نافع بن أبي نعيم إماما يصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، أما تعليق الموطأ في الكعبة فإن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في الفروع ، وتفرقوا في الآفاق ، وكل من عند نفسه مصيب ، وأما نقض منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخاذك إياه من جوهر وذهب وفضة فلا أرى أن تحرم الناس أثر النبي صلى الله عليه وسلم ، وأما تقديمك نافعا إماما يصلي بالناس في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فإن نافعا إمام في القراءة ، لا يؤمن أن تندر منه نادرة في المحراب فتحفظ عليه . قال وفقك الله يا أبا عبد الله " . حلية الأولياء ٦/ ٣٣٢ الخانجي بمصر .

(٢) محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم البصري ، نزيل بغداد ، كاتب الواقدي صدوق فاضل من العاشرة ، مات سنة ثلاثين — التقريب .

(٣) ومحمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي المدني القاضي ، نزيل بغداد متروك مع سعة علمه ، من التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين ، وله ثمان وستون سنة — تقريب التهذيب .

سمعت مالك بن أنس يقول : لما حج المنصور قال لي : إني قد عزمت على أن آمر بكتبك هذه التي وضعتها فتنسخ ، ثم أبعث إلى كل مصر من أمصار المسلمين منها بنسخة وآمرهم أن يعملوا بما فيها ، ولا يتعدوه إلى غيره ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، لا تفعل هذا فإن الناس قد سيقت إليهم أقاويل (١) وسمعوا أحاديث ، ورووا روايات ، وأخذ كل قوم بما سيق إليهم ، ودانوا به من اختلاف الناس ، فدع الناس (٢) وما اختار أهل كل بلد منهم لأنفسهم .

فصـــــــل

اعلم أن اختلاف المذاهب في هذه الملة (٣) نعمة كبيرة ، وفضيلة (٤) عظيمة ، وله سر لطيف أدركه العالمون ، وعمي عنه الجاهلون ، حتى سمعت بعض الجهال يقول : النبي صلى الله عليه وسلم جاء بشرع واحد ، فمن أين مذاهب اربعة ؟ !

ومن العجب أيضا من يأخذ في تفضيل بعض المذاهب على بعض تفضيلا يؤدي إلى تنقيص المفضل عليه وسقوطه ، وربما أدى إلى الخصام بين السفهاء وصارت عصبية وحمية الجاهلية ، والعلماء منزهون عن ذلك .

وقد وقع الاختلاف في الفروع بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم ـ وهم خير الأمة ـ فما خاصم أحد منهم أحدا ولا عادى أحد أحدا ، ولا نسب أحد أحدا إلى خطأ ولا قصور .

---

(١) في المطبوعة وبعض النسخ " سبقت إليهم " وفي الأصل " سيقت " وهو أليق من السبق بالباء الموحدة .

(٢) في جزيل المواهب زاد "وما اختاروا أهل كل بلد " ولعل العبارة هكذا " فدع الناس وما اختاروا ، وأهل كل بلد منهم لأنفسهم " .

(٣) في جزيل المواهب " في هذه المسألة " وهو خطأ .

(٤) هذا إذا كان الخلاف خلافا معتبرا ، أما اذا كان خلافا ناشئا عن التعصب والهوى فلا يكون رحمة ، وليس كل خلاف جاء معتبرا إلا خلاف له حظ من النظر .

سمعت مالك بن أنس يقول : لما حج المنصور قال لي : إني قد عزمت على أن آمر بكتبك هذه التي وضعتها ، فتنسخ ، ثم أبعث إلى كل مصر من أمصار المسلمين منها بنسخة وآمرهم أن يعملوا بما فيها ، ولا يتعدوه إلى غيره ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، لا تفعل هذا فإن الناس قد سيقت إليهم أقاويل (١) وسمعوا أحاديث ، ورووا روايات ، وأخذ كل قوم بما سيق إليهم ، ودانوا به من اختلاف الناس ، فدع الناس (٢) وما اختار أهل كل بلد منهم لأنفسهم .

فصل

اعلم أن اختلاف المذاهب في هذه الملة (٣) نعمة كبيرة ، وفضيلة (٤) عظيمة ، وله سر لطيف أدركه العالمون ، وعمي عنه الجاهلون ، حتى سمعت بعض الجهال يقول : النبي صلى الله عليه وسلم جاء بشرع واحد ، فمن أين مذاهب اربعة ؟ !

ومن العجب أيضا من يأخذ في تفضيل بعض المذاهب على بعض تفضيلا يؤدي إلى تنقيص المفضل عليه وسقوطه ، وربما أدى إلى الخصام بين السفهاء وصارت عصبية وحمية الجاهلية ، والعلماء منزهون عن ذلك .

وقد وقع الاختلاف في الفروع بين الصحابة رضى الله تعالى عنهم ـ وهم خير الأمة ـ فما خاصم أحد منهم أحدا ولا عادى أحد أحدا ، ولا نسب أحد أحدا إلى خطأ ولا قصور .

---

(١) في المطبوعة وبعض النسخ " سبقت إليهم " وفي الأصل " سيقت " وهو أليق من السبق بالباء الموحدة .

(٢) في جزيل المواهب " وما اختاروا أهل كل بلد " ولعل العبارة هكذا " فدع الناس وما اختاروا ، وأهل كل بلد منهم لأنفسهم " .

(٣) في جزيل المواهب " في هذه المسألة " وهو خطأ .

(٤) هذا إذا كان الخلاف خلافا معتبرا ، أما اذا كان خلافا ناشئا عن التعصب والهوى فلا يكون رحمة وليس كل خلاف جاء معتبرا إلا خلاف له حظ من النظر .

والسر الذى (قد) (١) أشرت إليه قد استنبطته (٢) من حديث ورد : إن اختلاف هذه الأمة رحمة من الله تعالى لها : (٣ وكان اختلاف الأمم السابقة عذابا وهلاكا ، هذا أو معناه ٣) ، ولا يحضرنى الآن لفظ الحديث .

فعرف بذلك أن اختلاف (٤) المذاهب في هذه الملة خصيصة فاضلة لهذه الأمة ، وتوسع (٥) في هذه الشريعة السمحة السهلة ، وكانت الأنبياء قبل النبى صلى الله عليه وسلم يبعث أحدهم بشرع واحد وحكم واحد حتى إنهم من ضيق شريعتهم لم يكن فيها تخيير في كثير من الفروع التي شرع فيها التخيير في شريعتنا ، كتحتم القصاص في شريعة اليهود ، وتحتم الدية في شريعة النصارى .

ومن ضيقها أيضا لم يجتمع فيها الناسخ والمنسوخ كما وقع في شريعتنا ، ولذا أنكر اليهود النسخ ، واستعظموا نسخ القبلة . ومن ضيقها أيضا أن كتابهم لم يقرأ إلا على حرف واحد ، كما ورد بكل ذلك الأحاديث .

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من جزيل المواهب .

(٢) في جزيل المواهب (استنبطه) .

(٣-٣) ساقط من جزيل المواهب .

(٤) في جزيل المواهب (إن اختلاف الامة في هذه المسألة ...) وهو خطأ كما ترى .

(٥) في جزيل المواهب (وتوسيع) .

وهذه الشريعة سمحة سهلة لا حرج فيها كما قال الله تعالى : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)[(١)] وقال (وما جعل عليكم في الدين من حرج)[(٢)] وقال صلى الله عليه وسلم : " بعثت بالحنيفية السمحة " فمن سمتها أن كتابها أنزل على سبعة أحرف ، يقرأ بأوجه متعددة ، والكل كلام الله تعالى . ووقع فيها الناسخ والمنسوخ ليعمل بهما معا في هذه الملة[(٣)] في الجملة ، فكأنه عمل فيها بالشرعين معا .

وقد وقع فيها التخيير بين أمرين ، شرع كل منهما في ملة كالقصاص والدية ، فكأنها جمعت الشرعين معا ، وزادت حسنا بشرع ثالث ، وهو التخيير الذى لم يكن في أحد الشرعين .

ومن ذلك مشروعية الاختلاف بينهم في الفروع ، فكانت المذاهب على اختلافها كشرائع متعددة كل مأمور بها في هذه الشريعة ، فصارت هذه الشريعة كأنها عدة شرائع بعث النبى صلى الله عليه وسلم بجميعها . وفي ذلك توسعة زائدة لها ، وفخامة عظيمة لقدر النبى صلى الله عليه وسلم ، وخصوصية له على سائر الأنبياء ، حيث بعث كل منهم بحكم واحد ، وبعث (هو) النبى صلى الله عليه وسلم في الأمر الواحد بأحكام متنوعة ، يحكم بكل منها ، وينفذ ، ويصوب

---

(١) قوله تعالى " ولا يريد بكم العسر " غير موجود في جزيل المواهب ، والآية من سورة البقرة ١٨٥ .

(٢) سورة الحج ، الآية ٧٨ .

(٣) أى بالمنسوخ قبل نسخه ، وبالناسخ بعد ثبوت النسخ .

قائلـه ،ويؤجر عليه ،ويهدى به (١).

---

(١) يختلف الأمر بين المصوبة والمخطئة ، المصوبة يقولون : إن كل مجتهد مصيب، والمخطئة يقولون : إن المصيب واحد والبقية على خطأ . وهذا الخلاف مبنى على خلاف آخر بينهم ، وهو أن حكم الله تعالى في كل قضية واحد أو متعدد ، فالمصوبة يقولون : إن حكم الله تعالى متعدد ،وتابع لاجتهاد المجتهد ،فكل ما وصل إليه اجتهاد المجتهد فهو حكم عند الله ، والمخطئة يقولون : ان حكم الله واحد ،فكل من وصل الى ما عند الله فهو مصيب ، ومن لم يصل فهو مخطئ . واستدل المخطئة بقول الله تعالى (ففهمناها سليمان) أي الحكومة والفتوى أو القضية ، وإذا اختص سليمان بالفهم وهو إصابة الحق بالنظر في الحق كان الآخر خطأ ،وما قضى داود كان رأيا ،إذ لو كان وحيا لما حل لسليمان الاعتراض عليه ،ثم تخصيص سليمان بفهم القضية يقتضى أن يكون الآخر خطأ، إذ لو كان ترك الأحق لما حل لسليمان الاعتراض عليه ،لأن الافتئات على رأى من هو أكبر لا يصح ، فكيف على الأب النبي، وبقول ابن مسعود رضى الله عنه في المفوضة وقد مات عنها زوجها قبل الدخول بها ولم يسم لها مهرا : أجتهد فيها رأيي،فإن يكن صوابا فمن الله ، وإن يكن خطأ فمن ابن أم عبد . وتعدد الحقوق ممتنع لأن اجتماع الحظر والإباحة في شيء واحد ، والصوم والفطر والصحة والفساد مستحيل في ساعة واحدة ، ولا يصلح المستحيل حكما شرعيا لأن فيه نسبة التناقض إلى الشرع ،ألا ترى أنه امتنع ذلك في النصين ،فإن النصين إذا كان أحدهما حاظرا والآخر مبيحا لم يجب العمل بهما ، بل وجب الوقف إلى أن يظهر الرجحان لأحدهما أو التاريخ .

ثم المخطئة منهم من يقول : إن المخطيء مخطيء ابتداء (أي في حق العمل) وانتهاء (أي في إصابة المطلوب)وهو مذهب الامام أبي المنصور حتى إن عمله لا يصح ، والمختار أنه مصيب ابتداء مخطيء انتهاء ، وهو مروي عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى ،فإنه قال لخالد بن يوسف السمتي : " كل مجتهد مصيب ، والحق عند الله واحد " فبين أن الذى أخطأ ما عند الله مصيب في حق عمله ، وإلا يكون تناقضا . وعلى هذا يحمل قوله عليه الصلاة والسلام : " إذا اجتهد المجتهد وأصاب فله أجران ،وإن أخطأ فله أجر واحد " .

وهذا معنى لطيف فتح الله تعالى به ، يستحسنه من له ذوق وإدراك لأسرار الشريعة (١) .

وقد ذكر السبكي في تأليف له أن جميع الشرائع السابقة هي شرائع للنبي صلى الله عليه وسلم بعث بها الأنبياء السابقة كالنيابة عنه ، لأنه بنص وآدم بين الروح والجسد ، جعل إذ ذاك نبي الأنبياء ، وقرر السبكي بذلك قوله صلى الله عليه وسلم : " بعثت إلى الناس كافة " فجعله مبعوثا إلى الخلق كلهم من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة (٢) ، في كلام طويل مشتمل على نفائس بديعات ، وقد سقته في أول كتاب المعجزات (٣) .

---

(١) لا ذوق في التشريع والاجتهاد ، بل لا بد من الدليل الشرعي على الدعوى قل بالاحتياط ، قل بسد الذرائع ، قل بالأصل ، والذوق ليس منها ، بل يختلف باختلاف الناس ، فذوق يرجع للغرائز ، وذوق يرجع للوجدانيات ، وذوق يرجع للاستحسان العقلي ، وكلها لاغية في التشريع الإسلامي .

(٢) هذا لا ينفع في العلم شيئا ، لأنه بني على أصول غير صحيحة ، والسبكي ليس نبيا لا يخطئ .

(٣) هذا كلام لا حاصل له في الدلالة ، لأن المعنى أنه رسول للناس كافة منذ بعث ، يدل على تأويل ذكره ابن جرير في تفسيره : حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد عن قتادة قوله (وما أرسلناك إلا كافة للناس) قال : أرسل الله محمدا إلى العرب والعجم ، فأكرمهم على الله أطوعهم له ـ ابن جرير ٢٢ـ٦٦ ومثل هذا المعنى في روح المعاني ٢٢ـ١٣١ .

فإذا جعل السبكي جميع الشرائع التي بعث بها الأنبياء شرائع له صلى الله عليه وسلم زيادة في تعظيمه فالمذاهب التي استنبطها أصحابه من أقواله وأفعاله على تنوعها شرائع متعددة له من باب أولى ، خصوصا وقد أخبر بوقوعها ، ووعد بالهداية على الأخذ بها .

فصل

ومن الدليل على ما قلناه (قصة) اختلاف الصحابة في أسرى بدر ، فان أبا بكر الصديق ومن تابعه أشاروا بأخذ الفداء منهم ، وعمر بن الخطاب ومن تابعه أشاروا بقتلهم ، فحكم النبى صلى الله عليه وسلم بالأول ، ونزل القرآن بتفضيل الرأى الثانى مع تقرير الأول (١) . وهذا دليل على تصويب الرأيين ، وأن كلا من المجتهدين مصيب ، ولو كان الرأى الأول خطأ لم يحكم به النبى صلى الله عليه وسلم ، وكيف ؟ وقد أخبر الله تعالى أنه عين حكمه بقوله تعالى : " ولولا كتاب من الله سبق) (٢) وطيب الفداء بقوله : " فكلوا مما غنمتم

---

(١) وهذا مبني على أن الخطأ الوارد في الحديث يحمل على ترك الأحق ، والصواب على إصابة الأحق ، فلو كان المراد هذا فهل يجوز مس العذاب بإصابة الحق كما في قصة بدر ؟ ويعارضه (لو نزل عذاب من السماء ما نجا منه غير عمر) فيكون تنبيها على الخطأ ، فمن أين جاء التقرير ؟ وإنما لم يقتلهم لأنه فات أوان القتل بأخذ الفداء ، وتأمينهم على دمائهم .

(٢) من أين يعرف أنه عين حكمه وقد قال أهل التأويل في قوله تعالى : (ولولا كتاب من الله سبق) ألا يعذب أحدا على العمل بالاجتهاد ، وكان هذا اجتهادا منهم ، لأنهم نظروا في أن استبقاءهم ربما كان سببا في إسلامهم ، وأن فداءهم يتقوى به على الجهاد ، وخفي عليهم أن قتلهم أعز للإسلام (لمسكم فيما أخذتم) من فداء الأسارى (عذاب عظيم) وأما حل الفداء فهو حكم جديد مبنى على إجازة الاجتهاد .

حلالا طيبا »(١) وانما وقع المتبع على ابتنائه على اختيار غير الأفضل ، فأكثر ما يقع الترجيح في المذاهب بالنظر الى الأفضل من حيث قوة الأدلة والقرب من الاحتياط والورع ونحو ذلك ، وذلك في مفردات المسائل لا من حيث مجموع المذهب ، وأما بالنظر إلى التصويب فكل صواب وحق ، لا شبهة فيه ولا مرية . ومن ههنا كانت طريقة الصوفية ألا يلتزم بمذهب معين ، بل يؤخذ من كل مذهب بالأشد والأحوط والأورع ، فإن كان مذهب الشافعي مثلا الجواز في مسألة والتحريم في أخرى ، ومذهب غيره بالعكس يأخذون بالتحريم في المسألتين احتياطا ، وإذا كان مذهبه الوجوب في مسألة والاستحباب في أخرى ، ومذهب غيره بالعكس يأخذون بالوجوب في المسألتين احتياطا ، فيقولون بنقض الوضوء بلمس النساء ومس الفرج ، وبالقيء والدم السائل ، ويقولون بوجوب النية في الوضوء ومسح كل الرأس ووجوب الوتر إلى غير ذلك (٢).

وهذا مثل ما حكي في الروضة عن ابن سريج أنه كان يغسل الأذنين مع الوجه ويمسحهما مع الرأس ويمسحهما منفردتين احتياطا لكل مذهب .

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٦٩.

(٢) وهذا ذهاب منهم إلى أن المجتهد قد يخطيء وقد يصيب والاحتياط لاصابة الحكم واجب على المقلد ، ومذهبهم كما يمكن أن يكون مبنيا على مذهب التصويب ، يمكن أن يكون على أن المجتهد يخطيء ويصيب ، ويكون حينئذ من باب مراعاة الخلاف استبراء للدين .

(تذنيـــــب) .

ونظير ما قلناه من أن المذاهب كلها صواب ، وأنها من باب جائز وأفضل لا من باب صواب وخطأ . ما ورد عن جماعة من الصحابة في قراءة مشهورة (١) أنهم أنكروا على عثمان ، وقرأوا غيرها (٢). وأجاب العلماء عن إنكارهم بأنهم أرادوا أن الأولى اختيار غيرها ، ولم يريدوا إنكار القراءة (لها) (٣) ألبتة . وقد عقدت لذلك فصلا في الاتفاق (٤).

---

(١) في الأصل " قراءات مشهورة " وما أثبته من جزيل المواهب.

(٢) هناك فرق بين القراءات المتلقاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتهاد الفقهاء ، فالاجتهاد فيه صواب وخطأ ، ولا كذلك القراءات فإنها بالتلقي ، فإذا ثبت التلقي كان هو العمدة .

(٣) ما بين المعقوفين من جزيل المواهب .

(٤) في المطبوعة وبعض المخطوطات جاء لفظ (الإتفاق) وكما هو الظاهر المتبادر من أن الإتقان تأليف للسيوطي ، وفي نسخة المؤلف وبعض آخر وقع لفظ (الاتفاق) وبعد فحص كبير لم أطلع على فصل منعقد لهذا في الإتقان ، فلعل الإمام السيوطي عقد فصلا في الاتفاق في كتابه (جزيل المواهب في اختلاف المذاهب) وليس الحصول على هذا الكتاب ميسورا حتى نقف على الحقيقة . وبعد ما يسر الله الاطلاع عليه وجدت لفظ (الإتقان) كما هو في بعض النسخ .

فصـــــــــــل

إذا عرف ما قررناه عرف ترجيح القـول بأن كل مجتهد مصيب ، وأن حكم الله تعالى في كل واقعة تابع لظن المجتهد ، وهو أحد القولين للأئمـة الأربعة ، ورجحه القاضي أبو بكر وقال في التقريب : الأظهر من كلام الشافعي والأشبه بمذهبه ومذهب أمثاله من العلماء القول بأن كل مجتهد مصيب .

وقال به من أصحابنا ابن سريج ، والقاضي أبو حامد والداركـــي (١) وأكثر العراقيين ، ومن الحنفية أبو يوسف ومحمد بـــــــــن

---

(١) ابن سريج : هو أحمد بن عمر بن ســـريج القاضي أبو العباس البغدادي المتوفى سنة ست وثلاثمائة - له ترجمة في : البدايـــة والنهاية ١١-١٢٩ ، تاريخ بغداد ٤-٢٨٧ ، طبقات الشيــــرازي ٨٩ ، طبقات العبادي ٦٢ ، النجوم الزاهرة ١-١٩٤ ، وفيـات الأعيان ١-٤٩ ، الطبقات الشافعية الكبرى ٥-٢١ .

والقاضي أبو حامد هو أحمد بن عامر بن يسر المروروذي من كبار أصحاب الشافعي ، نزل البصرة ودرس بها ، وشرح كتاب المزني ، توفـــى سنة ٣٦٢ هـ ، معجم البلدان ٥-١١٢ ، وفي فهرست ابن النديم ٣٠ (أحمد بن بشر بن عامر) .

والداركي : عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد بن عبد العزيـــــز أبو القاسم الداركي المتوفى في سنة خمس وسبعين وثلاثمائـــــة ثالث شهر شوال - ودارك : قرية من عمل أصبهان - الطبقـات الكبرى للسبكي ٣-٣٣٠ ، البداية والنهاية ١١-٣٠٤ ، تاريـــخ بغداد ١٠-٤٦٣ ترجمة وافية ، تهذيب الأسماء ٢-٢٦٣ ، شذرات الذهب ٣-٨٥ ، طبقات الشيرازي ٩٧ ، طبقات العبادي ١٠٠ .

الحســـن (١) وأبو زيد الدبوسي - أى بفتح الدال المهملة وضم الموحـــدة المخففة وبالسين المهملة - ونقله عن علمائهم جميعا .

فإن قلت : قوله صلى الله عليه وسلم : " إذا اجتهد الحاكم فأصاب

---

(١) إن الإمامين أبا يوسف ومحمد بن الحسن ليسا من المصوبــــة يدل على ذلك رواية ابن أبي العــوام عن الطحاوى عن سليمان بن شعيــب الكيسانى عن ابيه قال : أملى علينا محمد بن الحسن وقال : إذا اختلـف الناس في مسألة فحرم فقيه وأحل آخر وكلاهما يسعه ان يجتهد رأيــه فالصواب عند الله عز وجل واحد ، حلال أو حرام ، ولا يكون عنده حــلال وحرام وهو شيء واحد ،ولكن الصواب عنده عز وجل واحد ، وقد كلف من وسعه اجتهاد الرأى أن يجتهد برأيه حتى يصيب الحق الذى عنده في رأيــه فإن أصاب الحق الذى هو عند الله عز وجل في رأيه واجتهاده وسعه ذلــك وكان قد أصاب ما كلف به وأداه ،وإن كان قد أصاب ما كلف به من اجتهــاده في رأيه ولم يصب الحق عند الله عز وجل بعينه فقد أدى ما كلف به ،وكــان مأجورا ، فأما أن يقول قائل : قد أحل فقيه وحرم فقيه في فرع واحــد وكلاهما صواب عند الله عز وجل فهذا ما لا ينبغي أن يتكلم به ، ولكن الصواب عند الله عز وجل واحد ، وقد أدى القوم ما كلفــوا به حين اجتهـــدوا وقالوا باجتهادهم ، ووسعهم الذى فعلوا ،وإن كان أحدهما قد أخطــأ الذى كان ينبغى أن يقول به الا أنه قد اجتهد فقد أدى ما كلف به وإن كان أخطأ ، لأن الصواب عند الله عز وجل في الأشياء كلها واحد ، وهذا كلــه قول أبي حنيفة وأبى يوسف وقولنا) انتهى (ابن ابى العوام ٣-٨٣-١) مكتبة أبا يزيد .

وهــذا يدل على أن أبا حنيفـــة وأصحابــه لـم يكونــوا مــــن المصوبــة .

فله أجران ، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد " (١) يدل على أن في المجتهدين من يصيب ومن يخطيء ، وأن الحكم يختلف ، ولو كانوا مصيبين لم يكن للتقسيم معنى ، قلت : أحمل قوله صلى الله عليه وسلم : " فأخطأ " على عدم إدراكه الأفضل والأولى ، كما عتب على الصحابة في اختيار الفداء لأنه غير الأفضل مع أنه حكم صواب .

وقد قال الفقهاء فيمن صلى صلاة رباعية إلى أربع جهات ، كل ركعة إلى جهة - بالاجتهاد - إنه لا قضاء عليه ، مع القطع بأن ثلاث ركعات منها إلى غير القبلة (٢) ، واختلف اجتهاد عمر رضى الله تعالى عنه في الحد ، فقضى فيه بقضايا مختلفة ، وكان يقول : ذاك على ما قضينا ، وهذا على ما نقضى .

---

(١) أخرجه البخارى ١٣/ ٢٦٨ ومسلم ٣/ ١٣٤٢ والترمذى ١/ ٢٤٩ ، وقال : حديث أبي هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه ، لا نعرفه من حديث سفيان الثورى عن يحيى بن سعيد إلا من حديث عبد الرزاق عن معمر عن سفيان الثورى ، والنسائي ٢/ ٣٠٤ .

(٢) أما مسألة القبلة فإن مذهب المخطئة في ذلك أن المتحرى مخطيء ومصيب كغيره من المجتهدين ، ألا ترى أن قوما إذا صلوا الجماعة ، وتحروا القبلة واختلفوا تفسد صلاة من علم منهم حال إمامه وهو مخالف ، لأنه مخطيء للقبلة عنده ، ولو كان الكل صوابا لما فسدت صلاته ، كالجماعة إذا صلوا في جوف الكعبة فإنه لا تفسد صلاة من خالف إمامه في الجهة وإن علم ذلك ، لأن الكل مصيب . ولما وجب التحرى كما في تلك المسألة فإنا لا تسلم وجوب التحرى على ذلك التقدير . فإن قالوا : لو لم يكن مصيبا لوجب إعادة الصلاة بعد العلم بالخطأ قلنا : لانه لم يكلف اصابة عين الكعبة عند انطماس العلامات واندماس الأمارات ، لأن ذلك ليس في وسعه ، وإنما كلف طلبه على رجاء الإصابة ، وهذا لأن الكعبة غير مقصودة بعينها حتى لو سجد لها يكفر ، ألا ترى أن ينتقل من عينها إلى جهتها ومن جهتها إلى ما يقع عنده بالتحرى ، وإلى أى جهة توجهت دابة الراكب في النافلة ، وإنما المقصود وجه الله تعالى ، واليه الإشارة في قوله : (فأينما تولوا فثم وجه الله) كشف الأسرار شرح المنار ٢/ ١٧٣ طبع المرية بولاق ١٣١٦ هـ .

وروى البيهقي في المدخل عن الشعبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقضي بالقضاء (١) وينزل القرآن بغير ما قضى، فيستقبل حكم القرآن، ولا يرد قضاءه الأول. انتهى كلام الشيخ رحمه الله وهو نفيس جدا (٢)

ونقل الإمام الكردري (٣) - وهو بفتح الكاف وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الراء الثانية - في رده على صاحب المنخول عن الإمام الشافعي أن المجتهدين القائلين بحكمين متضادين (٤) بمنزلة رسولين (٥) جاءا بشريعتين مختلفتين، وكلتاهما حق وصدق.

---

(١) في جزيل المواهب "بالقضايا" ولعل الصواب "القضاء" بدليل اللفظ الآتي "قضاءه الأول".

(٢) الشعبي ليس صحابيا، فتحديثه عن الرسول صلى الله عليه وسلم مرسل ليس فيه حجة، وعلى تسليمه فالرسول في الحكم الأول لم يبنه على نص الحكم الثاني، وإنما بناه على دليل سابق، فالحكم في القضاء الثاني بعد مجيء دليله، أما في الأول فكان قبل وجود الدليل، ولا يعمل بدليل قبل وجوده وليس من النفاسة في شيء.

(٣) وهو غير صاحب المناقب محمد بن محمد مؤلف الفتاوى البزاوية، بل هو محمد بن عبد الستار شمس الأئمة الكردري - الفوائد البهية ١٧٩.

(٤) في الأصل "متساويين" وما أثبته "متضادين" من الرد على المنخول، وشرح المنار لحافظ الدين النسفي ٢/١٧٣ والرد على المنخول مخطوط بمكتبة الحرم المكي تحت رقم ٦٢.

(٥) القياس مع الفارق لأنه إنما جاز عند اختلاف الرسل، لأنه ثبت بالوحي أن المصلحة في حق هذا القوم الحل وفي حق ذلك القوم الحرمة، ولا تناقض عند تبدل المصلحة. وأما في المجتهدات فلا تنصيص من الشارع، والمصلحة متحدة في حقهما ظاهرا برأينا، فالقول بالحل في حق أحدهما وبالحرمة في حق الآخر مع اتحاد المصلحة يكون تناقضا - كشف الأسرار على المنار ٢/١٧٣.

وقال الإمام المازري (١) أحد العلماء الجامعيين بين الفقه والأصول والحديث بأن قول من قال : إن الحق في طرفين هو قول أكثر أهل التحقيق من العلماء والمتكلمين ، وهو مروي عن الأئمة الأربعة ،وإن حكى عن كل اختلاف فيها . واحتجوا بأنه صلى الله عليه وسلم جعل له أجرا ، فلو كان لم يصب لم يؤجر(٢) وأجابوا عن إطلاق الخطأ في الخبر على من ذهل عن النص (٣) أو اجتهد(٤) فيما لا يسوغ الاجتهاد فيه من القطعيات مما خالف الإجماع ، فإن مثل هذا إذا اتفق له الخطأ فيه نسخ حكمه وفتواه ولو اجتهد بالإجماع ، وهو

---

(١) المازري هو محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المالكي ، ويعرف بالإمام (أبو عبد الله) محدث فقيه حافظ أصولي متكلم أديب ، ولد بمدينة المهدية من إفريقية ،وتوفى بها سنة ٥٣٦ هـ - سير النبلاء للذهبي ١٢/١٦٩ ، وفيات الأعيان ١/٦١٥ .

(٢) إنما يؤجر المخطيء لأنه أتى بما وجب عليه من آلات الاجتهاد وترتيب المقدمات ، ولا يكلف إصابة الحق عند الله لما لم يكن عنده دليل يواصله الى ذلك ، ولكن يكلف الاجتهاد لرجاء الاصابة ،فان أصاب أجر ، وان أخطأ عذر ، وهذا كالأمير إذا ضل فرسه فأمر غلمانه أن يطلبوه ،فخرج كل واحد منهم إلى طريق غير طريق صاحبه ، ولا شك ان الفرس يكون في جانب واحد ،وقد وجب على كل واحد منهم طلب الفرس ولكن لم يجب على كل واحد منهم إصابة الفرس ،إذ ليس في وسعهم ذلك وإذا وجد واحد منهم الفرس ولم يجد الآخرون فإن الأمير يثيب كل واحد منهم للائتمار بأمره في طلبه وإن زاد الواحد هكذا هنا . كشف الأسرار ٢/١٧٣ بتصرف.

(٣) في المطبوعة" عمن ذهب عن النص" والصواب ما في الأصل ،وهو ما أثبته ،ولا بد من تقدير لفظ " حملا " ليصح المعنى ، أي حملا منهم.

(٤) من اجتهد فيما لا يسوغ أو يشرع لم يكن في حكم العلم مجتهدا بل متعد حدود الاجتهاد ،فكيف يسميه الرسول صلى الله عليه وسلم مجتهدا ، ويجعله مأجورا ؟

الذى يصح عليه إطلاق الخطأ ، وأما من اجتهد في قضية ليس فيها نص (١) ولا إجماع فلا يطلق عليه الخطأ ، وأطال الإمام المازرى في تقرير ذلك والانتصار له (٢) .

وقال القاضى أبو الفضل عياض في الفصل الثالث من الباب الأول من القسم الثالث من كتابه (الشفاء) (٣) : القول بتصويب المجتهدين هو الحق والصواب عندنا (٤) وقال الشيخ في شرحه لنظمه (جمع الجوامع) (٥) بعد أن ذكر الإمام أبا حنيفة ومالكا والشافعي وأحمد والسفيانين والأوزاعي وابن جرير ، ثم قال :

نعتقد أن هذه الأئمة وسائر أئمة المسلمين على هدى من الله تعالى ولا التفات إلى من تكلم فيهم بما هم بريئون منه ، فقد كانوا من العلوم والمواهب الإلهية ، والاستنباطات الدقيقة ، والمعارف الغزيرة والدين والورع والعبادة

---

(١) الصواب " ليس فيها قطع " فقد يكون النص محتملا فيدخل فيه الاجتهاد ، كقوله تعالى : (ثلاثة قروء) وقوله : (فامسحوا برؤوسكم) .

(٢) وليس المازرى رسولا مبلغا .

(٣) شرح الشفاء لعلى القارى ٢/١٢١ طبع بولاق مصر سنة ١٢٥٠ هـ .

(٤) وليس الحق ولا الصواب عنده هو الحق والصواب في الواقع فلا يكون حجة .

(٥) سماه (هذا النظم) الكوكب الساطع - ثم شرحه - وجمع الجوامع لتاج الدين عبد الوهاب ابن على ابن السبكي الشافعي المتوفى سنة ٧٧١ هـ ، وهو مختصر مشهور في أصول الفقه - كشف الظنون .

والزهادة والجلالة بالمحل الذى لا يسامى - انتهى (١) .

قلت : وقد بسط الشيخ الإمام بدر الدين الزركشي رحمه اللى تعالى فى بحره(٢) الكلام على مسألة المجتهدين بما لا مزيد عليه فراجعه ، فإن ذكره هنا ليس من موضوع هذا الكتاب .

وفي منام الأستاذ أبى جعفر القاينى - بقاف فألف فتحتيه فنون - نسبة إلى قاين بلد قرب طبس - بطاء مهملة فموحدة مفتوحتين فسين مهملة - بلد(٣) بين نيسابور وأصبهان ، الآتى فى باب المنامات : أنه سأل النبى صلى الله عليه وسلم في المنام فقال :

يا رسول الله ، هؤلاء الأئمة الفقهاء ، فذكر جماعة منهم أبو حنيفة ومالك والشافعى ، اختلفوا في مسائل كثيرة ، واحتج كل واحد منهم بآيات تحتمل معنيين ، وبأحاديث متضادة ، بعضها يحتمل النسخ ، وبعضها لا يحتمل ، وبعضها يحتمل الجمع ، وبعضها لا يحتمل ؟

---

(١) كونهم على هدى شيء وكونهم يصيبون ويخطئون شيء آخر . وقال الإمام مالك : " كل يؤخذ منه ويرد عليه إلا صاحب هذه الحجرة ، فإنه يؤخذ منه ولا يرد عليه " يشير إلى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال الشافعى " إذا صح الحديث فهو مذهبي ، واضربوا بقولي عرض الحائط " والإمام ابو حنيفة لا يحل تقليده لمن لم يتبع الدليل الذى أقام عليه حكمه . والإمام أحمد خطأ كل الأئمة فيما أفتوا فيه بالرأى .

(٢) وهو البحر المحيط في الأصول للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي الشافعي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ - كشف الظنون .

(٣) يحتمل أن يكون البلد عبارة عن (طبس) وأن تكون عبارة عن (قاين) لأن كل واحد منهما بين نيسابور وأصبهان .

فقال عليه الصلاة والسلام : "كلٌّ في اجتهاده مصيب"، قال : قلت يا رسول الله ، هذه المسألة اختلف فيها أبو حنيفة والشافعي ،فقال أبو حنيفة : المجتهدان مصيبان والحق في واحد ،وقال الشافعي : المجتهدان مصيبان ومخطئ معفو عنه ،فقال صلى الله عليه وسلم : "هما قريبان في المعنى وان كانا مختلفين في اللفظ"،فقلت : أيهما أولى بالأخذ من الفريقين ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلاهما على الحق (١) .

---

(١) يريد : على صواب في عمله لا أنه أخطأ أو أصاب . ثم ما شأن المنامات والأدلة الشرعية ؟ وهل من الممكن في الشرع أن يقوم على رؤيا منام ؟ !

الفصـــــل الثالـــث

في النهي عن الغيبة ورمي المسلم بما ليس فيه

قال تعالى : (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه) الآية (١)

وفيه أنـــــواع :

الأول : في سبب نزول هذه الآية .

روى ابن منذر (٢) عن ابن جريج ـ بضم الجيم وفتح الراء وسكون التحتية والجيم ـ مختصرا ، وابن أبي حاتم عن السـدى أن سلمان رضى الله تعالى عنه كان مع رجلين في سفر يخدمهما وينال من طعامهما ، وأن سلمان نام يوما فطلبه صاحباه فلم يجداه فضربا الخباء وقالا : ما يريد سلمان شيئا غير هذا ، أن يجيء إلى طعام معدود (٣) ، وخباء مضروب ، فلما جاء سلمان أرسلاه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب لهما أدما ، فانطلق فأتاه فقال : يا رسول الله ، بعثني أصحابي لتؤدمهم إن كان عندك ، قال : ما يصنع أصحابك بالأدم ، قد ائتدموا ، فرجع سلمان فخبرهما ، فانطلقا فأتيا رسول الله فقالا : والذى بعثك بالحق ما أصبنا طعاما منذ نزلنا ، قال : إنكما قد ائتدمتما سلمان بقولكما ، فنزلت الآية .

الثانـــي : في حدها .

روى عن أبى شيبة وعبد بن حميد وأبو داود (٤) والترمذى وصححـــه ،

---

(١) سورة الحجرات ، الآية ١٢ .

(٢) الحديث معضل ، ورواه ابن كثير في تفسيره ٤/ ٢١٦ عن السـدى بدون سند ، وباختلاف بعض الألفاظ .

(٣) في تفسير ابن كثير " طعام مقدور " .

(٤) رواه أبو داود في الأدب ـ باب الغيبة ـ والترمذى في البر والصلة ـ باب ماجاء في الغيبة ـ قال الترمذى : " هذا حديث صحيح " وهو كما قال ، وقال : " وفي الباب عن أبي برزة وابن عمر وعبد الله بن عمر " وكذا مسلم في صحيحه : كتاب البر والصلة ـ باب تحريم الغيبة .

وابن جرير (١) وابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة ، وعبد بن حميد والخرائطي في المكارم عن المطلب بن حنطب رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " الغيبة ذكرك أخاك بما يكره " وفي لفظ " بما فيه " قيل : يا رسول الله ، أرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : " إن كان فيه ماتقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته .

الثالث : في التحذير منها :

روى الشيخان (٢) عن أبي بكرة ـ بفتح الموحدة ـ رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته في حَجة الوداع : " إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا هل بلغت ! "

وروى مسلم والترمذى (٣) عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " كل المسلم على المسلم حرام ، دمه وعرضه وماله " .

وروى الطبرانى (٤) في الأوسط عن البراء بن عازب ـ ضد متزوج ـ رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " الربا اثنان وسبعون حوبا : أدناها مثل إتيان الرجل أمه ، وإن أربى الربا استطالة الرجل في عرض أخيه .

---

(١) ابن جرير ٢٦/١٣٦ سورة الحجرات ـ طبع الحلبي .

(٢) البخارى في كتاب العلم ـ باب ليبلغ الشاهد الغائب ـ حج ـ مغازى ـ أدب ـ أضاحي ـ ومسلم في كتاب الحج ـ باب حجة النبى صلى الله عليه وسلم ، وكتاب القسامة ـ باب تغليظ تحريم الدماء ـ والترمذى ـ فتن ـ وتفسير سورة (٩) والنسائي : قضاة ـ وابن ماجة : مناسك ـ فتن . ومسند أحمد ١/ ٢٣٠ ، ٣/ ٣١٣ ، ٣٧١ ، ٤٨٥ .

(٣) مسلم في كتاب البر والصلة ـ باب تحريم ظلم المسلم ، والترمذى في كتاب البر والصلة .

(٤) الجامع الصغير ١/ ٢٢ برمز الصحة (صح) إلا أن فيه " بابا " بدل " حوبا " .

وروى (١) ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الغيبة عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أمر الربا وعظم شأنه وقال: " إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ستة وثلاثين زنية يزنيها الرجل ، وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم " .

وروى ابن أبي الدنيا والبيهقي (٢) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الربا نيف وسبعون بابا ، أهونهن بابا من أتى أمه في الإسلام ، ودرهم ربا أشد من خمس وثلاثين زنية ، وأشد الربا ، وأربى الربا وأخبث الربا انتهاك عرض المسلم وانتهاك حرمته " .

وروى (٣) أبو داود والترمذي وصححه البيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: حسبك من صفية كذا وكذا - قال بعض الرواة تعني قصيرة - قال: " لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته " . قالت: وحكيت له إنسانا . فقال: " ما أحب أني حكيت إنسانا ولي كذا وكذا " .

وروى أبو بكر بن أبي شيبة والطبراني برجال الصحيح عن عبد الله بن مسعود (٤) رضي الله تعالى عنه قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) الترغيب والترهيب ٣/ ٧ ، وأورده البيهقي في شعب الإيمان ، لوحة ١٤١ أ المصورة لفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله وقال: " انفرد به أبو مجاهد عبد الله بن كيسان المروزي عن ثابت ، وهو منكر الحديث " انتهى . ثم إن الاشتراك بين الربا والغيبة في الإثم . ومعنى الحديث أن أعظمهما إنما هو الغيبة ، وهذا المعنى لا يتفق مع قواعد الشريعة السهلة ، وعلى أية حال فالحديث منكر من حيث السند ، وغير موافق لقواعد الشريعة .

(٢) المرجع السابق ٣/ ٨ وص ٥٠٤ باب الترهيب عن الغيبة .

(٣) الترغيب والترهيب ٣/ ٥٠٥ ، وأبو داود في كتاب الأدب - باب الغيبة ٥/ ١٩٢ ، والترمذي في صفة القيامة - باب تحريم الغيبة ، وقال: " حسن صحيح " وأحمد ٦/ ١٨٩ .

(٤) الترغيب والترهيب ٣/ ٥٠٦ ، وقال: " حديث غريب " ورواته رواة الصحيح .

فقال رجل ،فوقع فيه رجل من بعده ،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تخلل " قال : وم أتخلل ، ما أكلت لحما ؟ قال : " إنك أكلت لحم أخيك " .

وروى أبو يعلى والطبراني وأبو الشيخ في كتاب التوبيخ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أكل لحم أخيه في الدنيا قرب إليه يوم القيامة ،فيقال له : كله ميتا كما أكلته حيا ،فيأكله ويكلح ويضج)(١) — قوله يكلح — بالحاء المهملة — أي يعبس ويقبض وجهه من الكراهة . يضج — بالضاد المعجمة بعدها جيم — ويصيح كلاهما بمعنى واحد ،كذا قال بعض أهل اللغة .

قال الحافظ أبو محمد المنذري : والظاهر أن لفظ " يضج " فيها زيادة إشعار بمقارنة فزع أو قلق .

وروى أبو داود (٢) عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت : من هؤلاء ؟ (٣) قيل : الذين يأكلون لحوم الناس(٤) ويقعون في أعراضهم " .

وروى الإمام (٥) أحمد وابن أبي الدنيا برجال ثقات عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتفعت ريح منتنة فقال

---

(١) الترغيب والترهيب ٣: ٥٠٨، إلا أن أبا الشيخ ذكر (يصيح) بالصاد المهملة . كلهم من رواية محمد بن اسحاق ،وبقية رواة بعضهم ثقات ، وابن عساكر في تبيين كذب المفتري ص ٣٣ .

(٢) أبو داود ٥: ١٩٤ — كتاب الأدب (باب الغيبة) من سننه، والإمام أحمد في المسند ٣: ٢٢٤ .

(٣) في سنن أبي داود : " من هؤلاء يا جبرائيل "؟ قال : هؤلاء ... الحديث.

(٤) في الأصل " لحم الناس) والمثبت من المطبوعة وسائر النسخ .

(٥) الترغيب والترهيب ٣: ٥١١ فيه " ورواة أحمد ثقات " مسند أحمد ٣: ١٥١ حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبي حدث واصل مولى أبي عبيدة حدثني خالد بن عرفطة عن طلحة ابن نافع عن جابر بن عبد الله الحديث.

رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذه الريح ؟ هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين».

وروى[1] الإمام أحمد والطبراني بسند حسن عن يعلى ابن سيابة ـ بكسر السين المهملة ـ وتخفيف المثناة التحتية وبالموحدة ـ وهي أمه ، وهو ابن مرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مر على قبر يعذب صاحبه ، فقال: " إن هذا كان يأكل لحوم الناس " ثم دعا بجريدة رطبة فوضعها على قبره وقال: " لعله يخفف عنه ما دامت رطبة ".

وروى الأصبهاني[2] عن عثمان رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " الغيبة والنميمة يجبأن الايمان كما يعضد الراعي الشجرة ".

وروى أيضا عن[3] أبى أمامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الرجل ليؤتى كتابه منشورا ، فيقول : يا رب ، فأين حسنات كذا وكذا عملتها ، ليست في صحيفتي ؟ فيقول له : محيت باغتيابك الناس ".

فصل

روى الطبراني بسند جيد عن أبي[4] الدرداء رضى الله تعالى عنه

---

(١) مسند الامام أحمد ٤: ١٧٢ ـ المنذرى في الترغيب ٣: ٥١٢ ـ وقال : " رواة أحمد ثقات إلا عاصم بن بهدلة " ـ مسند أحمد ـ: حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد عن عاصم بن بهدلة عن حبيب بن أبي جبيرة عن يعلى بن سيابة ـ الحديث ـ وفيه " لعله أن يخفف " بزيادة " أن " .

(٢) الترغيب ٣: ٥١٤ (٣) الترغيب ٣: ٥١٥

(٤) الترغيب ٣: ٥١٥ ـ جاء عن أبى الدرداء روايتان في إحداهما (ليعيبه به حبسه الله) وفي أخرى (يشينه لها) ولعل المؤلف رحمه الله خلط بين الروايتين .

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أيما رجل أشاع على رجل مسلم بكلمة هو منها برئ يشينه بها في الدنيا كان حقا على الله تعالى أن يحبسه في جهنم حتى يأتي بنفاد مما قال فيه " .

وروى أبو داود (١) والطبراني والحاكم وصححه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من قال في مؤمن ماليس فيه أسكنه الله تعالى ردغة الخبال حتى يخرج مما قال وليس بخارج " . قوله : ردغة ـ بفتح الراء وسكون الدال المهملة وبالغين المعجمة ـ والخبال : بفتح الخاء المعجمة وبالموحدة وجاء في الحديث مرفوعا : أن ردغة الخبال عصارة أهل النار . والأحاديث والآثار في هذا كثيرة .

(تنبيه) لعلك تقول : إن كلام من تكلم في الامام أبي حنيفة ليس بغيبة عند قائله بل هو متعين ليتبين حاله .

قلت : بل هو غيبة ليس إلا لأن مثل هذا الإمام الذى شهد بزهده وورعه وتحريه وحسن عبادته وعلمه وصدقه وولايته الأئمة ممن عاصره ورآه ، فكيف لا يكون كلام من لم يره غيبة فاحشة ؟ وكلام من تكلم فيه ممن عاصره مردود غالبه حسد . ونسب إليه جماعة أشياء فاحشة لا تصدر عمن يصف بأدنى دين ، وهو منها برئ . قصدوا بها شينه وعدم انتشار ذكره ويأبى الله تعالى إلا أن يتم نوره .

---

(١) أبو داود ، كتاب الأقضية ٤ : ٢٣ ـ المنذرى ٣ : ٥١٦ مسند أحمد ٢ / ٧٠ .

الفصل الرابع

في النهي عن ذكر مساوئ الأموات والأمر بذكر محاسنهم (١)

عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم " • رواه أبو داود والترمذي وابن أبي الدنيا (٢) • وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تسبوا الأموات ،فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا " رواه الإمام أحمد والبخاري والنسائي (٣) • وعنهما قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا تذكروا موتاكم إلا بخير • إن يكونوا من أهل الجنة تأثموا ، وإن يكونوا من أهل النار فحسبهم ما هم فيه " • رواه ابن أبي الدنيا • وعن صفية بنت شيبة رضي الله تعالى عنها قالت : ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم هالك بسوء فقال : " لا تذكروا هلكاكم إلا بخير " رواه النسائي (٤) • وعن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء " رواه الطبراني ،ورواه أيضا عن صخر الغامدي • (٥)

---

(١) ذكر مساوئ الأموات إما أن يقصد به تشويه سمعتهم وانزالهم عن مرتبتهم فيكون حسدا وتعديا بعد أن شهد الناس بإمامتهم فلا ينظر إلى ذلك • واما تنبيها على مناط خطئهم فيما ذهبوا إليه مما يلحق ضررا بالمسلمين فلا يقال له الغيبة بل هو نصيحة للمسلمين •

(٢) أبو داود كتاب الأدب في النهي عن سب الموتى ٥: ٢٠٦ وأخرجه الترمذي في الجنائز حديث ١٠١٩ ـ والهيثمي في موارد الظمآن ص ٤٨٧ •

(٣) رواه البخاري في آخر كتاب الجنائز، والنسائي في الجنائز ـ ورواه الامام أحمد في المسند ٦: ١٨٠ والهيثمي في موارد الظمآن ص ٤٨٧ وابن عساكر في تبيين كذب المفترى ص ٣٤، والسيوطي في الجامع الصغير عن (خ ن حم) ٢: ١٧٣

(٤) ذكره في الجامع الصغير ٢: ١٧٢ برمز حسن (ح) عن عائشة، وعزاه إلى النسائي ولم أجد الرواية عن صفية بنت شيبة في ذخائر المواريث • وذكره النسائي في الجنائز عن عائشة، رواية إبراهيم بن يعقوب النسائي ٤: ٤٢ •

(٥) الجامع الصغير ٢: ١٧٣ برمز حسن (ح) وأخرجه احمد في المسند والترمذي في الجامع عن المغيرة ورواه الترمذي في [illegible] الظمآن ص ٤٨٧ •

الفصل الخامس

في التحذير من التعرض لجناب أحد من السادة الأولياء رضى الله تعالى عنهم بما يخل بتعظيمه

اعلم رحمك الله تعالى : أن كل واحد من الأئمة المجتهدين قد صح عنه سيرة حسنة وكرامات متعددة وهم أولياء (١) بلا شك ، فمن انتقص واحدا منهم فقد أدخل نفسه فيما لا طاقة له به .

روى البخاري وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه والامام أحمد في الزهد ، وابن أبي الدنيا وأبو نعيم (٢) في الحلية ، والبيهقي في الزهد ، والطبراني في طريق آخر عن عائشة والطبراني والبيهقي عن أبي أمامة ، والاسماعيلي في مسند علي ، والطبراني عن ابن عباس ، وأبو يعلى والبزار ، والطبراني عن أنس ، وأبو يعلى عن ميمونة بنت الحارث ، والطبراني بسند جيد عن حذيفة ، وابن ماجة وأبو نعيم في الحلية عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن الله تعالى قال : من عادى لي وليا ، وفي أخرى : من أذل لي وليا ـ وفي أخرى : من آذى ، وفي أخرى : من أهان ولي " المؤمن ـ فقد آذنته بالحرب " وفي أخرى (بحرب) وفي أخرى " فقد استحل محاربتي " وفي اخرى " فقد بارزني بالحرب " وذكروا الحديث .

---

(١) في المطبوعة ص ٢٧ " لا شك فيهم " خطأ ، لأنه لا معنى لقوله (فيهم) بل يقال في مثل هذا (فيه) أي في هذا القول .

(٢) الروايات الثلاث عن أبي هريرة وعائشة ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم موجودة في الحلية ١ : ٤ ، ٥ إلا أن الموجود في رواية معاذ بن جبل " من عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة " والبخاري في كتاب الرقاق ، باب (من جاهد نفسه في طاعة الله) .

وقوله: عادى ، آذى واغضب بالقول والفعل (لي) [1] حال من قوله: وليا ، قدم عليه لتنكيره ، وجعل ظرفا لغوا ، قوله : آذنته، بالمد وفتح المعجمة بعدها نون ـ أي أعلمته . واستشكل وقوع المحاربة وهي مفاعلة من الجانبين ، مع أن المخلوق في أسر الخالق . والجواب : أنه من المخاطبة بما يفهم ، فإن الحرب ينشأ عن العداوة ، والعداوة تنشأ عن المخالفة . وغاية الحرب الهلاك، والله تعالى لا يغلبه غالب ، فكأن المعنى : فقد تعرض لإهلاكي إياه ، فأطلق الحرب وأراد لازمه، أي أعمل به ما يعمله العدو المحارب . قال الشيخ تاج الدين ابن الفاكهاني : في هذا تهديد شديد، لأن من حارب الله تعالى أهلكه ، وهو من المجاز البليغ، لأنه من كره من أحب الله تعالى فقد خالف الله تعالى، ومن خالف الله تعالى عانده، ومن عانده أهلكه .

وفي بعض الأحاديث القدسية : " إني لأغضب لأوليائي كما يغضب الليث للجرو " [2] . روى الإمام [3] أحمد في كتاب الزهد عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال : " إن الله عز وجل قال لموسى بن عمران صلى الله عليه وسلم حين كلمه : "اعلم أن من أهان لي وليا [4] فقد بارزني بالمحاربة وبادانـي

---

(١) زاد في المطبوعة (قوله) قبل (لي) وليس في الأصل ، ولا حاجة له لأن المعنى مستقيم بدونه .

(٢) في الأصل " الليث الجرو " ولعله تصحيف للجرو ـ وفي لسان العرب باب الواو ـ " الجرو والجروة الصغير من كل شيء " إلى أن قال : " وجرو الكلب والأسد والسباع ، وجروه وجره كذلك، والجمع أجر وأجرية " .

(٣) كتاب الزهد ص ٦١ حدثني عبد الله حدثني أبي حدثني إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه أخبرنا عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه قال : لما رأى موسى عليه السلام النار . . الخ، ولم يوجد فيه ما ذكره المؤلف إلى قوله : اعلم، وإسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه الموحدة أبو هشام الصنعاني صدوق من التاسعة ، وعبد الصمد بن معقل بن منبه اليماني ابن أخي وهب ، صدوق معمر من السابعة، مات سنة ٨٣ ، ووهب بن منبه بن كامل اليماني أبو عبد الله ثقة من الثالثة ، مات سنة بضع عشرة ـ تقريب التهذيب ـ فالسند صحيح .

(٤) كتاب الزهد ص ٦٥ مطبعة أم القرى : فيه (أو أخافه) بعد (لي وليا) .

وعرض نفسه ودعاني إليها ، وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي ، أفيظن الذي يحاربني أن يقوم لي (١) ؟ أو يظن الذي يعاديني أن يعجزني . أم يظن (٢) الذي يبارزني أن يسبقني أو يفوتني ؟ وكيف (٣) وأنا الثائر لهم في الدنيا والآخرة ، فلا أكل نصرهم إلى غيري " .

فتأمل رحمك الله هذا التهديد الشديد لمن آذى أحدا من أولياء الله تعالى ، والخائض في هذا الوادي المفضي بسالكه إلى المهالك إنما يضر نفسه ولا يلحق الولي شيء من ذلك وما مثله إلا كما قيل :

كناطح صخرةً يوما ليوهنَها فلم يضرها وأوهى قرنَه الوعل

غيره :

لو رجم النجمَ جميعُ الورى ما وصل الرجم إلى النجم

غيره :

ما يضر البحرَ أمسى زاخرا أن رمى فيه صغير بحجرة

ويرحم الله تعالى الإمام العلامة الشيخ شهاب الدين المنصوري ، حيث قال :

---

(١) في الزهد " بادانى " وفيه (بنفسه) (فأنا أسرع) (أيظن) .

(٢) في الزهد (أويظن) .

(٣) في الزهد (فكيف) وفيه (لا آكل) (نصرتهم) والرواية في الحلية ١ : ١١ و ١٢ موافقة الألفاظ لما في الزهد .

أجدر الناس بالعلا العلماء ... فهم الصالحون والأولياء
سادة ذو الجلال أثنى عليهم ... وعلى مثلهم يطيب الثناء
خشية الله فيهم ذات حصر ... أفلفي غيرهم يكون العلاء (١)
وبهم تمطر السماء وعنا ... يكشف السوء ويزول البلاء
فالبرايا جسم وهم فيه روح ... والبرايا موتى وهم أحياء
فتعفف عن لحمهم فهو سم ... جل منه الضنا وعز الشفاء
قد سموا فطنة وزادوا ذكاء ... أفتعمى عليهم الأنباء
قلت للجاهل المشاقق فيهم ... هل جزاء الشقاق إلا الشقاء
قد رأينا لكل دهر عيونا ... ولعمرى هم للعيون ضياء
لا يبالون ما يقول جهول ... أنهيق كلامه أم عواء
وإذا الكلب في ظلام الليالي ... نبح الأرض لا تبالي السماء
فليبوء بالشقاء كل جهول ... ولتفز بالسعادة العلماء

وقال الإمام الحافظ أبو القاسم على بن عساكر رحمه الله تعالى في كتابه (٢) تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الامام أبى الحسن الأشعرى : لحوم (٣) العلماء مسمومة ، وهتك أستار منتقصيهم معلومة ، وقال في موضع آخر : لحوم العلماء سم ، من شمها مرض ، ومن ذاقها مات .

---

(١) في هامش الأصل " إشارة إلى قوله تعالى (إنما يخشى الله من عباده العلماء) " وهذا البيت مؤخر في الأصل عن تاليه .

(٢) تبيين كذب المفترى ص ٢٩ ، دمشق .

(٣) في تبيين كذب المفترى: " إن لحوم العلماء رحمهم الله مسمومة وعادة الله في هتك أستارهم معلومة " .

تحذيـــــــــر

إياك يا أخـــي ، وفقني الله وإياك، أن تنظر فيما وضعه بعض الرعاع (١) في مثالب أحد الائمة فيحصل عندك ما يخل بتعظيمه ، فتزل قدمك بعد ثبوتها ، ولا تغتر بما نقله الحافظ أبو بكر بن ثابت الخطيب البغدادي في تاريـخه مما يخـــل بتعظيم الإمام ابى حنيفة رضى الله عنه، فإن الخطيب وإن نقل كلام المادحيـــن فقد أعقبه بكلام غيرهم ، فشان كتابه بذلك أعظم شين ، وصار بذلك هدفـــــا للصغار والكبار ، وأتى بقاذورة لا تغسلها البحار ، وسيأتي بيان رد ذلك (٢) .

وكذلك لا تغتر بما وقع في المنتظم (٣) للحافظ أبى الفرج بـــن الجوزى ، فإنه متعصب على كثير من الحنفية والشافعية . وكذلك لا تغتر بما وقـــع في المنخول المنسوب للإمام الغزالي ، فإن ذلك من قائله زلة عن الصواب عظيمـــة، وهفوة حائدة عن الطريق المستقيمة، تقشعر منها الجلود ، وتمجها الأسماع ، وتأباهـــا النفوس، وتنفر منها الطباع . وإنما قلت المنسوب للإمام الغزالى ، لأن هذا الكتاب لم يُرو بالإسناد المتصل إليه ، ولا قرأه رجـــل على رجـــل وهكذا إليه ، فيحتمل أن تلك الألفاظ الشنيعة اختلقت عليه .

---

(١) في القامـــوس باب العيـــن " الرعاع كسحاب : الأحداث الطغام " أى الذين لا عقل لهم .

(٢) أى في الفصل الرابع من خاتمة هذا الكتاب .

(٣) لم نعثر على موضع البحـــث في كتاب المنتظـــم، لا المخطوط ولا المطبوع، ولكن وجدته في تاريخ العينى ضمنا حيث رد على ابن الجوزى بعد إيراد كلامه وهو ما يأتي :

(قد جعل ابن الجوزى الطاعنين ثلاثة أقسام : فقوم طعنوا فيه لما يرجع إلى العقائد وأصل الدين ، وقوم طعنوا في روايته وقلة حفظه وضبطه ، وقوم طعنوا فيه لقوله بالرأى فيما يخالف الأحاديث الصحاح () . انظر تاريخ العينى ترجمة الامام أبى حنيفة من لوحة ١٤ أ إلى لوحة ١٦ ب .

وعلى تقدير صدورها من الإمام الغزالى فسمعت جماعة من المشائخ الشاميين (١) ينقلون عن عين أعيان المحققين في عصره : الشيخ الإمام علاء الدين البخارى الحنفى نزيل دمشق ، أحد أصحاب الشيخ سعد الدين التفتازانى رحمهما الله تعالى ـ أنه كان يعظم الإمام الغزالى غاية التعظيم ، ولا يجسر أحد بحضرته أن يقول (٢) : قال الغزالى ، بل قال الإمام الغزالى أو نحو ذلك مما يدل على تعظيمه • فقيل له : ألم تر إلى ما صدر منه في حق الامام أبى حنيفة ؟ فقال : صدر منه ذلك زمن الشباب حين سلطان الهوى والعصبية غالب (٣) عليه ، قبل أن يتسلك ويتأدب ويتخلق بأخلاق السادة الصوفية ، ويترك الرعونات وحظوظ النفس • فلما تخلق بأخلاق القوم انسلخ (٤) من الأخلاق الوبية ، وتحلى بالصفات العلية وسلك المناهج السوية ورجع عن هذه الألفاظ الرديئة ، وطمسها في نسخته ، وعرف الحق لأهله وتعذر عليه طمسها في بقية النسخ لانتشارها ، ولما صنف كتاب الإحياء بعد ذلك عظم الإمام أبى حنيفة غاية التعظيم ، وذكر في مواضع كثيرة جملا من فضائله ، ولو عرض عليه كلام المنخول بعد رجوعه عن الأخلاق المذمومة لتبرأ منه ، واستغفر الله تعالى ، والتائب عن الذنب كمن لا ذنب له ، انتهى (٥) •

ولما منّ الله تعالى عليّ بالاجتماع بالأستاذ العارف ذوى الأحوال

---

(١) في المطبوعة " السامعين " وهو خطأ كذا ما في نسخة الحرم المكى من " الشافعيين " •

(٢) سقط " يقول " من المطبوعة •

(٣) في المطبوعة " غالبة " •

(٤) هكذا في الأصل وفي كل النسخ بدون الواو ـ والأولى هنا زيادة الواو ليكون عطفا على (تخلق) ويكون جواب (لما) قوله : " رجع عن هذه الألفاظ " •

(٥) أى كلام الشيخ علاء الدين البخارى الذى سمعه من الشاميين •

السنية والأفعال المرضية والطريقة السنية الشيخ شاهين (١) بن عبد الله المقيم بسفح الجبل (٢) المقطم تحت العارض، سمعته يذكر نحو ما ذكره الشيخ علاء الدين البخاري ويقرره أتم تقرير، فذكرت له كلام الشيخ علاء الدين فسر بموافقته.

قلت: ويحقق ذلك قول الإمام الغزالي في آخر الباب الثالث قبل الرابع بنحو ثلاثة وعشرين سطرا ما نصه: (٣)

"وأما الخلافيات التي أحدثت في هذه الأعصار المتأخرة وأبدع فيها من التحريرات والتصنيفات والمجادلات مما لم يعهد مثله في السلف (٤) فإياك وأن تحوم حولها، فاجتنبها اجتناب السم القاتل، فإنه الداء العضال، وهو الذي رد الفقهاء كلهم إلى طلب المنافسة والمباهاة على ما سيأتيك تفصيل غوائلها وآفاتها".

وهذا الكلام ربما يسمع من قائله، فيقال: الناس أعداء ما جهلوا، ولا تظنن ذلك (٥) فعلى الخبير سقطت، وفيه (٦) واقبل هذه النصيحة ممن ضيع عمره فيه زمانا، وزاد فيه على الأولين تصنيفا وتحقيقا وجدلا وبيانا، ثم ألهمه الله تعالى رشده، وأطلعه على عيبه فهجره واشتغل بنفسه.

---

(١) ذكرت ترجمته في المقدمة وهو من مشايخ الحافظ الصالحي.

(٢) هو الجبل المشرف على القرافة مقبرة فسطاط والقاهرة، وهو جبل يمتد من أسوان وبلاد الحبشة على شاطئ النيل الشرقي حتى يكون منقطع طرف القاهرة، ويسمى في كل موضع باسم، وعليه مساجد وصوامع النصارى - معجم البلدان.

(٣) إحياء العلوم ١: ٣٦ الباب الثالث من كتاب العلم - دار الكتب العربية الكبرى - مصر الناشر مصطفى البابي الحلبي.

(٤) في الإحياء (مالم يعهد مثلها) - (فإنها الداء العضال)

(٥) في الإحياء (فلا تظن ذلك).

(٦) ما بعد قوله (فيه) متصل بما قبله في الإحياء.

الفصل السادس

فيما يتعلق بوضع هذا الكتاب

اعلم رحمك الله تعالى أن الامام أباحنيفة رحمه الله تعالى له فضائل كثيرة ، لا يحصيها إلا الله تعالى ، ورحم الله الإمام أبا المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي حيث قال : (١)

أيا جبلي نعمان إن حصاكما — لتحصى ما تحصى فضائل نعمان

جلائل كتب الفقه طالع تجد بها — دقائق نعمان شقائق نعمان (٢)

وقد ذكر خلائق من المتقدمين والمتأخرين جملا منها ، في تراجم مفردة بالتصنيف ، وفي ضمن التواريخ ، وقفت على كثير منها ، وأحسن ما وقفت عليه الآن ما ألفه الإمام أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي رحمه الله تعالى ، وأورد في كل باب شيئا من نظمه يناسب ذلك الباب ، لكن النسخة التي وقفت عليها كاتبها أعجمي (٣) حذف أسانيدها ، وصحف ألفاظا ، وأسقط أخرى ، فتعذر علي نقل كثير من محاسنه . واختصره الإمام محمد بن محمد الكردري (٤) وزاد فيه زيادات غالبها ليس من الترجمة في شيء ، وختم غالب أبواب كتابه بنظم أبي المؤيد . ولا يسميه بل يقول : قال بعضهم ، وليس هذا بإنصاف بل من بركة العلم عزوه لقائله . وأحسن منهما كتاب الانتصار

---

(١) مناقب الكردري ١ : ٦٨ .

(٢) في المطبوعة (فضائل نعمان) وهو خطأ لأن كتب الفقه ليست محل الفضائل بل محل دقائق المسائل .

(٣) في المطبوعة ص ٣٤ س ٧ (خط أعجمي) وهو خطأ .

(٤) واختصره أيضا الشيخ يحيى بن محمد الكرماني الشافعي المتوفى سنة ٨٣٣ ـ وقد مر ذكره في المقدمة .

لإمام أئمة الأمصار ، لأبي المظفر يوسف سبط الحافظ ابن الفرج ابن الجوزي ولم أقف عليه الآن (١) .

وقد ذكر الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخه جملة صالحة من فضائل الإمام أبي حنيفة ، وكل من جاء بعده ، فإنما يستمد في أكثر ما يذكره منه ، لتلف غالب الكتب التي استمد منها الخطيب (٢) . وما كان في تاريخه لم أعزه لغيره لأربعة أمور :

الأول : أن الخطيب غير حنفي ، فلا ينسب للمحاباة ، الثاني : أنه حافظ ناقد ، الثالث : أنه يورد ذلك بأسانيده ، ويسكت عليها ، ولو كان في شيء منها مطعن لم يسكت ، والرابع : أنه نقل بعد ذلك كلام القادحين .

وما كان في غير تاريخ الخطيب نقلته عن ناقله مع ذكر من نقله عنه من المصنفين . فإن كان بإسناد قلت : روى فلان ، وما كان بغير إسناد قلت : نقل فلان أو ذكر فلان عن فلان . والإمام أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه أعلى كعبا ، وأشرف مقاما من أن يترجمه مثلي ، ولكن أردت التبرك بذلك ، لما رواه الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه " صفوة الصفوة " (٣) عن الإمام سفيان بن عينية ، أنه قال : عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ، وإذا علم ما تقرر ، فلنشرع فيما نحن بصدده ، والله تعالى الموفق للصواب .

---

(١) ذكر المؤلف في الفصل الرابع من الخاتمة أنه رآه ببلده دمشق .

(٢) وذلك في فتنة هلاكو التترى على بغداد .

(٣) صفوة الصفوة ١ : ٤٥ ـ دار الوحى حلب وفي الأصل (الصفوة) فقط .

البـــاب الأول

في نســبه وتاريخ مولده وصفتـــه

اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في نسبه ، فقال أكثرهم وهو الصحيح عند المحققين : إنه من العجم ـ وعلى هذا القول فروى (١) الخطيب عن عمر بن حماد بن الإمام أبي حنيفة قال : إن الامام أبي حنيفة : النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه ، وكان زوطى من أهل كابل مملوكا لبنى تيم الله ، فأسلم فأعتق ، فولاؤه لبنى تيم الله بن ثعلبة بن بكر بن وائل ، وولد ثابت على الإسلام .

قلت : ـ زُوطى ـ بضم الزاى وسكون الواو وفتح الطاء ، فألف تأنيث مقصورة كما ذكره الإمام النووى (٢) وغيره فيكون على وزن مُوسَى ، هذا هو المشهور في ضبطه . وضبطه صاحب القاموس فيه (٣) ، وفي طبقات الحنفية (٤) بفتح الزاى والطاء المهملة مثل (٥) ـ سَكْرى ، وعبارة القاموس : وزوطى كسلمى جد الامام أبى حنيفة . كابل : ـ بكاف فألف فموحدة مضمومة فلام : ثغر من ثغور طخارستان ، بفتح الطاء المهملة والخاء المعجمة وضم الراء وسكون السين المهملة وبالفوقية ـ أقليم متاخم للهند (٦) .

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢٤ .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٢١٦ ـ رقم ٣٣١ طبع المنيرية .

(٣) في القاموس باب الطاء ٢ / ٣٦٢ وفي وفيات الأعيان ٥ / ٤١٤ قال : " وهو اسم نبطى " .

(٤) لصاحب القاموس .

(٥) في الأصل " مثال السكرى " ويحتمل أن يكون مصحفا .

(٦) في القاموس ٤ : ٤٣ " كابل كآمل من ثغور طخارستان ، هي عاصمة أفغانية الآن " . وفي مراصد الاطلاع ٢ : ٨٨٠ " طخارستان بالفتح وبعد الألف راء ـ وفي القاموس (طخارستان : بالضم ـ أي بضم الطاء ـ وفي هامشه : (ضبط بكسر الراء ، وفي تقويم البلدان بضمها) .

وروى الخطيب (١) أيضا عن إسماعيل بن حماد بن الإمام أبى حنيفة قال : إن أبا حنيفة النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان ، من أبناء فارس الأحرار ، والله ما وقع علينا رق قط ، ولد جدى سنة ثمانين ، وذهب ثابت إلى على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وهو صغير ، قد عاله بالبركة وفي ذريته ، ونحن نرجو من الله تعالى أن يكون قد استجاب ذلك فينا .

قلت : المرزبان ـ بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاى وقد تفتح ـ أعجمى معرب ، وتفسيره بالعربى الرئيس من الفرس .

وسمى إسماعيل جد الإمام أبى حنيفة النعمان ، وسمى جد أبيه المرزبان وسمى أخوه عمر الأول زوطى ، والثانى ماه ، فيحتمل أن يكون لكل منهما اسمان أو أحدهما الاسم والآخر اللقب ، أو يكون معنى زوطى بالعربى : النعمان ، ومعنى ماه المرزبان ، ولم أر من حرر ذلك وخالف إسماعيل أخاه في عدم الولاء .

وروى أبو القاسم (٢) عبد الله بن محمد بن يحيى بن الحارث السعدى المعروف بابن أبى العوام قاضى مصر عن أبى المخازم عبد الحميد ابن عبد العزيز (القاضى) قال : (٣)

سألت ابنا لإسماعيل بن حماد بن الإمام أبى حنيفة ، فقلت : لمن ولاؤكم ؟ فقال : أسبى ثابت أبو أبى حنيفة من كابل ، فاشترته امرأة من بنى تيم الله بن ثعلبة فمنت عليه فولاؤنا لها . قلت : أبو الخازم

(١) تاريخ بغداد ٣٢٦/١٣ ، ووفيات الأعيان ٨/ ٤٠٥ (بيروت)

(٢) فضائل أبى حنيفة وأصحابه لابن أبى العوام لوحة ٣ ـ أ المصورة عن دار الكتب المصرية رقم ٧٨ ـ تاريخ ، إلا أنه مذكور فيها (كابل شاه) ولا يعتمد عليها لأن ابنا لإسماعيل مجهول العين والصفة ، بل كان ولاؤه ولاء الموالاة .

(٣) ما بين القوسين من فضائل أبى حنيفة لابن أبى العوام .

بخاء وزاى معجمتين . وروى الخطيب (١) عن إسماعيل بن حماد قال : والنعمان بن المرزبان هو الذى أهدى إلى على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه الفالوزج في يوم النيروز ، فقال : نورزونا كل يوم . وقيل : كان ذلك في المهرجان ، فقال على : مهرجونا كل يوم . قال إسماعيل : وكان زوطى من أفضل أهل كابل ورؤسائهم . قلت : الفالوذج — بفتح الذال المعجمة والجيم — فارسى معرب — لُباب البر يطبخ بالعسل والسمن . والنيروز ، ويقال فيه : النوروز — بفتح الأُول وسكون ثانيه وضم أُول الثانى، فارسى معرب وتفسيره (٢) يوم جديد ، وهو من أعياد هم ، المهرجان : بميم مكسورة فهاء ساكنة فراء مفتوحة فجيم : عيد للفرس . وهما كلمتان : مهر وزن حمل — بكسر الحاء وسكون الميم ، وجان — لكن تركبت الكلمتان حتى صارتا كالكلمة الواحدة ، ومعناها : محبة الروح ، ذكره (٣) في المصباح .

وروى القاضى أبو القاسم على بن محمد بن كأس النخعى (٤) رحمه الله تعالى عن جعفر بن أحمد بن إسحاق بن بهلول القاضى قال : سمعت أبى يقول : كان ثابت بن زوطى والد الإمام أبى حنيفة من أهل الأنبار، وكان يرجع إلى دين وعقل ومروءة تصدر عن جده ، انتقل في فتنة الأنبار إلى نسا، فولد له أبو حنيفة وبها ترعرع ثم انتقل به . وقيل كان جده من ترمذ . قال أبو المؤيد

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢٦ .

(٢) وهو أول ... حمل رأس السنة الشمسية .

(٣) المصباح، باب الميم والهاء وما يثلثهما — وهنا تعليق للشيخ أبى الوفاء الأفغانى وهو هذا : قلت : هذا ليس بصحيح ، لأن (جان) هذا معرب (كان) وهو كاف فارسى لا جيم ، وما كان بمعنى الروح فهو بالجيم العربى في الأصل ، ومهر هنا بمعنى الشمس. انتهى .

(٤) في الجواهر المضيئة ١ : ٣٧١ " على بن محمد بن الحسن بن كاس النخعى الكأس القاضى الكوفى أبو القاسم ، روى عن محمد بن على بن عثمان مات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

الخوارزمي : ويجمع بين هذه الأقوال : أنه من كابل، ثم انتقل إلى الأنبار ثم إلى نسا ثم إلى ترمذ أو بالعكس [١] . قلت : الأنبار ـ بفتح الهمزة والنون والموحدة . نَسا ـ بفتح النون والسين المهملة والقصر [٢] .

ترمذ ـ بفتح الفوقية أو كسرها أو ضمها أقوال ، وسكون الراء وضم الميم أو كسرها قولان، والذال المعجمة ـ مدينة على طرف جيحون . ونقل أبو المؤيد عن بعضهم [٣] ونقله الكردرى عن صاحب الكافى : أن الإمام أبا حنيفة (النعمان) [٤] بن ثابت ابن طاووس بن هرمز ملك

---

(١) مناقب الخوارزمي لوحة ٧ ـ أ وفيه (ووجه التلفيق بين هذه الروايات يجوز أن يكون جده من كابل ، ثم انتقل إلى ترمذ، ثم منهما إلى نسا، ثم منها إلى الأنبار ، وولد أبو حنيفة بترمذ ونشأ بالانبار) انتهى . فعلى هذا لعل المؤلف رحمه الله نقل الكلام بالمعنى .

(٢) الأنبار بفتح أوله ـ مدينة قرب بلخ، وهي قصبة ناحية جوزجان وهي على الجبل وهي أكبر من مرو الروذ . والأنبار مدينة على الفرات غربي بغداد كانت الفرس تسميها (فيروز سابور) (نسأ) اسم بلد بخراسان بينها وبين سرخس يومان ، وهي مدينة وبيئة جداً . مراصد الاطلاع ٣: ١٣٦٩

(٣) هنا وقع الخطأ في المطبوعة حيث ذكر (ونقله أبو المؤيد عن بعضهم) ولحقه بما قبله ظنا من المحقق أنه مربوط بما قبله بدليل الضمير في (ونقله) يعني الكلام السابق ، ثم فصل ما بعده بقوله (وقال الكردرى) والامر ليس كما زعم ، بل حق العبارة كما ذكرت في الكتاب ، وأن منقول أبى المؤيد والكردرى كلاهما واحد وعبارة أبى المؤيد : (وقال بعضهم : كان أبو حنيفة نعمان بن ثابت الخ) وفي مناقب الكردرى ١: ٦٥ (وذكر صاحب الكافى : أنه النعمان بن ثابت الخ) فعلى هذا السقط لفظ (النعمان) من الأصل والمطبوعة .

(٤) ما بين المعقوفين من مناقب الخوارزمي والكردرى .

بني شيبان (١) وشذ أبو مطيع رحمه الله تعالى فقال : إنه من العرب ، وإنه النعمان بن ثابت بن زوطى بن يحيى بن زيد بن أسد . وفي بعض النسخ ابن راشد الأنصاري ولم يوافق على ذلك (٢) .

ورجح جمع من أصحاب المناقب ما رواه الخطيب عن ولدي حماد ، فإنهما إنما أعرف بنسب جدهما من غيرهما ، ومن الغرائب ما نقله الإمام محيي الدين القرشي في طبقات الحنفية (٣) عن خط الحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد ابن الأزهر الصريفيني ـ بفتح الصاد المهملة وكسر الراء ، وبالفاء بين تحتيتين ساكنتين وآخرون ـ أن الإمام أبا حنيفة النعمان بن كاوس بن هرمز بن مرزبان بن بهرام إلى آخر ما ذكره ، فانظره من كتابه ، وإنما لم أذكره ، لأنها أسماء أعجمية يتعذر تحرير ضبطها ، وراجعت عدة نسخ من الطبقات فرأيتها شديدة الاختلاف في كتابة الأسماء ، ولم أقف على نسخة المصنف لأحرر ذلك منها .

---

(١) وفي الخيرات الحسان ومناقب الكردري ١ : ٦٥ " ملك بني ساسان " وكذا في التنبيه والإشراف لعلي بن الحسين المسعودي ص ٨٧ في ذكر ملوك الفرس ، وهم الساسانية ـ وذكر هرمز بن سابور ، وأنه ملك سنة واحدة ، وهو معدود في أجداد الإمام أبي حنيفة كما في طبقات الحافظ القرشي .
ولعل (ملك بني شيبان) سهو من قلم الناسخ والتصحيف ، وكذا في مناقب الخوارزمي لوحة ٧ ـ ب " ملك بني شيبان " وهو خطأ .

(٢) هذا من كلام الخوارزمي والكردري بزيادة (لم يوافق على ذلك) من المؤلف .

(٣) الجواهر المضيئة ١ : ٢٦ ـ حيدر آباد الدكن .

فصـــــل

اتفقوا على أن اسم الإمام أبى حنيفة رحمه الله تعالى النعمان ـ بضم النون والسكون للعين المهملة وهو اسم منقول من اسم جنس ، قيل : إنه الدم ، والدم به قوام البدن ، حتى قال بعضهم : إنه الروح فيكون اتفاقا حسنا ، لأن أبا حنيفة روح الفقه وقوامه ونظامه ومنه منشوءه ، وقيل : إنه نبت أحمر شديد الحمرة ، قيل : إنه هو الشقيق ، وقيل : إنه الأرجوان ـ بضم الهمزة والجيم اللون الأحمر ، ولا يخفى ما فى مناسبة كل منها على قول من يقول بذلك . وقيل : إنه جمع نعم . قال ابن مكرم في كتابه [١] لسان العرب (وقال الفراء : النعم ذكر لا يؤنث) [٢] وجمع (على) نعمان مثل حمل وحملان . ثم قال ابن مكرم [٣] : " النعمان الدم ، ولذلك قيل للشقر أى كتف شقائق النعمان ، وهو نبت أحمر يشبه الدم " . قلت : قال الإمام أبو بكر بن دريد في كتاب الاشتقاق [٤] : " نعيم تصغير أنعم أو تصغير نعم ، وأصله من النعمة ، وقد سمت العرب النعمان ، وهو فعلان من هذا " ، انتهى .

واختلف النحاة في الألف واللام من هذا الاسم ، فالجمهور على أنه لا يكاد يتجرد عنها ، فلا يقال : نعمان إلا عند النداء أو عند التنكير والإضافة ، وقد سمع تجريده مع غيرها كقول الشاعر :

نعمان أوفى بميثاقه وحنظلة الخير لم يجنح

وذكر صاحب الألفية [٥] النعمان فيها إثبات أل فيه وحذفها منه سيان .

---

(١) لسان العرب ١٦ : ٦٤ .

(٢) ما بين المعقوفين من لسان العرب .

(٣) لسان العرب ١٦ : ٦٧ .

(٤) كتاب الاشتقاق ص ١٣٧ .

(٥) شرح ابن عقيل ١ : ١٦٠ قال ابن مالك :

وبعض الاعلام عليه دخلا للمح ما قد كان عنه نقلا
كالفضل والحارث والنعمان فذكر ذا وحذفه سيان

انتقده عليه الشيخ بدر الدين بن أم القاسم بما يراجع منه . واتفقوا على أن كنيته أبو حنيفة مؤنث حنيف ، وهو المسلم لأنه مائل إلى الدين المستقيم . والحنيف الناسك ، قاله في المصباح (١) وسمعت صاحبنا العلامة الشيخ بدر الدين العلائي الحنفي (٢) : يذكر عن الشيخ الإمام محي الدين محمد بن سليمان الكافيجي (٣) — بكسر الفاء وفتح التحتية — أن سبب تكنية الإمام بذلك أنه كان ملازما لصحبة الدواة ، وحنيفة بلغة العراق الدواة فكنى بها . انتهى .

قلت : وقال بعضهم : إنما كنى باسم ابنة لها اسمها حنيفة . وجزم جمع من أصحاب المناقب ومنهم الموفق بن أحمد الخوارزمى : بأنه لا يعلم (٤) للإمام ولد ذكر ولا أنثى غير حماد . انتهى .

وروى الخطيب (٥) وأبو المؤيد الخوارزمى عن إبراهيم بن عمر بن حماد بن أبي حنيفة قال : قال أبو حنيفة : لا يكتني بكنيتي بعدي إلا مجنون ، فرأينا عدة تكنوا

---

(١) في باب الحاء والنون وما يثلثهما .

(٢) وهو محمد بن عبد الله المصري الحنفي المعروف بالعلائي بدر الدين — مؤرخ ، من آثاره تاريخ مصر ، توفي سنة ٩٤٢ هـ معجم المؤلفين ١٠ : ٢٤٨ ، هدية العارفين ٢ : ٢٣٧ .

(٣) هو محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الكافيجي توفي سنة ٨٧٩ هـ ترجمته في الضوء اللامع ٧ : ٢٥٩ — وحسن المحاضرة ١ : ٣١٧ — وشذرات الذهب ٧ : ٣٢٦ .

(٤) في الانتقاء لابن عبد البر ص ١٦٨ عن سوار بن الحكم ، وذكر عنده أبو حنيفة فقال : ما رأيت أورع منه نهي عن الفتوى ، فبينما هو وابنته يأكلان تخللت ابنته فخرج على خلالها صفرة دم ، فقالت : يا أبه أعلي في هذا الوضوء ؟ فقال : إني نهيت عن الفتيا فحلفت لهم ، فسلي أخاك حماد " انتهى . فكيف جزم الموفق بأنه لا يعلم للإمام ولدا سوى حماد ؟

(٥) مناقب الكردري ١ / ٢١٤ ، تاريخ بغداد ١٣ / ٣٣١ ، مناقب المؤيد ١ / ١٨٠ وفيه " وكان في قلوبهم ضعف " والصواب " عقولهم " .

بنها ، وكانت عقولهم ضعيفة • قلت وفي صحة ذلك عن الإمام أبي حنيفة نظر ، وإبراهيم لم يدرك جد أبيه ، فروايته عنه منقطعة • وقد كنى بهذه الكنية جماعة من أئمة العلماء نحو الثلاثين (١) منهم الإمام العلامة المحقق الشيخ قوام الدين الإتقاني وأبـــو

---

(١) منهم أبو حنيفة النعمان بن عبد الجبار بن عبد الحميد بن أحمد بن سهـــل السرخسي : كان فقيها ورعا واعظا ولحقوق الله حافظا سمع الحديث ، توفى سنة خمسمائة (٥٠٠) ــ حفيد الأول : أبو حنيفة محمد بن محمد بـــن النعمان السرخسي سكع السيد المرتضى ، قال السمعاني في الزندخاني من الأنساب ، أبو حنيفة محمد بن ماهان الواسطي القصبي ، سكن بغداد ضعفه الدارقطني ، ذكره السمعاني في القصبي من الأنساب • قال الذهبي كان بعد المائتين • ــ أبو حنيفة قحذم بن عبد الله بن قحذم المصري ، يروى عن الإمام الشافعي مات سنة إحدى وسبعين بعد المائتين • ذكره السمعاني في الأسواني ــ أبو حنيفة كثير بن الوليد الحنفي ، روى عن النضر بن حزور • ذكره السمعاني في الخزوري • ــ أبو حنيفة النعمان بن محمد بن ابي عاصم الهروي وهو والد الشيخ أبي الفتح محمد بن أبي حنيفـــة الهروي • ــ أبو حنيفة محمد بن ابي حنيفة النعمان بن محمد الهروي يكنى بأبي الفتح ويعرف بأبي حنيفة • كان شيخا من علماء التاريخ والوقائع يتلو كتاب الله مواظبا عليه ، ويشرب السكر ويعرف النجوم مات سنة ٥٩٠ بهراة / أبو حنيفة محمد بن ابي حنيفة الواسطي يروى عن أحمد بن القرح الجشمي ذكره السمعاني في الجوري ــ أبو حنيفة محمد بن زكريا بن يوسف بن خلف بن هارون بن حاتم السمرقندي ، روى عن جده يوسف وعنه أبو عثمان بن الحسين ذكره السمعاني في الأسكارني • ــ أبو حنيفة بن محمد عبد الله الفقيه أبـــو جعفر الهندواني • لقب بأبي حنيفة • ــ أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري صاحب كتاب النبات • ــ ميزان [illegible] ــ لسان الميزان [illegible] أبو حنيفة [illegible] عبد [illegible] عن [illegible] أبي [illegible] ــ وعنه ابنه عبد [illegible] • ــ أبو حنيفة النعمان بن محمد إمام الشيعة ، أحد الفضلاء صاحب المؤلفات • ــ أبو حنيفة أحمد بن محمد النيسابوري المصدق • أبو حنيفة جعفر بن أحمد ــ أبو حنيفة الخوارزمي عن الإمام أبي حنيفـــة روى عنه محمد بن شجاع ــ أبو حنيفة محمد بن عبد الله بن علـــــي ــ أبو حنيفة عبد الكريم الزيلعي فقيه فاضل ــ أبو حنيفة محمد بن يوسف البخاري • أبو حنيفة عبد المؤمن ــ أبو حنيفة علي بن أبي نصر ــ أبو حنيفـــة عبيد الله بن إبراهيم بن عبد الملك ــ أبو حنيفة قيس بن أصـــــرم ــ أبو حنيفة بكر بن محمد بن علي بن الفضل ــ أبو حنيفة عثمان بن حميـــد البخاري من أصحاب الامام أبي حنيفة رحمه الله ــ أبو حنيفة مسلم بن مغيرة روى عن مالك ضعفه الدارقطني ــ أبو حنيفة عبد الوهاب بن علي بن داود الفارسي الملحمي ــ الشافعي ــ طبقات السبكي الكبرى ٥ ــ ٢٢٩ •

حنيفة الدينوري صاحب كتاب النبات ، وقد وصفه أبو يعلى الخليلي في الإرشاد بالعقل والسؤدد . ولا أعلم بعد الفحص الشديد أن أحدا من المشهورين يكنى بأبي حنيفة قبل الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت فهو أول من كنى بها منهم . وقولي : المشهورين احترازا من اثنين أدركا بعض الصحابة . قال الذهبي في آخر الميزان ، وابن حجر في اللسان : إنهما مجهولان* ، والله تعالى أعلم .

فصل

الأكثر على أن الإمام أبا حنيفة رحمه الله تعالى ولد سنة ثمانين بالكوفة في خلافة عبد الملك بن مروان وشذ مزاحم (١) بن ذواد فقال : إنه ولد سنة إحدى وستين (٢) قال الخطيب : ولا أعلم له سابقا . قال أبو المؤيد الخوارزمي والكردري وغيرهما من الحنفية : الأول أكثر وأثبت (٣) .

---

(١) في الأصل " مزاحم بن زياد " وهو خطأ ، والصواب " ابن زواد " كما في التقريب " مزاحم بن ذواد " بمعجمة وتشديد الواو — الحارثي الكوفي — لا بأس به من العاشرة . انتهى . تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٠ .

(٢) اختلف في ميلاده والمشهور أنه ولد سنة ثمانين ، وقد ذكر أبو القاسم السمناني — عصري الخطيب — في روضة القضاة قولين في ميلاده : أحدهما سنة سبعين والآخر سنة ثمانين ، وذكر عبد القادر القرشي الحافظ في الجواهر المضيئة ١ : ٢٧ ثلاث روايات في ميلاده ، وهي سنة إحدى وستين ، وسنة ثلاث وستين ، وسنة ثمانين . وحكى البدر العيني في تاريخه الكبير لوحة ٤ — ب ثلاث روايات في ميلاده ، وهي سنة إحدى وستين ، وسنة سبعين ، وسنة ثمانين . والاختلاف شديد في مواليد رجال الصدر الأول ، لتقدم عصرهم على عهد تاريخ الرجال . ومصداق ذلك في وفيات الصحابة فضلا عن مواليدهم . والأكثرون على أن أبا حنيفة ولد سنة ثمانين ترجيحا منهم لأحدث التواريخ المروية في المواليد وأقدمها في الوفيات أخذا بالأحوط في الحكم بالاتصال أو بالانقطاع لكن هذا لم يوجد ما يؤيد إحدى الروايات ، وههنا أمور تخدش ما اختاره الأكثرون : منها ما فعله الحافظ أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار المتوفى سنة ٣٣١ في جزئه الذي سماه — (ما رواه الأكابر عن مالك) حيث عد حماد بن أبي حنيفة من هؤلاء الأكابر بالنظر إلى مالك ، فساق حديثا بطريق حماد بن أبي حنيفة عن مالك ، وحماد هذا وإن توفي قبل مالك بنحو ثلاث سنين ، لكن عده من الأكابر بالنظر إلى مالك لا يتم إلا إذا كان ميلاده قبل ميلاد مالك أيضا ، فيجب أن يكون ميلاد أبي حنيفة قبل سنة ثمانين بمدة لا تقل عن عشر سنين ، ليصح أن يكون ميلاد حماد ابنه قبل ميلاد مالك ، وابن مخلد من الحفاظ البارعين ومن شيوخ الدارقطني فلا يحيد عن التحقيق فيما يكتب — وتوجد دلائل أخرى على ترجيح هذه الرواية ذكرها الشيخ محمد زاهد الكوثري في التأنيب ص ١٩ — ٢٠ وفي تعليقه على مناقب أبي حنيفة للذهبي ص ( ) ، واستوفى البحث .

فصـــــــل

وروى الخطيب عن أبي يوسف رحمه الله تعالى قال : كان الإمـــام أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه رَبعة من الرجال ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، وكـــان من أحسن الناس صورة، وأبلغهم نطقاً، وأكملهم إيراداً ، وأحلامهم نغمة، وأبينهم علـــى ما يريد (١) . وروى أيضاً عن جعفر بن محمد بن إسحاق عن عمر بن حماد بن الإمام أبي حنيفة قال : كان أبو حنيفة طوالاً تعلوه سمرةٌ (٢) . وروى أيضاً عن الفضـــل ابن دكين ـ بضم الدال المهملة وفتح الكاف ـ رحمه الله تعالى قال : كان الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى ، حسن الوجه ، حسن اللحيـــة ، حسن الثياب ، حسن النعل ، طيب الريح ، حسن المجلس هيوباً (٣) . وروى القاضي أبو القاسم بن كاس عن حماد بن الإمام أبي حنيفة : أن أباه كان جميلاً تعلوه ســـمرة ، حســـن الهيئة هيوباً لا يتكلم إلا جواباً، ولا يخوض فيما لا يعنيه ولا يستمع إليه . وروى القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري ـ بصاد مهملة مفتوحـــة ، فتحتيـــة ساكنة فميم مفتوحة ـ عن ابن المبارك قال : كان الإمام أبو حنيفة حسن الوجـــه ، حسن الثوب (٤) .

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٠ باختلاف الألفاظ، وزيادة بعضها ومنها قولـــه (وأنبههم على ما يريد) وفي الخيرات الحسان ص ٢٢ (وأبينهـــم حجة على ما يريد) ، وأخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري ، ومناقـــب الخوارزمي ١ : ٢٠ .

(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣١ ، وفيه (محمد بن جعفر بن إسحاق عن عمـــر بن حماد) وكذا في مناقب الخوارزمي ١ : ٢٠ إلا أن فيه (إسحاق بن عمر) وكذا في أخبار الصيمري (إسحاق بن عمر) وفي الأصل (جعفر بن محمد) ولا منافاة بين الروايتين ، لأن المراد بكونه طوالاً أنه ليس فيه طول فاحش حتى ينافي كونه ربعة .

(٣) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٠ ، ومناقب الخوارزمي ١ : ٢٢٠ مع زيادة بعض الألفاظ وتغيير بعضها ، وأخبار الصيمري ص ٢٠ مع نقص بعض الألفاظ والتغيير ، وفضائل أبي حنيفة وأصحابه لابن أبي العوام لوحة ٢ ـ ب مع تغيير الألفاظ .

(٤) أخبار الصيمري ص ٢ .

الباب الثاني

فيما ورد من تبشير النبى صلى الله عليه وسلم بالإمام أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه

قال شيخنا الحافظ أبو الفضل الأسيوطى رحمه الله تعالى في كتابه تبييض الصحيفة[1] قد ذكر العلماء[2] أن النبى صلى الله عليه وسلم بشر بالإمام مالك فى حديث "يوشك أن يضرب[3] الناس أكباد الإبل يطلبون العلم ، فلا يجدون (أحدا)[4] أعلم من عالم المدينة" . وبشر بالإمام الشافعى فى حديث " لا تسبوا قريشا ، فإن عالمها يملأ الأرض علما "[5] .
قال الشيخ رحمه الله تعالى : وبشر بالإمام أبى حنيفة أيضا ، فروى أبو نعيم فى الحلية عن أبى هريرة والشيخان عنه من طريق آخر ، وأبو بكر الشيرازى في كتاب الألقاب ، والطبرانى من طريق آخر عن قيس بن سعد بن عبادة ، والطبرانى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنهم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

---

(١) تبييض الصحيفة ص ٣ .

(٢) في تبييض الصحيفة " قد ذكر الائمة) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ١ : ٩١ عن أبى هريرة ، إلا أن فيه (عالما) بدل (أحدا) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وقد كان ابن عيينه يقول : نرى هذا العالم مالك بن أنس . مسند أحمد ٢ : ٢٩٩ .

(٤) مابين المعقفين من الصحيفة .

(٥) مسند أبى داود الطيالسى ص ٣٩ - ٤٠ ، وميزان الاعتدال ٤ : ٢٥٦ - ولسان الميزان ٦ : ١٦٠ - وقد قال العقيلى عنه : إن النضر منكر الحديث ، وهذا من أحاديثه ، ولا يتابع عليه إلا من طريق يقاربه . وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦ : ٢٩٥ ، ٩ : ٦٥ .

" لو كان الإيمان عند الثريا ، ولفظ الشيرازى وأبو نعيم : لو كان العلم معلقا بالثريا ـ زاد الطبرانى فى حديث قيس: لا تناله العرب لناله رجال ـ ولفظ مسلم ـ لتناوله رجل من أبناء فارس " (١) .

قال الشيخ رحمه الله تعالى : فهذا أصل صحيح يعتمد عليه فى البشارة (٢) والفضيلة نظير الحديثين اللذين في الإمامين ويستغنى به عن الخبر الموضوع .

قلت قال القاضى (٣) أبو القاسم بن كأس رحمه الله : حدثنا محمد بن حفص عن الحسن بن سليمان أنه سئل عن قوله صلى الله عليه وسلم : " لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم " فقال : هو علم أبى حنيفة وتفسيره لآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأنشد أبو المؤيد الخوارزمى رحمه الله تعالى لنفسه :

نعمان في أبناء فارس فارسٌ ... للأسد في غاب المناقب فارس (٤)

العلم لو غدت الثريا بيته ... لاستنزله من الثريا فارس (٥)

---

(١) حلية الأولياء ٦ : ٦٤ وفيها : (منوطا) و (لتناوله رجال من أبناء فارس) (البخارى تفسير سورة ٦٢ ، ١) (مسلم : فضائل الصحابة ص ٢٣١) (الترمذى : تفسير سورة ٤٧ ، ٣ ـ ٦٢ ، ١ مناقب ٧٠) (مسند أحمد ـ ٢ : ٤١٧) .

(٢) أى " للإمام أبى حنيفة " وينبغى هذه الزيادة ، وقد راجعت تبييض الصحيفة فما وجدتها .

(٣) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٦ ، مناقب الموفق الخوارزمى ٢ : ١٤٨ (تبييض الصحيفة ص ٢٣) .

(٤) في المطبوعة : (كالأسد) .

(٥) في المطبوعة (فوق الثريا) وهو خطأ ، بدليل قوله : " لاستنزله من الثريا) لا " من فوق الثريا " .

سبق الخيول عرابها لكنه سبق العراب إذا تحارب داحس (١)

ما دارس من كان دارس علمه في عمره وهو الرفات الدارس (٢)

أشار بذلك إلى الحديث السابق .

وحمل الكردري في رده على صاحب المنخول " زينة الدنيا " في قوله صلى الله عليه وسلم (ترفع زينة الدنيا سنة خمسين ومائة) (٣) على الإمام أبي حنيفة ، فإنه مات تلك السنة . وما (٤) جزم به شيخنا من أن الامام أبا حنيفة هو المراد من هذا الحديث السابق ظاهر ، لا شك فيه ، لانه لم يبلغ أحد من أبناء فارس في العلم مبلغه ولا مبلغ أصحابه . وفيه معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم حيث أخبر بما سيقع . وليس المراد بفارس البلد المعروف ، بل جنس من العجم ، وهم الفرس كان جد الامام أبي حنيفة منهم . وفي كتاب الفردوس (٥) في أثناء حديث عن علي رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : خير العجم فارس .

---

(١) في المطبوعة (دامس) وهو خطأ .

(٢) في مناقب الخوارزمي ١ : ٨ " الرقات " وفي المطبوعة وفي الأصل " التراث " وهو خطأ ، والأولى " الرفات " ليصح وصفه بالدارس . والرفات : الحطام في كل شيء تكسر ، ورفت العظم يرفت رفتا : صار رفاتا لسان العرب ٢ : ٣٤ .

(٣) لم نعثر عليه .

(٤) في المطبوعة (كما) بدل (وما) وهو خطأ .

(٥) وهو فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب في الحديث ، لشيرويه بن شهردار الديلمي — كشف الظنون ٢ : ١٢٥٤ .

وروى (١) أبو المؤيد الخوارزمي رحمه الله تعالى عن كعب الأحبار رحمه الله تعالى قال : إني لأجد أسامي العلماء مكتوبة بصفاتهم وأنسابهم أهل زمان زمان، وإني لأجد اسم رجل يقال له النعمان بن ثابت يكنى بأبي حنيفة ، وأجد له شأنا عظيما في العلم والحكمة والزهادة، وقد ساد أهل زمانه من أهل العلم (ممن يشبهه) وهو بدوره يعيش مغبوطا ويموت مغبوطا .

وروى (٢) أيضا عن أبي البختري قال : دخل أبو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق ، فلما نظر إليه جعفر (٣) قال : كأني أنظر إليك وأنت تحيي سنة جدي صلى الله عليه وسلم ، بعد ما درست (٤) وتكون مفزعا لكل ملهوف ، وغياثا لكل مهموم ، بك يسلك المتحيرون إذا وقفوا ، وتهديهم إلى الواضح من الطريق إذا تحيّروا .

وقول شيخنا رحمه الله تعالى : ويستغنى به (أي ما ذكره) عن الحديث الموضوع ـ أشار به إلى ما ذكره بعض أصحاب المناقب (٥) ممن ليس علم الحديث من شأنه ، من طريق مأمون بن أحمد عن أبي علي أحمد بن علي الحنفي (٦) ، ومن طريق أبي عبد الله محمد بن سعيد المروزي ، (وهما كذابان وضاعان) على سليمان بن جابر عن بشر بن يحيى (٧) أن أبا هريرة

---

(١) مناقب الخوارزمي ١ : ١٧ ـ وفي جامع المسانيد ١ : ١٨ زيادة لفظ (وأهل العلم) بعد (أسامي العلماء) وفيه " في العلم والفقه والحكمة والعبادة والزهادة " وفيه (ممن يشبههم) وهو خطأ والصواب (ممن يشبهه) كما في الأصل، ولا يوجد في المطبوعة .

(٢) مناقب الخوارزمي ١ ـ ١٩ وجامع المسانيد ١ : ١٩

(٣) ما بين المعقفين من مناقب الخوارزمي وجامع المسانيد للخوارزمي .

(٤) في المصباح المنير: " درس المنزل دروسا ، من باب قعد : إذا عفا وخفيت آثاره " .

(٥) لعله يشير إلى مناقب الموفق الخوارزمي ومناقب الكردري وجامع المسانيد للخوارزمي لأنهم ذكروا هذه الأحاديث .

(٦) في الأصل " أبي علي بن أحمد بن علي " والصواب في مناقب الخوارزمي وهو ما أثبته هنا .

(٧) في اللآلئ المصنوعة ١/ ٤٥٧ : بشر بن يحيى أنبأنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد

رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يكون [١] في أمتي رجل يقال له أبو حنيفة النعمان، وهو سراج أمتي إلى يوم القيامة " وفي لفظ " يكون في أمتي رجل اسمه النعمان، وكنيته أبو حنيفة هو سراج أمتي هو سراج [٢] أمتي ". وما رووه [٣] من طريق محمد بن يزيد بن عبد الله السلمي [٤] عن سليمان بن قيس عن ابى المعلى بن المهاجر عن أبان بن أبي عياش عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " سيأتي من بعدى رجل يقال له النعمان بن ثابت، ويكنى أبا حنيفة يحيى دين الله وسنتي على يديه ". وما رووه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يظهر من بعدى رجل يعرف بأبي حنيفة يحيى الله تعالى سنتي على يديه " (٥).

وما رووه عن أبي لهيعة معضلا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " في كل قرن من أمتي سابقون وأبو حنيفة سابق هذه الأمة " (٦).

---

(١) مناقب الخوارزمى ١: ١٠ و ١١، [illegible] جامع المسانيد ١/١٤ [illegible] ـ اللالئ المصنوعة ١/ ٤٢٠ ـ الفوائد المجموعة للشوكانى (٤٢٠) (١/٤٥٧)

(٢) في موضوعات ابن الجوزى ٢/ ٤٨ " سراج أمتي " دون تكرار.

(٣) اللآلئ المصنوعة ١: ٤٥٨، ميزان الاعتدال ٤/ ٦٦ موضوعات ابن الجوزى ٢: ٤٩.

(٤) في الأصل " سفيان بن قيس " والصواب " سليمان بن قيس " كما في تاريخ العينى وجامع المسانيد، ومناقب الخوارزمى ١/ ١٣.

(٥) مناقب الخوارزمى ١/ ١٤ وجامع المسانيد ١/ ١٦.

(٦) مناقب الخوارزمى ١: ١٦، إلا أنه في المناقب " سابق زمانه ".

وما رووه (١) عن جويبر عن الضحاك عن ابن العباس رضى الله تعالى عنهما قال: يطلع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر على جميع خراسان ، يكنى بأبى حنيفة . وما ذكره (٢) الخوارزمى بصيغة التحريض حديثا ، وفي آخره : أنه صلى الله عليه وسلم بصق فى فم أنس وأوصاه أن يبصق فى فم أبى حنيفة . وما رواه الضحاك عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: إن الرأى الحسن ، وإنه سيكون من بعدنا رأى حنيف تجرى به الأحكام ما بقى الإسلام ، وإنه كرأينا وأحكامنا يقوم به رجل يقال له : النعمان بن ثابت ، ويكنى بأبى حنيفة ، وهو من أهل الكوفة ، جهبذ في العلم والفقه ، يصرف الأحكام على وجهها ، حنفى الدين والرأى الحسن (٣) . وما رووه (٤) من أن الإمام أبا حنيفة رضى الله تعالى عنه رأى فى المنام كأنه نبش قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، وجمع عظامه إلى صدره ، فهاله ذلك فارتحل إلى البصرة فسأل محمد بن سيرين عن هذه الرؤيا وقيل : أمر رجلا بسؤاله فقال له محمد بن سيرين : لست بصاحب هذه الرؤيا ، من صاحبها ؟ فحضر أبو حنيفة ، فقال له ابن سيرين : اكشف عن ظهرك ويسارك ، فكشف ، فرأى بين كتفيه أو عضد يساره خالا ، فقال : صدقت ، أنت ابو حنيفة ، الذى قال رسول

---

(١) مناقب المكى الخوارزمى ١ : ١٨ إلا أنه فيها " يكون بعد النبى صلى الله عليه وسلم " .

(٢) مناقب المكى الخوارزمى ١ : ٢٣ .

(٣) مناقب الخوارزمى ١ : ١٩ وفيه " إن الرأى الحسن أن يغنى صاحبه " وفي تاريخ العينى " أن يعين صاحبه " وعبارة الأصل غير مستقيمة ، لأن كل رأى ليس بحسن فلا بد من التقيد .

(٤) مناقب الخوارزمى ١ : ١٦ باختلاف ، وجامع المسانيد ١ : ١٨ .

صلى الله عليه وسلم في حقه : " يخرج في أمتي رجل يقال له أبو حنيفة وبين كتفيه ، وفي رواية : على يساره خال ، يحيى الله على يديه سنتي " .

قلت : ورد من عدة طرق : أن الامام أبا حنيفة رضى الله تعالى عنه رأى أنه نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي ، وليس فيه كلام ابن السيرين في الخال ولا " ما بعده من المرفوع " .

والإمام أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه غنى عن هذه الموضوعات التي لا تروج على من له أدنى إلمام بنقل حديث ، وكل حديث منها في سنده من التهم بوضع الأحاديث ، وقد أوردها ابن الجوزى في الموضوعات (١) ، وأقره الذهبي وشيخنا الحافظ جلال الدين الأسيوطي في مختصريهما . والحافظ ابو الفضل أحمد بن على بن حجر في اللسان ، وتبعهم الإمام العلامية نصير المحدثين الشيخ قاسم الحنفي كما رأيته بخطه في تعليقه على مسند الخوارزمي ، ولم يورد هذه الأخلوقات أحد من أئمة الحديث ممن صنف في مناقب الإمام أبي حنيفة ، كالإمام أبي جعفر الطحاوي ، والقاضي أبي القاسم بن أبي العوام . وأبي القاسم بن كلس ، والقاضي أبي عبد الله الصيمري ، والشيخ محي الدين القرشي صاحب الطبقات وغيرهم وكلهم حنفيون ثقات أثبات نقاد لهم اطلاع كبير . وأنشد الإمام أبو المؤيد الخوارزمي لنفسه بناء على صحة ما ذكره :

رسول الله قال سراج ديني   وأمتي الهداة أبو حنيفة
غدا بعد الصحابة في الفتاوى   لأحمد في شريعته خليفة (٢)

في أبيات ذكرها .

---

(١) أوردها السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١ : ٤٥٧ و ٤٥٨ وابن الجوزي في الموضوعات ١ : ٤٨ و ٤٩ (الناشر المكتبة السلفية ١٣٨٦هـ) .

(٢) مناقب الخوارزمي ١ : ٢٣ .

البـــاب الثالـــث

فيمن أدركه أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه من الصحابة
ومن سمع منهم رضوان الله تعالى عليهم أجمعيـــــن

اعلم رحمك الله أن الإمام ابا حنيفة رضى الله تعالى عنه من أعيان التابعين. وصح كما قال الحافظ الناقد أبو عبد الله الذهبى ، أنه رأى أنس بن مالك رضى الله عنه وهو صغير (١) . وقال الحافظ محمد بن سعيد في طبقاته : حدثنا أبو الموفق سيف بن جابر قاضى واسـط قال : سمعت أبا حنيفة يقول : قدم أنـــس بن مالك الكوفـة ، ونزل النخع وكان يخضب بالحمرة ، قد رأيته مرارا .

وله لتابعى ، عند الاكثر من المحدثين كما قال الحافظ أبو الفضل (٢) العراقى ، مَن لقى الصحابى وإن لم يصحبه (٣) . وقال الحافظ أبو عمرو عثمان بن الصلاح (٤) : وهو الاقرب . وقال الإمام الحافظ أبو زكريا يحيى النووى : إنه الأظهر . وقـــال شيخ الإسلام والحافظ أبو الفضل أحمد بن حجر في فتاويه : أدرك الإمـــام أبو حنيفة رحمه الله تعالى جماعة من الصحابة ، لأنه ولد بالكوفـة سنـة ثمانيـــن من الهجرة ، وبها يومئذ من الصحابة عبد الله بن أبى أوفى ، فإنه مات سنة سبع وثمانين أو بعدها (٥) وقد روى ابن سعد بسند لا بأس به أن الإمام أبا حنيفـــة

---

(١) في فضائل أبى حنيفة وصاحبيه ص ١ والكاشف ، ذكره العينى في عقد الجمان .

(٢) فتح المغيث ٤ : ٥٢ .

(٣) في المطبوعة : (الصحابة) وعلق في الهامش (وفى س ، م الصحابى) ذكر الخطأ في الصلب والصواب في الهامش ولم ينتبه لقوله (وإن لم يصحبه) .

(٤) مقدمة ابن الصلاح ص ٢٧٢ .

(٥) في تبييض الصحيفة ص ٦ نقلا عن ابن حجر " فإنه مات بعد ذلك بالاتفاق ، وبالبصرة يومئذ أنس بن مالك ومات سنة تسعين أو بعدها " انتهى .

رضى الله تعالى عنه رأى أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه ، وكان غير هذين من الصحابة بعدة بلاد (١) أحياء ، وقد جمع بعضهم جزءا فيما ورد من رواية أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه عن الصحابة ، لكن لا يخلو إسناد منها من ضعف ، والمعتمد على إدراكه ما تقدم ، وعلى رؤيته لبعض الصحابة ما رواه ابن سعد فهو بهذا الاعتبار من طبقة التابعين ، ولم يثبت ذلك لأحد من أئمة الأمصار المعاصرين له ، كالأوزاعى بالشام ، والحمادين بالبصرة ، والثورى بالكوفة ، ومالك بالمدينة ومسلم بن خالد الزنجى بمكة (٢) والليث بن سعد بمصر والله أعلم ، انتهى كلام الحافظ . قلت : فأبو حنيفة رضى الله تعالى عنه من أعيان التابعين وداخل في قوله (والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) (٣) وذكر جماعة ممن صنف في المناقب وغيرهم : أن الإمام أبا حنيفة رضى الله تعالى عنه ـ سمع ثمانية رجال من الصحابة وامرأة وهم (٤) :

أنس بن مالك ، وعمرو بن حديث ، وعبد الله بن أنيس ، وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى ، وجابر بن عبد الله ، وعبد الله بن أبى أوفى ، وواثلة بن الأسقع ، ومعقل بن يسار ، وعائشة بنت عجرد .

---

(١) في تبييض الصحيفة (بعدة من البلاد) .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من تبييض الصحيفة ص ٧ .

(٣) سورة التوبة (١٠٠)

(٤) ذكر السيوطى في تبييض الصحيفة من ص ٧ إلى ص ٩ ، وذكره الحافظ عبد القادر القرشي في أول طبقاته ١ : ٢٨ عبد الله بن أنيس ، وعبد الله بن جزء الزبيدى ، وأنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله ، ومعقل بن يسار ، وواثلة بن الأسقع ، وعائشة بنت عجرد . والخوارزمي في جامع المسانيد : ١ : ٢٢ـ ٢٦ مع اختلاف في عدد الصحابة ، والمكى والخوارزمى في المناقب ١ : ٢٤ ـ ٣٧ مع الاختلاف في العدد ـ والكردرى البزازى ١ : ٥ ـ ١٩ ذكر تسعة من الرجال وامرأة هي عائشة بنت عجرد .

وقال بعضهم ستة وامرأة ، وقال بعضهم خمسة وامرأة ، وشذ بعضهم (١) فقال أربعة عشر رجلا ولم يسمهم. هذا أكثر ما وقفت عليه مما ذكروه ـ وأنا ذاكرها فى ذلك على وجه الحق ، فإنه أحق أن يتبع، والله هو الموفق للصواب .

فمن قال : إنهم ستة وامرأة أسقط جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما لما سيأتى . ومن قال : خمسة وامرأة أسقط جابراً ومعقل بن يسار ، لأن جابراً مات سنة تسع وسبعين ، فكيف يتصور أنه سمع منه ، على القول الصحيح بأن مولده سنة ثمانين، وليس في الإسناد سمعت جابرا ، وإنما فيه (عن) ولا يلزم من ذلك السماع . ومعقل بن يسار مات في ولاية معاوية بن أبى سفيان ومات معاوية سنة ستين فلا يتصور سماعه عنه .

هذا ما تعقبه (٢) الخوارزمى في مقدمة مسندة ، وتعقب (٣) غيره ذكر عبد الله بن أنيس الجهنى بأنه مات سنة أربع وخمسين . وأجاب شيخنا الحافظ أبو الفضل الأسيوطى في كتابه " تبييض الصحيفة " بأن الصحابة المسمين عبد الله بن أنيس خمسة ، فلعل الذى روى عنه أبو حنيفة واحد غير الجهنى المشهور. وسيأتى ما فيه (٤) . وتعقب أيضا ذكر

---

(١) قال سبط ابن الجوزى في المرآة عن الفضل بن دكين ـ ذكره العينى في تاريخ لوحة ١٣ ـ أ منهم هؤلاء الثمانية إلا عمرو بن حريث ومعقل بن يسار .

(٢) جامع المسانيد ١ : ٢٥

(٣) هو محمد بن محمد الكردرى ذكره في المناقب ١ : ١٨ .

(٤) قبل الصحابى الثالث بسطر يعنى (قلت : السند إلى جعفر بن محمد ظلمات وغير المشهود لم يدخل الكوفة) .

عبد الله بن أبي أوفى بأنه مات سنة خمس وثمانين (١) أجيب بأنه على هذا يصح سماع الصبي ، وتصح الرواية إذا صح السند إلى الإمام أبي حنيفة أنه سمعه، فقد نقل القاضي أبو الفضل عياض عن المحدثين أنهم حددوا أول زمن يصح فيه سماع الصبي بخمس سنين، ونسبه غيره للجمهور (٢). قال ابن الصلاح والنووي (٣)

---

(١) ولعله أراد المؤلف بالمتعقب في قوله (وتعقب أيضا) الإمام الكردري ، لأنه تعقب عبد الله بن أنيس الجهني في مناقبه ١ : ١٠ قبل هذا ، وذكر في ميلاد الإمام أبي حنيفة قول الأكثر وهو سنة ثمانين، وقول غير الأكثر وهو سنة إحدى وستين، وردد وفاة ابن أبي أوفى بين ست وسبع وثمانين ، ففرع على قول الأكثر أن عمر الإمام يوم مات ابن أبي أوفى ست سنين أو سبع سنين ، وفرع على قول غير الأكثر أن عمره يوم مات ابن أبي أوفى أربعا أو خمسا وعشرين سنة • والمصنف ذكر أن ابن أبي أوفى توفى سنة خمس وثمانين ففرع على قول الأكثر على ان سنه يوم مات ابن ابي اوفى خمس سنين وفرع على قول غير الأكثر أن عمره يوم مات ابن أبي أوفى اربعا او خمسا وعشرين سنة كما قال الكردري • وفي قول كليهما نظر ، أما في قول الكردري على قول غير الأكثر عمره يوم مات ابن ابي اوفى ست أو خمس وعشرين سنة لا كما قاله الكردري : اربعا او خمسا وعشرين • واما في قول المؤلف لان عمره يوم مات ابن ابي أوفى اربعا وعشرين لا غير ، فكيف يقول : (أربعا او خمسا وعشرين مع اصحاب الكتب المشهورة لم يذكروا في كتبهم ان ابن ابي اوفى توفى سنة خمسا وثمانين • فالحافظ بن حجر أورد موته في التهذيب ٥ : ١٥٢ بين ست وسبع أو ثمان وثمانين ، وذكر بدر الدين العيني في تاريخه سبع وثمانين وذكر بن عبد البر في الاستيعاب سبع وثمانين وابن ابي العوام في فضائل ابي حنيفة ذكر ست وثمانين، وذكر ابن الاثير في أسد الغابة ٣ : ١٨٢ ست او سبع وثمانين ، فلا أدري من اين أخذ المؤلف خمس وثمانين، والمؤلف نفسه ردد وفاته عند ذكر الصحابي الخامس (ابن أبي أوفى) بين سبع أو خمس وثمانين، وفرع على كل واحد منهما أن عمره سبع أو خمس سنين ولعل هذا نتيجة النسخ السقيمة ، والله اعلم •

(٢) هذه العبارة موجودة في تقريب النووي ضمن تدريب الراوي وهي في الإلماع ص ٦٢ و ٦٣ •

(٣) تدريب الراوي ص ٢٣٧ و ٢٣٨ النوع الرابع والعشرون في كيفية سماع الحديث الخ •

وعلى هذا استقر العمل قالا : والصواب اعتبار التمييز ،فإن فهم الخطاب ورد الجواب كان مميزا صحيح السماع وإن لم يبلغ خمسا ، وإلا فلا وإن كان ابن خمس فأكثر .

قال الشيخ قطب الدين (١) القسطلاني : إنه التحقيق والمذهب الصحيح ، وعلى قول غير الأكثرين (٢) يكون سنه يوم مات ابن أبي اوفى أربعا أو خمسا وعشرين . وتعقب أيضا ذكر واثلة بأنه مات سنة خمس أو ثلاث وثمانين ،وسن الإمام أبي حنيفة خمس سنين أو سنتين (٣) وكان واثلة إذاك بالشام وبها مات (٤)،وتعقب أيضا ذكر عبد الله بن الحارث بن جزء بأنه مات سنة ست وثمانين بمصر وكان مقيما بها، وتعقب أيضا ذكر عمرو بن حريث بأنه مات سنة خمس وثمانين على الصحيح ،وقيل : سنة ثمان وتسعين ولم يثبت .

---

(١) تدريب الراوي ص ٢٣٨ نقلا عن كتاب المنهج للقسطلاني .

(٢) وهو قول مزاحم بن ذواد بن علبة ـ سنة إحدى وستين .

(٣) هكذا في الأصل والصواب (سنتان) لأنه خبر عن المبتدأ وهو (عمر أبي حنيفة) .

(٤) في فضائل أبي حنيفة وأصحابه لابن أبي العوام ص ٣٥ ـ ب بالمكتبة الظاهرية بدمشق أنه مات سنة ثلاث وثمانين ،استدلالا بذكر وفاة بعض الصحابة على أن الإمام أبي حنيفة من طبقة التابعين لإدراكه إياهم بالسن وهؤلاء أصحاب الوفيات : واثلة بن الأسقع ٨٣ ، عمر بن أبي سلمة ٨٣ ، وقيل ٨٥ ، عمرو بن حريث ٨٥ ، أبو أمامة الباهلي ٨٦ ، عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ٨٦ بمصر ، عبد الله بن أبي أوفى ٨٦ عبيد الله بن عباس ٨٧ ، المقدام بن معديكرب ٨٧ بالشام ،عتبة بن عبد الله السلمي ٨٧ بحمص ، عبد الله بن بشير المازني ٨٨ بالشام ، عبد الله بن ثعلبة بن صغير الزهري ٨٩ ، سهل بن سعد الساعدي ٩١ بالمدينة ،السائب بن يزيد الكندي ٩١ ، أنس بن مالك ٩٠ وقيل ٩١ وقيل ثلاث وتسعين ـ وقيل ٩٢ ، أبو أمامة سهل بن حنيف أبو الطفيل عامر بن واثلة ١١٠ ،

وأنشد قاضي القضاة جمال الدين محمد بن أحمد بن السراج الحنفي(١) لنفسه على القول بصحة ما ذكر :

أبو حنيفة زينُ التابعين روى عن جابر وابن جزء والرضى أنس
ومعقل وحريش ثم واثلة وبنت عجرد علم الطيبين قبس

أراد بقوله : وحريش عمرو بن حريث .

وذكر بعض أصحاب المناقب : أنه روى عن أبي الطفيل عامر بن واثلة فإنه مات سنة عشر ومائة بمكة . وذكر آخر : أنه أدرك سهل بن سعد ، فإنه مات سنة ثمان وثمانين ، وقيل بعدها ، والسائب بن خلاد بن سويد ، فإنه مات سنة إحدى وتسعين ، والسائب بن يزيد بن سعيد فإنه مات سنة إحدى أو اثنتين أو أربع وتسعين ، ومحمود بن الربيع فإنه مات سنة تسع وتسعين ، ومحمود بن لبيد ، فإنه مات سنة ست وتسعين ، وعبد الله بن جعفر وفيه نظر ، فإنه مات سنة ثمانين ، وهي سنة مولد الإمام أبي حنيفة ، وأبا أمامة ، وكذلك فيه نظر ، فإنه مات سنة إحدى وثمانين بأرض حمص .

وقد وقع لي أحاديث ، قيل : إن الامام أبا حنيفة سمعها من بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، لكن لا يخلو إسناد منها ممن اتهم بالوضع . وهم ستة رجال وامرأة .

الصحابي الأول أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ، روى عنه ثلاثة أحاديث :

---

(١) لم أجد ترجمته في كتب الطبقات .

الحديث الأول : أنبأني الحافظ شيخ الإسلام أبو الفضل جلال الدين الأسيوطي رحمه الله تعالى قال : أنبأني أبو الفضل بن حصين أنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن محمد السويداوي المقدسي [١] أنا أبو العباس أحمد بن كشتغدي أنا الإمام العلامة جمال الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري - بالظاء المعجمة - أنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الحموي ، ثنا الإمام جمال الدين أبو الفتح محمود بن أحمد بن علي المحمودي الصابوني ثنا أبو السعادات أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد العباسي ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي الحسين الأعين السمناني ، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عيسى البيهقي قراءة عليه وأنا أسمع حين قدم علينا بغداد يريد الحج ، قال : ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن خالد بن أحمد الذهلي ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عمروية بن عبد الرحمن المروزي ، ثنا أبو العباس أحمد ابن الصلت بن المغلس اللحماني ، ثنا بشر بن الوليد القاضي ثنا أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي ، ثنا أبو حنيفة النعمان بن ثابت قال : سمعت أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " طلب العلم فريضة على كل مسلم " .

قال شيخنا أبو الفضل رحمه الله تعالى في كتابه "تبييض الصحيفة": هذا متن مشهور .

---

(١) هو أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا بن محمد بن يحيى القدسي (المقدسي كما في الأصل) السويداوي الأصل، القاهري المولد، الشافعي ولد في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين، وسمع من أحمد بن كشتغدي ، وجده يعرف بالقدسي الواعظ ، وتعاني الوعظ، ومات سنة أربع وقد قارب الثمانين (١ : ٢٧٨ - الضوء اللامع مختصرا .)

وقد قال الشيخ محى الدين النووى في فتاويه : هو حديث ضعيف وإن كان معناه صحيحا • وقال تلميذه الحافظ أبو الحجاج المزى — بكسر الميم والزاى المعجمة المشددة بعدها تحتية — رُوى من طرق يبلغ رتبة الحسن • وقال شيخنا : وعندى أنه بلغ رتبة الصحيح لأني وقفت له على نحو خمسين طريقاً وقد جمعتها في جزء انتهى (١) •

الحديث الثاني : أنبأني شيوخ الإسلام الحافظ أبو الفضل بن أبى بكر الشافعى والإمامان المسندان أبو الفضل تقى الدين بن الإمام محب الدين بن الأوجاقي وأبو الفتح جمال الدين ابراهيم بن الإمام العلامة أبى الفتوح علاء الدين القلقشندى قال الأول : أنبأنى محمد بن يوسف الرازى عن محمد بن حاتم عن أبى العباس الحجار • وقال الآخران : أنبأنا أبو زيد عبد الرحمن بن عمر القبابى — بكسر القاف وبالموحدتين — أخبرنا عبد العزيز بن محمد الكتانى — بالفوقية — أنا : أبو العباس الأبرقوهى (٢) قال هو والحجار أنا إبراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغرى الحنفى ، انا ابو الخير مسعود بن أبى الفضل الحسين ابن سعد بن على بن بندار اليزدى ، أنا والدى انا أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبرى الشافعى أنا ابو عبد الله الحسن بن محمد بن منصور الفقيه الواعظ ، ثنا أبو ابراهيم أحمد بن الحسن القاضى أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن حمدان الحنفى ، ثنا أبو سعد إسماعيل بن على السمان (٣) ، ثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن محمود البزاز ثنا أبو سعيد الحسين بن أحمد بن محمد بن المبارك ، ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الصلت بن مغلس الحمانى ، ثنا بشر بن الوليد القاضى عن أبى يوسف عن أبى حنيفة

---

(١) تبييض الصحيفة ص ٥ و ٦

(٢) الأبرقوهى : محمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الهمذانى الأبرقوهى ثم المصرى المتوفى سنة ٦٥١ (معجم المؤلفين ٩ : ٤٢ — درة الحجال ٢ : ٢٥٢) •

(٣) السمان : إسماعيل بن على الحافظ ابو سعيد السمان ، صدوق لكنه معتزل جلد • (ميزان الاعتدال ١ : ٢٣٩) •

قال : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " الدالُّ على الخير كفاعله " . قال شيخنا أبو الفضل في تبييض الصحيفة : متن هذا الحديث من غير هذا الطريق صحيح ، ورد من رواية جمع من الصحابة وأصله في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود بلفظ :

" مَن دل على خير فله مثل أجر فاعله " (١)

الحديث الثالث : وبالإسناد السابق في الحديث الثاني إلى الامام أبي يوسف قال : أخبرنا الإمام أبو حنيفة قال : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

" إن الله تعالى يحب إغاثة اللهفان " (٢) قال شيخنا (٣) : متنه صحيح ورد من رواية جمع من الصحابة ، وصححه الحافظ الضياء المقدسي في "المختارة" من حديث بريدة رضي الله تعالى عنه ، انتهى كلام الشيخ .

قلت : ومدار هذه الأحاديث الثلاثة على أحمد بن محمد بن الصلت بن المغلس ـ بضم الميم وفتح الغين وكسر اللام المشددة وبالسين المهملة ـ الحماني ـ بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم ـ الكوفي ، اتهمه أئمة الحديث بوضع الأحاديث ، وقد بسط الكلام عليه أبو الفضل ابن حجر في لسان الميزان بما يراجع منه (٤) .

---

(١) مسلم : الإمارة ١٣٣ ـ أبو داود ـ أدب : ١١٥ ـ ترمذي : علم ١٤ ـ مسند أحمد ٤ : ١٢٠ ، ٥ : ٢٧٤ ، ٣٥٧ .

(٢) الجامع الصغير ١ : ٦٥ يرمز الحسن (ح) وقال " أخرجه ابن عساكر عن أبي هريرة " .

(٣) تبييض الصحيفة ص ٧ .

(٤) لسان الميزان ١ : ٢٦٩ .

الصحابى الثاني عبد الله بن أنيس رضى الله تعالى عنه : وبالإسناد السابق في الحديث الأول إلى أبى الحسن على بن أحمد بن عيسى البيهقى ، وفى الثانى إلى أبى السعد السمان : قالا : أنا أبو على الحسن بن على بن محمد ، ثنا إسحاق اليمانى الدمشقى قال : أنا أبو الحسن على بن بابوية الأسوارى بشيراز ، ثنا جعفر بن محمد بن على الأصفهانى (١) ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود الطيالسى عن أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه قال : ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله بن أنيس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوفة سنة أربع وتسعين ورأيته وسمعت منه وأنا ابن أربع عشرة سنة ، سمعته يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " حبك الشيء يعمى ويصم " (٢) ؛ قال شيخنا رحمه الله تعالى :(رواه أبو داود (٣) فى سننه ، وأصعب ما هنا أن يقال أن عبد الله بن أنيس الجهنى الصحابى المشهور مات سنة أربع وخمسين ، وذلك قبل مولد الامام أبى حنيفة بدهر (، والجواب أن الصحابة المسمين عبد الله بن أنيس خمسة) (٤) فلعل الذى روى عنه الإمام أبو حنيفة واحدا آخر غير الجهنى (المشهور) (٥) . قلت : السند إلى جعفر بن محمد ظلمات ، وغير المشهور لم يدخل الكوفة .

---

(١) في تبييض الصحيفة سقط بالسند حيث أسقط : جعفر بن محمد ويونس ابن حبيب .

(٢) أبو داود في سننه ، أدب ، وأحمد في المسند ٥/١٩٤ و ٦/٤٥٠ .

(٣) سنن أبى داود في الأدب . وفى تبييض الصحيفة " رواه أبو داود في سننه من حديث أبى الدرداء الخ " .

(٤) ما بين المعقوفين من تبييض الصحيفة ، وعلى هذا تكون العبارة في الكتاب ناقصة وقد مرت هذه العبارة في ذكر من يروى عنهم أبو حنيفة من الصحابة .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من تبييض الصحيفة ، وهو الصحيح ليتفرع عليه قول المؤلف فيما يلى : " وغير المشهور لم يدخل الكوفة " .

الصحابى الثالث : عبد الله بن الحارث بن جزء — بفتح الجيم وسكون الزاى والهمزة — الزبيدى — بالزاى والموحدة والدال المهملة والتصغير — رضى الله تعالى عنه ، وبالإسناد السابق إلى أبى على الحسن بن على الدمشقى ، قال أنا أبو زفر عبد العزيز بن الحسين الطبرى . ثنا أبو بكر مكرم بن أحمد بن مكرم البغدادى ثنا محمد بن أحمد ثنا بشر بن الوليد القاضى انا أبو يوسف أنا ابو حنيفة قال : ولدت سنة ثمانين ، وحججت مع أبى سنة ست وتسعين ، وأنا ابن ست عشرة سنة ، فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لأبى : حلقة من هذه ؟ فقال : حلقة عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتقدمت إليه فسمعته يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من تفقه في دين الله كفاه الله تعالى ما أهمه ورزقه من حيث لا يحتسب " . قلت قال الشيخ قاسم الحنفى رحمه الله تعالى في تعليقه على مسند الخوارزمى : في هذا الطريق قلب وتحريف ، وصوابه مكرم عن أحمد بن محمد وهو ابن الصلت وهو كذاب . قال ابن عدى : ما رأيت في الكذابين أقل حياء منه . قال الحافظ ابن حجر في اللسان : كذاب ، وابن جزء (1) مات بمصر ولأبى حنيفة ست سنين ، ولم يدخل عبد الله بن جزء الكوفة في تلك المدة .

---

(1) ولا يخفى التغافل عن أن في مواليد رجال الصدر الأول ووفياتهم اختلافا كثيرا ، لتقدمهم على تدوين كتب الوفيات بمدة كبيرة فلا يبت في اغلب الوفيات برواية أحد النقلة . وها هو أبى بن كعب رضى الله تعالى عنه من أشهر الصحابة اختلفوا في وفاته من سنة ١٨ هـ إلى سنة ٣٢ هـ وشارك جمع القرآن في عهد عثمان ، كما يظهر من طبقات ابن سعد . وأين منزلة ابن جزء من منزلة أبى حتى يبت بوفاة تروى له عن ابن يونس وحده ؟ ، وقد قال الحسن بن على الغزنوى : إن وفاته سنة تسع وتسعين كما في شرح المسند لعلى القارى ولعل ذلك هو الصواب في وفاته ، على أن النبى صلى الله عليه وسلم توفى عمن يزيد عددهم على مائة ألف من الصحابة ولم تحتو الكتب المؤلفة في الصحابة عشر معشار ذلك ولا مانع من اتفاق كثير منهم في الاسم واسم الاب والنسب لا سيما المقلين في الرواية . فالاعتماد على الرواية . وقد اطال البحث عن ابن الصلت الشيخ الكوثرى في التأنيب من الصفحة ١٦٥ — الى ١٦٨ فليراجع في كتابه .

الصحابى الرابع جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله تعالى عنه : وبالإسناد السابق في الحديث الأول إلى أبى الحسن (١) على بن أحمد بن عيسى البيهقى ، وفى الثانى إلى أبى سعد السمان ، قالا : أنا أبوعلى الحسن بن على الدمشقى ، قال ثنا أبو الحسن على بن غياث القاضى ببغداد ، ثنا محمد بن موسى ثنا الجلودى محمد بن عياش عن التمتام يحيى بن القاسم عن أبى حنيفة عن جابر ، رضى الله تعالى عنه قال: جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ما رزقت ولدا قط ولا ولد لى ، فقال " أين أنت من كثرة الاستغفار وكثرة الصدقة ترزق الولد " . فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار ، قال جابر : فولد له تسعة ذكور . وقد تقدم أن جابرا مات سنة تسع وسبعين . وجزم الذهبى في الميزان (٢) والحافظ ابن حجر في اللسان بوضع هذا الحديث .

الصحابى الخامس عبد الله بن أبى أوفى رضى الله تعالى عنه : وبالاسناد السابق في الحديث الأول إلى أبى الحسن على بن احمد بن عيسى البيهقى ، وفى الثانى إلى أبى سعد السمان بسنديهما السابقين إلى التمتام يحيى بن القلسم عن أبى حنيفة قال : سمعت عبد الله بن أبى أوفى رضى الله تعالى عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " مَن بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة " (٣) قال

---

(١) ههنا وجدت اختلافا بين عقود الجمان وبين ما في جامع المسانيد للخوارزمي ومناقب الامام الأعظم للخوارزمي المكي ، (آ) — وقع " النهفقى " موضع " البيهقى " فى جامع المسانيد (ب) — في مناقب الخوارزمى (الحسن بن غياث) وفي عقود الجمان (أبو الحسن على بن غياث ببغداد) وفي جامع المسانيد (البغدادى) .

(٢) لم نطلع على ما عزاه الى الذهبى في الميزان وابن حجر فى اللسان بعد فحص كبير .

(٣) في المصباح المنير [فحصت القطاة فحصا — من باب نفع : حفرت في الأرض موضعا تبيض فيه ، واسم ذلك الموضع مفحص بفتح الميم والحاء] .

شيخنا رحمه الله تعالى : هذا الحديث متنه صحيح بل متواتر . قلت : عبد الله ابن أبي أوفى مات سنة سبع وثمانين، أو سنة خمس وثمانين (١) فلعل الإمام سمع منه وعمره سبع سنين أو خمس .

الصحابي السادس واثلة ـ بكسر الثاء المثلثة ـ ابن الأسقع ـ بالقاف ـ رضي الله تعالى عنه . روى عن حديثين :

الأول : وبالإسناد السابق إلى أبي علي الحسن بن علي الدمشقي قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين ، إملاء بالكوفة ، ثنا طلحة بن سنان اليامي ثنا هناد بن السري عن أبي سعيد الجندي (ح) وبالإسناد إلى السابق الى أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن حمدان الفقيه الحنفي قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن أحمد ثنا علي بن أحمد النعيمي البصري قال : ثنا أحمد بن عبد الله بن حزام قال : ثنا المظفر بن سهل ، ثنا موسى بن عيسى ابن المنذر الحمصي ، ثنا أبي ، ثنا إسماعيل بن عياش ، قالا : أخبرنا أبو حنيفة قال : سمعت واثلة بن الأسقع رضي الله تعالى عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك " .

الحديث الثاني : وبالسند السابق قريبا إلى إسماعيل بن عياش عن أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه عن واثلة بن الأسقع رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " دع ما يريبك إلى مالا يريبك " (٢) . وقال شيخنا رحمه الله تعالى : الحديث الأول رواه الترمذي (٣) من وجه آخر عن واثلة، وحسنه وله شاهد من حديث ابن عباس . والحديث الثاني متنه صحيح، ورد من رواية جمع من الصحابة وقد صححه (٤) الترمذي وابن حبان والحاكم

---

(١) قد ذكر المؤلف عند ذكر عبد الله بن أبي أوفى أنه مات سنة خمس وثمانين وشرح سماع الصبي واختلاف الناس فيه .

(٢) صححه الترمذي ورواه في الزهد من جامعه، والبخاري في صحيحه في ترجمة باب تفسير المشتبهات من كتاب البيوع، ومسند أحمد ٣ : ١٥٣ .

(٣) رواه الترمذي في الزهد عن عمرو بن إسماعيل، عن سلمة بن شبيب عن واثلة .

(٤) رواه الترمذي في الزهد ٣ : ١٣٥ والنسائي والأشربة ٢ : ٥٠ .

والضياء المقدسي من حديث الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه .

الصحابية السابعة عائشة بنت عجرد : وبالإسناد السابق إلى الدمشقي قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن كثير الرازي ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي عن عباس الدوري ، قال : حدثنا يحيى بن معين أن أبا حنيفة صاحب الرأي سمع عائشة بنت عجرد تقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أكثر جند الله تعالى في الأرض الجراد لا آكله ولا أحرمه " قال شيخنا (١) رحمه الله تعالى : هذا الحديث متنه صحيح ، اخرجه أبو داود (٢) من حديث سلمان رضي الله تعالى عنه ، وصححه الضياء في المختارة وانتهى كلام الشيخ .

قلت : وعائشة هذه ، قال الحافظ (٣) أبو الفضل بن حجر في كتابه تعجيل المنفعة : روت عن ابن عباس ، وأرسلت حديثا ، وعنها الامام أبو حنيفة ، وبيض الحافظ لشيء يذكره ، وذكره في الإصابة (٤) في القسم الرابع فيمن ذكر في الصحابة غلطا ، وذكر لها ترجمة مطولة في كتابه لسان الميزان (٥) ، وحاصل كلامه هو والذهبي (٦) أنه لا صحبة لها ، وأنها لا تكاد (٧) تعرف .

" تنبيه " جزم خلائق من أئمة المحدثين بأن الإمام أبا حنيفة رضي الله تعالى عنه ـ لم يسمع من أحد من الصحابة شيئا ، واحتجوا في ذلك

---

(١) تبييض الصحيفة ص ٨ .

(٢) أبو داود في الأطعمة عن محمد بن الفرج البغدادي ، وابن ماجة في الصيد .

(٣) تعجيل المنفعة ص ٥٥٨ طبع حيدر آباد الدكن .

(٤) الإصابة ٨ / ١٥٢ ـ الخانجي ـ المطبعة الشرفية ـ مصر ١٣٢٥

(٥) لسان الميزان ٣ : ٢٢٧

(٦) ميزان الاعتدال ٣ : ٣٦٤

(٧) قال العيني في تاريخه لوحة ٣ ـ ٢ : " والظاهر الذي عليه الجمهور أنها من الصحابيات ، ويدل على ذلك رواية يحيى بن معين المتقدمة عن قريب ، وابن معين هو العمدة في هذا الشأن " انتهى .

بأشياء ،منها أن الثقات الائمة من أصحاب الإمام أبى حنيفة لم ينقلوا عنه شيئا من ذلك كالامام أبي يوسف والإمام محمد بن الحسن فيما جمعاه من حديثه والحافظ عبد الرزاق بن همام ، والحافظ ابن المبارك ، وأبو نعيم الفضل بن دكين ومكى بن إبراهيم وأبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد ، وهم من شيوخ البخارى وغيرهم من المحدثين ،فإن ذلك مما يتنافس فيه ويفتخر به ،وأن كل سند فيه أنه سمع من صحابى — لا يخلو من كذاب ،وأشياء أخر ،ليس ذكرها من غرض هذا الكتاب .

وصححوا رؤياه لأنس بن مالك رضى الله عنه حال صغره ولإدراكه بالسن جماعة من الصحابة في بلدان شتى حال صغره .

وللإمام العلامة القاضى أبى محمد العينى في ترجمة الإمام أبى حنيفة في مقدمة كتاب شرح معانى الآثار للطحاوى وفى تاريخه كلام أثبت فيه أن الإمام أبا حنيفة سمع جماعة من الصحابة (١) . رده عليه الإمام العلامة

---

(١) قال العلامة العينى فى تاريخه لوحة ٣-١ : " قال ابن الأثير وابن خلكان ومن سلك مسلكهما من أنه كان في أيام أبى حنيفة اربعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم : أنس بن مالك بالبصرة ،وعبد الله ابن ابى أوفى بالكوفة ، وسهيل بن سعد الساعدى بالمدينة ، وأبو الطفيل عامر بن واثلة بمكة ، ولم يلق احدا منهم ولا أخذ عنه ، وأصحابه يقولون : إنه لقى جماعة من الصحابة وروى عنهم ولا يثبت ذلك عند ذوى العقل . قلت : هذا من باب التعصب المحض وانكار المحسوس ،بل ثبت ذلك عند أهل النقل وأهل العقل . أما أهل النقل فلأن أصحابه ثقات نقلوا ذلك وأثبتوه ، والمثبت أولى من النافى على ما عرف في موضعه ،على أنهم أعرف بحال إمامهم من غيرهم . والرجوع إلى قولهم أولى وأجدر من الرجوع الى قول غيرهم خصوصا في ظهور التعصب والحسد . وأما أهل العقل فانهم يستبعدون أن يكون صحابى في بلدة ... ولا يراه أهل تلك البلدة بل يستحيلون ذلك عادة . وكيف وقد جرى عادة بين الناس أنه إذا كان في بلده عالم كبير او صالح مشهور فان اهلها يتزاحمون عليه ويترددون الى بابه وبيته لرؤيته ،ويفتخرون بذلك بعده . وكيف إذا كان صحابى قد شاهد رؤية النبى صلى الله عليه وسلم ونظر الى محاسنه الكريمة ، وروى عنه ثم نزل فى بلدة فكيف أهلها لا يزدحمون على رؤيته ؟ وكيف يقصرون عن رؤيته ،بل غالب الناس كانوا يرحلون من بلدة الى بلدة ولو كانت المسافة بعيدة لرؤية صحابى أو عالم أو صالح ، فالذى ذلك عنده هل يترك ذلك او لا يكترث به . فنعوذ بالله من التعصب المؤدى إلى الضلال " انتهى التاريخ البدرى .

المحقق مفيد الفقهاء والمحدثين الشيخ قاسم ابن قطلوبغا الحنفي ، فيما رأيته بخطه في تعليقه على جامع المسانيد للخوارزمي بما يراجع منه ، فإن ذكر كلاميهما هنا ليس من موضوع هذا الكتاب .

وأنا متعجب من عدم صحة سماعه ممن أمكنه السماع منه من الصحابة ! والظاهر أنه لم يلق أحدا يرشده إلى ذلك حال صغره وكان اشتغاله أول عمره بالاكتساب إلى أن أرشده الإمام عامر الشعبي رحمه الله تعالى وجبره خبرا إلى الاشتغال بالعلم لما رأى من نجابته كما سيأتي بيان ذلك .

ومن وقف على ما حررته لا ينسبني لتعصب ، فإني والله كنت أود لو رأيت شيئا اعتمد عليه في صحة ذلك . ولا يسع من له أدنى إلمام بعلم الحديث أن يذكر خلاف ما ذكرته ، والحق أحق أن يتبع والله أعلم بنيتي .

. . . . . .

الباب الرابع

في ذكر بعض شيوخه

روى أبو المؤيد (١) الخوارزمى رحمه الله تعالى : عن الإمام محمد بن على الزرنجرى (٢) — رحمه الله تعالى — وهو بفتح الزاي والراء الأولى وسكون النون وفتح الجيم وكسر الراء — نسبة إلى زرنجرا ، قرية ببخارى ، قال : أمر الإمام أبو حفص الكبير بعد مشائخ الإمام ابى حنيفة فبلغوا أربعة آلاف .

وذكر الحافظ أبو بكر محمد بن عمر الجعابى (٣) رحمه الله فى كتابه " الانتصار " (٤) كثيرا من مشائخ الإمام أبى حنيفة ، ويحتاج إلى تحرير كثير وضبط الأسماء المشكلة ، وفاته أسماء كثيرة ، فحررت ما قدرت عليه ، وضممت إليه ما فاته مما ذكره أبو محمد الحارثى ، وأبو المؤيد الخوارزمى والكردرى وأبو محمد العينى وغيرهم مقدما من اسمه محمد تبركا باسم النبى صلى الله عليه وسلم .

---

(١) المذكور في مناقب الخوارزمى بخلاف ما ذكره المؤلف من نسبة الرواية إلى محمد بن على الزرنجرى فإن الخوارزمي قال : " وأخبرنى الإمام الأجل عمر ابن الامام الأجل إمام الائمة بكر بن على الزرنجرى فيما كتب إلى من بخارى أخبرنا والدى رحمه الله قال : "حكى عن أبى عبد الله بن أبى حفص الكبير " الخ فعمر يروى عن والده بكر، وعن جده . — مناقب الخوارزمى ١ : ٣٨، والكردرى ١ : ٦٨ .

(٢) هو محمد بن على بن الفضل بن الحسن الزرنجرى وزنجرا قرية ببخارى، أخذ الفروع والأصول عن شمس الأئمة الحلوانى، وتفقه عليه ابن بكر بن محمد [راجع الفوائد البهية للكنوى ص ٨٢] .

(٣) محمد بن عمر بن محمد بن مسلم الحافظ أبو بكر التميمى البغدادى المعروف بالجعابى (بكسر الجيم وفتح العين والباء الموحدة ، وقيل بالنون) — ترجمة البغدادى أيضا فى المكنون ٤٥ — ٤٦ — معجم المؤلفين ١١ : ٩٢

(٤) أى (الانتصار لمذاهب أبى حنيفة) كذا ذكر الخوارزمى فى مناقبه ١ : ٣٨ .

محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي أبو عبد الله المدني ،

محمد بن الزبير الحنظلي البصري (١) . محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي أبو النضر ـ بالضاد المعجمة ـ النسابة المفسر (٢) . محمد بن سوقه ـ بضم السين المهملة وبالقاف ـ الغنوي ـ بفتح الغين المعجمة والنون الخفيفة ـ أبو بكر ، الكوفي ـ العابد (٣) . محمد بن سيرين بكسر السين المهملة ـ الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري (٤) . محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة ـ بضم الزاي ـ الأنصاري، وأبوه هو ابن عبد الله ، ويقال فيه محمد بن عبد الرحمن ابن سعد ، فينسب أبوه إلى جد أبيه (٥) .

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن (٦) .

محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد أبو عون الثقفي الكوفي ، الأعور (٧) .

محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العرزمي ـ بفتح العين المهملة والزاي بينهما راء ساكنة وبالميم ، الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي ـ أبو عبد الرحمن (٨) .

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر (٩) . محمد بن عمرو بن شعيب عن جده ، وعنه أبو حنيفة . كذا وقع في رواية في الآثار محمد بن الحسن، انقلب على بعض النساخ ، والصواب محمد عن أبي حنيفة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، ذكره الحافظ ابن حجر في " تعجيل المنفعة " (١٠) .

---

(١) متروك من السادسة مد س ـ تقريب ـ من شيوخ الثوري وابن إسحاق .

(٢) متهم بالكذب، ورمي بالرفض ـ من السادسة ـ ١٤٦ ـ ت فق

(٣) ثقة مرضي من الخامسة / ع

(٤) ثقة ثبت عابد، كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى، من السادسة ١١٦ / ع

(٥) ثقة من السادسة ١٢٤ / ع مدني .

(٦) صدوق سيء الحفظ جدا من السابعة ١٤٨ ـ / ٤

(٧) ثقة من الرابعة / خ م د ت س

(٨) الكوفي . متروك من السادسة ـ مات سنة بضع وخمسين / ت ق كوفي

(٩) ثقة فاضل، من الرابعة مات سنة بضع عشرة / ع

(١٠) تعجيل المنفعة ص ٣٧٤ ، والعبارة بتمامها منقولة عن تعجيل المنفعة وما زاد فيها المؤلف شيئا .

محمد بن عمرو بن الحارث بن المصطلق • محمد بن قيس الهمذاني ـ بسكون الميم والذال المعجمة ـ المرهبي ـ بضم الميم وسكون الراء وكسر الهاء والموحدة الكوفي (١) • محمد بن مالك بن زبيد الهمذاني الكوفي عن أبيه عن أبي ذر وعنه إبراهيم بن عبد الله بن عثمان الثقفي (٢) • محمد بن مسلم بن تدرس ـ بفتح الفوقية وسكون الدال المهملة وضم الراء والسين المهملة ـ الأسدي مولاهم أبو الزبير المكي (٣) • محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة من كلاب القرشي الزهري أبو بكر (٤) • محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير ـ بالهاء والدال والراء المهملتين والتصغير أبو بكر التيمي المدني (٥) • محمد بن وهب بن مالك • محمد بن يزيد الحنفي ، الكوفي العطار (٦) • [ـ الهمزة مع مثلها ـ] • آدم بن علي البكري ـ بالموحدة ـ العجلي ، الشيباني ـ بالمعجمة (٧) • [ـ الهمزة مع الموحدة ـ] أبان بن أبي عياش ـ بالتحتية والشين المعجمة ـ فيروز البصري ، أبو اسماعيل ـ العبدي (٨) • [ـ ذكر من اسمه إبراهيم ـ] إبراهيم بن عبد الرحمن السكسكي ـ بفتح المهملتين بعد كل كاف ، أبو إسماعيل الكوفي مولى صخير ـ بالصاد المهملة فالخاء المعجمة مصغرا (٩) •

---

(١) مقبول من الرابعة / عس

(٢) يروي عن أبيه عن ابن مسعود / الخوارزمي عن تاريخ البخاري •

(٣) صدوق إلا أنه يدلس من الرابعة ، مات سنة ١٢٦ /خ م د س •

(٤) الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته وإتقانه ، وهو من رؤوس الرابعة ، مات سنة ١٢٥ وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين ،

(٥) ثقة فاضل من الثالثة ، مات سنة ثلاثين أو بعدها / ع

(٦) ثقة من صغار العاشرة ، مات سنة ست وسبعين ومائتين / تمييز ،

(٧) صدوق من الثالثة / س خ

(٨) متروك من الخامسة = مات في حدود الأربعين / د

(٩) صدوق ضعيف الحفظ من الخامسة / خ د س •

ابراهيم بن محمد بن المنتشر - بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الشين المعجمة وآخره راء - الأجدع (١) الهمداني - بسكون الميم والدال المهملة (٢) • ابراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي - بفتحتين - الكوفي • إبراهيم بن ميسرة الطائفي ، نزيل مكة (٣) • إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي بفتحتين أبو عمران الكوفي (٤) • [ذكر من اسمه أجلح] • أجلح بن عبد الله بن حجية - بجاء مهملة فجيم مصغر - ويقال له : معاوية أبو حجية الكندي - بالكسر - يقال : اسمه يحيى ، وأجلح لقب (٥) • [ذكر من اسمه إسحاق] • إسحاق بن ثابت عن أبيه عن علي بن الحسين لحديث الظروف • إسحاق بن سليمان الفنوي أو العبدي أبو يحيى الرازي كوفي الأصل (٦) [ذكر من اسمه إسماعيل وإياد] • إسماعيل بن أمية - بضم الهمزة وفتح الميم تحتية - ابن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي (٧) • إسماعيل بن أبي خالد سعد الأحمسي - بفتح أوله وسكون الحاء وفتح الميم والسين المهملتين - مولاهم البجلي - بفتحتين - أبو عبد الله (٨) • إسماعيل بن ربيعة بن عمرو بن سعيد بن العاص ، ذكره الخوارزمي • إسماعيل بن عبد الرحمن بن عتاب • إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصغير - بالمهملة والفاء مصغرا (٩) •

---

(١) في الأصل " ابن الأجدع " والصواب بدون (ابن) كما في التقريب•

(٢) ثقة من الخامسة /ع

(٣) ثبت حافظ من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين /ع

(٤) الفقيه ، ثقة إلا أنه يرسل كثيرا ، من الخامسة ، مات سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين أو نحوها /ع

(٥) صدوق شيعي ، من السابعة ، مات نحو سنة خمس وأربعين /بخ عم

(٦) ثقة فاضل من التاسعة ، مات سنة مائتين وقيل: قبلها /ع

(٧) ثقة ثبت من السادسة ، مات سنة أربع وأربعين وقيل قبلها /ع

(٨) ثقة ثبت من الرابعة مات سنة ست وأربعين /ع

(٩) صدوق كثير الوهم من السادسة / ىد تق

إسماعيل بن عياش - بالتحتية - ابن سليم العنسي - بالنون أبو عتبة بضم العين وسكون الفوقية والموحدة الحمصي (١) • إسماعيل بن مسلم البصري أبو إسحاق (٢) • إياد بكسر أوله فتحتانية - بن لقيط السدوسي - بفتح السين وضم الدال المهملتين (٣) • [ذكر من اسمه أيوب] • أيوب بن أبي تميمة • يأتي في ابن كيسان (٤) • أيوب بن عايذ - بتحتانية ومعجمة - ابن مدلج الطائي البحتري بضم الموحدة وسكون المهملة وضم المثناة الفوقية الكوفي (٥) • أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني - بفتح السين المهملة فخاء معجمة ففوقية فتحتية وبعد الألف نون - أبو بكر البصري (٤) • أيوب بن عتبة - بضم العين المهملة وسكون المثناة الفوقية ، بعده موحدة - اليمامي - بميمين أبو يحيى القاضي من بني قيس بن ثعلبة (٦) • [- الباء الموحدة] • بكر بن عبد الله بن عمرو بن هلال المزني أبو عبد الله البصري (٧) • بكير بن عطاء الليثي الكوفي (٨) • بلال بن أبي بلال هو بلال بن مرداس (٩) ويقال : ابن أبي موسى الفزاري - بفتح الفاء ومن قال : ابن وهب بن كيْسان صَحّف (عن) (بابن) ومن قال : عن أبيه تصرف في التصحيف ، هذا هو الصواب فيه ، وجعلهما أبو محمد العيني اثنين ، تبع في ذلك ما وجده من النسخ السقيمة (١٠) • بَهز - بفتح الموحدة ،

---

(١) صدوق في روايته عن أهل بلده ، مخلط في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة إحدى أو ثنتين وثمانين ، وله بضع وتسعون سنة / ى عم

(٢) كان من البصرة ، ثم سكن مكة وكان فقيها ضعيف الحديث من الخامسة ، / ت ق في الأصل البصير .

(٣) ثقة من الرابعة / بخ م د ت س ،

(٤) ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد من الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة ، وله خمس وستون سنة / ع

(٥) ثقة رمي بالإرجاء ، من السادسة / خ م ت س

(٦) ضعيف من السادسة ، مات سنة ستين ومائة / ق

(٧) ثقة ثبت جليل من الثالثة ، مات سنة ست ومائة / ع

(٨) ثقة من الرابعة / عم

(٩) مقبول من السابعة / د ت ق

(١٠) في تاريخ العيني "بلال بن أبي بلال الضبي " بلال بن وهب بن كيسان " انتهى •

وسكون الهاء والزاى - بن حكيم بن معاوية بن حيدة - بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية - القشيرى البصرى أبو عبد الملك (١) • بهلول بن عمرو - بفتح العين - الصيرفى المعروف بالمجنون • بيان بن بشر أبو بكر الكوفي الأحمسى - بمهملتين - المعلم (٢) • [التاء المثناة -] تمام بن جعفر بن أبى طالب عن أبيه وعنه الحسن الزراد، كذا وقع والصواب أبو على الزراد عن جعفر بن تمام ابن العباس بن عبد المطلب عن أبيه • [الثاء المثلثة] • ثابت بن أسلم البنانى - بضم الموحدة ونونين - أبو محمد البصرى (٣) • ثابت بن دينار • [- الجيم -] • جابر بن يزيد بن الحارث الجعفى ، أبو عبد الله الكوفى (٤) • جامع بن أبى راشد الكاحلى الصيرفى الكوفى (٥) • جامع بن شداد المحاربى - بضم الميم - ويقال : الجعفى أبو صخرة الكوفى (٦) • جبلة بن سحيم - بمهملتين - مصغر - الكوفى (٧) • الجراح بن منهال - بكسر الميم وسكون النون واللام - أبو العطوف - بفتح العين وضم الطاء المهملتين وبالفاء - الجزرى - • جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن علي بن أبى طالب الهاشمى المعروف بالصادق (٨) • جَوَّاب - بالواو المشددة واخره موحدة ابن عبيد الله التيمى (٩) •

---

(١) صدوق من السادسة مات قبل الستين / خت ع

(٢) ثقة ثبت من الخامسة /ع في التقريب " بيان بن بشر أبو بكر الأحمسى ، وبيان بن بشر الطائى المعلم " ولعله قد اشتبه عليه الأمر فلذا ذكر المعلم •

(٣) ثقة عابد من الرابعة مات سنة بضع وعشرين، وله ست وثمانون /ع

(٤) ضعيف رافضى من الخامسة مات سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة اثنتين وثلاثين / د ت ق

(٥) ثقة فاضل من الخامسة /ع

(٦) ثقة من الخامسة مات سنة سبع ويقال سنة ثمان وعشرين / ع

(٧) ثقة من الثالثة مات سنة خمس وعشرين / ع

(٨) صدوق فقيه إمام من السادسة مات سنة ثمان واربعين / بخ م عم

(٩) صدوق رمى بالإرجاء من السادسة / ز عس •

جويبر - تصغير جابر - ويقال اسمه جابر وجويبر لقب، ابن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي نزيل الكوفة راوي التفسير (١). [الحاء المهملة] الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني (٢) - بسكون الميم وبالدال المهملة - الحوتي - بضم الحاء المهملة وبالمثناة الفوقية - الكوفي أبو زهير (٣). الحارث بن عبد الرحمن أبو هند الهمداني (٤). حبيب بن أبي ثابت بن قيس ويقال هند بن دينار الأسدي مولاهم، أبو يحيى الكوفي (٥). حبيب بن عمرو الأشعري. حبيب بن أبي عمرة القصاب أبو عبد الله الحماني - بكسر المهملة الكوفي (٦). حبيب بن قيس هو ابن أبي ثابت تقدم (٧). حجاج ابن أرطاة - بفتح الهمزة ابن ثور بن هبيرة النخعي أبو أرطاة الكوفي القاضي، أحد الفقهاء (٨). الحسن بن الحسن بن الحكم الجعفي أو النخعي الكوفي أبو محمد نزيل دمشق (٩). - الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١٠). الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو محمد المدني، كان تولى إمارة المدينة للمنصور (١١). الحسن بن سعد بن معبد مولى علي بن أبي طالب الكوفي (١٢). الحسن بن سعيد. الحسن بن الصباح الكوفي.

---

(١) ضعيف جدا من الخامسة مات بعد الأربعين / خد ق

(٢) على هامش الأصل " اسم قبيلة، وبالذال المعجمة اسم البلد "

(٣) كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف، وليس له عند النسائي سوى حديثين، مات في خلافة ابن الزبير /عم.

(٤) مقبول من السابعة /بخ عس

(٥) ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس من الثالثة. مات سنة تسع عشرة ومائة/ع

(٦) ثقة من السادسة ومات سنة اثنتين وأربعين /خ م خد ت س ق

(٧) هو ابن أبي ثابت المتقدم.

(٨) صدوق كثير الخطأ والتدليس من السابعة مات سنة خمس وأربعين /بخ م عم.

(٩) ثقة فاضل من الخامسة مات سنة ثلاث وثلاثين / د س وفي الأصل "الحسن بن الحسن " والصواب " الحسن بن الحر" كما في كتب الرجال.

(١٠) مقبول من السادسة، مات سنة خمس وأربعين وهو ابن ثماني وستين سنة/ق

(١١) صدوق وكان فاضلا، من السابعة، مات سنة ثمان وستين وهو ابن خمس وثمانين/س

(١٢) ثقة من الرابعة / بخ م د س ق.

الحسن بن عبد الله بن مالك بن الحويرث الليثى • الحسن بن عبد الرحمن السلمى • الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعى أبو عروة الكوفى (١) • الحسن بن محمد بن على بن أبى طالب الهاشمى المدنى ، أبو محمد ، وأبوه هو ابن الحنفية (٢) • الحسين بن الحارث الجدلى - بفتح الجيم والدال المهملة - الكوفى أبو القاسم (٣) • الحسين بن عبد الرحمن السلمى وأبو الهذيل الكوفى (٤) • الحكم بن عتيبة بضم أوله وفتح الفوقية وسكون التحتية - ابن النهاس - بالنون وآخره مهملة العجلى قاضى الكوفة (٥) • الحكم بن عتيبة أبو محمد الكندى الكوفى (٦) ، حكيم بن جبير الأسدى ، وقيل : مولى ثقيف الكوفى (٧) • حكيم بن صهيب الصيرفى • حماد بن أبى سليمان مسلم الأشعرى مولاهم أبو إسماعيل الكوفى (٨) • حميد بن قيس المكى ، الأعرج الطويل أبو صفوان القارى (٩) • حوط - بفتح الهاء المهملة - كما جزم به الأمير أبو نصر وابن حيان ، ابن عبد الله بن نافع وقيل : ابن رافع العبدى - وعنه الإمام ابو حنيفة والأعمش ، والصلت

---

(١) ثقة فاضل من السادسة مات سنة تسع وثلاثين وقيل بعدها بثلاث / م عم

(٢) ثقة فقيه ، يقال : إنه أول من تكلم في الإرجاء ، من الثالثة مات سنة مائة أو قبلها بسنة / ع

(٣) صدوق من الثالثة / د س

(٤) كذا في الاصل " الحسين بن عبد الرحمن " والصواب " الحصين " كما في مناقب الخوارزمى والكردرى وتاريخ العينى والمطبوعة •

(٥) لا أعرف - ابن حجر - له رواية وهو غير الذى قبله وقيل : إنه هو - أعنى أبو محمد الكندى الآتى / تمييز •

(٦) ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس ، من الخامسة مات سنة ثلاث عشرة أو بعدها وله نيف وستون / ع

(٧) ضعيف رمى بالتشيع من الخامسة / عم

(٨) فقيه صدوق له أوهام من الخامسة - رمى بالإرجاء ، مات سنة عشرين أو قبلها / بخ م ع

(٩) ليس به بأس من السادسة ، مات سنة ثلاثين ، وقيل بعدها / ع •

ووهم من ذكره بالخاء المعجمة المضمومة • [ـ الخاء المعجمة] • خالد بن عبد الأعلى الكوفى عن أبيه أنه سمع عمر يخطب • خالد بن عبيد العتكى ـ بفتح الميـن المهملة والمثناة الفوقية أبو عصام البصرى نزيل مرو (١) • خالد بن علقمة الوادعى أبو حية ـ بالمهملة والتحتية (٢) • خثيم ـ بمثلثة مصغر ـ ابن عراك ـ بالعين المهملة والراء وكاف ـ بن مالك الغفارى المدنى (٣) • خصيف ـ بالصاد المهملة والفاء مصغرا • ابن عبد الرحمن الجزرى أبو عوف (٤) [الدال المهملة]

داود بن عبد الرحمن بن زادان • وقيل: إنه ابن داد (٥) • داود بن عبد الرحمن عن شرحبيل عن أبى سعيد • داود بن نصير ـ بضم النون ـ أبو سليمان الطائى الكوفى • كذا أورده الجبابى والعينى وغيرهما من الشيوخ الإمام أبى حنيفة (٦) • وهو من أتباعه الآخذ عنه كما سيأتى • [الذال المعجمة] • ذر بن عبد الله بن زرارة المرهبى ـ بضم الميم وسكون الراء ـ أبو عمرو الكوفى (٧) • [الراء] • رباح بن زيد القرشى مولاهم الصنعانى (٨) • رباح الكوفى (٩) •

---

(١) متروك الحديث مع جلالته من الخامسة / ق

(٢) صدوق من السادسة، وكان شعبة يهم فى اسمه واسم أبيه فيقول: مالك بن عرفطة، ورجع أبو عوانة إليه ثم رجع / د س ق •

(٣) لا بأس به ـ من السادسة / خ م س •

(٤) صدوق سيء الحفظ خلط بأخرة، ورمى بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة سبع وثلاثين وقيل غير ذلك وفى المطبوعة والاصل " أبو عوف " وفى مناقب الخوارزمى والتقريب " أبو عون " بالنون • كذا فى المجروحين لابن حبان ١ / ٢٨٧ •

(٥) في مناقب الكردرى " عبد الرحمن بن يزداد " وفي الخوارزمى " قيل: إنه يزداد " •

(٦) ثقة فقيه زاهد • من الثامنة مات سنة ستين، وقيل: خمس وستين / س

(٧) ثقة عابد رمى بالإرجاء من السادسة، مات قبل المائة •

(٨) ثقة فاضل من التاسعة، مات سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن إحدى وثمانين / د س •

(٩) مجهول من الثالثة •

ربيع بن سَبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بن معبد الجهني (١) . ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ بالخاء المعجمة التيمي مولاهم أُبوعثمان المدني المعروف بربيعة الرأي بالقصر (٢) [الـــزاي] (٣) زبيد ـ الموحدة مصغر ـ بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب اليامي ـ بالتحتية والميم أُبوعبد الرحمن الكوفي (٤) . زبير بن عدي الهمداني اليامي ـ بالتحتية أُبوعبد الله الكوفي قاضي الري (٥) . زكريا بن الحارث الكوفي . زكريا بن أُبي زائدة خالد . ويقال : هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي ـ بكسر الدال والعين (٦) . المهملتين أُبويحى الكوفي ـ زياد بن أُبي زياد ميسرة (٧) . زياد بن عِلاقة ـ بكسر العين المهملة والقاف ـ الثعلبي بالمثلثة والمهملة أُبو مالك الكوفي (٨) . زياد بن كليب الحنظلي أُبو معشر الكوفي (٩) . زياد بن أُبي زياد ميسرة مولى عبد الله بن عياش ـ بالتحتية والمعجمة ـ ابن أُبي ربيعة القرشي المدني المخزومي . زيد بن أُسلم العدوي مولى عمر بن الخطاب أُبوعبد الله وأُبو أُسامة المدني (١٠) زيد بن أُبي أُنيسة الجزري أُبو أُسامة أُصله من الكوفة ثم سكن الرها (١١) .

---

(١) ثقة من الثالثة /م عم

(٢) ثقة فقيه مشهور من الخامسة مات سنة ست وثلاثين على الصحيح /ع وقع في تاريخ العيني ربيعة بن عبد الرحمن خطأ . والصواب « أبي عبد الرحمن » .

(٣) وقع في المطبوعة (الزاي المعجمة) ولفظ (المعجمة) زائدة .

(٤) ثقة ثبت عابد من السادسة مات سنة اثنتين وعشرين أو بعدها /ع

(٥) ثقة من الخامسة مات سنة إحدى وثلاثين /ع

(٦) ثقة وكان يدلس وسماعه من أبي اسحاق بأخرة من السادسة مات سنة سبع او ثماني أو تسع وأُربعين /ع

(٧) المخزومي المدني ثقة عابد من الخامسة مات سنة خمس وثلاثين /م ت ق

(٨) ثقة رمي بالنصب من الثالثة مات سنة خمس وثلاثين وقد جاوز المائة /ع

(٩) ثقة من السادسة مات سنة تسع عشرة أو عشرين /م د ت س

(١٠) ثقة عالم وكان يرسل من الثالثة مات سنة ست وثلاثين .

(١١) ثقة له أفراد من السادسة مات سنة تسع عشرة وقيل سنة أُربع وعشرين وله ست وثلاثون سنة /ع

زيد بن الحارث • زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب أبو الحسين المدنى[١]
زيد بن الوليد • قال الجمابى : صوابه : زيد بن أبى أنيسه عن أبى الوليد [٢] •
زيد بن وهب الجهنى أبو سليمان الكوفى [٣] [السين المهملة] سالم
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى أبو عمر أو أبو عبد الله المدنى ـ
أحد الفقهاء السبعة [٤] • سالم بن عجلان الأفطس الأموى مولاهم أبو محمد
الحرانى [٥] • سعيد بن أبى سعيد كيسانى المقبرى أبو سعد المدنى [٦] •
سعيد بن أبى عروبة يأتى فى ابن مهران • سعيد بن المزربان أبو سعيد البقال
بالموحدة ـ العبسى بالموحدة مولاهم الكوفى الأعور [٧] • سعيد بن مسروق
الثورى والد سفيان [٨] • سعيد بن أبى عروبة مهران اليشكرى مولاهم أبو النضر
البصري [٩] • سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى أبو عبد الله الكوفى • كذا
أورده الجمابى والخوارزمى والعينى في شيوخ الإمام أبى حنيفة وروى هو أيضا
عن أبى حنيفة [١٠] •

---

(١) ثقة من الرابعة وهو الذى ينسب إليه الزيدية خرج في خلافة هشام ابن عبد الملك فقتل بالكوفة سنة اثنتين وعشرين، وكان مولده سنة ثمانين / ت عس ـ ق

(٢) في المطبوعة "زيد بن أبى الوليد" وفى مناقب الخوارزمى "زيد بن الوليد في حديث أبى يوسف • وإنما هو زيد بن أبى أنيسة عن أبى الوليد" انتهى •

(٣) مخضرم ثقة جليل لم يصب من قال " في حديثه خلل " مات بعد الثمانين وقيل سنة ست وتسعين /ع

(٤) وكان ثبت عابدا فاضلا كان يشبه بأبيه فى الهدى والسمت ـ من كبار الثالثة • مات فى آخر سنة ست على الصحيح /ع

(٥) ثقة رمى بالإرجاء من السادسة قتل صبرا سنة اثنتين وثلاثين / خ د س ق

(٦) ثقة من الثالثة تغير قبل موته بأربع سنين، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة • مات في حدود العشرين وقيل قبلها وقيل بعدها / ع

(٧) ضعيف مدلس مات بعد الأربعين من الخامسة / بخ ت ق

(٨) ثقة من السادسة مات سنة ست وعشرين وقيل بعدها /ع

(٩) ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس فاختلط كان اثبت الناس فى قتادة من السادسة مات سنة ست وقيل سبع وخمسين /ع

(١٠) ثقة حافظ فقيه عابد امام حجة من رءوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس مات سنة [illegible]

سليمان مولى عزة الأشجعية أبو حازم - بالمهملة والزاى - الأشجعى الكوفى (١) • سلمة بن كهيل بن للحصين الحضرمى أبو يحيى الكوفى (٢) • سلمة بن نبيط - بنون فموحدة مصغر - ابن شريط - بفتح الشين المعجمة الأشجعى أبو فراس الكوفى (٣) • سليمان بن خاقان • سليمان بن أبى سليمان أبو اسحاق الشيبانى الكوفى (٤) • سليمان بن أبى المغيرة العبسى - بالموحدة - الكوفى أبو عبد الله (٥) • سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى أبو محمد الكوفى الأعمش (٦) • سليمان بن يسار بالتحتية والمهملة - الهلالى المدنى - مولى ميمونة وقيل أم سلمة (٧) • سليم مولى الشعبى • سماك - بكسر أوله وتخفيف الميم ابن حرب بفتح الحاء وسكون الراء وبالموحدة - ابن أوس بن خالد الهذلى - بضم الهاء والذال المعجمة البكرى بفتح الموحدة الكوفى أبو المغيرة (٨) [الشين المعجمة] سداد بن عبد الله القرشى أبو عمار الدمشقى (٩) • شداد بن عبد الرحمن القشيرى البصرى أبو رية ويقال اسمه يحيى •

---

(١) ثقة من الثالثة مات على رأس المائة /ع

(٢) ثقة من الرابعة /ع

(٣) ثقة يقال : اختلط من الخامسة / د تم س ق

(٤) ثقة من الخامسة مات في حدود الأربعين /ع

(٥) صدوق من السادسة /ق

(٦) ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع لكنه يدلس من الخامسة مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وكان مولده احدى وستين سنة /ع

(٧) ثقة فاضل أحد الفقهاء السبعة - من كبار الثالثة مات بعد المائة وقيل قبلها /ع

(٨) صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بأخرة فكان ربما يلقن من الرابعة، مات سنة ثلاث وعشرين / خت م عم

(٩) ثقة يرسل من الرابعة / بخ م عم

شرحبيل - بضم أوله وفتح الراء وسكون المهملة - ابن سعد بن أبو سعد المدني الخطمي مولى الأنصار (١) . شرحبيل بن مسلم بن خالد الخولاني الشامي (٢) . شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي - بفتحتين مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذب عن السنة (٣) . شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي، أبو معاوية الضرير البصري " نزيل الكوفة يقال : إنه منسوب إلى النحو بطن من الأزد، لا إلى علم النحو (٤) . شيبة بن مساور يقال : مسور مكي نزل البصرة ويقال : سكن واسطا . [الصاد المهملة] صالح بن حي . في صالح بن صالح . صالح بن صالح بن حي . ويقال : بين صالح وحي ، مسلم، ويقال : حياء (٥) وحي لقب، وقد ينسب إلى جد أبيه فيقال : صالح بن حي وصالح بن حيان ، الهمداني الكوفي (٦) . صالح بن أبي الأخضر اليامي - بالميم مولى هشام بن عبد الملك نزيل البصرة . الصلت بفتح أوله وآخره مثناة فوقية بن بهرام التيمي ويقال الهلالي أبو هاشم ويقال أبو هشام الكوفي [حرف الطاء] طاووس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم الفارسي ، ويقال : اسمه ذكوان وطاووس لقب (٧) .

---

(١) صدوق اختلط بأخرة من الثالثة مات سنة ثلاث وعشرين، وقد قارب المائة /بخ د ق، وفي العيني والمكي " ابن سعيد ".

(٢) صدوق فيه لين، من الثالثة / د ت ق، وفي التقريب " ابن حامد "

(٣) ثقة حافظ متقن، من السابعة مات سنة ستين /ع

(٤) ثقة صاحب كتاب، من السابعة مات سنة اربع وستين /ع

(٥) كذا في الأصل وفي التقريب " ويقال : حيان وحي لقب حيان وقد ينسب إلى جد أبيه فيقال : صالح بن حي ، وصالح بن حيان" والله أعلم بالصواب .

(٦) قال أحمد : ثقة مات سنة ثلاث وخمسين ووثقه العجلي .

(٧) ثقة فقيه فاضل من الثالثة مات سنة ست ومائة وقيل : بعد ذلك /ع

طريف بن سفيان . طريف بن شهاب أو ابن سعد السعدى ، الأشل - بالمعجمة واللام - ويقال له الأعسم بمهملتين أبو سفيان - (١) . طريف بن عبد الله . طلحة بن مصرف - بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء المشددة وبالفاء - ابن عمرو بن كعب اليامى - بالتحتية - الكوفى (٢) . طلحة بن نافع الواسطى أبو سفيان الإسكاف نزيل مكة (٣) . طلق - بسكون اللام - ابن حبيب العنزى بفتح المهملة والنون - البصرى (٤) . [العين المهملة] عاصم بن بهدلة بفتح الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة - وهو ابن أبى النجود بنون فجيم الاسدى مولاهم الكوفى ، أبو بكر المقرىء (٥) . عاصم بن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن البصرى (٦) . عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمى - بفتح الجيم وسكون الراء - الكوفى (٧) . عاصم ابن أبى النجود : هو ابن بهدلة . عاصم الأحول هو ابن سليمان . عامر ابن السبط يأتى في الذى يليه .

---

(١) ضعيف من السادسة / ت ق

(٢) ثقة قارىء فاضل من الخامسة ، مات سنة اثنتي عشرة أو بعدها / ع

(٣) صدوق من الرابعة / ع

(٤) صدوق عابد رمى بالإرجاء من الثالثة ، مات بعد التسعين / بخ م عم

(٥) صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون ، من السادسة ، مات سنة ثمان وعشرين / ع

(٦) ثقة من الرابعة ، لم يتكلم فيه إلا القطان ، وكأنه بسبب دخوله في الولاية مات بعد سنة أربعين / ع

(٧) صدوق رمى بالإرجاء من الخامسة مات سنة بضع وثلاثين / خت م ع

عامر بن السمط - بكسر السين المهملة وسكون الميم وقد تبدل موحدة - التميمي أبو كنانة الكوفي (١) . عامر بن شَراحيل - بفتح الشين المعجمة - الشعبي بفتح المعجمة وسكون المهملة - أبو عمرو (٢) . قلت : هو الذي أرشد الإمام أبا حنيفة إلى الاشتغال بالعلم ، فجزاه الله خيرا . عامر بن عبد الله بن قيس ابو بردة بن أبي موسى الأشعري (٣) . عَباية - بفتح أوله الموحدة الخفيفة وبعد الالف تحتانية خفيفة - ابن رفاعة بن رافع بن خديج الأنصاري الزرقي بضم الزاي وفتح الراء - أبو رفاعة المدني (٤) . عبد الأعلى التَّيمي الكوفي (٥) عبد الله بن أبي حبيبة - بحاء مهملة فموحدة فتحتية فموحدة - المدني مولى الزبير بن العوام . قلت : وليس هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حبيبة الآتي خلافا للحافظ ابن حجر ، لأن الأول قيل : فيه مولى الزبير والثاني أنصاري أُشهلي ليس بمولى . عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني أبو محمد رضي الله عنهم (٦) . عبد الله بن حميد بن عبيد الانصاري الأُشهلي الكوفي . عبد الله بن أبي حنيفة كذا بخط العيني بالفاء ذكره بعد أن ذكر عبد الله بن أبي حبيبة - بالموحدة - وهو تصحيف (٧) ،

---

(١) ثقة من السابعة / عس

(٢) ثقة مشهور فقيه فاضل ، من الثالثة ، قال مكحول " ما رأيت افقه منه " مات بعد المائة ، وله نحو من ثمانين /ع

(٣) ثقة من الثالثة مات سنة أربع ومائة وقيل غير ذلك وقد جاوز الثمانين / ع .

(٤) ثقة من الثالثة /ع

(٥) ذكره البخاري في تاريخه فقال " عبد الأعلى التيمي روى عنه مسعر رحمهما الله " / جامع المسانيد .

(٦) ثقة جليل القدر من الخامسة ، مات سنة خمس واربعين وله خمس وسبعون /عم وأمه فاطمة بنت الحسين ، مات في حبس أبي جعفر المنصور - مشاهير علماء الانصار لابن حبان ص ١٣٧ .

(٧) لا يوجد عبد الله بن أبي حنيفة في تاريخ العيني في المشائخ .

عبد الله بن خليفة، ويقال: خليفة بن عبد الله العنبرى، ويقال الغبرى البصرى (١). عبد الله بن خليفة الهمدانى الكوفى. قلت: لم يتحرر لى أن شيخ الإمام أبى حنيفة هذا، أو الذى قبله (٢). عبد الله بن داود. قال الحافظ بن حجر: يحتمل أن يكون الخريبى، فإن كان كذلك فهو من رواية الأكابر عن الأصاغر (٣). عبد الله بن دينار العدوى مولاهم أبو عبد الرحمن المدنى مولى ابن عمر (٤). عبد الله بن رباح الأنصارى أبو خالد المدنى نزيل البصرة (٥). عبد الله بن زياد، صوابه عبيد الله (٦). عبد الله بن سعيد بن أبى سعيد المقبرى أبو عباد الليثى مولاهم المدنى (٧). عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل المكى النوفلى (٨). عبد الله بن عبد الرحمن بن مروان أبو قيس الأودى. عبد الله بن عثمان بن خثيم - بالمعجمة والمثلثة مصغر - القارى المكى أبو عثمان (٩). عبد الله بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (١٠). عبد الله بن عمر العمرى. عبد الله بن المبارك المروزى: مولى بنى حنظلة (١١) ذكره في شيوخ الإمام أبى حنيفة الجمابى والعينى وقالا: حكى عنه حكاية (١٢).

---

(١) مجهول من الثالثة، ما روى عنه إلا بسطام بن مسلم، ووهم من زعم أن شعبة روى عنه / س خ.

(٢) مقبول من الثالثة / فق

(٣) ثقة عابد من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة، وله سبع وثمانون سنة. أمسك عن الرواية قبل موته، فلذلك لم يسمع منه البخارى / خ عم

(٤) ثقة من الرابعة مات سنة سبع وعشرين /ع

(٥) ثقة من الثالثة قتله الأزارقة /عم

(٦) فى مناقب الكردى ١/ ٨٩ " وذكر فى المناقب عبيد الله بن أبى زياد، والذى بلغ إليه ظنونا: عبيد الله بن أبى يزيد المكى سمع ابن عباس وابن الزبير وابن عمر، مات سنة سبع وعشرين ومائة ويحتمل أن يكون غيره" انتهى. وفى مناقب الخوارزمى "عبيد الله بن ابى زياد المكى ولم يوجد فيها" عبيد الله بن زياد" وكذا في تاريخ العينى.

(٧) متروك من السابعة / ت ق في مناقب الخوارزمى ١/ ٤٦: عبد الله بن سعيد المقبرى لم يصححه أبو سعيد، وفى تاريخ العينى لم يصححه بعضهم ولفظ (أبى سعيد) لم يوجد فى المرجعين المذكورين أعلاه.

(٨) ثقة عالم بالمناسك من الخامسة /ع

(٩) صدوق من الخامسة مات سنة اثنتين وثلاثين / خت م عم

(١٠) مقبول من الخامسة / ت س وفي التقريب "عبد الله بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب" وكذا في المطبوعة

(١١) ثقة ثبت فقيه عالم جواد، مجاهد جمعت فيه خصال الخير من الثامنة مات ١٨١ وله ٦٣ سنة /ع

(١٢) وكذا ذكره الموفق فى مناقبه (١/ ٢٦٠)

عبد الله بن أبى المجالد ـ بالجيم ـ مولى عبد الله بن أبى أوفى ، يقال اسمه محمد . (١) عبد الله بن نافع مولى ابن عمر المدني . (٢) عبد الله بن أبى نجيح المكى أبو يسار الثقفى ولاهم . (٣) عبد الرحمن بن حزم الكوفى . عبد الرحمن بن أبى حسين المكى ـ عبد الرحمن بن أبى الزناد ، وقيل: ابن الزراد ، وقيل: ابن: زاذان بزاى وذال معجمة . (٤) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة ـ بضم العين المهملة وسكون الفوقية وبالموحدة ـ ابن مسعود المسعودى الكوفى . (٥) عبد الرحمن بن عمرو بن أبى عمرو الأوزاعى : أبو عمرو . (٦) عبد الرحمن ابن القاسم بن عبد الله بن مسعود الهذلى المسعودى عن أبيه عن عبد الله بن مسعود (٧) صوابه : أبو حنيفة عن عبد الرحمن بن القاسم عن عبد الله بن مسعود كما فى مسندى الحارثى وابن خسرو . عبد الرحمن بن هرمز : الأعرج أبو داود المدنى مولى ربيعة . (٨) عبد العزيز بن رفيع بفاء مصغر ـ الأسدى : أبو عبد الله المكى نزيل الكوفة . (٩) عبد العزيز بن أبى رواد ـ بفتح الراء وتشديد الواو . (١٠) ..

---

(١) ثقة من الخامسة / خ د س ق

(٢) ضعيف من السابعة مات سنة أربع وخمسين / عس

(٣) ثقة رمى بالقدر ، وربما دلس من السادسة مات سنة إحدى وثلاثين أو بعدها / ع

(٤) صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد ، وكان فقيها فى السابعة ولى خراج المدينة فحمد ، مات سنة أربع وسبعين وله أربع وسبعون / خت م

(٥) صدوق اختلط قبل موته ـ وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط من السابعة . مات سنة ستين وقيل: سنة خمس وستين / خت م

(٦) فقيه ثقة جليل من السابعة مات سنة سبع وخمسين . / ع

(٧) ثقة جليل قال ابن عيينة كان أفضل أهل زمانه من السادسة ـ مات سنة ستة وعشرين . وقيل بعدها / ع

(٨) ثقة ثبت عالم من الثالثة ـ مات سنة سبع عشرة / ع

(٩) ثقة من الرابعة مات سنة ثلاث ومائة وقيل بعدها وقد جاوز السبعين وفى تاريخ العينى : " أبو عبد الله المكى أصله من الكوفة " .

(١٠) صدوق عابد ، ربما وهم ورمى بالإرجاء من السابعة مات سنة تسع وخمسين / عخت م

عبد الكريم بن أبى أمية البصرى . عبد الكريم بن أبى المخارق ــ بضم الميم وبالخاء المعجمة أبو أمية : المعلم البصرى ، نزيل مكة واسم أبية قيس. (١)عبد الكريم بن معقل ــ بالعين المهملة والقاف. ــ عبد المالك بن أبى بكر بن حفص بن عمر بن سعيد . عبد الملك بن إياس الشيبانى ، الأعور الكوفى . (٢)عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمى ، حليف بنى عدى الكوفى يقال له : الفرسى ــ بفتح الفاء والراء ثم مهملة ــ نسبة إلى فرس له سابق . (٣)عبد الملك بن ميسرة الهلالى : أبوزيد العامرى الكوفى الزراد . (٤) عبد الملك غير منسوب ، عن أنس " بنفير المسلمين أجمعين ". عبيد الله بن زياد القداح أبو الحصين المكى . (٥) عبيد الله بن عمر العمرى وقيل : لا يصح أنه روى عنه . (٦) عبدة بن أبى لبابة ــ بضم اللام ــ الأسدى مولاهم ويقال : مولى قريش : أبو القاسم البزاز ــ بزائين معجمتين ــ الكوفى نزيل دمشق . (٧) عبيدة بن معتب بكسر المثناة لاالثقيلة . (٨)أبو عبد الكريم الضبى(٩)

---

(١) ضعيف له فى البخارى زيادة فى أول قيام الليل من طريق سفيان . وله ذكر فى مقدمة مسلم ، وكذا روى له النسائى إلا قليلا . من السادسة مات سنة ست وعشرين / خت ق ل ت س ق

(٢) ثقة من السادسة /

(٣) ثقة فقيه تغير حفظه وربما دلس من الثالثة مات سنة ست وثلاثين وله مائة وثلاث وستون / ع

(٤) ثقة من الرابعة / ع

(٥) ليس بالقوى من الخامسة مات سنة خمسين ومائة / د ت س

(٦) ثقة ثبت قدمه أحمد بن صالح على مالك فى نافع وقدمه ابن معين فى القاسم على عائشة على الزهرى عن عروة عنهما . من الخامسة مات سنة بضع وأربعين / ع

(٧) ثقة من الرابعة / خ م ل ت س ق

(٨) عبيدة بن معتب بكسر المثناة الثقيلة ــ أبو عبد الرحيم (تقريب التهذيب)

(٩) ضعيف واختلط بأخرة ، من الثامنة ماله فى البخارى سوى موضع واحد / خت د ت ق

عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي أبو العميس بمهملتين مصغر المسعودي الكوفي . (١) عثمان بن راشد السلمي عن عائشة بنت عجرد عن ابن عباس في ترك المضمضة .(٢) عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي أبو حصين — بفتح المهملة(٣) عثمان بن عبد الله بن موهب القرشي التيمي مولاهم المدني الأعرج، وقد ينسب إلى جده (٤) عَجلان البصري ذكر العيني(٥) والظاهر أنه ابن عبد الله العدوي .عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي . (٥) عِراك — بكسر أوله وتخفيف الراء وبالكاف — ابن مالك الغِفاري — بكسر العين وتخفيف الفاء — الكناني — بكسر الكاف وبالنون — المدني . (٦) عطاء بن أبي رياح — بفتح الراء وبالموحدة — واسم أبي رياح أسلم القرشي مولاهم المكي أبو محمد . (٧) عطاء بن السائب أبو محمد ويقال أبو السائب ،الثقفي (الكوفي) . (٨) عطاء بن عبد الله بن موهب . (٩) عطاء بن عبد الله بن عجلان الحنفي : من بني حنيفة أبو محمد البصري القطان . (١٠)

---

(١) ثقة من السابعة /ع

(٢) ذكره البخاري في تاريخه فقال : عثمان بن راشد السلمي عن عائشة بنت عجرد، روى عنه الثوري/الخوارزمي .

(٣) ثقة ثبت سني ،وربما دلس من الرابعة ،مات سنة سبع وعشرين ويقال بعدها /ع

(٤) ثقة من الرابعة،مات سنة ستين / خ م ت س ق

(٥) تاريخ العيني لوحة ٦_أ

(٦) ثقة ،رمي بالتشيع من الرابعة، مات سنة ست عشرة /ع

(٧) ثقة فاضل من الثالثة مات في خلافة يزيد بن عبد الملك بعد المائة /ع

(٨) ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال ،من الثالثة،مات سنة أربع عشرة على المشهور وقيل : إنه تغير بأخرة، ولم يكن ذلك منه /ع

(٩) صدوق اختلط — من الخامسة مات سنة ست وثلاثين / خ م

(١٠) سمع أبا هريرة، روى عنه الثوري وابنه عمرو ،يعد في أهل المدينة، وأصله مدني، وكان يسكن بالعراق — الخوارزمي .

(١١) متروك، بل أطلق عليه ابن معين والفلاس وغيرهما الكذب ،من الخامسة /ت

(١٢) في مناقب الموفق ١ : ٤٧ — وكردري ١ : ٨٠ وتقريب التهذيب: "عطاء بن عجلان العطار البصري" انتهى".

عطاء بن يسار الهذلي ، أبو محمد المدني مولى ميمونة . (١)عطاء ،غير منسوب ،عن أبي سعيد قال ابن خسرو: أراه الخراساني قلت : والخراساني هو عطاء بن أبي مسلم ،أبو عثمان الخراساني واسم ابية : ميسرة ،وقيل عبد الله . (٢) عطية بن الحارث أبو روق — بفتح الراء وسكون الواو وبعدها قاف — الهمداني الكوفي صاحب التفسير . (٣)عطية بن سعد بن جُنادة — بضم الجيم بعدها نون خفيفة — العوفي — بالفاء — الجَدلي — بفتح الجيم والمهملة الكوفي أبو الحسن . (٤)عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس أصلة بربري . (٥) علقمة بن زهير ، علقمة بن مرثد — بفتح الميم وسكون الراء وبالثاء المثلثة — الحضرمي : أبو الحارث الكوفي . (٦) علي بن الحسن الزراد أبو علي أو أبو يعلى كذا في مسند أبي محمد الحارثي . علي بن الأقمر بن عمرو الهمداني — بسكون الميم وبالمهملة — أبوالحسن الوادعي — بكسر الدال وبالعين المهملتين — أبوالوازع — بكسر الزاي بعدها مهمله الكوفي . (٧)علي بن بذيمة —بفتح الموحدة وكسر المعجمة الخفيفة بعدها تحتانية ساكنة — الجزري . علي الزراد الصيقل وقيل : اسمة جعفر بن الحسن ،وقيل كنيته : أبو علي وقيل : أبو الحسن علي بن عامر .

---

(١) ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة من صغار الثالثة، مات سنة أربع وتسعين، وقيل: بعد ذلك/ع

(٢) صدوق يهم كثيرا ويرسل ويدلس من الخامسة، مات سنة خمس وثلاثين، لم يصح أن البخاري أخرج له/م

(٣) صدوق من الخامسة / د س ق

(٤) صدوق يخطئ كثيرا، كان شيعيا مدلسا من الثالثة ،مات سنة إحدى عشرة / بخ د ت ق .

(٥) ثقة ثبت عالم بالتفسير، ولم يثبت كذبة عن ابن عمر، ولا يثبت عنه بدعة، من الثالثة مات سنة سبع ومائة، وقيل: بعد ذلك /ع

(٦) ثقة من السادسة/ع

(٧) ثقة من الرابعة/ع

علي بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي . عمار بن عبد الله بن بشار الجهني الكوفي أبو عمارة وشك فيه محمد بن الحسن في الآثار فقال : عمار أو عمارة . والصحيح : أنه عمار وكنيته : أبو عمارة . عمر بن بشير : أبو هانئ . عمر بن ذر — بذال معجمة وبالراء المهملة المشددة — ابن عبد الله بن زرارة : الهمداني بالسكون — المرهبي أبو ذر الكوفي(١) . عمر بن شراحيل : أبو عمر . عمرو بن دينار المكي : أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم(٢) . عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص(٣) عمرو بن عبيد الله بن إسحاق السبيعي الكوفي الهمداني (٤) عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي — بفتح الجيم والميم — المرادي أبو عبد الله الكوفي الأعمى (٥) عمران بن عمير المسعودي الكوفي . عمير بن سعيد النخعي الصهلبي — بضم المهملة وسكون الهاء بعدها موحدة — يكنى أبا يحيى (٦) عون بن أبي جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وبالفاء — وهب السوائي — بضم السين المهملة الكوفي . (٧)

---

(١) ثقة رمي بالإرجاء من السادسة مات سنة ثلاث وخمسين وقيل غير ذلك /خ د تس فق

(٢) ثقة ثبت من الرابعة مات سنة ست وعشرين /ع

(٣) صدوق من الخامسة مات سنة ثمان عشرة ومائة /زعم

(٤) مكثر ثقة عابد من الثالثة اختلط بأخرة ، مات سنة تسع وعشرين ومائة ، وقيل ذلك /ع

(٥) ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء من الخامسة ، مات سنة ثماني عشرة ومائة وقيل قبلها /ع

(٦) ثقة من الثالثة مات سنة سبع ويقال: خمس عشرة ومائة / خ م د عس ق

(٧) ثقة من الرابعة ، مات سنة ست عشرة /ع

عون بن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي : أبو عبد الله الكوفي . (١) العلاء بن زهير بن عبد الله الأزدي : أبو زهير الكوفي . (٢) عيسى بن أبي عثمان عبد الرحمن . (٣) عيسى بن علي الصيقل . (٤) عيسى بن ماهان .

— الغين المعجمة —

غالب بن الهذيل الأودي الكوفي . (٥) غيلان ، غير منسوب ، عن محمد بن كعب القرظي قال الخوارزمي : الظاهر أنه غيلان بن جامع المحاربي قاضي الكوفة . قلت : كنيته أبو عبد الله . (٦)

— الفاء —

فرات بن أبي عبد الرحمن ، القزاز ، أبو الحسن الكوفي . (٧) فرات بن أبي الفرات البصري . (٨) فراس — بكسر أوله وبمهملة — ابن يحيى الهمداني الخارفي — بمعجمة وفاء — أبو يحيى الكوفي المكتب . (٩)

— القاف —

قابوس بن أبي ظبيان — بفتح المعجمة وسكون الموحدة بعدها تحتية — الجنبي — بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة — الكوفي . (١٠)

---

(١) ثقة عابد من الرابعة ، مات سنة عشرين ومائة / م عم

(٢) ثقة من السادسة / س ، وفي تاريخ العيني ومناقب الموفق والكردي والتقريب (عون بن عبد الله بن عتبة)

(٣) في التقريب : عيسى بن عثمان بن عيسى بن عبد الرحمن النهشلي الكوفي الكسائي .

(٤) في مناقب الموفق عيسى بن علي أبو علي الصيقل ، وفي تاريخ العيني عيسى أبو علي الصيقل ، وفي مناقب الكردي عيسى بن علي الصيرفي ولعل الصيرفي تصحيف الصقلي . والله أعلم .

(٥) صدوق رمي بالرفض ، من الخامسة / س

(٦) ثقة من السادسة مات سنة اثنتين وثلاثين / م د س ق

(٧) ثقة من الخامسة / ع وفي التقريب وميزان الاعتدال : القزاز ، وفي المطبوعة قزاز ، وفي بعض النسخ : الفزاري .

(٨) قال ابن معين : ليس بشيء ، وقد قال أبو حاتم : الفرات بن أبي الفرات صدوق — ميزان الاعتدال .

(٩) صدوق ، ربما وهم من السادسة ، مات سنة تسع وعشرين / ع

(١٠) فيه لين ، من السادسة / بخ د س ق

القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودى : أبو عبد الرحمن الكوفى (١) القاسم بن محمد الأسدى أو الضبى : أبو نَهيك — بفتح النون — (٢) القاسم بن محمد أبو سهل . كذا فى خط الصينى بالسين المهملة — وهو أبو نهيك السابق تصحفت كنيته . قتادة بن دعامة بن عبادة السدوسى أبو الخطاب البصرى . (٣) قزعة بن يحيى البصرى . (٤) قيس بن مسلم الجدلى — بفتح الجيم والدال المهملة — أبو عمرو الكوفى . (٥) [illegible] — با[illegible]

— الكاف —

كدام — بالكسر والتخفيف — ابن عبد الرحمن . (٦) الليث بن سعد عبد الرحمن الفهمى أبو الحارث المصرى . قال أبو محمد الحارثى : روى عنه الإمام أبو حنيفة وروى هو أيضا عنه (٧) ليث بن أبى سليمان أبو بكر الكوفى . ليث بن أبى سليم بضم السين المهملة — ابن زنيم — بالزاى والنون لمصغر — واسم أبية : أيمن وقيل : أنس (٨)

— الميم —

مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو الأُصبحى ، أبو عبد الله المدنى الفقيه إمام دار الهجرة ، رأس المتقين وكبير المتثبتين ذكره فى شيوخ الإمام أبى حنيفة الدارقطنى وجماعة آخرهم أبو محمد الصينى . (٩)

---

(١) ثقة عابد من الرابعة مات سنة عشرين أو بعدها / خ عم

(٢) مقبول من السادسة / تمييز .

(٣) ثقة ثبت يقال : ولد أكمة ، وهو رأس الطبقة الرابعة . مات سنة بضع عشرة / خ

(٤) ثقة من الثالثة /

(٥) ثقة رمى بالإرجاء ، من السادسة مات سنة عشرين / ع

(٦) مجهول ، من السادسة / ت

(٧) ثقة ثبت فقية إمام مشهور — من السابعة . مات فى شعبان سنة خمس وسبعين / ع

(٨) صدوق اختلط أخيرا ولم يتميز حديثة فترك . مات سنة ثمان وثمانين / خت م عم

(٩) من السابعة مات سنة تسع وسبعين ، وكان مولده سنة ثلاث وتسعين قال الواقدى : بلغ تسعين سنة / ع

مبارك بن فضالة — بفتح الفاء وتخفيف المعجمة — أبو فضالة : البصرى .(١) مجالد — بضم الميم وتخفيف الجيم — بن سعيد بن عمير الهمدانى — بسكون الميم — أبو عمرو الكوفى . (٢) محارب بضم أوله وكسر الراء — ابن دثار — بكسر المهملة وتخفيف المثلثة — السدوسى الكوفى القاضى . (٣) مخول — بخاء معجمة فواو فلام بوزن محمد وقيل بكسر أوله . ابن راشد أبو راشد بن أبى مجالد النهدى مولاهم الكوفى الحناط — بمهملة ونون . (٤) مرزوق مؤذن التيم. مزاحم بن زفر بن الحارث الضبى ،ويقال : العامرى ،الكوفى.ويقال : إنه يقال فيه مزاحم بن أبى مزاحم . (٥) مسعر — بكسر أوله وسكون السين وفتح العين المهملتين — ابن كدام — بكسر الكاف وتخفيف الدال المهملة — ابن ظهير الهلالى : أبو سلمة الكوفى . (٦) مقسم — بكسر أوله — ابن بجرة — بضم الموحدة وسكون الجيم — ويقال : نجدة — بفتح النون وبدال مهملة — أبو القاسم مولى عبد الله بن الحارث ويقال : مولى ابن عباس : للزومة له . (٧) مقسم الضبى — بالضاد المعجمة — والد مغيرة — مسلم بن سالم الأصغر أبو فروة النهدى — بالنون المفتوحة وسكون الهاء وبالدال المهملة الكوفى ويقال الجبهنى لنزولة فيهم مشهور بكنيته . (٨)

---

(١) صدوق يدلس ويسوى،من السادسة مات سنة ست وستين على الصحيح /خت د ت ق

(٢) ليس بالقوى،وقد تغير فى آخر عمره،من صغار السادسة،مات سنة أربع وأربعين /عم

(٣) ثقة،امام زاهد من الرابعة ،مات سنة ست عشرة /ع

(٤) نسب إلى التشيع،من السادسة،مات بعد سنة أربعين /ع

(٥) ثقة من السادسة / خت م س

(٦) ثقة ثبت فاضل ،من السابعة ،مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين /ع

(٧) صدوق وكان يرسل من الرابعة،مات سنة إحدى ومائة،وماله فى البخارى سوى حديث واحد /خ عم

(٨) صدوق من السادسة / خ م د س ق

مسلم بن عمران ، ويقال ابن أبي عمران ، أبو عبد الله البطين الكوفي .⁽¹⁾ مسلم بن كيسان — بفتح الكاف وسكون التحتية — الضبي الملائي البراد الأعور أبو عبد الله الكوفي .⁽²⁾ معاوية بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله التيمي ، أبو الأزهر .⁽³⁾ مَعْن — بفتح الميم وسكون العين — ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي — بضم الهاء وفتح الذال المعجمة — المسعودي الكوفي ، أبو القاسم القاضي .⁽⁴⁾ مكحول الشامي أبو عبد الله .⁽⁵⁾ منذر بن عبد الله بن منذر بن الزبير بن العوام .⁽⁶⁾ منصور بن دينار السهمي .⁽⁷⁾ منصور بن زاذان — بزاي وذال معجمة — الواسطي أبو المغيرة الثقفي .⁽⁸⁾ منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عتاب — بمثناة ثقيلة فموحدة — الكوفي .⁽⁹⁾ منهال — بكسر الميم وسكون النون وباللام — ابن الجراح . صوابه الجراح بن منهال ، أبو العطوف — بفتح العين وضم الطاء المهملتين . منهال بن خليفة العجلي : أبو قدامة الكوفي⁽¹⁰⁾

---

(١) ثقة من السادسة /ع

(٢) ضعيف من الخامسة /ت ق

(٣) صدوق ربما وهم من السادسة / خ ق س ق

(٤) ثقة من كبار التاسعة / خ م

(٥) ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور، من الخامسة مات سنة بضعة عشرة ومائة / عم

(٦) قال البخاري في تاريخه : يروى عن هشام بن عروة وعنه قتيبة — جامع المسانيد .

(٧) أورده البخاري في تاريخه وقال : منصور بن دينار الضبي التيمي الكوفي، سمع نافعا روى عنه مروان بن معاوية الفزاري ووكيع — جامع المسانيد .

(٨) ثقة ثبت عابد، من السادسة، مات سنة تسع وعشرين على الصحيح /ع

(٩) ثقة ثبت وكان لا يدلس من طبقة الأعمش، مات سنة اثنين وثلاثين ومائة /ع

(١٠) ضعيف من السابعة /د ت ق

منهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي . (١) موسى بن سالم : أبو الجهضم مولى آل عباس(٢). موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي ، أبو عيسى، أو أبو محمد المدني نزيل الكوفة(٣) . موسى بن أبي عائشة الهمداني — بسكون الميم — مولاهم أبو الحسن الكوفي (٤) . موسى بن علقمة. موسى بن أبي كثير الأنصاري ، مولاهم : أبو الصباح ويقال له موسى الكبير. (٥) موسى بن مسلم الكوفي : أبو عيسى الطحان ، يقال له : موسى الصغير. (٦) ميمون بن سياه — بكسر السين المهملة بعدها تحتانية — البصري : أبو بحر. (٧)

— النون —

ناصح بن عبد الله أو ابن عبد الرحمن التميمي المحلّمي — بالمهملة وتشديد اللام — وبالميم — أبو عبد الله الحائك صاحب سماك بن حرب. (٨) ناصح بن عجلان . نافع بن عبد الله المدني مولى عبد الله بن عمر. (٩) نافذ — بفاء ومعجمة — المكي أبو معبد مولى ابن عباس. (١٠)

---

(١) صدوق ربما وهم من الخامسة /خ عم

(٢) صدوق من السادسة /عم

(٣) ثقة جليل من الثانية ويقال : إنه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة ثلاث ومائة على الصحيح /ع

(٤) ثقة عابد من الخامسة — كان يرسل /ع

(٥) صدوق رمي بالإرجاء لم يصب من ضعفه من السادسة /بخ س

(٦) لا بأس به من السابعة مات وهو ساجد / د س ق

(٧) صدوق عابد يخطيء من الرابعة /خ س وفي الأصل " ميمون بن سيادة " وهو خطأ والصواب : " سياه" كما في التقريب وميزان الاعتدال ٤ / ٢٣٤

(٨) ضعيف من كبار السابعة /ت

(٩) ثقة ثبت فقيه مشهور من الثالثة مات سنة سبع عشرة ومائة أو بعد ذلك /ع

(١٠) ثقة من الرابعة مات سنة أربع ومائة /ع

نافع من درهم ، أبو الهيثم العبدي الكوفي . نصر بن طريف البصري . (١)

— الهاء —

هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري المدني ، ويقال : هاشم بن هاشم بن هاشم ثلاثة . (٢) هشيم بن عايذ — بالتحتية والذال المعجمة — ابن نصيب — بضم النون وفتح الصاد المهملة وسكون التحتية وبالموحدة — الأسدي . (٣) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي . (٤) هشام بن عمرو الفَزاري . (٥) الهيثم بن حبيب الكوفي الصيرفي . (٦) الهيثم بن الحسن ، أبو غسان .

— الواو —

واصل بن حيان — بالحاء المهملة والتحتية — الأحدب الأسدي الكوفي ، بياع السابري بمهملة وموحدة . (٧) واصل بن سليمان التيمي الكوفي . واقد — بالقاف والدال المهملة — بن يعقوب الكوفي . وقدان — بسكون القاف — أبو يعفور — بفتح التحتية وسكون المهملة وضم الفاء — العبدي الكوفي . (٨) مشهور بكنيته ، وهو الكبير . ويقال : اسمه واقد .

---

(١) قال ابن المبارك كان قدريا ولم يكن يثبت . وقال أحمد : لا يكتب حديثه . وقال النسائي وغيره : متروك وقال يحيى : من المعروفين بوضع الحديث — ميزان .

(٢) ثقة من السادسة مات سنة بضع وأربعين /ع

(٣) صدوق من السادسة وقد أرسل عن ابن عمر /س

(٤) ثقة فقية ربما دلس من الخامسة مات سنة خمس أو ست وأربعين وله سبع وثمانون سنة /ع

(٥) مقبول من الخامسة /عم

(٦) صدوق من الخامسة ذكره عبد الغني ، ولم يذكر من أخرج له .

(٧) ثقة ثبت من السادسة مات سنة عشرين ومائة /ع

(٨) ثقة من الرابعة مات سنة عشرين تقريبا /ع

وليد بن سريج - بفتح المهملة - مولى عمرو بن حريث. (١) الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري المكي نزيل الكوفة. (٢) ولان بن حدرد بن علي المدني.

- اللام ألف -

لاحق بن الميزار اليماني .

- الياء -

ياسين بن معاذ الزيات أبو خلف الكوفي . يحيى بن الحارث. يحيى ابن أبي حية - بمهملة وتحتية - أبو جناب - بجيم ونون خفيفتين وآخره موحدة - الكلبي . (٣) يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري المدني أبو سعيد القاضي . (٤) يحي بن عامر البجلي الكوفي . (٥) يحيى بن عبد الله بن الحارث الجابر - بالجيم والموحدة - أبو الحارث الكوفي (٦) يحيى بن عبد الله أبي محبية الأجلح الكندي الكوفي . (٧) يحيى بن عبيد الله بن موهب - بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة - التيمي المدني نزيل الكوفة. (٨) يحيى بن عبيد الله عن عبيد الله بن مسلم ، صوابة : يحيى بن عبد الله ، تقدم . يحيى بن عبد الحميد بن عبد المجيد . يحيى بن عبد الله بن معاوية بن حجية الكندي الأجلح . يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني ، ويقال : الكندي الكوفي . يحيى بن يعمر. يحيى بن مهاجر.

---

(١) الكوفي صدوق من الرابعة / س - تقريب التهذيب.

(٢) صدوق يهم ، ورمي بالتشيع من الخامسة / بخ م د ق س

(٣) ضعفوه لكثرة تدليسه من السادسة مات سنة خمسين أو قبلها / د ت ق

(٤) من الخامسة ، مات سنة أربع وأربعين أو بعدها / ع

(٥) يروي عن إسماعيل بن أبي خالد ذكره الخوارزمي .

(٦) لين الحديث من السادسة وروايته عن المقدام مرسلة / د ت ق

(٧) الشيعي ، قال ابن عدي : هو عندي صدوق إلا أنه يعد في الشيعة - وهو مستقيم الحديث - ميزان وفي التقريب ٤ : ٣٨٨ يحيى بن عبد الله أبو حجية الكندي الأجلح الكوفي الشيعي .

(٨) متروك وأفحش الحاكم فرماه بالوضع من السادسة / ت ق

يحيى ، يقال : إنه اسم أبي روبة ، شداد بن عبد الرحمن . يزيد بن أبي يزيد الضبعي — بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها مهملة — مولاهم أبو الأزهر البصري ، يعرف بالرشك — بكسر الراء وسكون المعجمة — وهو القسام الفلوسية . وقال أبو الفرج الجوزي : والرشك بالفارسية الكبير اللحية . قالوا : دخلت عقرب في لحيته فمكثت فيها ثلاثة أيام ولم يعلم بها (١) يزيد بن خالد ويقال ابن عبد الرحمن . يزيد بن ربيعة يزيد الرشك ، تقدم في ابن أبي يزيد . يزيد بن أبي زياد ، أبو عبد الله الكوفي مولى بني هاشم . (٢) يزيد بن صهيب الكوفي ، أبو عثمان المعروف بالفقير — بفتح الفاء بعدها قاف مكسورة — قيل له ذلك ، لأنه كان يشكو فقار ظهره . (٣) يزيد بن عبد الرحمن بن أبي سلامة : أبو خالد الدالاني — بدال مهمله ونون — الأسدي . (٤) يزيد بن عبد الرحمن ، عن أنس وعن أبي وائلة أو ابن وائلة قال أبو عبد الله بن خسرو : وهو الدالاني ، وقال الحافظ ابن حجر : أظنه الأودي . (٥) قلت : أما الدالاني فقد تقدم ، وأما الأودي : فهو يزيد بن عبد الرحمن ابن الأسود الأودي — بواو ساكنة بعدها مهملة — أبو داود . يونس بن زهران . يونس بن عبد الله بن أبي فروة المدني أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم العدوي ، وقد نسب إلى جده وقد ذكرت بيان حال كل من هؤلاء وشيوخه والآخذين عنه (٦) في كتابي (تسهيل السبيل إلى معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل) أعان الله تعالى على إتمامه بمنه وكرمه آمين .

---

(١) ثقة عابد ، وهم من لينه . من السادسة ، مات سنة ثلاثين وهو ابن مائة سنة / ع

(٢) ضعيف كبر فتغير صار يتلقن ، وكان شيعيا ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين / خت م عم

(٣) ثقة من الرابعة / خ م د س ق

(٤) صدوق يخطىء كثيرا ، وكان يدلس من السابعة / عم

(٥) مقبول من الثالثة / بخ ت ق

(٦) كان حق العبارة : " حال كل هؤلاء من شيوخه الخ وإلا فكيف يصح عطف (وشيوخه)

الباب الخامس

فى ذكر بعض الآخذين عنه الحديث والفقه من أهل مكة والمدينة ودمشق والبصرة بتثليث الموحدة — وواسط والموصل — بالفتح فالسكون فالكسرة — والجزيرة ، والرقة بفتح الراء وتشديد القاف — ونصيبين — بفتح أوله وكسر ثانية — والرملة — بفتح الراء وسكون الميم ومصر ، واليمن ، واليمامة — بفتح التحتية وميمين — والبحرين ، وبغداد ، والأهواز بفتح أوله وسكون ثانية وآخره زاى — ، وكرمان — بكسر الكاف وسكون الراء — ، وأصبهان بكسر أوله وفتحه وفتح الموحدة وقد تبدل فاء — وحلوان — بضم المهملة وسكون اللام — واستراباذ — بكسر أوله والفوقية وسكون السين المهملة بينهما وبالراء والذال المعجمة — وهمذان بفتحات والذال المعجمة ، ونهاوند — بضم النون وفتح الواو وسكون النون ومهملة — ، والرى — بفتح الراء وتشديد التحتية — وقومس — بضم القاف (وفتحها ياقوت) وكسر الميم وبالمهملة ، والدامغان — بالدال المهملة وكسر الميم وبالمعجمة — ، وطبرستان [1] بفتح المهملة والموحدة وسكون الراء وفتح المهملة والفوقية ، وجرجان — بضم الجيم الأولى وسكون الراء ، ونيسابور بفتح السين والراء المهملتين ، وسكون الخاء المعجمة بعدها مهملة ، ونسا بفتح النون والمهملة ، ومرو وسرخس/ بفتح أوله وسكون ثانية — وبخارى ، وسمرقند — ضبطها أبو عبيدة البكرى وغيره بواحد بفتح أوله وسكون ثانية وفتح ثالثة ورابعة وسكون خامسة — وقال المجد اللغوى فى القاموس : إنه بفتح الميم وإن الإسكان لحن — ، وكس — بكسر الكاف وتشديد المهملة — وينطق بها الناس بالفتح والمعجمة : فمدينة بما وراء النهر ، وصغانيان — بفتح الصاد المهملة وبالغين المعجمة ونون فتحتية : كورة عظيمة بما وراء النهر ، وترمذ — بكسر الفوقية أو فتحها أو ضمها : أقوال وكسر الميم أو ضمه قولان ، وذال معجمة — ، وبلخ — بفتح الموحدة وسكون اللام وبالخاء المعجمة — وهراة — بفتحتين — ، وقهستان — بضمتين وسكون المهملة ، والزم — بفتح الزاى وتشديد الميم — ، وخوارزم — بضم أوله وكسر الراء وبالزاى [illegible] — وفوقية ، وهى قهستان بضم القاف وسكون الهاء وكسر الواو وسكون المهملة

والخم [illegible]

---

(١) فى مراصد الإطلاع ٣ : ٨٧٨ " طبرستان : بفتح أوله وثانية وكسر الراء بلاد واسعة ومدن كثيرة وفى هامشة نقلا عن البكرى : وإسكان الراء المهملة وفتح السين المهملة — والله أعلم .

وسجستان ــ بكسر المهملة الأولى ، وقد تفتح وكسر الجيم وسكون المهملة وبالفوقية والتحتانيتين ، والمصيصة ، بكسر أوله والصاد المهملة الأولى وشدها ، وقيل: بالفتح مخففا والأول أشهر، وحمص ــ بكسر الحاء وسكون الميم وغير ذلك من بلاد الإسلام ، وضبطت أسماء هذه البلاد ، لتكرر النسبة إليها فيما سيأتي ــ واستيعاب الآخذين عن الامام أبى حنيفة متعذر لا يمكن حصره . قال الحافظ أبو محمد الحارثي رحمة الله تعالى : (١)

والذين رووا عنه أكثر ممن روى عن الحكم بن عتيبة ، قلت : بالفوقية والتحتية والموحدة مصغر وابن أبى ليلى ، وابن شُبرمة ، قلت : بضم الشين المعجمة والراء وسكون الموحدة بينهما وسفيان الثورى ــ قلت بتثليث سينه ، وشريك والحسن بن صالح (٢) ويحيى بن سعيد ، وربيعة بن عبد الرحمن ، ومالك بن أنس ، وهشام بن عروة . (٣) وابن جريج (٤) قلت : بضم الجيم وفتح الراء وسكون التحتية وآخره جيم ، والأوزاعى . (٥) ، وأيوب السختيانى ، قلت : بفتح السين وسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية فتحتية . وابن عون ــ بالنون ، وسليمان التيمى وهشام الدستوائى ، قلت بفتح الدال وسكون السين المهملتين ففوقية مفتوحة ــ وضمها ابن السمعانى ــ وبعد الألف همزة ، وسعيد بن أبى عروبة (٦) بفتح المهملة وضم الراء وبالموحدة ومَعمر بن راشد ، قلت بفتح أوله وسكون المهملة وفتح الميم المخففة ، والشافعى (٧) وأحمد وإسحاق ، وغيرهم من أئمة الإسلام ، لم يظهر لجميع هؤلاء من الأصحاب والتلاميذ مثل ما ظهر للامام أبى حنيفة ، ولم ينتفع العلماء وجميع الناس بمثل ما انتفعوا به وبأصحابه فى تفسير الأحاديث المشتبهة والمسائل المستنبطة والنوازل والقضا والأحكام ، جزاهم الله على ذلك خيراً .

---

(١) مناقب الكردى ٢ : ٢١٨ ، تاريخ العينى لوحة ٦ ــ ب بزيادة ونقصان فيهما .

(٢) فى تاريخ بدر الدين العينى زاد بعده فى جميع أهل الكوفة .

(٣) فى تاريخ بدر الدين العينى زاد بعدة فى جميع أهل المدينة

(٤) زاد فى جميع أهل مكة

(٥) فى جميع اهل البصرة عبارة المؤلف رحمة الله تعالى ناقصة راجع ترجمة الامام ابى حنيفة رحمة من عقد الجمان فى تاريخ اهل زمان المخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٧ تاريخ م

(٦) من مناقب الكردى : أليس الامام الشافعى رضى الله عنه والامام الزاهد احمد بن حنبل من تلامذته ؟ وافتخارهما بانهما من تلك التلاميذ شهير معلوم لا يدافعوا يقتح ٢ : ٢١٩

قلت : وأنا مورد جماعة من أعيان الآخذين عن الإمام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه نحو الثمانمائة مما ذكره الحافظ أبو محمد الحارثي ، والقاضي أبو القاسم بن أبي العوام والخطيب أبو المؤيد الخوارزمي . والإمام محمد بن محمد الكردري ، وشيخ الحفاظ أبو الحجاج المزي — بكسر الميم وبالزاي بعدها تحتية ، والقاضي أبو محمد العيني . (١) والإمام المفيد الشيخ قاسم الحنفي ، وعند كل ما ليس عند الآخر ، ولم يضبط أحد منهم المشكل، فكثر التصحيف في كتبهم و أورد وهم على البلدان ، فجمعت ما ذكروه ورتبته على حروف المعجم وضبطت ما يشكل ، وما يخشى تحريفه ، ولا يوجد ذلك مجموعا محررا هكذا في غير هذا الكتاب.

وبدأت بمن اسمه محمد ، تبركا باسم النبي صلى الله عليه وسلم ، والله المستعان.

محمد بن أبان بن صالح القرشي الأموي الكوفي . محمد بن أبان الغنوي — بالغين المعجمة والنون والواو — وقيل : العنبري — بالعين المهملة والنون والموحدة والراء . محمد بن أبي شيبة ، إبراهيم بن عثمان العبسي — بالموحدة مولاهم الكوفي، والد الحافظين أبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة . (٢) محمد بن ابراهيم بن أبي عدي ، وقد ينسب لجده وقيل : هو إبراهيم أبو عمرو البصري . (٣) محمد بن أشرس — بالمثناه الفوقية والشين المعجمة — يأتي في محمد بن الحسن بن أتش . محمد بن إسحاق بن يسار — بالتحتية والمهملة أبو بكر المطلبي بضم أوله وفتح الطاء المهملة المشددة مولاهم نزيل العراق إمام أهل المغازي . (٤) محمد بن إسماعيل بن بكير بن عتيق التيمي الكوفي .

---

(١) لا يخفى أن أبا محمد العيني نقل ما في مناقب الكردري في تاريخه، ولا فرق بينهما إلا كفرق النسخ لمؤلف واحد .

(٢) ثقة من التاسعة مات سنة اثنين وثمانين وله سبع وستون سنه /س

(٣) ثقة من التاسعة مات سنة أربع وتسعين على الصحيح /ع وفي الأصل أبو عمر البصير ولعله تصحيف وفي التقريب أبو عمرو البصري .

(٤) صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر من صغار الخامسة مات سنة خمسين ومائة ويقال بعدها .

محمد بن إسماعيل ا فارسى . محمد بن إسماعيل القناد — بالقاف والنون — الكوفى . محمد ابن إسماعيل بن مسلم بن أبى فديك — بالفاء الدال المهملة والتحتية والكاف مصغر — الديلى — بكسر الدال المهملة ، مولاهم أبو إسماعيل المدنى . (١) محمد بن الأشعث الأسدى الشامى، محمد بن بشر العبدى — بفتح العين وسكون الموحدة وبالدال المهملتين — الكوفى . (٢) محمد بن بشر — بالموحدة المكسورة وسكون الشين المعجمة — بن بشير — بفتح أوله — الأسلمى الكوفى . (٣) محمد بن بكير — بالموحدة — قاضى دامغان . محمد بن جابر بن سيار — بسين مهملة فتحتية — ابن طارق الحنفى اليمامى — بالميم — أبو عبد الله كوفى الأصل . (٤) محمد بن الحجاج اللخمى — بالفتح وسكون المعجمة — الكوفى . محمد بن حجر بن عبد الجبار بن وائل بن حجر — بضم الحاء المهملة وسكون الجيم من الأول والثانى — الكوفى — محمد بن حسان البصرى أبو الصباح — بالمهملة وتشديد الموحدة — البصرى نزيل الكوفة . محمد بن الحسن بن زبالة — بفتح الزاى وتخفيف الموحدة — المخزومى أبو الحسن المدنى . (٥) محمد بن الحسن بن أتش — بفتح الهمزة والفوقية بعدها شين معجمة — اليمانى، الصنعانى وقد نسب لجده . (٦) محمد بن الحسن بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى (٧) محمد بن الحسن بن فرقد القاضى الإمام أبو عبد الله الشيبانى دمشقى الأصل .

---

(١) صدوق من صغار الثامنة مات سنة ثمانين على الصحيح /ع

(٢) ثقة حافظ من التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين /ع

(٣) صدوق من السابعة /س

(٤) صدوق ذهبت كتبه فساء حفظه وخلط كثيراً وعمى فصار يلقن من السابعة مات بعد السبعين /د ق

(٥) كذبوه من كبار العاشرة مات قبل المائتين . /

(٦) صدوق فيه لين رمى بالقدر من العاشرة /مد

(٧) قال العقيلى لا [illegible] حديثه له مناكير ميزان الاعتدال .

(٨) لينه النسائى من قبل حفظه يروى عن مالك وغيره وكان من بحور العلم والفقه قويا فى مالك — / ميزان الاعتدال .

محمد بن الحسن بن عمران الواسطي القاضي شامي الأصل (١) محمد بن الحسن ، أبو جعفر الرواسي — براء مضمومة فهمزة يجوز قلبها واواً وبالسين المهملة أبو جعفر النحوي. محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني — بسكون الميم والدال المهملة — الكوفي . (٢) محمد بن الحسن المزني الواسطي . محمد بن حفص أبو هاشم — محمد بن أبي الحكم ابن المختار بن أبي عبيد الثقفي . محمد بن خازم — بمعجمتين — الحافظ أبو معاوية الضرير الكوفي . عمي وهو صغير . محمد بن خالد بن محمد الوهبي — بالواو المفتوحة وبالموحدة — الحمصي . (٣) محمد بن خطاب السدوسي — بفتح السين وضم الدال المهملتين . محمد بن ربيعة الكلابي — بكسر الكاف — أبو عمر أو أبو عبد الله وكيع الكوفي . (٤) محمد بن زايدة بن هشام التيمي الكوفي . (٥) محمد بن الزبرقان — بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر الراء وقاف — أبو همام الأهوازي . (٦) محمد بن زبيد بن مذ ج الدمشقي . محمد بن أبي زكريا . في محمد بن ميسر . محمد بن زياد بن علاقة — بكسر العين المهملة وبالقاف — الثعلبي — بالمثلثة والمهملة — الكوفي . محمد بن زياد بن عمرو الجعفي الكوفي . محمد بن زياد الكوفي . غير الذي قبله . محمد بن زياد العنزي بفتح المهملة والنون وبالزاي . محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . محمد بن زيد بن مذ ج الزبيدي . محمد بن سابق التيمي أبو جعفر أو أبو سعيد البزار الكوفي نزيل بغداد . (٧)

---

(١) ثقة من التاسعة / خ ل ت ق

(٢) ضعيف من التاسعة /ت

(٣) صدوق من التاسعة مات سنة تسعين /د س ق

(٤) صدوق من التاسعة مات بعد التسعين /ع ع

(٥) صدوق يرى القدر من الثامنة لم يصح أن مسلما أخرج له /م

(٦) صدوق وربما وهم من الثامنة / خ م د س ق

(٧) صدوق من كبار العاشرة مات سنة ثلاث عشرة وقيل أربع عشرة / خ م عد ت س
وفي نخب الأفكار : " التميمي "

محمد بن سالم بن أفلح الأنصارى الكوفى . محمد بن سعيد . محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلى — بالموحدة وكسر الهاء — مولاهم الحرانى . (١) محمد بن سلام بن الفرج — بالجيم — السلمى — بالضم — مولاهم — البيكندى — بكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح الكاف وسكون النون — أبو جعفر ، مختلف فى لام أبيه والراجح التخفيف . محمد بن سليمان . محمد بن سوار — بتشديد الواو — ابن مصعب الكوفى . محمد بن سوار الكلبى . محمد بن سويد الطائى الكوفى — محمد بن سويد الكلبى . محمد بن شجاع بن بنهان — بفتح النون وسكون الموحدة — النبهانى المروزى نزيل المدائن . (٢) محمد بن صبيح — بفتح أوله وكسر الموحدة — بن السماك : إمام واعظ زمانه . محمد بن الصلت بن الحجاج الأسدى مولاهم أبو جعفر الكوفى الأصم . (٣) محمد بن الطفيل ابن مالك النخعى أبو جعفر الكوفى نزيل — فيد — بفاء فتحتية فدال مهملة . (٤) محمد بن أبى طالب السدوسى الكوفى . محمد بن طلحة بن مصرف — مشددا بلفظ الفاعل — اليامى — بالتحتية وبعد الألف ميم — الكوفى (٥) محمد بن عباد الهنائى — بضم الهاء وتخفيف النون — أبو عباد البصرى . (٦) محمد بن عبد الله بن خارجة بن نافع الأنصارى الصيرفى الكوفى . محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدى — أبو أحمد الزبيرى مولاهم الكوفى . (٧) محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشى المخزومى أبو عمر الكوفى الملائى — بضم الميم — والد أسباط وقد ينسب إلى جد أبيه : ميسرة . (٨)

---

(١) ثقة من الحادية عشرة مات سنة إحدى وتسعين /د م عم

(٢) ضعيف من الثامنة مات قبل المائتين وهم من خلطه بالذى قبله / تمييز

(٣) ثقة من كبار العاشرة مات فى حدود العشرين / ح ت س ق

(٤) صدوق من العاشرة مات سنة اثنتين وعشرين / بخ ت

(٥) صدوق له أوهام وأنكر واسماعه من أبيه لصغره من السابعة مات سنة سبع وسبعين /خ م د

(٦) صدوق من التاسعة / تعسرق

(٧) ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ فى حديث الثورى من التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين /ع

(٨) مقبول من السادسة /س

محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى الكوفى أبو عبد الرحمن القاضى .(١) محمد بن عبد الرحمن القشيرى الكوفى نزيل بيت المقدس.(٢) محمد بن عبيد الله بن أبى سليمان العرزمى - بفتح العين المهملة وسكون الزاى وفتح الراء وبالميم - الكوفى .(٣) محمد بن عبيد - بالتصغير وبلا إضافة - ابن أمية الطنافسى - بفتحتين وكسر الفاء والمهملة - الكوفى الأحدب.(٤) محمد بن أبى عدى ، هو ابن إبراهيم ، تقدم . محمد بن عذافر - بعين مهملة فذال معجمة فألف ففاء فراء - الصيرفى الكوفى . محمد بن على بن الربيع السلمى الكوفى . محمد بن عمارة بن القعقاع بن شبرمة - بضم المعجمة وسكون الموحدة والراء - الضبى الكوفى. محمد بن عمر بن واقد الواقدى المدنى القاضى ، نزيل بغداد (٥). محمد بن عمير بن أبى الغريف ، كذا بخط الشيخ قاسم - بالغين المعجمة والقاء - ولم أر له ترجمة . محمد بن عياش الأسدى الكوفى ، أبو بكر ، ويقال : اسمه الشعبية ، ويقال : عبد الرحيم ، ويقال اسمه كنيته . محمد بن أبى فديك هو ابن إسماعيل ، تقدم . محمد بن الفرات الكوفى(٦) محمد بن الفضل بن عطية بن عمر العبدى مولاهم ، الكوفى - نزيل بخارى (٧). محمد بن فضيل - بالتصغير - بن غزوان - بفتح المعجمة وسكون الزاى - الضبى مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفى (٨). محمد بن القاسم الأسدى البخارى نزيل الكوفة (٩).

---

(١) صدوق سيء الحفظ جدا من السابعة ، مات سنة ثمان وأربعين / عم

(٢) كذبوه من السابعة / ق

(٣) متروك من السادسة ، مات سنة بضع وخمسين - فى مناقب الكردى : محمد بن أبى عبيد الله .

(٤) ثقة يحفظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع ومائتين / ع

(٥) متروك مع سعة علمه ، مات سنه سبع وثمانين وله ثمان وستون ، من التاسعه / ق .

(٦) كذبوه من الثامنه / ق

(٧) كذبوه من الثامنة مات سنة ثمانين ومائة / تق .

(٨) صدوق عارف ، رمى بالتشيع من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين /ع

(٩) صدوق من السابعة - تمييز .

محمد بن القاسم الثقفى الكوفى . محمد بن المختار المروزى . محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل السدى — بضم المهملة وتشديد — وهو الأصغر . (١) محمد بن مزاحم — بالزاى والحاء المهملة — العامرى مولاهم ، أبو وهب المروزى . (٢) محمد بن مزاحم بن مجاهد المروزى . (٣) فالله أعلم أيهم الآخذ عن الإمام أبى حنيفة . (٤) محمد بن مسروق الكندى الكوفى قاضى مصر . محمد بن مناذر — بضم اوله بالنون والذال المعجمة المكسورة : أبو جعفر اليربوعى مولاهم البصرى . (٥) محمد بن ميسر — بتحتانية ومهملة وزن محمد — الجعفى أبو سعد الصاغانى — بصاد مهملة وغين معجمة . البلخى الضرير نزيل بغداد ، ويقال له ابن أبى زكريا .(٦) محمد بن ميمون أبو حمزة السكرى . (٧) محمد بن ميمون الزعفرانى أبو القاسم الكوفى . (٨) محمد بن الهيثم النخعى الكوفى . محمد بن واصل التميمى الكوفى . محمد بن يزيد الأنصارى . محمد بن يزيد الكلاعى — بفتح الكاف — مولى خولان : أبو سعيد ، أبو يزيد ، أبو إسحاق : الواسطى أصله شامى . محمد بن يعلى السلمى : أبو ليلى الكوفى ، لقبه : زنبور — بضم الزاى والموحدة بينهما نون ساكنة وآخره راء . (٩)

---

(١) كوفى متهم بالكذب من الثامنة / تميز

(٢) صدوق من كبار العاشرة مات سنة تسع ومائتين / ت

(٣) مقبول من السابعة / تميز

(٤) كذا فى الأصل والظاهر : أيهما الآخذ لتقدم المروزيين

(٥) فى مناقب الكردرى ، وتاريخ العينى : محمد بن مبادر .

(٦) ويقال له محمد بن أبى زكريا ضعيف ورمى بالإرجاء من التاسعة / ت

(٧) المروزى / ثقة فاضل من السابعة مات سنة سبع أو ثمان وستين / ع

(٨) صدوق له أوهام من التاسعة وثقة أبو داود وقال ابن حبان : لا بأس به وفى التقريب وميزان الاعتدال : أبو النضر والله أعلم .

(٩) ضعيف من التاسعة مات بعد المائتين / ت ق

حرف الهمزة مع مابعدها

أبان بن أرقم العنزى ـ بالعين المهملة والنون المفتوحتين والزاى ـ الكوفى • أبان بن تغلب ـ بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام ، أبوسعد الكوفى (١) • أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشى مولاهم (٢) • أبان بن عبد الله بن أبى حازم ـ بالحاء المهملة والزاى ـ ابن العلية ـ بفتح المهملة ـ البجلى ـ بفتح الموحدة والجيم ـ الأحمسى ـ بالحاء والسين المهملتين ـ الكوفى (٣) • أبان بن عثمان ابن يحيى بن زكريا اللؤلؤى البجلى مولاهم ، أبوعبد الله البصرى ثم الكوفى • أبان بن أبى عياش ـ بالتحتية المشددة والشين المعجمة ـ فيروز البصرى أبو إسماعيل العبدى البصرى (٤)
إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلى ـ بكسر العين وسكون الجيم ، قيل : التميمى أبو إسحاق البلخى الزاهد القدوة (٥) • إبراهيم بن أيوب الطبرى • إبراهيم بن بكر بن خنيس ـ بالمعجمة والنون وآخره سين مهملة ، الكوفى • إبراهيم بن الجراح بن صبيح مولى بنى تميم ثم بنى مازن المروروذى ـ بفتح الميم والواو الاولى وضم الراء الثانية ، المشددة وآخره معجمة ـ نزل الكوفة وولى قضاء مصر • إبراهيم بن حسان قيل : صوابه : حسان بن إبراهيم • إبراهيم بن الزبرقان • وتقدم ضبطه في ...

---

(١) ثقة ، تكلم فيه للتشيع ، من السابعة مات سنة أربعين / ع

(٢) وثقة الأئمة ، ووهم ابن حزم فجعله وابن عبد البر فضعفه من الخامسة مات سنة بضع عشرة ، وهو ابن خمس وخمسين / ع •

(٣) صدوق فى حفظه لين ، من السابعة ، مات فى خلافة ابى جعفر / ع

(٤) متروك من الخامسة ، مات فى حدود الأربعين / وهكذا فى الأصل ، والصواب تركه لذكر النسبة بعد فيروز • ولم يذكر فى التقريب مرة ثانية •

(٥) صدوق من الثامنة ، مات سنة اثنتين وستين / بخ ت •

نى محمد بن الزبرقان ، التيمي الكوفي (١) • إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبوإسحاق المدني نزيل بغداد (٢) • إبراهيم بن سعيد • إبراهيم بن سماعة الضبي ، وفي بعض النسخ البجلي ، الكوفي • إبراهيم بن طهمان – بفتح المهملة – الخراساني أبوسعيد نزيل نيسابور ثم مكة • (٣) إبراهيم بن عبد الرحمن الخوارزمي • إبراهيم بن عكرمة المكي نزيل الكوفة • إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة – بالخاء المعجمة – والجيم – بن حصين – بالتصغير – ابن حذيفة الفزاري – بفتح الفاء والزاي – الإمام أبوإسحاق (٤) • إبراهيم بن محمد بن مالك الهمداني – بسكون الميم وبالدال المهملة – نزيل الكوفة • إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي • إبراهيم بن المختار التميمي ، أبوإسماعيل الرازي من أهل الخشار – بالخاء المعجمة – موضع بالري ، القاضي • إبراهيم بن المغيرة المروزي • إبراهيم بن ميمون الصائغ المروزي • (٥) إبراهيم بن ميمون الكوفي (٦) إبراهيم بن نعيم الكناني الكوفي • إبراهيم البصري نزيل واسط ، أبوعمر • أبيض بن الأزهر بن الصباح التميمي المنقري – بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف • أبيض بن الأغر ، التميمي المنقري الكوفي • أبيض بن عروة بن المغيرة بن شعبة • أحمد بن

---

(١) ثقة لابن معين قال أبوحاتم : لا يحتج به روى عنه أبونعيم – في المطبوعة « التميمي » والله أعلم •

(٢) ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح • من الثامنة • مات سنة خمس وثمانين / ع •

(٣) ثقة يغرب ، وتكلم فيه بالإرجاء • ويقال : رجع عنه • من السابعة ، مات سنة ثمان وستين / ع

(٤) ثقة حافظ له تصانيف ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين وقيل بعدها / ع عد من أهل نصيبين في مناقب الكردري •

(٥) صدوق ، ضعيف الحفظ من الثامنة • مات سنة اثنين وثمانين / بخ ت ق

(٦) صدوق ، من السادسة ، قتل سنة إحدى وثلاثين / خت دس

أسد بن عمر البجلي ـ بفتح الموحدة والجيم ـ الكوفي • أحمد بن بشر ، روى عنه العباس بن يزيد • أحمد بن بشير ـ بوزن عظيم ـ القرشي العمري الكوفي • أحمد بن أبي طيبة ـ بلفظ المدينة الشريفة ـ عيسى بن سليمان بن دينار الدارمي الجرجاني (١) أحمد بن نصر ، العتكي ـ بفتح العين المهملة والفوقية وبالكاف • الأحوص بن عمير العنسي ـ بالنون ـ الهمداني ـ بسكون الميم وبالدال المهملة ـ الحمصي وهو من أقرانه (٢) • أخضر بن حكيم • إدريس بن الصباح • أزرق الحنظلي الرازي • أزهر بن سعيد الضبي ـ بالضاد المعجمة البصري • أزهر بن كيسان المروزي • أزهر الأشعري • أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي مولاهم أبو محمد (٣) • إسحاق بن إبراهيم الحنظلي • قاضي سمرقند • إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم البلخي • نزيل بخارى • أبو حذيفة • إسحاق بن أبي الجعد • إسحاق بن حاجب بن ثابت • إسحاق بن خالد مولى حريث • إسحاق بن دينار • إسحاق بن سليمان ، أبو يحيى الرازي ـ كوفي الأصل • إسحاق بن سليمان بن فيروز الكوفي • إسحاق بن سليمان الخراساني • إسحاق بن سليمان بن عبد الله العبدي الكوفي • إسحاق بن مالك الحضرمي الشامي • إسحاق بن مالك الهمداني ـ بسكون الميم وبالمهملة ـ الكوفي • إسحاق بن مجاهد الحنظلي البخاري • إسحاق بن

---

(١) أبو محمد صدوق له أفراد • من العاشرة مات سنة ثلاث ومائتين / س •

(٢) ضعيف الحفظ من الخامسة وكان عابدا : ق

(٣) ثقة ضعف في الثوري من التاسعة مات سنة مائتين / ع •

يوسف بن مرداس المخزومى الواسطى المعروف بالأزرق • أسعد بن سعيد النخعى الكوفى • أسد بن عمرو بن عامر الهجلى ـ بفتحتين ـ أبو المنذر القاضى • إسرائيل ابن زياد الترمذى • إسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق السبيعى ـ بسين مهملة مفتوحة وموحدة مكسورة فتحتية فعين مهملة ـ الهمدانى ـ بسكون الميم وبالدال المهملة ـ أبو يوسف الكوفى • إسماعيل بن أبان • الوراق الأزدى أبو إسحاق أو أبو إبراهيم الكوفى • إسماعيل بن إبراهيم بن ميمون المروزى • إسماعيل بن حماد بن أبى سليمان الأشعرى مولاهم الكوفى • إسماعيل بن خالد • إسماعيل بن أبى خالد • وهو أكبر منه • إسماعيل بن زياد • أو ابن أبى زياد الكوفى • قاضى الموصل • إسماعيل بن زياد الترمذى • إسماعيل بن شعيب • السمان الكوفى • إسماعيل بن عبد الكريم ابن معقل بن منبه ـ بالموحدة ـ أبو هشام • الصنعانى • إسماعيل بن عبد الملك ابن أبى الصفير ـ بالصاد المهملة والفاء ـ مصغر • إسماعيل بن عمر الواسطى أبو المنذر • نزيل بغداد • إسماعيل بن عياش ـ بالتحتية والشين المعجمة ـ ابن سليم العنسى ـ بالنون ـ أبو عتبة ـ بضم العين وسكون الفوقية بعدها موحدة ـ الحمصى • إسماعيل بن ملحان • إسماعيل بن محمد بن سعيد • إسماعيل بن مجالد الكوفى • إسماعيل بن مسلم بن يسار ـ بالتحتية والمهملة ـ الكوفى ـ بسين مفتوحة مهملة ـ ويقال : اليشكرى ـ بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة ـ ابن أبى زياد الشامى • إسماعيل بن موسى الفزارى ـ بفتحتين ـ أبو محمد أو أبو إسحاق الكوفى • نسيب السدى أو ابن بنته أو ابن أخته • إسماعيل بن موسى بن ملحان • إسماعيل بن نصير الكوفى • إسماعيل بن يحيى الحجازى • إسماعيل بن يحيى الصيرفى • إسماعيل بن يحيى بن عبد الله القرشى المدنى • إسماعيل بن يحيى بن عبد الله بن طلحة ابن عبد الله بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق • إسماعيل بن يحيى ابن عبد الله المقرىء • إسماعيل بن يحيى المحاربى • إسماعيل بن يوسف بن محمد

الأزرق أبومحمد الواسطى • إسماعيل بن يوسف الأشجعى الكوفى النسائى • إسماعيل النسائى • إسماعيل بياع السابرى • أسود بن عمرو الكلابى الجعفرى الكوفى • أسيد بن أسيد بن شبرمة الحارثى الكوفى • أسيد أو أبو أسيد الكوفى • ولم ينسب • أشعث بن إسحاق الرازى • أصرم بن حوشب أبوهشام قاضى همذان ـ بفتح الميم وبالذال المعجمة • أكثم ـ بالمثلثة ـ ابن محمد بن قطن المروزى : والد القاضى يحيى بن أكثم • إياس ـ بالسين المهملة ـ بن عبد الله • السجستانى • وذكره أبو محمد العينى / بالزاى • وفيما وقفت عليه من نسخ مناقب أبى المؤيد والكردرى : بالسين • أيوب بن إبراهيم • أيوب بن جابر بن سنار ـ بفتح أوله وبالنون والراء ـ السحيمى ـ بمهملتين مصغرا ـ أبوسليمان اليمانى ـ بميمين ـ الكوفى • أيوب بن سويد الرملى • أبومسعود الحميرى الشيبانى ـ بمهملة مفتوحة فتحتانية ساكنة فموحدة • أيوب بن شعيب القزاز ـ الكوفى • أيوب بن عبد الله القصاب ـ الكوفى . أيوب بن أبى تيمية • كيسان السختيانى ـ بفتح المهملة بعدها معجمة فمثناة فتحتية وبعد الألف نون ـ أبوبكر البصرى • أيوب بن النعمان الأنصارى • الكوفى ابن عم أبى يوسف القاضى • أيوب بن هانىء بن أيوب الجعفى الكوفى •

ـ الباء الموحدة ـ

بديل ـ بالتصغير ـ ابن ورقاء الإيامى ـ بكسر الهمزة بالتحتية ـ بحر ـ بفتح أوله وسكون المهملة بن سعيد الأهوازى نزيل فارس • بحر بن كنيز ـ بنون وزاى وزن أمير ـ السقاء أبوالفضل البصرى • بسام بن عبد الله الصيرفى الأسدى الكوفى • بشار مولى أبى جعفر المنصور • بشار بن دارع ـ بالدال المهملة والراء ـ الكوفى • بشار بن قيراط أبو نعيم النيسابورى • بشر بن أبى الأزهر النيسابورى • اختلف فى سماعه منه • بشر بن الحسن بن علوان الكلبى • بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدى النيسابورى

أبوعبد الرحمن • بشر أو بشار بن دارع • بشر بن مسلم بن المسيب الجلـــى ــ بفتح الموحدة والجيم ــ أبوالحسن • بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي ــ بفتـــح الراء وتخفيف القاف ، وشين معجمة ــ أبوإسماعيل البصري • بشر بن يزيد السكـرى الكوفي • بشر بن يزيد بن الأزهر النيسابوري • بشير بن يسار ــ بالتحتية والمهملـــة ــ الأحمري ــ بالراء ــ الكوفي • (١) بشير ــ بفتح أوله ــ بن زيـاد الخرسانـــى قاضي (جندي سابور) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وسكون التحتيـة وبالسين المهملة والموحدة المضمومة • بقية بن الوليد بن حامد بن كعب الكلاعي (٢) ــ بفتح الكاف ــ أبويحمد ــ بضم التحتية وسكون المهملة وكسر الميم • بكار بن قيـــراط • بكير بن خنيس ــ بمعجمة ونون وتحتيه وسين مهملة الكوفي نزيل بغداد • بكـير بـــن جعفر الجرجاني • بكير بن حفص الجرجاني • بكير بن معروف القوسي • بلال بن أبـــى بلال ، مرداس الفزاري ــ بفتحتين وهو من شيوخه • بيان بن حمران ــ بالـــراء ــ المدائني أصله من تفليس •

التـــاء المثنـــاة

تليد ــ بفتح أوله وكسر اللام بعدها تحتية ساكنة فدال مهملة ــ ابن سليمان أبوإدريس أو أبوسليمان المحاربي الكوفي • تمتام لقب يحيى بن القاسم • توبة بن خليـــــل الخياط الكوفي • توبة بن سعيد المروزي •

الثـــاء

ثعلبة بن سهيل الطهوي ــ بضم الطاء المهملة وفتح الهاء ــ أبومالك الكوفي نـــى نزيل الري • (٣)

---

(١) في مناقب الكردري ٢ : ٢٢٢ ، يسار بن بشير ، وفي تاريخ العيني لوحة ٧ ب بشار بن بشار الاحمر الكوفي •

(٢) في المطبوعة إحالة على التذيب " صائد " بدل " حامد " والله أعلم •

(٣) في الأصل : أبوفاتك وهو خطأ ــ والصواب أبومالك (ت ، ق) كما في ميـــزان الاعتدال ١ : ٣٧٠ ــ والتقريب ــ والله أعلم •

حـــرف الجـــيم

جابر بن نوح الحماني ـ بكسر المهملة وتشديد الميم ـ أبوبشير الكوفي • جارود بـــن يزيد العامري النيسابوري أبوعلي أو أبوالضحاك • الجراح بن سعيد التميمـــي القهستاني ـ بضم القاف والهاء وسكون المهملة فضوقية • جريج بن معاوية الكوفي (١) •
جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي : أبوالنضر ـ بالنون والمعجمة البصري •
جرير بن عبد الحميد بن قرط ـ بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة ـ الضبي الكوفي قاضي الري • جعفر بن زياد الأحمر الكوفي • جعفر بن سليمان الضبعي ـ بضم الضـاد المعجمة وفتح الموحدة أبوسليمان البصري • جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريـث المخزومي أبوعون • جعفر بن محمد بن بشير ـ وزن أمير ـ ابن جرير بن عبد اللـــه البجلي ـ بفتحتين ـ الكوفي • جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبـي طالب الهاشمي ، أبوعبد الله المعروف : بالصادق • جناب بفتح أوله وبالنون ـ ابـــن نسطاس ـ بالنون والمهملات ـ الجنبي ـ بفتح الجيم وسكون النون وبالموحدة ـ العرزمي ـ بفتح العين المهملة وسكون الزاي وفتح الراء وبالميم (٢) • جنادة ـ بضـــم أوله فنون ـ ابن سلم ـ بسكون اللام ـ ابن خالد بن سمرة السوائي ـ بضم المهملة وتخفيف الواو وبالهمزة بعد الألف ، أبوالحكم الكوفي • جندل ـ بالنون والـــلام ـ ابن والق ـ بالقاف ـ التغلبي ـ بمثناة فوقية ومعجمة ـ أبوعلي الكوفي •

---

(١) في التاريخ البدري لوحه ٧ : خديج بن معاوية ـ وقع التصحيف في لفـــظ خديج وفي مناقب الكردري ٢ : ٢٤٤ سطر ٤ جريج بن معاوية • وعلق في المطبوعـــة أنه لم يجد جريج بن معاوية في كتب الرجال ـ والله أعلم •

(٢) في الأصل " فيكون " ثم خط عليه • وماصحح • ولعله نسي الكاتب لفظة " فنون "

الحـــاء المهملـــة

حاتم بن إسماعيل ، الكوفى نزيل المدينة ، أبو إسماعيل (١) . حاتم بن سهل . الحارث بن عبد الرحمن الغنوى ـ بفتح الغين المعجمة والنون بعدها واو ـ . الحارث بن عمير أبو عمير البصرى نزيل مكة . الحارث بن مسلم الرازى . الحارث بن منصور الواسطى الحارث بن نبهان الجرمى ـ بفتح الجيم ـ أبو محمد البصرى . حامد بن إسحاق العابد . حبان بكسر أوله وبالموحدة ـ ابن إبراهيم الكرمانى . حبان بن سويد بن حليم الصيرفى . حبان بن على العنزى ـ بفتح العين المهملة والنون فزاى ـ أبو على الكوفى (٢) ، حديج ـ بضم أوله وفتح الدال المهملة وسكون التحتية وبالجيم ـ بن معاوية بن حديج (٣) . حجر ـ بضم الحاء المهملة وسكون الجيم ـ بن عبد الجبار بن وائل الحضرمى ـ بالحاء المهملة والضاد المعجمة . حجر بن يزيد . حذيفة بن إسحاق . ذكره العينى . ولعله انقلب عليه إسحاق بن بشر أبو حذيفة ، فلم يذكر ذلك أحد غيره . حسان بن إبراهيم الكرمانى . حسن بن إسماعيل بن رشيد . الحسن بن ثابت الثعلبى ـ بالمثلثة والعين المهملة ـ أبو على الكوفى . الحسن بن الحسن بن الحكم بفتحتين ـ النخعى أو الجعفى أبو محمد الكوفى . الحسن بن الحسن بن عطيه العوفى (٤) . الحسن بن أبى الحسن البصرى . حكى عنه حكاية . الحسن بن الحسين بن زيد بن على الهاشمى المدنى (٥) الحسن بن رشيد . هو ابن إسماعيل نسب إلى جده . الحسن بن زياد اللؤلؤى الكوفى .

---

(١) ترجمته فى الجواهر المضيئة = ١: ١٨٨

(٢) ترجمته فى الجواهر المضيئة ١ : ١٨٤

(٣) قد مضى فى الجيم : جريج بن معاوية وهو تصحيف .

(٤) فى التقريب : الحسن بن عطيةَ بن سعد العوفى .

(٥) فى تاريخ العينى والمطبوعة : الحسن بن الحسين بن زيد بن على الهاشمى المدنى .

الحسن بن زيد بن الحسن بن علي : أبو محمد المدني الهاشمي . الحسن بن سليمان البلخي . الحسن بن شراحيل أبو الحارث . الحسن بن صالح بن حي الهمداني — بسكون الميم وبالدال المهملة . الكوفي . الحسن بن علوان بن قدامة أبو علي الكلبي الكوفي نزيل بغداد . الحسن بن عمارة البجلي — بفتحتين مولاهم أبو محمد الكوفي قاضي بغداد . الحسن بن عياش — بالتحتية والشين المعجمة — ابن سالم الأسدي أبو محمد الكوفي ، أخو أبي بكر المقرئ . الحسن بن الفرات بن أبي عبد الرحمن التيمي القزاز . (١) الحسن بن محمد الليثي أبو محمد البلخي . الحسن بن المسيب . الحسن بن واقد المروزي . الحسن بن يزيد بن علي الهاشمي الخوارزمي . الحسن بن يوسف . الحسين — بالتصغير — بن حسين — ابن عطية العوفي الكوفي . الحسين بن رشيد المروزي . الحسين بن سليمان البلخي . حسين بن علي الجعفي الكوفي . حسين بن واقد المروزي أبو عبد الله القاضي . الحسين بن الوليد القرشي النيسابوري ، أبو علي أو أبو عبد الله ، لقبه : كميل — مصغر — قلت : روى الخليلي في الإرشاد عن أبي العباس بن عقدة : أن الحسين بن الوليد لم يلق أبا حنيفة . الحصين — بالتصغير — ابن مخارق بن عبد الرحمن ورقاء ابن حبشي — بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة فشين معجمة فتحتية — ابن جنادة — بضم الجيم وبالنون — السلولي — بفتح المهملة ولامين — أبو جنادة الكوفي . حفص بن حمزة القرشي الكوفي . حفص بن مسلم الفزاري ، أبو مقاتل السمرقندي (٢) . حفص بن سليمان الرازي . حفص بن عبد الرحمن البلخي قاضي نيسابور . حفص بن عيسى الكوفي . حفص بن غياث —

(١) في المطبوعة : "التميمي" ونسب إلى كتب الرجال .

(٢) في المطبوعة : "الحسين بن مخارق" — في مناقب الكردري : حمير بن مخارق . وفي تاريخ العينتي "الحصين" .

بمعجمة مكسورة وتحتية ومثلثة ـ ابن طلق بن معاوية النخعي أبو عمر الكوفي القاضي • حفص بن ميسرة الصنعاني • حكام ـ بفتح أوله وتشديد الكاف ـ ابن سلم بسكون اللام ـ أبو عبد الرحمن الرازي • الحكم ـ بفتحتين ـ ابن ظهير ـ بضم أوله مصغرا ـ الفزاري ـ بفتحتين ـ أبو محمد الكوفي • الحكم بن عبد الله البلخي أبو مطيع • الحكم بن قاسم الكوفي • الحكم بن هشام الثقفي الكوفي نزيل الشام • حكيم بن زيد قاضي آمل ـ بالمد واللام ـ المروزي ـ وفي خط العيني تبعا لنسخة من مناقب أبي المؤيد وفي نسختين من مناقب الكردري : زبيد • حكيم بن قاسم الكوفي • حكيم بن منصور الواسطي • حماد بن أسامة الكوفي أبو أسامة • حماد بن الامام أبي حنيفة • حماد بن جابر الخياط القرشي أبو عبد الله البصري ـ نزيل بغداد (١) • حماد بن خالد الخياط الكوفي • حماد بن دليل ـ بدال مهملة ولامين مصغر المدائني أبو زيد قاضي المداين • حماد بن زيد بن درهم الأزدي ـ الجهني أبو إسماعيل البصري • حماد بن أبي سليمان وهو من شيوخه • حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة • حماد بن شعيب الكوفي • حماد بن عمرو البصري أبو إسماعيل • حماد بن عمرو النصيبي • حماد بن عيسى الجهني البصري • حماد بن قيراط النيسابوري نزيل الشام • حماد بن مسعدة التميمي أبو سعيد البصري • حماد ابن الوليد الأزدي الكوفي نزيل بغداد • حماد بن يحيى الأبح ـ بالموحدة المفتوحة

---

(١) في تعليق المطبوعة ص ١٠٨ نقلا عن تاريخ بغداد ٨ : ١٥٠ أنه حماد بن خالد أبو عبد الله الخياط كان يكون ببغداد • أصله من البصرة • هذا ما أسنده عن البخاري •

وأسند الخطيب عن ابن المديني أنه قال : كان ثقة وكان من أهل المدينة وعن يحيى بن معين أنه المدني ـ انتهى ملخصا ـ فعلى هذا وقع الخلط بين الاسمين •

بعدها مهملة ـ أبوبكر البلوى البصرى • حمزة بن الحارث بن عمير العدوى مولاهم أبوعمارة البصرى نزيل مكة • حمزة بن حبيب الزيات القارى أبوعمارة الكوفى التميمى مولاهم • حمزة بن ربيعة الرملى • حميد بن عبد الرحمن بن حميد الرواسى ـ بضم الراء بعدها همزه خفيفة ـ أبوعوف الكوفى • حنان ـ بفتح أوله وبالنون ـ ابن سدير بفتح السين وكسر الدال المهملتين فتحتين والراء ـ الصيرفى • حنظلة بن أبى سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية . وهو من أقرانه • حيان ـ بفتح أوله وتشديد الياء التحتية ـ ابن سليمان •

ـ الخاء المعجمة ـ

خارجة بن عبد الله بن سعد بن أبى وقاص • خارجة بن مصعب بن خارجة أبوالحجاج الضبعى (١) ـ بالضاد المعجمة وفتح الموحدة ـ الخراسانى السرخسى • خازم ـ بمعجمتين ـ بن إسحاق بن مجاهد الحنظلى النحوى • خازم بن عبد الله بن خزيمة ـ وربما نسب إلى جده السدوسى أبوخازم البخارى • خاقان بن الحجاج الكوفى أبوالحجاج • خالد بن خداش ـ بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الدال المهملة وآخره معجمة ـ أبوالهيثم المهلبى بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام مولاهم البصرى • خالد بن سليمان البلخى • خالد بن سليمان الأنصارى • خالد بن صبيح ـ بالفتح ـ الفقيه المروزى • خالد بن عامر بن عداس الأسدى الكوفى • خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطى الطحان مولى مزينة • خالد بن عبد الرحمن ابن بكير السلمى أبوامية البصرى • خراش ـ بكسر أوله وتخفيف المهملة وآخره معجمة ـ

---

(١) فى المطبوعة ص ١٠٩ : الضبى بالضاد المعجمة المضمومة وفتح الموحدة •

أبوحوشب الكوفي • خلف بن أيوب العامري : أبوسعيد البلخي الفقيه (١) • خلف بن خليفه بن صاعد الأشجعي مولاهم أبوأحمد الكوفي نزل واسط فبغداد • خلف بن ياسين بن معاذ الزيات الكوفي • خلاد بن يحيى المقرئ أبويحيى الكوفي • خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي أبومحمد الكوفي نزيل مكة • خلاد بن يزيد أبوجويرية الكوفي • خويل بن عبد الله الصفار أبوعبد الله • ويقال خويلد أبومسلم • خليد بن حسان البخاري •

ـ الدال المهملة ـ

داود بن بهرام ـ داود بن الجراح • داود بن راشد الواسطي • داود بن رشيد بالتصغير ـ الهاشمي مولاهم الخوارزمي نزيل بغداد • داود بن الزبرقان ـ بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر الراء وبالقاف • الرقاشي ـ بفتح الراء والقاف المخففة وبالشين المعجمة ـ البصري • داود بن عبد الرحمن العطار أبوسليمان المكي • داود بن المحبر ـ بمهملة وموحدة مشددة مفتوحة ـ ابن قحذم ـ بفتح القاف وسكون الحاء المهملة وفتح المعجمة ـ الثقفي البكراوي • أبوسليمان البصري نزيل بغداد • داود بن نصير ـ بضم النون ـ أبوسليمان الطائي الكوفي الفقيه الزاهد • داود بن يحيى بن عبد الرحمن •

ـ الذال المعجمة ـ

ذ ؤاد ـ بفتح أوله وتشديد الواو وبالمهملة ـ ابن علبة ـ بضم المهملة وسكون اللام بعدها موحدة ـ الحارثي أبوالمنذر الكوفي •

---

(١) في المطبوعة : «البلخي البجلي الفقيه» .

ــ الــــراء ــ

راهب الكيشى • رباح ــ بالموحدة ــ ابن يزيد القرشى مولاهم الصنعانى • ربيع بن عاصم الفزارى الكوفى • ربيع بن يونس أبو الفضل صاحب المنصور • ربيعة بن أبى عبد الرحمن • المدنى وهو من شيوخه سمع منه فى المناظرة • رزين الجرجانى • رشيد ــ بالتصغير ــ الهاشمى مولاهم والد داود • رقبة ــ بقاف فموحدة مفتوحتين ــ ابن مصقلة ــ بالصاد المهملة والقاف ــ العبدى الكوفى أبو عبد الله • ركين ــ بالتصغير ــ ابن الربيع بن عميلة ــ بفتح العين المهملة ــ الفزارى أبو الربيع الكوفى • رواد ــ بتشديد الواو ــ ابن الجراح • روح بن عبادة ــ بضم العين المهملة وبالموحدة ــ ابن العلا بن حسان القيسى أبو محمد البصرى •

ــ الــزاى ــ

زافر ــ بالفاء ــ ابن سليمان الإيادى أبو سليمان القهستانى ــ بضم القاف والهاء وسكون المهملة • نزيل الرى وبغداد وولى قضاء سجستان • زائدة بن قدامة الثقفى أبو الصلت الكوفى • الزبير بن سعيد بن داود • الزبير بن سعيد بن سليمان بن سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمى المدنى نزيل المدائن • زفر بضم أوله وفتح الفاء ــ ابن الهذيل العنبرى أحد الفقهاء الزهاد • زكريا بن أبى زايدة خالد • ويقال هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمدانى بسكون الميم بالدال المهملة ــ الوادعى أبو يحيى الكوفى • زكريا بن أبى العتيك الكوفى • زكريا بن عدى بن الصلت التيمى مولاهم أبو يحيى الكوفى نزيل بغداد • زكريا بن يحيى الكوفى • زهير بن معاوية بن حديج بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وقبل الجيم تحتية ــ أبو خيثمة الجعفى الكوفى نزيل الجزيرة • زهير بن أبى هند • زياد بن الحسن بن الفرات القزاز التيمى الكوفى (١)

(١) فى المطبوعة : التيمى معزيا الى التقريب • « التميمى »

زياد بن عبد الله بن الطفيل العامرى البكائي ـ بفتح الموحدة وتشديد الكاف ـ أبو محمد الكوفي • زيد بن الحباب ـ بضم المهملة وموحدتين ـ أبو الحسن العكلي ـ بضم المهملة وسكون الكاف خراساني الأصل الكوفي • زيد بن الحسن القرشي أبو الحسين صاحب الأنماط الكوفي •

ـ السين المهملة ـ

سابق البربرى الزاهد • سابق بن عبد الله الرقى أبو المهاجر • سالم كما في نسختين من مناقب الكردري، وفي نسخة من مناقب أبي المؤيد الخوارزمي : سلم بن محمد اليامي بالتحتية وآخره ميم • سالم بن نوح بن أبي عطاء البصري أبو سعيد العطار • سباع ـ بكسر أوله ثم موحدة بن العلاء بن عبده السعدى الكوفي • (١) سعدان بن سعيد الحكمي البلخي • سعدان بن يحيى اللخمي • في سعيد بن يحيى • سعد بن السعيد الجرجاني • سعد بن الصلت قاضي شيراز • سعيد بن أوس بن أيوب الأنصاري • سعيد بن أبي الجهم اللخمي الكوفي • سعيد بن الحكم بن أبي نمر المصرى أبو محمد الجمحي (٢) • سعيد بن حكيم أبو زيد العبسي ـ بالموحدة ـ الكوفي • سعيد بن خثيم ـ بمعجمة ومثلثة مصغر ـ ابن رشد ـ بفتح الراء والمعجمة ـ الهلالي أبو عمر الكوفي (٣) • سعيد بن خميس التميمي • سعيد بن سالم القداح أبو عثمان المكي الفقيه • أصله من خراسان أو الكوفة • سعيد بن سنان البرجمي ـ بضم

---

(١) «سباع» الخ ... في تاريخ العيني، والأصل : "سباع بن عبده" وفي مناقب الكردرى والمطبوعة : سباع ابن عبد الله ـ والله اعلم •

(٢) في المطبوعة تعليقا : والصواب ابن أبي نمر كما هو في التهذيب والخلاصة . والله أعلم •

(٣) في المطبوعة : أبو معمر • وفي مناقب الكردرى بدون الكنية •

الموحدة والجيم بينهما راء ساكنة ــ أبوسنان الشيباني الأصغر الكوفي نزيل الري • سعيد بن سويد الكوفي • سعيد بن سلام العطار أبوالحسن • سعيد بن الصلت البجلي الكوفي قاضي فارس • سعيد بن عامر الضبعي ــ بضم المعجمة وفتح الموحدة أبومحمد البصري • سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي الإمام ، سواه الإمام أحمد بالأوزاعي • سعيد بن عمران : السكوني الكوفي (١) • سعيد بن عمرو بن أبي نصر السكوني الكوفي • سعيد بن محمد الثقفي • سعيد بن مسروق الكندي ، الكوفي • سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان الرقي • سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم أبوالنضر ــ بالمعجمة ــ البصري • سعيد بن موسى بن وردان • سعيد بن همام الأهوازي • سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي أبويحيى الكوفي تنزيل دمشق ، لقبه سعدان • سعيد بن يحيى الحميري الواسطي • سعيد ابن يزيد البغدادي • سعير ــ آخره راء مصغر ــ ابن الخمس ــ بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها مهملة ــ التميمي أبومالك أو أبو الأحوص الكوفي • سفيان بن زياد البغدادي الرصافي المخرمي ــ بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المشددة • سفيان بن سعيد بن مسروق أبوعبد الله الكوفي سمع من الإمام أبي حنيفة وسمع الامام أبوحنيفة منه • سفيان بن عمرو بن زكريا الحضرمي • سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون ، أبومحمد الكوفي ثم المكي • سفيان بن يزيد البغدادي • سلمة بن سنان الأنصاري • سلم بن سالم الزاهد البلخي • سلم بن محمد الباهلي • سلمة بن صالح أبوسفيان الواسطي • سلام ــ بتشديد اللام ــ بن سلم أو سليم أبوسليمان • ويقال له الطويل ــ المدايني • سلام ــ بتشديد اللام ــ ابن سليم

---

(١) في الأصل • بعد سعيد بن عمران السكوني : سعيد بن عامر الضبعي وقد ذكر قبل سعيد بن عبد العزيز سعيد بن عامر الضبعي ــ بضم المعجمة وفتح الموحدة أبومحمد البصري ــ ولعله قد وقع مكررا •

الحنفي مولاهم أبو الأحوص الكوفي • سلام بن أبي مطيع أبو سعيد الخزاعي مولاهم البصري • سلام أبو المنذر البصري • سليمان بن حيان ـ بفتح المهملة والتحتية ـ أبو خالد الأحمر الكوفي • سليمان بن أبي شيخ الواسطي • سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري نزيل في التيم فنسب إليهم وهو من أقرانه • سليمان بن عمير بن نجيح الجزري المقرئ • سليمان بن عمرو بن الأحوص الجشمي ـ بضم الجيم وفتح المعجمة الكوفي • سليمان بن عمرو بن عبيد الله أبو داود النخعي • سليمان بن فيروز أبو اسحاق الكوفي • سليمان بن أبي كريمة الشامي • سليمان بن مسلم بن نافع الخشاب المكي نزيل الكوفة • سليمان الأحمر اليشكري أبو خالد الكوفي • سليم ـ بفتح أوله وقيل بضمه ـ المكي الحساب ـ بمهملتين ـ الكاتب أبو مسلم (١) • سنان بن هارون البرجمي ـ بضم الموحدة وفتح والجيم وسكون الراء بينهما • سهل بن مزاحم المروزي • سهيل البصري • سوار ـ بتشديد الواو وآخره راء ـ ابن عبد الله بن قدامة التميمي العنبري القاضي البصري • سوار بن مصعب الهمداني الضرير الكوفي • سويد بن عبد العزيز بن نمير السلمي مولاهم الدمشقي أو الحمصي • سيف بن أسلم الكوفي • سيف بن جابر قاضي واسط • أبو الموفق • سيف بن الحارث الكوفي • سيف بن عمر التميمي • كذا ذكره الخوارزمي والكردري والعيني وصوابه التميمي ـ بميمين بعد كل تحتية • ويقال الضبي ويقال غير ذلك وهو صاحب كتاب الردة • سيف بن عميرة النخعي الكوفي • سيف بن محمد الثوري ابن اخت سفيان •

---

(١) في المطبوعة : قبله : سليم بن عيسى المقرئ الكوفي •

ـ الشيــن المعجمـة ـ

شبابة ـ بموحدتين والتخفيف ـ ابن سوار ـ بتشديد الواو وآخره راء ـ المدايني أصله من خراسان • يقال : كان اسمه مروان مولى فزارة ـ بفتح أوله وثانيه • شبة بن عقال أو عقال بن شبة الكوفي (١) • شجاع بن الوليد بن قيس السكوني أبو بدر الكوفي • شداد بن حكيم البجلي أبو عثمان (٢) • شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي أبو عبد الله • شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي ـ بفتح العين المهملة والفوقية وبالكاف ـ مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري • شعيب بن إسحاق ابن عبد الرحمن الأموي مولاهم البصري ثم الدمشقي • شعيب بن أيوب بن رزين الصريفيني ـ بفتح الصاد المهملة وكسر الراء وسكون التحتية ففاء فتحتيتين فنون فتحتية ـ القاضي واسطي الأصل • شعيب بن حرب المدائني أبو صالح نزيل مكة • شعيب بن عبد العزيز شقيق بن إبراهيم البلخي الزاهد أبو علي • شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم أبو معاوية النحوي البصري نزيل الكوفة • يقال : إنه منسوب إلى نحو بطن من الأزد لا إلى علم النحو • شيبة بن عبد الرحمن بن إسحاق القرشي الكوفي •

ـ الصـاد المهملـة ـ

صالح بن بيان الساحلي قاضي سيراف • صالح بن عمر الواسطي • صباح ـ بتشديد الموحدة ـ بن محارب التميمي الكوفي نزيل الري • صباح بن يحيى المزني الكوفي •

---

(١) كذا في تاريخ العيني، وفي مناقب الكردري ٢ : ٢٢٣ شبيبة بن غفار أبو غفار بن شيبة صحف (أو) بـ (أبو) •

(٢) في المطبوعة : شداد بن حكيم البلخي أبو عثمان • ثم علق عليه وقال : (وكان في الأصل البجلي وهو تحريف النساخ " والصواب البلخي ٠٠ الخ) أقول : لم أجده في علماء بلخ المذكورين في تاريخ العيني، ولا في مناقب الكردري — المحقق •

صفية امرأة حفص بن عبد الرحمن . صلت ـ بفتح أوله وآخره مثناة ـ ابن بهرام التيمي، وهو من أقرانه . الكوفي أبو هاشم . الصلت بن الحجاج بن الأسدي الكوفي . الصلت بن العلا .

ـ الضاد المعجمة ـ

الضحاك بن حمزة (١) . الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني أبو عاصم النبيل البصري . الضحاك بن مسافر . ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي . ضمرة بن ربيعة الرملي .

ـ الطاء المهملة ـ

طريف بن عيسى الجزري . طريف بن ناصح ـ بالضاد المعجمة وقيل بالمهملة ـ الكوفي طلحة بن إياس الهمداني . طلحة بن سنان بن الحارث بن مصرف اليامي ـ بالتحتية والميم آخره . طلحة بن زيد الرقي . طلق بن غنام ـ بمعجمة ونون ـ ابن طلق بن معاوية . النخعي الكوفي أبو محمد . طلاب بن حوشب أبو رويم الشيباني الكوفي .

ـ العين المهملة ـ

عاصم بن عبد الله الأسدي الكوفي . عاصم بن مرزوق الواسطي . عاصم بن أبي النجود ـ بنون حكى فتحها وضمها فجيم ـ واسم أبي النجود : بهدلة : بفتح الموحدة وسكون الهاء ـ الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ وهو من شيوخه . عافية ـ بفاء وتحتانية ابن يزيد بن قيس القاضي الأزدي الكوفي . عامر بن فرات النسائي . عايذ ـ بتحتانية ومعجمة من غير إضافة ـ ابن حبيب الملاح ـ بفتح الميم ـ وتشديد اللام ومهملة

---

(١) في الأصل : حمزة ـ والصواب بالراء المهملة كما في التهذيب ، وبهامشه حمرة في التقريب بضم المهملة وهو الضحاك بن حمرة الأملوكي الواسطي وهو من رواة الترمذي ـ كذا في المطبوعة .

أبو أحمد الكوفي أو أبو هشام بياع الهروى • عباد ـ بفتح أوله وتشديد الموحدة ـ ابن صهيب البصرى • عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الازدى أبو معاوية • عباد بن العوام ـ بفتح المهملة وتشديد الواو ـ ابن عمر الكلابي مولاهم أبو سهل الواسطي • عباد بن كثير الثقفي البصرى • عبثر ـ بفتح أوله وسكون الموحدة وفتح المثلثة ـ أبو القاسم الزبيدى ـ بضم الزاى ـ أبو زبيد كذلك • الكوفي • العباس بن سالم الطائي اليمنى • عبد الله بن الأجلح الكوفي • عبد الله ابن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودى ـ بسكون الواو وبالدال المهملة ـ أبو محمد الكوفي • عبد الله بن أسيد الأخنسي (١) ـ بفتح أوله وسكون المعجمة وفتح النون وبالسين المهملة • عبد الله بن بزيغ ـ بالزاى والغين المعجمة ـ الأهوازى • عبد الله بن بكير النخعي • عبد الله ابن بكير السهمي • عبد الله بن بكر ـ بفتح الموحدة وسكون الكاف ـ ابن حبيب النخعي الكوفي • عبد الله بن داود بن ثمامة الهمدانى ـ بسكون الميم وبالدال المهملة ـ أبو عبد الرحمن الخريبي ـ بمعجمة فراء فتحتية فموحدة مصغرا ـ البصرى كوفي الأصل • عبد الله بن رجاء البصرى أبو عمران نزيل مكة • عبد الله بن زيد بن أسلم العدوى ، مولى آل عمر ، أبو محمد المدنى • عبد الله بن زياد الكوفي • عبد الله السجزى • عبد الله بن سليمان البغدادى • عبد الله بن سوار ـ بتشديد الواو ـ ابن عبد الله بن قدامة العنبرى أبو السوار البصرى القاضي • عبد الله بن شبرمة ـ بضم المعجمة وسكون الموحدة وضم الراء ـ ابن الطفيل بن حسان الضبي أبو شبرمة الكوفي القاضي • عبد الله بن شداد • عبد الله بن صالح بن مسلم أبو المنذر الوراق الكوفي • عبد الله بن عامر بن زرارة الحضرمى مولاهم أبو محمد الكوفي • عبد الله بن عبد الله بن الأسود الحارثي

---

(١) في الأصل : « الأخنس »

أبوعبد الرحمن الكوفي . عبد الله بن عثمان بن خثيم ـ بالمعجمة والمثلثة مصغر ـ القارىء المكي أبوعثمان ـ . عبد الله بن علي بن مهران الكوفي . عبد الله بن عمر بن عاصم بن الخطاب أبوعبد الرحمن العمري . عبد الله بن عون بن أرطبان ـ بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الطاء المهملة والموحدة ـ أبوعون البصري . عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة الكوفي الامام . عبد الله بن المغيرة البغدادي . عبد الله بن موسى بن باذان (١) العبسي ـ بالموحدة ـ الكوفي أبومحمد . عبد الله بن منجوف ـ بميم مفتوحة فنون ساكنة فجيم فواو ففاء ـ الطهوي بضم الطاء وفتح الهاء وقد تسكن وقد تفتح الطاء مع السكون ثلاث لغات . عبد الله بن ميمون الرقي أبوعبد الرحيم الكوفي . عبد الله بن النعمان السحيمي ـ بمهملتين مصغر ـ اليمامي وهو من أقرانه . عبد الله بن نمير ـ بنون مصغر ـ الهمداني أبوهشام الكوفي ـ . عبد الله بن واقد الحراني أبوقتادة ، أصله من خراسان . عبد الله بن واقد أبورجاء الهروي ـ بفتحتين . عبد الله بن الوليد بن ميمون أبومحمد المكي المعروف بالعدني . عبد الله بن وهب الحضرمي الكوفي . عبد الله بن يزيد المكي أبوعبد الرحمن المقرىء ، أصله من البصرة أو الأهواز ، سمع من الإمام أبي حنيفة تسعمائة حديث . عبد الله بن يزيد الهذلي ـ بضم الهاء ـ وفتح الذال المعجمة ـ البصري نزيل واسط أبوزيد . عبد الله بن يوسف الخوارزمي . عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي ـ بالمهملة ـ أبومحمد البصري . عبد الحكم بن ميسرة أبويحيى المروزي . عبد الحكيم بن منصور الخزاعي ـ بضم المعجمة وبالزاي ـ أبوسهل أو أبوسفيان الواسطي . عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني ـ بكسر المهملة وتشديد الميم ـ أبويحيى لقبه : بشمين ـ بموحدة مفتوحة فشين معجمة ساكنة فميم مكسورة فتحتية ساكنة فنون . عبد ربه بن نافع الكناني

---

(١) ذكر في المطبوعة (باذام) بالميم وعزاه إلى التهذيب ـ والله أعلم .

ـ بنونين ـ الحناط ـ بمهملة ونون ـ نزيل المداين ـ أبوشهاب الأصغر ، عبد الرحمن بن الأصبغ ـ بالغين المعجمة ـ الحضرمي الكوفي • عبد الرحمن بن الحسن الزجاج ، الموصلي • عبد الرحمن بن خالد بن زياد بن جرو ـ بكسر الجيم وسكون الراء وبالواو ـ البلخي أصله من ترمذ • عبد الرحمن بن الدوسي أبوزهير الرازي • عبد الرحمن بن طلحة بن مصرف ـ بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء المشددة وبالفاء ـ ابن عمرو بن كعب اليامي ـ بالتحتية والميم آخره ـ الكوفي • عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد ربه اليشكري النسائي القاضي • عبد الرحمن بن عبد الملك بن سعيد بن حيان ـ بمهملة وتحتية ـ ابن أبجر ـ بموحدة وجيم ـ وزن أحمد الكوفي • عبد الرحمن بن مالك بن مغول ـ بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو ـ الكوفي • عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي أبومحمد الكوفي • عبد الرحمن مهدي بن حسان العنبري مولاهم أبوسعيد البصري • عبد الرحمن بن هانيء الثقفي أبونعيم • عبد الرحمن بن هانيء النخعي الكوفي • عبد الرحيم بن سليمان الكناني أو الطائي أبو الأعلى (٢) الأشل المروزي نزيل الكوفة • عبد الرزاق بن سعيد • عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبوبكر الصنعاني • عبد السلام بن حرب بن سلمة النهدي ـ بالنون ـ الملائي ـ بضم الميم وتخفيف اللام ـ أبوبكر الكوفي أصله بصري • عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص الأموي السعيدي أبوخالد الكوفي نزيل بغداد • عبد العزيز بن خالد بن زياد الترمذي • عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المدني • عبد العزيز بن رزمة ـ بكسر الزاي وسكون الزاي ـ اليشكري مولاهم أبومحمد المروزي • عبد العزيز بن أبي

---

(١) في التقريب عبد الرحمن بن هانيء بن سعيد الكوفي ، أبونعيم النخعي سبط إبراهيم النخعي • انتهى ، فعلى هذا فهذان الاسمان عبارة عن شخص واحد كذا يفهم من ميزان الاعتدال •

(٢) في المطبوعة (أبوعلي)

رواد — بفتح الراء وتشديد الواو • عبد العزيز بن أبى سلمة الماجشون — بكسر الجيم وبالشين المعجمة — ومعناه المورد — بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة والدال المهملة • عبد العزيز بن محمد المدنى • عبد العزيز بن أبى مسلم الواسطى • عبد العزيز النهاوندى والد نصر • عبد القدوس بن بكر بن خنيس — بمعجمة ونون — مصغر — الكوفى أبوالجهم • عبد الكريم بن عبيد الله الجرجانى • عبد الكريم بن محمد الجرجانى • عبد الكريم بن مالك الجزرى أبوسعيد مولى بنى أمية وهو — الخضرمى — بالخاء والضاد المعجمتين نسبة إلى قرية باليمامة • عبد الكريم بن هلال الجعفى الكوفى • عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد • عبد الملك بن زريق • عبد الملك بن أبى سليمان الكوفى • عبد الملك بن عبد الرحمن بن عبد الله الأصبهانى ثم الكوفى • عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج — بضم الجيم وفتح الراء وسكون التحتية — الأموى مولاهم أبوالواليد أو أبوخالد • عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون أبومروان المدنى • عبد الملك بن واقد الحرانى • عبد الواحد زياد أبوبشر العبدى — مولاهم البصرى • عبد الواحد بن زيد البصرى الزاهد • عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبرى مولاهم أبو عبيدة التنورى — بفتح المثناة الفوقية وتشديد النون — البصرى • عبد الوهاب بن ابراهيم الخراسانى • عبد الوهاب بن عبد ربه البلخى • عبد الوهاب بن نجدة — بفتح النون وسكون الجيم — الحوطى — بفتح المهملة بعدها واو ساكنة — أبومحمد • عبد الوهاب — لم أقف على اسم أبيه — الكوفى والد محمد القناد — بالقاف والنون ويقال له السكرى ايضا (١) • عبده بن سليمان الكلابى أبومحمد الكوفى • يقال : اسمه عبد الرحمن • عبيد الله بن أسيد — كأمير — الأخنسى الكوفى •

---

(١) فى عقد الجمان تاريخ العينى : عبد الوهاب السكرى وابنه محمد حكى عنه حكايته لوحة ٨ — أ •

عبيد الله بن حميد بن عبد الرحمن الحميري البصري • عبيد الله بن زياد الكوفي • عبيد الله بن الزبير القرشي الكوفي (١) مولى عبد الله بن مسعود • عبيد الله بن سعيد بن مسلم الجعفي الكوفي • عبيد الله بن عبد الرحمن المروزي • عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي الكوفي • عبيد الله بن عمر العمري • عبيد الله بن عمرو الجزري الرقي • عبيد الله بن محمد بن عايشة اسم جده حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي (٢) • وقيل له ابن عايشة والعائشي • نسبة إلى عايشة بنت طلحة ، لأنه من ذرّيتها • عبيد الله بن موسى بن باذام ـ بالموحدة والذال المعجمة ـ الكوفي أبو محمد • عبيد الله بن الوليد الوصافي ـ بالواو وتشديد الصاد المهملة وبالفاء أخت القاف ـ الكوفي • عبيد الله الخوارزمي • عبيدة ـ بضم أوله وبالهاء وبلا إضافة ابن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص القرشي الأموي • عبيد ـ بفتح أوله ـ ابن حميد الكوفي ، أبو عبد الرحمن المعروف بالحذاء التميمي أو الليثي الضبي • عبيد بن إسحاق العطار الكوفي • عتاب بن بشير الجزري (٣) • عثمان بن إبراهيم القرشي الكوفي • عثمان بن حميد البخاري المعروف بأبي حنيفة • عثمان بن دينار الكوفي • عثمان بن زايدة الرازي أبو محمد المقرئ العابد • عثمان بن سابق الرقي • عثمان بن عبد الله الكوفي • عثمان بن علي • عثمان بن مقسم الكندي البصري • عدي ابن الفضل البصري • عصام ـ بكسر أوله وتخفيف المهملة ـ ابن يزيد بن عجلان

---

(١) في المطبوعة : القوشي ـ وفي تاريخ العيني : العرشي •

(٢) في التهذيب : "والتميمي أبو عبد الرحمن البصري"

(٣) الجزري : كذا في ميزان الاعتدال وفي المطبوعة الحراني • وهو تصحيف •

مولى مرة الطيب الكوفي نزيل أصبهان يلقب : جبير • عصام بن يوسف البلخي •
عصمة ــ بكسر أوله وسكون المهملة ــ ابن الجراح الفارسي • عصمة بن سالم الأسدي • عصمة
ابن عبد الله بن سالم الأسدي الكوفي • عطاء بن جبلة الكرماني • عفيف بن سالم
الموصلي البجلي ــ بفتح الموحدة والجيم ــ مولاهم أبو عمرو • عفان ــ بتشديد الفاء
ــ ابن سيار ــ بمهملة فتحتية ثقيلة ــ الباهلي أبو سعيد الجرجاني (١) • عفان بن
مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار البصري • علقمة بن مرثد ــ بفتح الميم والمثلثة
وسكون الراء بينهما ــ الحضرمي أبو الحارث الكوفي وهو من أقرانه • علي بن إبراهيم
علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي • علي بن الحسين الجعفي الكوفي •
علي بن حمزة الكسائي • علي الحضرمي الكوفي • علي بن سليمان الشامي • علي بن
صالح بن صالح بن حي الهمداني أبو محمد الكوفي • علي بن ظبيان ــ بمعجمة
مشالة مفتوحة ثم موحدة ساكنة ــ بن هلال الكوفي العبسي ــ بالموحدة ــ قاضي بغداد •
علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التيمي مولاهم • علي بن عاصم بن مرزوق • علي بن
عباس بن محمد بن حجر الكوفي • علي بن علي الحميري • علي بن عياش ــ بتحتانية
ومعجمة ــ الهاني ــ بفتح الهمزة وسكون اللام وبالنون (٢) الحمصي • علي بن
غراب ــ باسم الطائر ــ الفزاري ــ بفتح الفاء ــ مولاهم الكوفي القاضي ، وغراب
لقبه واسمه عبد العزيز • علي بن قادم الخزاعي ــ بضم الخاء ــ الكوفي • علي بن
مجاهد بن مسلم الكابلي ــ بضم الموحدة وتخفيف اللام • علي بن محمد البلخي •
علي بن مسهر ــ بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء • القرشي الكوفي قاضي
الموصل • علي بن هاشم بن بريد ــ بفتح الموحدة وبعد الراء تحتية ــ الكوفي أبو علي
الخزاز بالمعجمات • علي بن يزيد بن سليم الصدائي ــ بضم الصاد وتخفيف الدال
المهملتين وبالمد ــ الأكفاني الكوفي • علي بن يونس البلخي • العلاء بن حصين
الرازي أبو حصين • العلاء بن محمد بن حسان الطائي •

---

(١) في الأصل بعد البصري : ابن شيبان الجرجاني ، وهو خطأ من الناسخ بل ههنا اسمان كما في التقريب أحدهما : عفان بن سيار الباهلي أبو سعيد الجرجاني والثاني : عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار البصري • فاشتبه الأمر على الكاتب فجعلهما شخصا واحدا مع تحريف أبي سعيد بأبي شيبان •

(٢) لفظ (النون) ليس في الأصل ولا في التقريب •

العلا بن منهال الغنوى ـ بالغين المعجمة وبالواو ـ الكوفى • العلا بن هارون الرملى • العلا بن هارون الواسطى أخو يزيد • عمار ـ بالفتح والتشديد ـ ابن بزيع • عمار بن حبيب بن حسان بن أبى الأشرس الكوفى • عمار بن رزيق ـ بتقديم الراء مصغر ـ الضبى ـ بالمعجمة فالموحدة التميمى أبو الأحوص الكوفى • عمار بن سيف الضبى بالمعجمة فالموحدة أبو عبد الرحمن الكوفى • عمار بن عبد الملك أبو اليقظان الكوفى . عمار بن محمد الكوفى • عمار بن نوح الأهوازى • عمارة ـ بضم العين وبالتخفيف ـ ابن محمد الكوفى • عمارة السرخسى قاضيها • عمران بن إبراهيم • عمران بن عبد الله الجرجانى • عمران بن عبيد المكى • عمران بن عبيد الجرجانى • عمر بن أبى الأحوص • عمر بن أيوب الموصلى أبو حفص • عمر بن حبيب بن محمد العدوى القاضى البصرى • عمر بن ذر بن عبد الله بن أبى زرارة الهمذانى ـ بسكون الميم وبالذال المعجمة • المرهبى ـ بضم الميم وسكون الراء وكسر الهاء وبالموحدة ـ أبو ذر الكوفى • عمر بن رياح ـ بكسر أوله وتحتية ـ العبدى البصرى قاضى بلخ • عمر بن الرماح البلخى • عمر بن سعد بن سعيد بن عبيد أبو داود الحفرى ـ بضم الحاء المهملة والفاء ـ نسبة إلى موضع بالكوفة • عمر بن شبيب الكوفى • عمر الضرير البصرى • عمر بن عبيد الكوفى • عمر بن عثمان (١) • عمر بن على بن عطاء بن مقدم ـ وزن محمد ـ البصرى أصله واسطى • عمر بن عون بن مقدم • عمر بن عيسى بن سويد أبو نعامة العدوى البصرى • عمر بن القاسم التمار • عمر بن قيس المكى المعروف بسندل ـ بفتح المهملة وسكون النون وآخره لام • عمر بن محمد الكوفى • عمر بن هارون بن يزيد الثقفى مولاهم البلخى • عمرو ـ بفتح أوله ـ ابن أيوب الموصلى • عمرو بن جميع الكوفى • عمرو بن حماد بن طلحة القناد ـ بالقاف والنون ـ أبو محمد الكوفى • عمرو بن حبيب • عمرو بن حماد بن داود الكندى أبو حفص المروزى • عمرو بن دينار

---

(١) فى تهذيب التهذيب : ٨ : ٧٨ : عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد القرشى .

المكى أبومحمد الأثرم الجمحى ــ بضم الجيم وفتح الميم ــ مولاهم • عمرو بن سعيد • عمرو بن سليمان العطار ، الكوفى • عمرو بن شبيب الكوفى • عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص • عمرو بن عبيد بن باب ــ بموحدتين ــ التميمى مولاهم أبوعثمان البصرى • عمرو بن عيسى • عمرو بن عنبسه • عمرو بن مجمع السكونى ــ بفتح السين وضم الكاف وبالنون ، أبوالمنذر الكوفى • عمرو بن مجمع الكندى الكوفى • عمرو بن محمد أبوسعيد القرشى مولاهم الكوفى المنقرى ــ بفتح المهملة وسكون النون وفتح القاف فنراى • عمرو بن الهيثم بن قدامن ــ بفتح القاف والمهملة ــ القطعى ــ بضم القاف وفتح المهملة ــ أبوقطن البصرى • عثّان كذا فى خط العينى بالنون ــ وصوابه عتاب ــ بالمثناة الفوقية المشددة وبالموحدة ــ ابن بشر الحرانى • عنبسة ــ بفتح أوله فنون ساكنة فموحدة فسين مهملة مفتوحتين ابن الأزهر الشيبانى ابويحيى الكوفى قاضى جرجان • عنتر بن القاسم • عون بن جعفر المكتب ابومحمد العبسى ــ بالموحدة الكوفى • عون بن العلاء بن عبد الكريم الهمدانى ــ بسكون الميم وبالدال المهملة ــ الكوفى • عيسى بن أيوب • عيسى بن خالد الرازى الأصم • عيسى بن عثمان المروزى • عيسى بن سليمان بن دينار الدارمى الجرجانى أبوطيبة • عيسى بن لقمان القرشى الكوفى • عيسى بن ماهان أبوجعفر الرازى • عيسى بن موسى ابو احمد التيمى البخارى الأزرق يلقب غنجار ــ بضم المعجمة وسكون النون بعدها جيم • عيسى بن موسى الليثى من أهل البحرين • عيسى بن يونس أخو إسرائيل بن أبى إسحاق ، أبوعمرو السبيعى ــ بفتح السين المهملة وكسر الموحدة الكوفى نزيل الشام •

ــ الغين المعجمة ــ

غسان بن غيلان الأسدى الكوفى • غوث بن المبارك العبدى الكوفى • غورك ــ بضم أوله ابن الحضرم بالخاء والضاد المعجمتين ــ أبوكثير السعدى • غياث بن إبراهيم

النخعي القاضي • غياث بن إبراهيم التميمي الكوفي • غيلان – غير منسوب • قال أبومحمد الحارثي : والظاهر أنه غيلان بن جامع بن أشعث المحاربي البخاري قاضي الكوفة •

– الفـــاء –

فرج بن بيان • فرج بن حسان بن موسى بن بهلول • فرج بن فضالة – بفتح الفاء – ابن النعمان التنوخي الشامي • فروخ بن عبادة • فضالة بن إبراهيم التيمي أبوابراهيم أو أبوأحمد المروزي ثم النسائي • الفضل بن دكين – بالمهملة والكاف مصغر – واسمه عمرو بن حماد بن زهير أبونعيم التميمي مولاهم الأحول أبونعيم الملائي – بضم الميم – مشهور بكنيته • الفضل بن سويد المروزي • الفضل بن عطية المروزي وهو من أقرانه • الفضل بن عنبسة الخزاز – بمعجمات – الواسطي • الفضل السجزي – بكسر المهملة وسكون الجيم والزاي • الفضل بن موسى السيناني – بمهملة مكسورة فتحتية ونونين – أبوعبد الله المروزي • الفضل بن الموفق المكي الكوفي • الفضيل – بضم الفاء • مصغر ابن زبير الأسدي الكوفي • فضيل بن سليمان النميري بالنون مصغر – أبوسليمان البصري • الفضيل بن عياض – بكسر العين المهملة وبالتحتية والضاد المعجمة – ابن مسعود التميمي أبوعلي الزاهد خراساني الأصل نزل مكة • الفضيل بن غزوان – بفتح المعجمة وسكون الزاي – ابن جرير الضبي – بفتح المعجمة وكسر الموحدة مولاهم الكوفي . فياض الرقي (١) • فيروز بن كعب المروزي • فيض بن محمد الرقي •

---

(١) في المطبوعة : "فياض بن محمد الرقي" إحالة الى مناقب الكردري ٢ : ٢٣٠ لكن المذكور في تاريخ الـ ينى فياض الرقي والفيض بن محمد الرقي • ولم يذكر فيض بن محمد الرقي في مناقب الكردري •

ـ القـــاف ـ

قاسم بن الحكم بن كثير العرني ـ بضم المهملة وفتح الراء بعدها نون ـ أبو أحمد الكوفي قاضي همدان • قاسم بن الربيع أبو محمد الأسدي الكوفي • قاسم بن غصن الدمشقي • قاسم بن غنام • قاسم بن مالك المزني الكوفي • قاسم بن محمد المدني ـ بفتح العين والدال المهملة • قاسم بن معن ـ بفتح الميم وسكون العين المهملة ـ ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي أبو عبد الله القاضي • قاسم بن يزيد الجرمي ـ بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي • قبيصة ـ بفتح أوله وكسر الموحدة ابن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي ـ بضم المهملة وتخفيف الواو والمد ـ أبو عامر الكوفي • قتادة بن دعامة وهو من شيوخه ـ قران بضم القاف وتشديد الراء بعد الألف نون ـ ابن تمام الأسدي الكوفي • قرة بن موسى بن الطارق الزبيدي • قريش الهمداني • قزعة ـ بزاي وفتحات ـ ابن سويد بن حجير ـ بالحاء المهملة فالجيم والتصغير الباهلي بالموحدة أبو محمد البصري • قطبة ـ بالموحدة ـ ابن عبد العزيز بن سياه ـ بكسر السين المهملة بعدها تحتية خفيفة ـ الأسدي الكوفي • قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي •

ـ الكـــاف ـ

كادح بن رحمة الزاهد أبو رحمة الكوفي • كامل بن العلاء التيمي الكوفي • كثير بن إسماعيل أو ابن نافع الكوفي النوا • بالنون وتشديد الواو ـ أبو إسماعيل التيمي الكوفي • كثير بن محمد بن عبد الله العجلي • كثير بن هشام الكلابي الرقي أبو سهل

نزيل بغداد • كنانة ـ بكسر الكاف ـ ابن جبلة ـ بالجيم والموحدة الهروى •

ـ اللام ـ

لبيب ـ بالموحدة فتحتية فموحدة ـ ابن عبد الرحمن الهمدانى الكوفى • ليث ـ بالتحتية والثاء المثلثة ـ ابن سليم ـ بضم السين ـ بن زنيم بالزاى والنون مصغر واسم أبيه أيمن وقيل : أنس وقيل غير ذلك • الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى ـ بفتح الفاء أبو الحارث المصرى الإمام المشهور • قال أبو محمد الحارثى : روى الليث بن سعد عن أبى حنيفة وعن أبى يوسف عن أبى حنيفة • الليث بن نصر •

ـ الميم ـ

مالك بن أبان البجلى الكوفى • مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدى ـ بفتح النون ـ الكوفى • مالك بن أنس بن أبى عامر أبو عبد الله الأصبحى إمام دار الهجرة ، ذكره أبو المؤيد الخوارزمى : إنه روى عن الإمام أبى حنيفة وروى الإمام أبو حنيفة عنه • مالك بن سليمان الهروى • مالك بن سعير ـ بضم أوله وبالراء ـ ابن الخمس ـ بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها مهملة • مالك بن الغديك ـ بضم الغاء وفتح الدال المهملة وسكون التحتية وبالكاف الكوفى • مالك بن مغول ـ بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الواو • الكوفى أبو عبد الله البجلى ـ بفتح الموحدة والجيم • ماهان الرازى • مبارك بن سعيد الثورى الكوفى • المتوكل بن شداد البلخى • متوكل بن عمران ، كذا فى نسختين(١) من مناقب الكردرى • ...

---

(١) الكردرى ٢ : ٢٤١ وتاريخ العينى لوحة ٩ ـ ب •

الكردرى ، وفي مناقب أبي المؤيد وخط العيني : حمران وهو الصواب ـ البلخي ٠ مجالد ـ بالجيم ـ ابن سعيد وهو من شيوخه ٠ مجاهد بن عمرو القاضي بما وراء النهر ٠ محاضر ـ بحاء مهملة وضاد معجمة ـ ابن المورع ـ بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها مهملة الكوفي ٠ مخلد ـ بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه الخاء المعجمة ـ ابن الحسين الأزدي المهلبي أبو محمد البصري نزيل المصيصة ٠ مخلد بن عمرو البخاري القاضي ٠ مخلد بن يزيد الحراني ٠ مراجم ـ براء وجيم ـ ابن العوام بن مراجم كذلك ٠ مرزبان بن مسروق الكوفي ٠ مروان بن سالم الغفاري أبو عبد الله الجزري ٠ مروان بن شجاع أبو عمر أو أبو عبد الله الأموي مولاهم الجزري ٠ مروان بن معاوية ٠ مروان بن عمران الموصلي الأنصاري مزاحم بن العوام البصري ٠ مساور بن وردان الوراق الكوفي ٠ مسروح بن عبد الرحمن أبو شهاب ٠ مسعدة بن اليسع الباهلي ٠ مسعر ـ بكسر أوله ـ وسكون ثانيه وفتح المهملة والراء ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف الدال المهملة ٠ ابن زهير الهلالي أبو سلمة الكوفي ٠ مسكين بن بكير الحراني ٠ مسلمة بن جعفر البجلي الكوفي ٠ مسهر ـ بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء ـ ابن عبد الملك بن سلع الهمداني الكوفي أبو زيد ٠ مسلم بن خالد بن عبد الملك بن سلع الهمداني ـ بسكون الميم والدال المهملة ـ الكوفي ٠ مسيب بن شريك التميمي الكوفي أبو سعيد ٠ مشمعل ـ بميم مضمومة فشين معجمة ساكنة فميم مفتوحة فعين مهملة مكسورة فلام مشددة ابن ملحان الطائي الكوفي نزيل بغداد ٠ مصعب بن راشد ٠ مصعب بن سلام ـ بتشديد اللام ـ التميمي الكوفي نزيل بغداد ٠ مصعب بن المقدام الخثعمي مولاهم أبو عبد الله الكوفي ٠ مصعب بن وردان الأودي ٠ مطرف ـ بضم الميم وفتح ثانيه وتشديد الراء المكسورة ـ ابن طريف الكوفي أبو بكر أو أبو عبد الرحمن الكوفي وهو من أقرانه ٠ مطرف بن مازن الصنعاني ٠ قاضيهما (١) ٠ مطلب ـ بضم

(١) ذكر في مناقب الكردري في عداد أهل اليمن وما في المطبوعة من (الصغاني) فتصحيف عن الصنعاني ٠

أُوله وفتح الطاء المشددة وكسر اللام ــ ابن زياد بن أبى زهير الثقفى مولاهم الكوفى • معاذ بن عمران (١) • معاذ بن مسلم القرظنى ــ بالظاء المشالة المعجمة ــ الكوفى • معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبرى أُبو المثنى البصرى القاضى أُبو الجارود • المعافى بن عمران الأزدى الفهمى (الغزى) أُبو مسعود الموصلى • المعافى بن المختار الكوفى • معاوية بن عبيد الله بن ميسرة أُبو خنيس الصايدى ــ بصاد مهملة وبعد الألف تحتية فدال مهملة • معاوية بن عمار العجلى ــ بفتح الموحدة والجيم ــ الكوفى • معاوية بن هشام القصار أُبو الحسن الكوفى مولى بنى أسد • ويقال له معاوية بن أبى العباس • معتمر بن سليمان التيمى أُبو محمد البصرى يلقب بالطفيل • معروف بن حسان المروزى • معلى ــ بضم أُوله وفتح ثانيه وتشديد اللام المفتوحة ــ ابن منصور الرازى أُبو يعلى نزيل بغداد • معمر ــ بفتح أُوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه مخففا ــ ابن خاقان البصرى • معمر بن راشد الأزدى مولاهم أُبو عروة البصرى نزيل اليمن • معمر بن الحسين الهروى • مغضب ــ بغين فضاد معجمتين ــ ابن سلام التميمى الكوفى • مغيرة بن أُحمد البجلى الكوفى • مغيرة بن حمزة بن المغيرة الكوفى • مغيرة بن عبد الله • ومغيرة بن مقسم ــ بكسر الميم ــ الضبى ــ بفتح المعجمة وكسر الموحدة المشددة ــ مولاهم أُبو هشام الكوفى الضرير • مغيرة بن موسى البصرى نزيل خوارزم • المفضل بن صالح الأُسدى النخاسى • بالنون والخاء المعجمة ــ الكوفى • المفضل بن صدقة أُبو حماد الكوفى • مقاتل بن حيان ــ بفتح الحاء المهملة والتحتية ــ النبطى ــ بالنون والموحدة ــ أُبو بسطام البلخى الخزاز ــ بمعجمة وزائين منقوطتين • مقاتل بن الفضل البلخى • مكى بن

---

(١) كذا فى الأُصل • والصواب ما فى مناقب الكردرى : معافى بن عمران • انظر المناقب : ٢ : ٢٣٠ •

إبراهيم بن بشير ـ وزن أمير ـ التميمي أبو السكن • مندل بن علي العنزي الكوفي • منصور بن أبي الأسود • يقال : إن اسم أبيه : حازم الليثي الكوفي • منصور بن حازم الكوفي • منصور بن الحكم • منصور بن عبد الله الثقفي • منصور بن عبد الحميد المروزي • منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عتاب ـ بمثناه فوقية ثقيلة ـ فموحدة ـ الكوفي • منصور الواسطي كوفي الأصل أبو شيخ والد سليمان (١) • منصور بن وردان الأزدي الكوفي • منير ـ آخره راء ـ ابن عبد الله الكوفي • المهاجر البغدادي • مهران ـ بكسر أوله ـ ابن أبي عمر العطار أبو عبد الله الرازي • موسى بن سعيد أبو بكر • موسى بن سليمان • موسى بن طارق اليماني بالميم ـ أبو قرة ـ بضم القاف ـ الزبيدي بفتح الزاي القاضي (٢) • موسى بن يزيد الكندي الكوفي • ميمون بن شياه •

ـ النـــون ـ

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القاري المدني مولى بني ليث ، أصله من أصبهان وقد نسب لجده • نصر بن باب بموحدتين ـ أبو سهل المروزي • نصر بن حاجب

---

(١) في تاريخ العيني لوحة ٨ ـ ب : منصور أبو شيخ والد سليمان بن أبي شيخ الواسطي • أصله من الكوفة •

(٢) ذكر في مناقب الكردري : ٢ : ٢٣١ من أهل اليمن حيث ذكر : قرة بن موسى بن طارق الزبيدي وليس في عداد أهل اليمامة ، فعلى هذا لا وجه لقوله (بالميم) بل الصواب (بالنون) • وما ذكره العيني في تاريخه قد خالف المؤلف الكردري حيث ذكر (قرة بن موسى) •

القرشي المروزى • نصر بن طريف أبوجزى ــ بكسر الجيم وسكون الزاى ــ ويقال بفتح الجيم وكسر الزاى ــ القصاب • نصر بن عبد الله الأزدى أبوغالب • نصر بن عبد السلام أبو المنذر الأصبهانى • نصر بن عبد الكريم أبوسهل الملخى الصيقل • نصر بن عبد الملك أو ابن أبى عبد الملك العتكى ــ بفتح العين المهملة والفوقية وبالكاف ــ السمرقندى • النضر ــ بالضاد ابن إسماعيل بن المغيرة البجلى الكوفى (١) • النضر شميل المازنى أبوالحسن النحوى البصرى نزيل مرو • النضر بن عبد الله أبوغالب الأزدى الكوفى نزيل أصبهان • النضر بن محمد المروزى مولى بنى عامر قريش أبومحمد أو أبوعبد الله • النعمان بن عبد السلام الكوفى أبوهانىء قاضى أصبهان • النعمان بن عبد السلام أبوالمنذر التيمى الأنصارى (٢) • نعيم بن عمرو المدنى وقيل : المروزى (٣) • نعيم بن يحيى الكوفى • نوح بن دراج ــ بدال مهملة فراء مشددة فألف فجيم ــ النخعى مولاهم أبومحمد الكوفى القاضى • نوح ابن أبى مريم أبوعصمة المروزى القرشى مولاهم مشهور بكنيته ويعرف بالجامع ، لجمعه العلوم •

ــ الهاء ــ

هارون بن عمران الأنصارى الموصلى • هارون بن المغيرة بن حكيم أبوحمزة البجلى

---

(١) فى تاريخ العينى : النضر بن إسماعيل أبوالمغيرة البجلى وفى مناقب الكردرى ٢ : ٣٣٤ أبوالمغيرة إسماعيل البجلى والصواب ما فى تاريخ العينى ، ووافقه فى تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٣٤ •

(٢) فى الجواهر المضيئة ٢ : ٢٠١ النعمان بن عبد السلام بن حبيب التيمى أصله من نيسابور ونقله أبوه أيام فتنة أبى مسلم الى أصبهان ثم سار إلى البصرة مات سنة ثلاث وثمانين ولم يذكر معه الأنصارى وكذا فى التقريب لم يذكره •

(٣) فى الجواهر المضيئة ٢ / ٢٠٢ نعيم بن عمرو الثريدى وهو تصحيف " المروزى " •

بفتح الموحدة والجيم ـ المروزى • هاشم بن القاسم بن مسلم الليثى مولاهم البغدادى أبو النضر مشهور بكنيته يلقب قيصر • هريم ـ بالراء والتصغير ابن سفيان البجلى بفتح الموحدة والجيم • أبو محمد • هشام بن كليب المرادى الكوفى • هشام بن محمد بن السائب الكلبى أبو المنذر الأخبارى النسابة • هشام بن مهران ـ بكسر أوله وسكون ثانيه • هشام بن يوسف الصنعانى أبو عبد الرحمن القاضى • هشيم بالتصغير ـ ابن بشير ـ بوزن عظيم ـ ابن القاسم بن دينار السلمى أبو معاوية بن أبى خازم بمعجمتين الواسطى • هشيم بن هلال الشيبانى الكوفى • همام بن مسلم الزاهد • هوذة ـ بفتح الهاء وزيادة هاء فى آخره (١) ابن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكرة الثقفى البكراوى أبو الأشهب البصرى الأصم نزيل بغداد • هياج ـ بفتح أوله والتحتية المشددة فجيم ـ ابن بسطام التميمى البرجمى ـ بضم الموحدة والجيم بينهما راء ساكنة أبو خالد الهراوى • الهيثم بن عدى الطائى أبو عبد الرحمن المنبجى ـ بفتح الميم وسكون النون وكسر الموحدة ـ وبالجيم ـ ثم الكوفى •

ـ الواو ـ

واصل بن الربيع الكوفى • واصل بن عبد الأعلى بن هلال الأسدى أبو القاسم أو أبو محمد الكوفى • الورقاء الأيامى الكوفى • ورقاء بن عمرو بن كليب البصرى •

---

(١) فى تعليق المطبوعة : " وفى المغنى بفتح الهاء وسكون الواو وفتح الذال المعجمة • "

وزير بن عبد الله الخولاني الدمشقي • وسيم بن جميل بن طريف بن عبد الله أبو محمد مولى الحجاج بن يوسف • وضاح بتشديد الضاد المعجمة والحاء المهملة ـ اليشكري ـ بتحتية فشين معجمة ـ الواسطي البزاز أبو عوانة • وضاح بن بديل التميمي الكوفي • وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ـ بضم الراء فهمزة مخففة يجوز قلبها واوا ـ أبو سفيان الكوفي • الوليد بن أبان الكوفي • الوليد بن حماد • الوليد بن عروة بن المغيرة بن شعبة الكوفي • الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني • بسكون الميم والدال المهملة ـ الكوفي • الوليد بن مسلم القرشي مولاهم الدمشقي أبو العباس • الوليد بن يزيد الثقفي الكوفي • الوليد الحلواني • وهب بن جرير بن حازم بن يزيد بن عبد الله الأزدي البصري • وهيب ـ بالتصغير ـ ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري • وهيب بن الورد ـ بفتح الواو وسكون الراء ـ القرشي مولاهم المكي أبو عثمان أو أبو أمية ويقال : اسمه عبد الوهاب •

ـ الياء ـ

ياسين بن معاذ الزيات الكوفي أبو خلف ، أصله يمامي ، وهو من أقرانه • يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكريا مولى بني أمية • يحيى بن إسحاق الواسطي • يحيى بن أيوب الغافقي ـ بغين معجمة وفاء وقاف ـ أبو العباس المصري • يحيى بن بكير ، كذا بخط العيني وصوابه : ابن أبي بكير نصر ـ بفتح النون وسكون المهملة الكرماني نزيل بغداد • يحيى بن خالد • يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني ـ بسكون الميم والدال المهملة ـ أبو سعيد الكوفي • يحيى بن سعيد بن فروخ ـ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو فمعجمة التميمي القطان

البصرى الإمام الحافظ القدوة • يحيى بن سعيد الأموى • يحيى بن سليمان • يحيى بن سليم الطائفى الخراز نزيل مكة • يحيى بن طهمان • يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبى غنية — بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد التحتية — الخزاعى الكوفى ، أصله من أصبهان • يحيى بن عمرو وفى خط العينى إسقاط الواو • يحيى بن عنبسة القرشى البغدادى البصرى الأصل • يحيى بن عيسى التميمى النهشلى الفاخورى — بالفاء والخاء المعجمة — الجرار بالجيم ورائين — الكوفى نزيل الرملة • يحيى بن القاسم التمام • يحيى بن كثير بن درهم العنبرى مولاهم البصرى أبوغسان • يحيى بن نصر بن حاجب القرشى المروزى • يحيى بن المهاجر المهدى • يحيي بن نوح العسقلانى • يحيى بن هاشم بن كثير بن قيس الغسانى • يحيى بن همام • يحيى بن يعقوب أبوطالب القاضى خال أبى يوسف القاضى (١) • يحيى بن يمان — بفتح التحتية — العجلى الكوفى العابد • يزيد بن زريع بتقديم الزاى مصغر — البصرى أبومعاوية • يزيد بن سليمان • يزيد بن كميت بن أبى الجعد • يزيد بن مهران الكوفى أبوخالد الخباز — بخاء وزين معجمتين الكوفى • يزيد بن هارون أبوخالد السلمى الواسطى بصرى الأصل • يسار بن يسار وفى نسخة يسير الأحمرى • اليسع بن طلحة المكى • يعقوب بن إبراهيم الإمام أبويوسف القاضى • يعقوب بن يوسف • يعقوب بن أبى المتئد بضم الميم ففوقية فتحتية مهموزة — الثقفى الكوفى خال سفيان بن عيينة • يعلى بن الحارث بن حرب المحاربى الكوفى • يعلى بن عبيد الكوفى • يليد (٢) — بتحتانيتين بينهما لام وآخره دال مهملة — كذا وجدته فى نسخة صحيحة من مناقب الخوارزمى — ابن

---

(١) كذا فى تاريخ العينى — وأكد فى تعليق المطبوعة أنه وقع التصحيف فى لفظة (القاص) إلى (القاضى) والله اعلم •

(٢) فى مناقب الكردرى : ٢ : ٢٢٦ تليد بن سليمان — بالتاء الفوقية •

سليمان الكوفى • يوسف بن أسباط بن واصل الشيبانى أُبومحمد • يوسف بن بندار • يوسف بن خالد بن عمير السمتى ــ بفتح المهملة وسكون الميم فمثناة فوقية بعدها تحتية ــ أُبوخالد مولى بنى ليث • يوسف بن زاين • يوسف بن ميمون بن خزيمة الصباغ ابوبردة (١) التميمى ويقال : الكندى الكوفى • يوسف بن يعقوب اليمامى بالميم قاضى صنعاء • يونس بن أبى إسحاق السبيعى أُبواسرائيل الكوفى • يونس بن بكير بن واصل الشيبانى • أُبوبكر الحمال ــ بالحاء المهملة الكوفى • يونس بن صبيح السمرقندى • يونس بن نافع المروزى أُبوغانم • يونس بن يزيد الأيلى ــ بفتح الهمزة وسكون التحتية بعدها لام ــ ابوزيد •

وأنشد أبو المؤيد رحمه الله تعالى لنفسه فى شيوخ الإمام أبى حنيفه رحمه الله تعالى والآخذين عنه فقال :

شيوخ سراج العلم نعمان كلهم	مصابيح فى أُفق الهدى ورواته
وماحشر (٢) الإسلام جمعا مجلا	إلى مفخر إلا وهم سرواته (٣)
ومن يرقصرا للشريعة عامرا	فهم بروايات الثقات بناته
وما الشرع إلا كالحمى حوله العدى	وهم بأسانيد الهداة حماته (٤)

---

(١) فى تاريخ البدرى لوحة ٧ ــ ا يوسف بن ميمون الكندى صححه وهو وهى له المناقب • وفى مناقب الكردرى ٢ : ٢٢١ يوسف بن ميمون ثم ذكر (ابوخزيمة الصباغ) ثم (أبوبردة التميمى) بعده ، كأنهما اسمان مستقلان • والله اعلم•

(٢) فى مناقب الكردرى : "وماحسن" وهو تصحيف ٢ : ٢٤٥ ومناقب على القارى ذيل الجواهر المضيئة ص ٥٥٦ •

(٣) فى مناقب الكردرى : ٢/ ٢٤٥ (لسراته) •

(٤) العدى : بالكسر ــ الغرباء والأجانب والأعداء ــ النهاية فى غريب الحديث •

أو الشرع نخل باسق الفرع ذو جنى ... وهم لجناة كل حين جناته
سقوا روض علم الفقه ماء اجتهادهم ... فطمت خياشيم الورى نفحاته (١)
ثبات سراج العلم فى حسن فقهه ... كما أن أطواد العلوم ثباته
ومن يك معتزا بمثل ثباته ... فليس ببدع فقهه وثباته
هو الحى إذ أحيا شريعة ربه ... فدامت له بعد الممات حياته
وكم من قوى عده الناس ميتا ... زمانا ولما يقض بعد مماته
فلا تطلبوا مثلا له فخاركم ... درايتكم بالجهل ما درجاته

* * *

(١) يقال : طم الإناء ، إذا ملأه وغمره .

(الباب السادس)

مبدأ أمره ونشأته وطلبه العلم رحمه الله تعالى

(الباب السادس)

في مبدأ أمره ونشأته وطلبه العلم ـ رحمه الله تعالى

ولد رضى الله تعالى عنه بالكوفة على الصحيح، وذلك فى حياة جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم . ونشأ بالكوفة ولم يجد فى حال ترعرعه من يرشده إلى طلب العلم والأخذ عمن كان يمكن السماع منه من الصحابة . واشتغل بالبيع والشراء إلى أن قيض الله تعالى له الإمام الشعبى ، فنبهه وحثه على الاشتغال بالعلم لما رأى من نجابته، فشرع حينئذ فى طلب العلم ففاق فيه أقرانه .

وكان أكثر إقامته فى الكوفة إلى أن أكرهه الأمير يزيد بن عمر بن هبيرة على القضاء فامتنع فضربه فأصر على الامتناع فخلى سبيله، فهاجر إلى مكة فأقام بها إلى أن زالت دولة بنى أمية فرجع إلى الكوفة فأقام بها . ولما أفضت الخلافة إلى أبى جعفر المنصور أكرمه وأجلّه . وفى آخر عمره طلبه أبوجعفر إلى بغداد ليوليه القضاء فامتنع فضربه وحبسه فأصر على الامتناع ، فمكث فى الحبس دون العشرين يوما وتوفى رضى الله عنه . وسيأتى بيان ذلك مفصلا .

روى أبومحمد الحارثى (١) عن الإمام أبوحنيفة رحمه الله تعالى قال : مررت يوما على الشعبى وهو جالس فدعانى فقال : إلى من تختلف ؟ فقلت: أختلف إلى السوق (وسميت له أستاذى) فلان فقال : لم أعن (الاختلاف) إلى السوق، عنيت الاختلاف إلى العلماء . فقلت له : أنا قليل الاختلاف إليهم . قال : لاتفعل وعليك بالنظر فى العلم ومجالسة العلماء فإنى أرى فيك يقظة وحركة . قال :

---

(١) (١ : ٥٩) الموفق باختلاف الألفاظ والتاريخ البدرى لوحة ٥ ـ ب .

فوقع في قلبي من قوله فتركت الاختلاف إلى السوق وأُخذت في العلم فنفعني الله تعالى بقوله .

وروى أيضا (١) عن قبيصة ــ أى بفتح القاف وكسر الموحدة وصاد مهملة قال : كان الإمام أبوحنيفه رحمه الله تعالى عنه في أول أمره يجادل أهل الأهواء حتى صار رأسا في ذلك منظورا إليه ثم ترك الجدال ورجع إلى الفقه والسنة وصار إماما .

ذكر سبب اشتغاله رحمه الله تعالى بالفقه

روى القاضى أبوالقاسم بن كاس والخطيب (٢) عن زفر بن الهزيل وأبومحمد الحارثي عن قبيصة بن عقبة عن الإمام أبى حنيفه رحمه الله تعالى قال : كنت أنظر فى الكلام حتى بلغت فيه مبلغا يشار إلى فيه بالأصابع ، وكنت رجلا أُعطيت جدلا، فمضى لى دهر فيه أتردد وبه أخاصم وعنه أناضل . وكان أصحاب الخصومات والجدل أكثرها بالبصرة (٣) فدخلت البصرة نيفا وعشرين مرة منها ما أقيم سنة وأقل وأكثر ، أنازع طبقات الخوارج من الإباضية والصفرية وغيرهم وطبقات الحشوية وكنت أعد الكلام أفضل العلوم وأرفعها وكنت أقول : هذا الكلام فى أصل الدين فراجعت نفسى بعد ما مضى لى عمر وتدبرت فقلت : إن المتقدمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لم يكن فيهم شىء مما نذكره نحن ، وكانوا عليه أقدر وبه اعرف ، وأعلم بحقائق الأمور ، ولم يروا منازعين ولا مجادلين ولم يخوضوا

---

(١) الموافق ١ : ٦٩
(٢) ٣٣٣/١٣ تاريخ بغداد والموفق ١ : ٥٥
(٣) الأوفق ان يكون (أكثرهم) لعود الضمير على أصحاب الخصومات وإن كان يمكن توجيه عبارة الأصل .

فيه بل سكتوا عن ذلك ونهوا عنه أشد النهى . ورأيت خوضهم فى الشرائع وأبواب الفقه وكلامهم فيه، وعليه تجالسوا . وإليه انتهوا، وكانوا يعلمون الناس ويدعونهم إلى التعلم، ورأيت من ينتحل الكلام ويجادل فيه ليس سيماهم سيما المتقدمين .

وبينما أنا فى هذا الأمر وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن أبى سليمان فجاءتنى امرأة يوما فقالت لى : رجل له امرأة (١) أراد أن يطلقها للسنة كيف يصنع . ؟ فلم أدر ما أقول . وسقط فى يدى (٢) . فأمرتها أن تسأل حمادا ثم ترجع إلىّ فتخبرنى . فسألت حمادا فقال : يطلقها وهى طاهر من الحيض والجماع طلقة ثم يتركها حتى تحيض حيضتين، فإذا اغتسلت فقد حلت للأزواج، فرجعت فأخبرتنى . فقلت : لا حاجة لى فى الكلام . فأخذت نعلىّ فجلست إلى حماد [illegible] فكنت أسمع مسائله فأحفظ قوله ثم يعيدها فى الغد فأحفظها ويخطىء أصحابه . فقال : لا يجلس فى صدر الحلقة بحذائى غير أبى حنيفة، فصحبته عشر سنين، فنازعتنى نفسى الطلب للرياسة فأحببت أن أعتزله وأجلس فى حلقة لنفسى . فخرجت يوما بالعشى وعزمى أن أفعل، فلما دخلت المسجد فرأيته لم تطب نفسى أن أعتزله، فجئت فجلست معه . فجاءه فى تلك الليلة نعى قرابة له قد مات بالبصرة وترك مالا وليس له وارث غيره، فأمرنى أن أجلس مكانه فما هو إلا أن خرج حتى وردت على مسائل لم أسمعها منه . فكنت أجيب وأكتب

---

(١) فى مناقب الموفق : ١ : ٥٥ (رجل له امرأة أمة) وسقط لفظ أمة من الأصل ولابد منه لأنها لو كانت حرة لم تكمل المدة ثلاثة قروء، أكانت المراد بها أطهارا أم حيضا — المحقق .

(٢) فى القاموس باب الطاء : سقط فى يده وأسقط مضمومتين : زل وأخطأ وندم، وتحير، ولعل معناه : تحيرت — المحقق

(٣) فى مناقب الموفق ١ : ٥٦ " ثم إنى نازعتنى " .

جوابي . فغاب شهرين . ثم قدم فعرضت عليه تلك المسائل وكانت نحوا من ستين مسألة ، فوافقني في أربعين وخالفني في عشرين ، فآليت على نفسي ألا أفارقه حتى يموت . فلم أفارقه حتى مات .

وروى أبو المؤيد (١) الخوارزمي عن الشيخ أبي حفص (٢) الكبير قال : ولد أبو حنيفة بالكوفة فلم يزل يلتمس الكلام ويخاصم للناس حتى مهر في الكلام ، ثم ذكروا (٣) عنده يوما الإيلاء (٤) ، فقال لصاحب له : أي شيء الإيلاء ؟ فقال : لا أدري . فقال أبو حنيفة لنفسه : ويحك تلتمسين الكلام (٥) ! وهذا من الواجب الذي يجب علينا معرفته . فاختلف إلى حماد بن أبي سليمان ، فبلغ في الفقه غاية لم يبلغها غيره .

وروى الخطيب (٦) عن أبي يوسف وأبو محمد الحارثي عن الهيثم بن عدي واللفظ له كلاهما عن الإمام أبي حنيفه رحمه الله تعالى : قال : " لما أردت تعلم العلم جعلت العلوم كلها نصب عيني فرأيت فنافنا (٧) وتفكرت في عاقبته (٨) وموقع نفعه

---

(١) الموفق ١/٦٣ التاريخ الهدرى لوحة ٥ ـ ب

(٢) في مناقب الخوارزمي "أبو عبد الله بن أبي حفص" وهو الصواب لأن "أبو عبد الله" كنية أبي حفص الصغير ولعله قد سقط سهوا لفظ "ابن" من الأصل خطأ .

(٣) في الموفق " تذاكروا "

(٤) قد سبق في الرواية السابقة ان سبب توجه الإمام إلى حماد هو سؤال امرأة عن الطلاق وفي هذه الرواية ذكر الإيلاء . ولا منافاة بناء على تعدد الواقعة .

(٥) في الموفق " تلتمس "

(٦) تاريخ بغداد ١٣/٣٣١ ومناقب الخوارزمي ١/٥٨ ، ٥٩ وأخبار الصميري ص ٥

(٧) في الموفق ١/٥٧ " فقرأت فنافنامنها " .

(٨) المرجع السابق "وتفكرت عاقبته" بحذف حرف الجر .

فقلت : آخذ في الكلام . ثم نظرت فإذا عاقبته ونفعه قليل ، وإذا كمل الإنسان فيه واحتيج إليه لا يقدر أن يتكلم جهارا ورمي بكل سوء . ويقال : صاحب هوى ، ثم رأيت علم الأدب والنحو فإذا عاقبته أن أجلس إلى صبي أعلمه النحو والأدب . ثم رأيت علم الشعر فوجدت عاقبته أمره المدح والهجاء وقول الهجر والكذب ، ثم فكرت في علم القراءات فرأيت عاقبة أمره إذا بلغت الغاية منه واحتيج إلي فيه أن اجتمع إلي أحداث يقرءون علي . ففكرت في علم الحديث فقلت : إذا سمعت منه الكثير أحتاج إلى عمر طويل حتى يحتاج الناس إلي . وإذا احتيج إلي لا يجتمع إلي إلا الأحداث ، ولعلهم يرمونني بالكذب وسوء الحفظ فيلزمني ذلك إلى يوم القيامة . ثم فكرت في الفقه فكلما قلبته أو أدرته لم يزد إلا جلالة ولم أجد فيه عيبا . وأولا يكون الجلوس مع العلماء والفقهاء والمشائخ والبصراء والتخلق بأخلاقهم ، ورأيت أمرا لا يستقيم أداء الفرائض وإقامة الدين والتعبد إلا بمعرفته وطلب الدنيا والآخرة إلا به فاشتغلت به .

فصـــــل

قال بعض من صنف فى المناقب (١) : كان أبوحنيفة رحمه الله تعالى آخذا من العلوم بأوفر نصيب . أما علم الكلام فقد تقدم أنه بلغ فيه مبلغا يشار إليه بالأصابع . وناهيك به أنه سلم إليه علم النظر والقياس وأصالة الرأى حتى قالوا فيه : (أبوحنيفة إمام أهل الرأى) .

وأما علم الأدب والنحو فبلغ فيه الغاية ولا التفات إلى ماقاله بعض أعدائه فقد ذكر الملك المعظم عيسى بن أيوب (٢) فى الرد عليه فى المسائل الفقهية التى بنى أبوحنيفه أقواله فيها على علم العربية ما إن وقفت عليه لرأيت العجب العجاب من تمكنه فى هذا العلم وحسن استنباطه .

وأما الشعر فقد رووا عنه من نظمه أشياء عظيمة النفع . قلت : وسيأتى جملة منها فى باب حكمه ومواعظه . (٣)

وأما القراءات فقد أفردوا بالتأليف قراءات انفرد بها ورووها عنه بالأسانيد وهى مذكورة مشهورة فى كتب التفاسير وغيرها وممن أفردها أبوالقاسم الزمخشرى وغيره . قلت : وسيأتى الكلام عن ذلك فى بابه (٤) فتبا لمن زعم (٥) : أنه كان لا يحفظ القرآن . وقد صح عنه أنه كان يختم فى شهر رمضان ستين ختمة .

---

(١) أخبار الصميرى ص ٥

(٢) ذكر الملك المعظم هذه المسائل من ص ٣ إلى ص ٤٠ من كتاب المطبوع فى الهند ١٩١٣ م .

(٣) وهو الباب الثانى والعشرون ــ المحقق

(٤) وهو الباب الحادى عشر .

(٥) التب : الهلاك .

قلت : وقراءته القرآن كله فى ركعة كما سيأتى فى بابه . ولأبى المؤيد الموفق بن أحمد رحمه الله تعالى :

لأبى حنيفة ذى الفخار قراءة	مشهورة منخولة غراء [1]
عرضت على القراء فى أيامه	فتعجبت من حسنها القراء
لله در أبى حنيفة إنه	خضعت له القراء والفقهاء
خلف الصحابة كلهم فى علمهم	فقضاة لجلاله الخلفاء
سلطان من فى الأرض من فقهائها	وهم إذا أفتوا له أصداء

وكأن " أصداء " هنا جمع صدى ـ بالقصر ـ وهو الذى يجيبك بمثل صوتك فى الجبال وغيرها ـ إشارة إلى أن الأصل منه نشأ وعنه أخذ ، لأنه كان كافل الفقهاء ومربيهم ، لأنهم من عياله كما نص عليه الإمام الشافعى .

وحكى الطحاوى : أن خاله المزنى كان يديم النظر فى كتب الإمام أبى حنيفة ، وكان ذلك بسبب انتقال الطحاوى عن مذهب الإمام الشافعى إلى مذهب الإمام أبى حنيفة كما روى ذلك أبويعلى الخليلى فى الإرشاد .

وأما الحديث فقال أبويوسف رحمه الله تعالى [2] : مارأيت أحدا أعلم بتفسير الحديث من أبى حنيفة وقد علمت أنه رأى خلائق من المحدثين . وقال أيضا : كان أبوحنيفة أبصر بالحديث الصحيح منى [3] . وأنكر ابن المبارك على من قال : إنه ليس يعرف الحديث كما سيأتى بيان ذلك فى محله [4] .

---

(١) مناقب الموفق ٢ : ٧٩ ـ ٨٠

(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٠

(٣) الجواهر المضيئة ١ : ٢٨

(٤) وهو الباب العاشر الآتى : فى ثناء الائمة عليه .

وكان رحمه الله تعالى بصيرا بعلل الحديث والتعديل والتجريح مقبول القول في ذلك (١) .

روى أبو عيسى الترمذي في كتاب العلل من جامعه عن الحماني قال : سمعت أبا حنيفة يقول : مارأيت أكذب من جابر الجعفي ولا أفضل من عطاء بن أبي رباح (٢) .

روى البيهقي في المدخل عن عبد الحميد قال : سمعت أبا سعد الصنعاني يقول للامام أبي حنيفة : ماتقول في الأخذ عن الثوري ؟ قال : اكتب عنه فإنه ثقة ما خلا أحاديث أبي إسحاق عن الحارث وأحاديث جابر الجعفي (٣) .

روى الخطيب عن سفيان بن عيينة قال : أول من أقعدني للحديث أبوحنيفة قدمت الكوفة فقال أبوحنيفة : إن هذا اعلم الناس بحديث عمرو بن دينار . فاجتمعوا علىّ فحدثتهم . (٤) فناهيك بمن يستأمر (٥) في الثوري ويجلس ابن عيينه وسيأتي لهذا مزيد بيان .

---

(١) الجواهر المضيئة ١ : ٣٠

(٢) الجواهر المضيئة ١ : ٣٠

(٣) المرجع السابق ، إلا أن فيه (حديث جابر الجعفي) وفي الطبقات السنية ١ : ١١١ أبي إسحاق عن الحريث ومناقب الخوارزمي ٢ : ٨٣ .

(٤) المرجع السابق .

(٥) في الأصل : "يستؤمر" بزنة المضارع المجهول .

وأنشد أبوالمؤيد رحمه الله تعالى لنفسه :

نعمان قد سبر العلوم بأسرهـــــا	حتى اعتلى منها ذرى الأطواد (١)
ثم انتهى منها إلى الفقــه الــــذى	قد راج فى الأغوار والأنجـاد
وهداه لما لج فى طلب الهـــدى	محمود فطنته إلى حمـــاد
ثم انثنى من بعده يفتى الـــورى	حقا برغم معاطس الحساد
لقد ارتقى فى فقهه فى قلـــة	هدمت مصاعدها قوى الحساد
فرق الضلال حدوا إليه مطيهـــم	فهداهم ولكل قوم هـــاد

---

(١) مناقب الخوارزمى ١ : ٦٥ والكردرى ١ : ١٢٧ .

الباب السابع

في ابتداء جلوسه للإفتاء والتدريس
بعد موت شيخه حماد بن أبي سليمان
بسؤال أكابر أصحاب حماد

روى أبو المؤيد الموفق بن أحمد عن أبي الوليد [١] والقاضي أبو عبد الله الصيمري [٢] عن حماد ابن سلمة ، وعن داود الطائي رحمهم الله تعالى ، أدخلت كلام بعضهم في بعض .

قال حماد بن سلمة : كان مفتي الكوفة المنظور إليه في الفقه بعد إبراهيم النخعي حماد بن أبي سليمان ، وكان الناس به أغنياء ، فلما مات حماد احتاجوا إلى من يجلس لهم ، وخاف أصحابه أن يموت ذكره ، ويندرس العلم . وكان لحماد ابن حسن المعرفة فاجتمعوا عليه فجاء أصحاب أبيه [٣] واختلفوا إليه [٤] وكان الغالب عليه النحو وكلام العرب فلم يصبر عليهم .

قال أبو الوليد : فلم يجدوا عنده غناء . فأخذ المجلس موسى بن أبي كثير وجعل يجلس للناس مكان حماد وكان الناس يحتملونه ، ولم يكن فارها في الفقه إلا أنه لقي المشائخ الكبار وجالسهم فخرج حاجا .

قال ابن مسلمة : فأجمع رأيهم على أبي بكر النهشلي وسألوه فأبى وسألوا أبا بردة فأبى [٥] .

---

(١) مناقب الخوارزمي ١ / ٧٠

(٢) أخبار أبي حنيفه وأصحابه ص ٧

(٣) في أخبار الصيمري ومناقب الخوارزمي بعده " أبو بكر النهشلي وأبو بردة ومحمد ابن جابر الحنفي وغيرهم " .

(٤) في الأصل " عليه " والمثبت من أخبار أبي حنيفة وأصحابه .

(٥) في الأصل والمطبوعة " أجمع رأيهم " ولعل الأولى " اجتمع " .

قال داود الطائي : فقال أبوبكر النهشلي وأبوحصين ويزيد بن أبي ثابت (١) :
إن هذا الخزاز حسن المعرفة ، يعني أبا حنيفة وإن كان حدثا (٢) ، فأجلسوه فكلموه (٣)
فقال : ما أحب أن يموت العلم فساعدهم وجلس لهم فاختلفوا إليه وكان رجلا
موسرا سخيا ذكيا حسن المعرفة فصبر نفسه عليهم وأحسن مواساتهم وحباهم .

قال أبوالوليد : فوجد الناس عنده مالم يجدوه عند غيره ممن كان فوقه وممن
هو من أقرانه ووجدوا عنده في كل الأبواب نفاذا وعلما (٤) غزيرا فلزموه وتركوا
غيره فلم يزالوا يختلفون اليه حتى تخرج به أقوام فصاروا أئمة في العلم .

قال داود : فاختلف إليه الطبقة العليا ثم اختلف إليه من بعدهم أبويوسف
وأسد بن عمرو والقاسم بن معن وزفر بن الهزيل ، والوليد بن أبان في رجال من
أهل الكوفة . فكان أبوحنيفة يفقههم في الدين وكان شديد البر لهم والمعاهدة
لهم (٥) وكان ابن أبي ليلى وابن شبرمة وشريك يخالفونه ، ويطلبون شينه ،
فلم يزل كذلك حتى استحكم أمره واحتاج إليه الأمراء وذكره الخلفاء .

قال داود : وجعل أمره يزداد علوا وكثر أصحابه حتى كانت حلقته اعظم حلقة
في المسجد وأوسعهم في الجواب فانصرفت وجوه الناس اليه وأكرمه الأمراء والحكام

---

(١) في أخبار الصميري "حبيب بن ثابت" ولعله الصواب لوجود حبيب ابن أبي ثابت قيس في المشايخ .

(٢) كلمة "إن" من أخبار الصميري .

(٣) في الأخبار "ففعلوا" .

(٤) في المطبوعة (ففازوا علما) وهو خطأ .

(٥) في أخبار الصميري "شديد البر بهم والتعاهد" .

والأشراف، وقام بالنوائب، وحمده الكل وعمل أشياء أعجزت غيره، تقوى ذلك بالعلم الواسع والجِدة، وأسعدته المقادير وكثر حساده . انتهى الكلام .

إن العرانين تلقاها محسَّدةً ولن ترى للئام الناس حسادا (١)

ذكر سبب إقباله على التدريس والإفتاء بعد الامتناع منهما

روى أبو المؤيد الخوارزمي عن محبوب والخطيب عن هشام بن مهران قال : كان أبوحنيفة منقبضا لا يجيب في المسائل حتى رؤي له كأنه نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وجمع عظامه فوضعها على صدره، فسئل محمد بن سيرين عن ذلك فأولها أن صاحب هذه الرؤيا يفتح للناس من سنن الرسول صلى الله عليه وسلم وتأويلها مالم يسبقه إليه أحد، فانبسط عند ذلك في المسائل وجاء بما ترون . (٢)

وروى الخطيب عن أبي يحيى الحماني والموفق بن أحمد عن يحيى بن نصر وعن أبي مقاتل، وأبومحمد الحارثي عن عبد العزيز بن خالد، واللفظ ليحيى بن نصر قالوا : قال الإمام أبوحنيفه رحمه الله تعالى (٣) : كنت جلست في التعليم (٤) وصبرت لأصحابي طرفي النهار (على المداومة) (٥) فرأيت ليلة فيما يرى النائم كأني أنبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وأستخرج عظامه فأجمع بعضها إلى بعض، فأعظمني ذلك وأفزعني فتركت المجالس وارسلت رجلا ثقة أمينا إلى ابن سيرين فسأله عن هذه

---

(١) في هامش المكية : عرانين القوم : ساداتهم .

(٢) مناقب الخوارزمي ١ : ٦٦ إلا أن فيه (ينبش بدل نبش) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٥

(٣) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٥ ومناقب الخوارزمي ١ : ٦٧ و٦٨ ذكر رواية أبومحمد الحارثي عن عبد العزيز بن خالد .

(٤) في مناقب الخوارزمي (أجلست) و (أصبر) والصواب (كنت أجلس وأصبر) وفي الأصل (في التعلم) وهو تصحيف كما ترى .

(٥) مابين المعقوفين من الخوارزمي .

من تلك الرؤيا (١)، فذهب فعبره تعبيرا رجوت فيه الخير فخفف (٢) عني ماكنت أجده من تلك الرؤيا وصرت إلى التعليم . قال يحيى (ابن نصير) فقلت له : ما الذي عبر؟ فقال : السماع من غيري أحسن . قلت : على كل حال حتى لأعلم . قال : صاحب هذه الرؤيا يحيى علما قد أميت" (٣) .

وروى أبومحمد الحارثي : عنعبد العزيز بن خالد قال : سمعت الإمام أبا حنيفة رحمه الله يقول : كنت في أول الأمر لا أدخل في هذا العلم هذا الدخول حتى رأيت في المنام كأني أنبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم واستخرج عظامه وأولف بعضها على بعض، فانتبهت من النوم وبي من الغم والبكاء ما الله به عليم . وقلت : أنبش القبور . وقد جاء فيه ماجاء ثم من بين القبور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فأمسكت عن الجلوس ولزمت البيت وتبين ذلك في حتى عادني إخواني فقال بعضهم لي : قد نرى عروقك سالمة ولا نرى فيك أثرا لمرض فكيف هذا ؟ فأخبرته برؤياي فقال : تكون خيرا إن شاء الله تعالى : فقال ههنا صاحب لابن سيرين عالم بالرؤيا ندعوه لك فقلت : لا (بل) أنا آتيه فأتيته (فسألته عن ذلك) فقال : (لاتكون) هذه الرؤيا لك . فقلت : أنا رأيتها . فقال : إن كان ماتقول حقا لتعملن في إقامة السنة عملا لم يسبقك إليه أحد ولتدخلن في العلم مدخلا بعيدا . فلما سمعت ذلك (منه) اجتهدت في هذا العلم هذا الاجتهاد. اللهم اجعل عاقبته إلى خير . (٤)

---

(١) في مناقب الخوارزمي (فذهب الرجل وسأله) .

(٢) في الخوارزمي (فخف)

(٣) لا أعرف معنى هذا . وكيف يتصور إماتة العلم في هذا العصر عصر التابعين ومن تبعهم، وهو أوان نشر العلم . ولعل المراد به أن أهل مذهبه يحيى علما قد أميت . والله أعلم .

(٤) مناقب الخوارزمي ١ / ٦٨ وفيه "كنت في أول أمري " و "الكآبة " بدل "البكاء " ومابين المعقفات كلها منه .

الباب الثامن

في ذكر الأصول التي بنى عليها مذهبه رضي الله تعالى عنه

روى الخطيب (١) ، وأبوعبد الله الصميري عن الحافظ يحيى بن الضريس قال :
شهدت سفيان الثوري وأتاه رجل مقدار له في العلم والعبادة ، فقال له . يا أباعبد الله
ماتنقم على أبي حنيفه ؟ قال : وماله ؟ قال : سمعته يقول قولا فيه إنصاف
(وحجة : إني) آخذ بكتاب الله (إذا وجدته) (٢) فإن لم اجده في كتاب الله
فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن لم اجد في سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم أخذت بقول أصحابه من شئت منهم . وأدع (قول) (٢) من شئت ، وما
أخرج عن قولهم إلى قول غيرهم (٣) . فأما إذا نتهى الأمر ، أو جاء إلى إبراهيم والشعبي
وابن سيرين والحسن وعطاء وسعيد بن المسيب ، وعدد (٦) رجالا فقوم اجتهدوا
فأجتهد كما اجتهدوا . قال : فسكت سفيان (٤) .

وروى الخطيب (٥) وأبوعبد الله بن خسرو عن الفضيل بن عياض قال : كان أبوحنيفة
إذا وردت عليه مسألة فيها حديث صحيح اتبعه وإن كان عن الصحابة والتابعين كذلك،
وإلا قاس فأحسن القياس (٦) .

---

(١) تاريخ بغداد : ١٣ : ٣٦٨ وأخبار الصميري ص ١٠ وفضائل ابن أبي حنيفة لابن أبي العوام لوحة ١٥ ـ ب

(٢) مابين المعقوفات في هذه الرواية من أخبار الصميري) .

(٣) في أخبار " ثم أخرج " .

(٤) بعده في أخبار وتاريخ بغداد زيادة وهي "طويلا ثم قال كلمات بزأيه مابقي في المجلس أحد إلا كتبها . فسمع الشديد من الحديث فنخافه ونسمع اللين فنرجوه ولانحاسب الأحياء ولانقضي على الأموات نسلم لما سمعنا ، ونكل مالم نعلم إلى عالمه ، ونتهم رأينا لرأيهم " .

(٥) تاريخ بغداد ١٣/ ٣٤٠ .

(٦) مناقب الخوارزمي ١ : ٧٦ .

وروى الخطيب أيضا : عن أبى حمزة السكرى (١) قال : سمعت الإمام أبا حنيفة رحمه الله تعالى يقول : إذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أعدل عنه إلى غيره وأخذ به . وإذا جاء عن الصحابة تخيرنا ، وإذا جاء عن التابعين زاحمناهم (٢) .

وروى أيضا عن أبى غسان قال : سمعت إسرائيل يقول : كان نعم الرجل النعمان ما كان أحفظه لكل حديث فيه فقه وأشد فحصه عنه . فأكرمه الخلفاء والوزراء والأمراء وكان إذا ناظره رجل فى شيء من الفقه همته نفسه (٣) . ولقد كان مسعر يقول : من جعل أباحنيفه بينه وبين الله تعالى رجوت (رجوته) الا يخاف ولا يكون فرط لنفسه .

وروى أيضا عن الإمام عبد الله بن المبارك قال : قال الإمام أبو حنيفة : إذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين . وإذا جاء عن الصحابة اخترنا ولم نخرج عن قولهم ، وإذا جاء عن التابعين زاحمناهم .

---

(١) وحاصل مذهبه أنه إذا روى قول من الصحابة ولم يعرف له مخالف من الصحابة عمل به . وإن اختلفوا وروى عنهم أكثر من قول يرجح بين أقوالهم ولا يخرج عنها إلى قول غيره . وأما أخذه بأقوال التابعين كما فى رواية الفضيل بن عياض فعلى خلاف ما هو الصحيح المعتبر من مذهبه من أنه لا يعتبر قول التابعين حجة إلا إن اجمعوا عليه ، فيكون حينئذ العمل بالإجماع لا بقول التابعى .

(٢) إنه زاحم التابعين فى الفتوى إلا إذا كان التابعى زاحم فى الفتوى الصحابى فإنه يتقلد ذلك التابعى كما يقلد الصحابى مناقب الكردرى ١ : ٢١ ملخصا . ويبدأ الرواية رواية مزاحمته التابعين .

(٣) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٨ ومعنى " همته نفسه " نجاة من عذاب الله فكان يتحرى الحق فى المناظرة .

وروى أبوعبد الله محمد بن سفيان الملقب " غنجار " في تاريخه عن نعيم بن عمر قال : سمعت الإمام أبا حنيفة رضي الله تعالى عنه يقول : عجبا للناس يقولون (إني) أفتي بالرأي (ما أفتي إلا بالأثر . (١)

وروى أبوالمظفر السمعاني في كتاب الانتصار وأبواسماعيل الهروي في ذم الكلام (٢) عن نوح الجامع قال : قلت لـلإمام أبي حنيفة / ماتقول فيما أحدث الناس من الكلام في الأعراض والأجسام ؟ فقال : مقالات الفلاسفة عليك بالأثر وطريقة السلف . وإياك وكل محدثة فإنها بدعة .

وروى الهروي عن الإمام محمد بن الحسن قال : قال الإمام أبوحنيفة رحمه الله تعالى : لعن الله عمرو بن عبيد فإنه فتح للناس الطريق إلى الكلام فيما لا يعنيهم من الكلام . (٣)

---

(١) تبييض الصحيفة ص ٢٨ ومناقب الخوارزمي ١ : ٧٧ ومابين المعقوفين من الخوارزمي . وفي مناقب المكي الخوارزمي ١ : ٧٧ " قال الحسين بن محمد البلخي هذا : قرأت في كتاب أبي عبد الله محمد بن أحمد بن غنجار في تاريخ بخارا الخ " كذا في مناقب الكردري ١ : ١٤٤ — وفي الأعلام للزركلي : ٦ : ٢٠٥ " محمد بن أحمد بن سليمان المعروف بغنجار " وفي كشف الظنون ص ٢٨٦ : تاريخ بخارا محمد بن احمد بن ... البخاري المتوفى سنة ٤١٢ هـ وهذا كما ترى خلط في الكلام لا ندري أهو رجل أو رجلان . ويحسن أن يكون تصحيف سليمان بسفيان وفرق كبير بين عبارة ... المؤلف وعبارة الخوارزمي .

(٢) كتاب الانتصار لأصحاب الحديث لأبي المظفر بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني المتوفى سنة ٤٨٩ هـ كشف الظنون — تبييض الصحيفة ص ٣٠ وذم الكلام لإسماعيل الهروي المعروف بخواجه عبد الله الأنصاري المدفون بهراة بأفغانستان .

(٣) كذا في الأصل (عن الكلام) ولعل الصواب (من الكلام) ليكون بيانا لما يعنيهم كذا وقع (من الكلام) في تبييض الصحيفة ص ٣٠ وفيها (قال وكان أبوحنيفة يحثنا على الفقه وينهانا من الكلام) .

وروى أبوعبد الله الصيمرى عن أبى القاسم (١) : غسان بن محمد عبد الله بن سالم التميمى رحمه الله قال :

وضع القياس أبوحنيفة كله ... فأتى بأوضح حجة وقياس

وبنى على الآثار أس بنائه ... فأتت غوامضه على الأساس (٢)

والناس يتبعون فيها قوله ... لما استبان ضياؤه للناس

وروى الخطيب عن الحسن بن زياد قال : قال الإمام أبوحنيفة رضى الله عنه : رأينا هذا أحسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بأحسن من قولنا فهو أولى بالصواب منا . (٣)

وروى الموفق بن أحمد عن الحسن بن زياد قال : قال الإمام أبوحنيفة رحمه الله تعالى : ليس لأحد أن يقول برأيه مع كتاب الله ولا مع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولا ما اجتمع عليه الصحابة . وأما ما اختلفوا فيه فنتخير أقاويلهم أقربها الى كتاب الله تعالى والسنة ونجتهد وما جاوزنا ذلك . فالاجتهاد بالرأى يوسع الفقهاء من عرف الاختلاف وقاس وعلى هذا كانوا (٤) .

---

(١) أخبار الصيمرى ص ٨٤ ومناقب الخوارزمى ١ : ٧٦ والتاريخ الهدرى لوحة ١٧ ـ ١ وهذه الأبيات لغسان بن محمد .

(٢) فى المطبوعة (رأس) وهو خطأ .

(٣) تاريخ بغداد ١٣/٣٥٢ ومناقب الخوارزمى ١ : ٧٦ وفيهما " قولنا هذا رأى وهو أحسن " الخ .

(٤) مناقب الكردرى ١ : ٤٥ .

وروى القاضي أبوعبد الله الصيمري : عن أبي حنيفة عن الشعبي عن مسروق قال : من نذر نذرا في معصية فلا كفارة فيه • قال أبوحنيفة : فقلت للشعبي : قد جعل الله تعالى في الظهار الكفارة ، وقد جعله معصية لأنه قال : وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا " فقال : أقياس انت ! •[1]

وروى أيضا عن المزني قال : سمعت الشافعي يقول : الناس عيال على أبي حنيفة في القياس (والاستحسان)[2] •

وروى أبوالمؤيد الخوارزمي[3] عن الإمام ابن المبارك رحمه الله تعالى قال : ماتكلم أبوحنيفة في شيء إلا بحجة من كتاب الله أو سنة نبيه صلى الله عليه وسلم •

وروى أبوعبد الله القاضي الصيمري • عن الحسن بن صالح قال : كان الإمام أبوحنيفة شديد الفحص عن الناسخ من الحديث والمنسوخ فيعمل به إذا ثبت عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم (وعن أصحابه) وكان عارفا بحديث أهل الكوفة (وفقه أهل الكوفة) شديد الاتباع لما كان عليه الناس ببلده (وكان يقول : إن لكتاب الله ناسخا ومنسوخا • وإن للحديث ناسخا ومنسوخا) • وكان حافظا لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الأخير الذي قبض عليه مما وصل إلى أهل بلده[4] •

---

(١) أخبار الصيمري ص ٦٩ •

(٢) أخبار ص ١٢ وكذلك الرواية التالية وما بين المعقوفين من أخبار •

(٣) مناقب الخوارزمي ١ : ٨١ والتاريخ البدري لوحة ١٧ ــ ١

(٤) أخبار الصيمري ص ١١ ، مناقب الخوارزمي ١ : ٩٠ ، التاريخ البدري لوحة ١٦ ــ ١ وما بين المعقوفات من أخبار الصيمري •

وروى القاضي أبوعبد الله الصيمري عن الحافظ بن معمر بن راشد قال : ما أعرف رجلا يتكلم في الفقه ويسعه أن يقيس ويستخرج من الفقه أحسن معرفة من الإمام أبي حنيفة ولا أشفق على نفسه من أن يدخل في دين الله تعالى شيئا من الشك من أبي حنيفة (١) .

وروى أيضا عن ابن شبرمة قال : إن كان يجوز لأحد أن يتكلم في دين الله تعالى برأيه ، فأبو حنيفة . (٢) .

وروى أيضا عن زهير بن معاوية قال : كنت عند الإمام أبي حنيفة والأبيض بن الأغر يقايسه في مسألة يديرونها بينهم فصاح رجل من ناحية المسجد ظننته من أهل المدينة فقال : ماهذه المقايسات ؟ دعوها فإن أول من قاس إبليس ، فأقبل عليه الإمام أبو حنيفة فقال : ياهذا : وضعت الكلام في غير موضعه ، إبليس رد على الله تعالى أمره ، قال سبحانه وتعالى " وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه " (٣) . وقال تبارك وتعالى : " فسجد الملائكة كلهم أجمعون . إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين " (٤) .

---

(١) المراجع السابقة إلا تاريخ البغدادي وفي بعض هوامش النسخ : معمر بن راشد هو الحافظ الكبير الذي يروي عنه الحافظ عبد الرزاق صاحب المصنف المشهور .

(٢) لم توجد الروايات الثلاث المتتالية في أخبار الصيمري بل توجد في مناقب الخوارزمي ١ : ٩٥ و ١ : ٨١ .

(٣) سورة الكهف : ٥٠

(٤) سورة الحجر / ٣٠

وقال عز وجل : " إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين " (١) . " قال أأسجد لمن خلقت طينا " (٢) . فاستكبر ورد على الله تعالى أمره . وكل من رد على الله تعالى أمره فهو كافر . وهذا القياس الذى نحن فيه نطلب فيه اتباع أمر الله تعالى لأنا نرده الى أصله أمر الله تعالى فى كتابه أو إلى سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم أو إلى اتفاق الصحابة والتابعين فنجتهد فى ذلك حتى نرده إلى كتاب الله تعالى أو إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو إلى قول الأئمة من أصحابه ومن التابعين . فاتبعنا أيضا فى ردنا (٣) إلى كتاب الله وسنة رسوله والإجماع ـ أمر الله تعالى . قال تعالى : " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم " الى قوله تعالى " واليوم الآخر " (٤) فنحن ندور حول الاتباع فنعمل بأول أمر الله ؛ وابليس حيث قاس خالف أمر الله تعالى ورده . فكيف يستويان ؟ فقال الرجل : غلطت يا أبا حنيفة وتبت ؛ فنوّر الله قلبك كما نورت قلبى .

وروى أيضا عن إسماعيل بن حماد بن الإمام أبى حنيفة قال : قال الإمام أبو حنيفة هذا الذى نحن فيه رأى . لا نجبر عليه أحدا ولا نقول : يجب على أحد قبوله ؛ فمن كان عنده أحسن منه فليأت به نقبله (٥) .

---

(١) سورة البقرة / ٣٤

(٢) سورة الإسراء / ٦١

(٣) فى المطبوعة " فاتبعناهم " وهو خطأ .

(٤) سورة النساء / ٥٩

(٥) فى المطبوعة " فليأتنا " .

قال أبومحمد بن حزم : جميع أصحاب أبى حنيفة مجمعون على أن مذهب أبى حنيفه : أن ضعيف الحديث أولى عنده من القياس والرأى .

وأنشد أبوالمؤيد رحمه الله تعالى :

إن الإمام أبا حنيفة لم تذق	عيناه قط لذاذة الإغفاء (١)
وعلى كتاب الله مذهبه بنى	لله ثم السنة الغراء
ثم اجتماع المسلمين فإنهم	نظروا بنور الحق فى الظلماء
ثم القياس على النصوص فإنه	زهر لأهل الملة الزهراء

---

(١) الأبيات فى مناقب الخوارزمى ١ : ١٠ والكردرى ١ : ١٥٦

الباب التاسع

في بعض خصائصه التي اختص بها عن غيره من الأئمة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

وهي أحد عشر نوعا :

الأول : (١) أنه ولد في زمن جماعة كثيرة من الصحابة لاخلاف في ذلك (٢) فهو من أهل القرن الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية، ووصفهم بالعدالة .

وروى الشيخان والترمذي وابن ماجة عن ابن مسعود ومسلم عن أبي هريرة والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي عن عمران بن حصين ، والطبراني والحاكم والضياء في صحيحه عن جعدة بن هبيرة والطبراني وأبو يعلى عن أبي بردة ، والطبراني عن جميلة بنت أبي جهل ، والطبراني عن سمرة بن جندب وعن النعمان بن بشير والإمام أحمد والضياء عن بريدة رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم " (٣) .

وروى مسلم عن عائشة (٤) والطبراني عن ابن مسعود والبزار عن جابر بن عبد الله والطبراني والضياء عن بلال بن سعد والطيالسي والطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم أجمعين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : خير الناس القرن الذي أنا فيه ثم الثاني . ثم الثالث " .

---

(١) لفظ "الاول " ساقط من ص .

(٢) في ص "الاختلاف" (والمثبت من غ ودكن .

(٣) اخرجه البخاري في كتاب الشهادات وفي الفضائل وفي النذور وفي الرقاق، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، والترمذي في المناقب، وابن ماجة في الاحكام - عن ابن مسعود .

(٤) اخرجه مسلم في فضائل الصحابة .

وأنشد الإمام ابوالمؤيد رحمه الله تعالى : (١)

غدا مذهب النعمان خير المذاهب كذا القمر الوضاح خير الكواكب
تفقه في خير القرون مع التقى ومذهبه لاشك خير المذاهب
(ولاعيب فيه غير أن جميعه خلا إذ تخلى عن جميع المعائب)

النوع الثاني :

أنه رأى بعض الصحابة وسمع منهم وسبق الكلام عن ذلك في الباب الثاني .

وروى الحافظ أبوالحجاج يوسف بن خليل في سباعياته عن أنس ، والخطيب عن علي، وعبد بن حميد وابن أبي عاصم في السنة بسند صحيح عن أبي سعيد وأبويعلى وابن أبي عاصم والطبراني والضياء في صحيحته عن عبد الله بن بسر ـ بضم الموحدة وسكون السين المهملة، والطبراني والحاكم وابي هريرة، وابن عساكر واثلة بن الاسقع، وابن ابي شيبة وابن أبي عمر وأبوعبد الله الحاكم عن ابي عبد الرحمن الجهني عن رجل من الصحابة رضي الله تعالى عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " طوبى لمن رآني ولمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني " . (٢)

وروى الطبراني بسند حسن عن عبد الرحمن بن عقبة الجهني عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "لا يدخل النار مسلم رآني ولا من رأى من رآني " .

الثالث : أنه اجتهد وأفتى في زمن التابعين رحمهم الله تعالى .

---

(١) مناقب الخوارزمي ١ : ١٤٦ والكردري ١/٧٠ وما بين المعقوفين في المكي من أبيات له .
(٢) الحديث في الجامع الصغير يرمز الحسن (ح) رواية عبد بن حميد عن أبي سعيد وابن عساكر عن واثلة .

قال أبومحمد الحارثي : أخبرنا الحسن بن معروف قال : حدثنا أبوبكر قال: حدثنا يحيى بن معين قال : سمعت علي بن مسهر يقول : خرج الأعمش إلى الحج فشيعه أهل الكوفة وأنا فيهم فلما أتى القادسية رأوه مغموما فسألوه عن ذلك فقال : أعلي بن مسهر شيعنا ؟ قالوا: نعم . قال : ادعوه لي[1] . فدعوني وكان يعرفني بمجالسة الإمام أبي حنيفة فقال لي : ارجع إلى المصر ـ يعني الكوفة ـ واسأل أبا حنيفة أن يكتب لي المناسك . فرجعت وسألته فأملى علي ثم أتيت بها الأعمش .

وروى أيضا : عن بشير بن الوليد قال : حدثني أبويوسف قال : لقيني الأعمش فقال : صاحبك هذا يخالف عبد الله بن مسعود (قال)[2] قلت له : فيم يخالفه ؟ قال : قال عبد الله بن مسعود : بيع الأمة طلاقها ، وصاحبك يقول : ليس بيع الأمة طلاقها . (قال)[3] فقلت له : أنت حدثتنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لم يجعل بيع الأمة طلاقها (قال : فقال (لي) الأعمش : وأين حدثتك ذلك . ؟ قال قلت له : أنت حدثتنا عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله تعالى عنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم خير بريرة . فلو كان بيع الأمة طلاقها لما كان للتخيير معنى . لأن عائشة اشترتها . فلو كان بيعها طلاقها لما خيرها النبي صلى الله عليه وسلم . فقال الأعمش . يا يعقوب . هذا في هذا ؟ قال: نعم[4] .

---

(١) في الأصل كذا (فدعوه) والمثبت من جامع المسانيد ١ : ٢٦ وهو الأنسب ونقل أكثر هذه الروايات عن جامع المسانيد من ١ : ٢٧ .

(٢) مابين المعقفات ساقط من ص .

(٣) مابين المعقفات ساقط من ص

(٤) لعل كلمة (قلت) ساقطة هنا . والله أعلم .

وروى أبومحمد أيضا وأبوالقاسم بن كأس عن أبي بكر بن عياش قال : سمعت الإمام أبا حنيفة يقول : صحبت الشعبي في السفينة فقال : لا نذر في معصية ولا كفارة فيه . فقلت له . بل فيه الكفارة لأن الله تعالى قد جعل في الظهار الكفارة بعد أن جعله معصية فقال : "وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا" وقد أوجب الله فيه الكفارة . فلم يحر جوابا غير أن قال : أقياس أنت ؟ [1]

وروى أيضا عن الأعمش أنه قال : إن أبا حنيفة لحسن المعرفة بمواقع الفقه الدقيقة وغوامض العلم الخفية [2] .

وروى أيضا عن جرير قال : سمعت الأعمش ــ وجاءه رجل فسأله عن مسألة فقال : عليك بأهل تلك الحلقة . فإنهم إذا وقعت لهم مسألة لا يزالون يديرونها بينهم حتى يصيبونها يعني حلقة الإمام أبي حنيفة .

وروى القاضي أبوالقاسم بن كأس عن علي بن مسهر قال : سمعت الأعمش يقول : اكتبوا المناسك من أبي حنيفة فإني لا أعلم أحدا أعلم بفرضها ونفلها منه .

فثبت بما ذكرنا أن الإمام أبا حنيفة كان مقدما في الفتوى معظما في زمن التابعين رحمهم الله تعالى .

الرابع : رواية الأئمة الكبار عنه .

قال أبومحمد الحارثي [3] : لو لم يستدل على فضل الإمام أبي حنيفة

---

(١) جامع المسانيد ١ : ٢٨

(٢) جامع المسانيد ١ : ٢٧

(٣) جامع المسانيد ٢ : ٥٠٩

إلا برواية الكبار عنه كعمرو بن دينار فإنه من شيوخ أبى حنيفة وكبار العلماء (١) . وسرد جماعة ذكرتهم فى الباب الخامس (٢) .

الخامس : أنه أخذ عن أربعة آلاف شيخ من التابعين :

روى الخطيب وأبو عبد الله بن خسرو عن الربيع بن يونس قال : دخل أبو حنيفة رحمه الله على أمير المؤمنين أبى جعفر المنصور وعنده عيسى بن موسى فقال للمنصور : يا أمير المؤمنين ، هذا عالم الدنيا اليوم . فقال المنصور : يا نعمان عمن أخذت العلم ؟ فقال : عن أصحاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعن أصحاب على عنه وعن أصحاب عبد الله بن مسعود عنه (وعن أصحاب عبد الله بن عباس عنه) (٣) وما كان فى وقت ابن عباس على وجه الأرض أعلم منه . فقال المنصور له : بخ بخ ! لقد استوثقت لنفسك ما شئت . (٤)

السادس : أنه اتفق له من الأصحاب مالم يتفق لأحد من بعده من الأئمة .

---

(١) فى عقد الجمان فى تراجم أهل الزمان (تاريخ) للعينى : "قال الأستاذ أبو محمد الحارثى : لو استدل على فضيلة أبى حنيفة ومعرفته وتقدمه على أقرانه برواية من هو أكبر منه ومن مثله فى السبق لكفى " انتهى . ج : ١١ / المجلد ٣ ــ المصورة بدار الكتب المصرية .

(٢) فى هامش المطبوعة "وهو الباب الذى ذكر فيه أسماء شيوخ الامام" وهو خطأ بل الذى ذكر أسماء بعض الآخذين عنه لأن هؤلاء الكبار أخذوا عنه وإن ذكروا فى باب المشائخ أيضا لأنه أخذ عنهم .

(٣) ما بين المعقوفين من جامع المسانيد وقد سقط من الأصل .

(٤) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٣٤ وجامع المسانيد ١ / ٣١ إلا أنه وقع خطأ فى تاريخ بغداد "المظهر" بدل "المضمر" فى مثل : عمر بن الخطاب عنه (عن عمر) وكذا نظائره . وفى جامع المسانيد عن أصحاب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه عنهم ويفهم منه أن كلمة "عن" صلة لرضى الله . وأنه فى النسخ سقطت كلمات والله أعلم . المحقق .

وقد سردت أسماءهم في الباب الخامس(١) .

روى الخطيب (٢) عن ابن كرامة قال : كنا عند وكيع بن الجراح يوما فقال رجل : أخطأ ابوحنيفة . فقال وكيع : كيف يقدر أبوحنيفة أن يخطىء ؟ ومعه مثل أبي يوسف وزفر ومحمد في قياسهم واجتهادهم ، ومثل يحيى بن زكريا بن أبي زائدة وحفص بن غياث . وحبان ومندل ابني على في حفظهم الحديث ومعرفتهم ، ومثل القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود في معرفته باللغة العربية ، وداود بن نصير الطائي والفضيل بن عياض في زهدهما وورعهما " !! من كان أصحابه هؤلاء وجلساؤه لم يكن ليخطىء . لأنه إن أخطأ ردوه إلى الحق . ثم قال وكيع : والذى يقول مثل هذا كالأنعام بل هم أضل سبيلا .

(فمن زعم أن الحق فيمن خالف أباحنيفة وضع المذهب وحده ، أقول له ما) (٣) قال الفرزدق لجرير :

أولئك آبائي فجئني بمثلهم ... إذا جمعتنا ياجرير المجامع .

السابع : أنه أول من دون علم الفقه ورتبه أبوابا (٤) . ثم تابعه مالك بن أنس في ترتيب الموطأ .

لم يسبق أبا حنيفة أحد ، لأن الصحابة والتابعين انما كانوا يعتمدون على قوة حفظهم (٥) . فلما رأى أبوحنيفة العلم منتشرا خاف عليه فجعله أبوابا مبوبة وكتبا مرتبة . فبدأ بالطهارة ثم بالصلاة ثم بالصوم ثم سائر العبادات . ثم بالمعاملات

---

(١) وقع في النسخ كلها والأصل (السادس) وهو خطأ . انظر المقدمة لأن الباب السادس في مبدأ أمره رضي الله عنه .

(٢) جامع المسانيد ١ : ٣٣ وأخبار الصيمرى ص ١٢٥ بعزوه إلى الخطيب .

(٣) مابين المعقوفين من جامع المسانيد .

(٤) الرواية مختصرة من جامع المسانيد ١ : ٣٤

(٥) في جامع المسانيد " فخاف عليه الخلف السوء أن يضيعوه " .

ثم ختم بالمواريث • لأنها آخر احوال الناس • وهو أول من وضع كتاب الفرائض وأول من وضع كتاب الشروط •

وروى القاضى (١) ابوعبد الله الصيمرى عن أبى سليمان الجوزجانى قال : قال لى أحمد بن عبد الله قاضى البصرة : نحن أبصر بالشروط من أهل الكوفة • فقلت له : ان الإنصاف بالعلماء أحسن ، إنما وضع هذا أبوحنيفة • فأنتم زدتم ونقصتم وحسنتم ولكن هاتوا شروطكم وشروط أهل الكوفة قبل أبى حنيفة ؟ • فسكت ثم قال : التسليم للحق أولى من المجادلة فى الباطل • انتهى • وهو كما قال المتنبى :

إمام رست للعلم فى كنه صدره ... جبال جبال الأرض فى جنبها قف (٢)

الثامن : انتشار مذهبه فى أقاليم ليس فيها غيره : الهند ، والسند ، والروم وبلاد ماوراء النهر • وغالب بلاد العجم وغير ذلك •

التاسع : أنه كان ياكل وينفق على أهل العلم وغيرهم من كسبه • ولم يقبل الجوائز وسيأتى بيان ذلك فى بابه •

العاشر : أنه مات مظلوما محبوسا مسموما ساجدا وسيأتى بيان ذلك فى بابه •

الحادى عشر : ما اشتهر وتواتر من كثرة عبادته وزهده وكثرة حجه واعتماره رضى الله تعالى عنه •

---

(١) أخبار ٨٢ ، وجامع المسانيد ١ / ٣٤

(٢) القف : ما ارتفع من الأرض وغلظ ، وهو دون الجبل ، والجمع القفاف • المصباح المنير •

(الباب العاشر)

في ثناء الأئمة عليه وعلى فقهه ، وتعظيمهم له رضي الله تعالى عنه

وروى (١) أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف المكي عن أبي حمزة الثمالي — بالثاء المثلثة — قال : كنا عند أبي جعفر محمد بن علي فدخل عليه أبو حنيفة فسأله عن مسائل فأجابه محمد بن علي ثم خرج أبو حنيفة فقال لنا أبو جعفر : ما أحسن هديه وسمته وما أكثر فقهه ، وروى (٢) الخطيب عن الإمام الشافعي قال : قيل للإمام مالك بن أنس : هل رأيت أبا حنيفة ؟ قال نعم ، رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته ، وروى القاضي أبو القاسم بن كأس عن الدراوردي قال : كتب مالك بن أنس إلى خالد بن مخلد القطواني يسأله أن يحمل إليه شيئا من كتب ابى حنيفه ففعل ، وروى أيضا عن الإمام الشافعي قال : قلت لمالك ابن أنس : رأيت عثمان البتي ؟ قال : نعم ، وكان رجلا مقاربا ، قلت فرأيت ابن شبرمة ؟ قال : نعم ، وكان له فصاحة وعلم ، قلت : فأبو حنيفة : ؟ فقال : سبحان الله ، لم أر مثله ، تالله لو قال أبو حنيفة إن هذه الأسطوانة من ذهب لأقام الدليل القياسي على صحة قوله ، وروى القاضي (٣) أبو عبد الله الصيمري عن ابن المبارك قال : كنت عند مالك ابن أنس فدخل عليه رجل فرفعه ، فلما خرج قال : أتدرون من هذا ، قالوا : لا ، قال : هذا أبو حنيفة العراقي ، لو قال هذه الأسطوانة من ذهب لخرجت كما قال ، لقد وفق له الفقه حتى ما عليه فيه كبير مؤنة ، قال : ودخل (عليه) سفيان الثوري فأجلسه دون الموضع الذي أجلس فيه أبا حنيفة ، فلما خرج قال : هذا سفيان ، وذكر من فقهه وورعه ،

---

(١) الانتقاء لابن عبد البر ص ١٢٤

(٢) تاريخ بغداد ٣٣٨/١٣

(٣) أخبار الصيمري ص ٧٤ ،

وروى الخطيب عن حرملة بن يحيى (١) قال : سمعت الإمام الشافعي يقول : من أراد أن يتبحر في الفقه فهو عيال على الامام أبي حنيفة، وكان أبو حنيفة ممن وفق له الفقه . وروى أيضا عن الربيع بن سليمان (٢) قال : سمعت الإمام الشافعي يقول : الناس عيال على الإمام أبي حنيفة في الفقه . وروى أيضا عن الإمام الشافعي (٣) قال : ما رأيت أحدا افقه من أبي حنيفة . قال الخطيب : أراد بقوله " ما رأيت " " ما علمت " فإنه لم يدركه . وروى القاضي أبو القاسم بن كأس عن الإمام الشافعي قال : من لم ينظر في كتب أبي حنيفة لم يتبحر في العلم ولا يتفقه .

وروى أبو يعقوب (٤) يوسف بن أحمد المكي عن حرملة قال : سمعت الشافعي يقول : كان أبو حنيفة وقوله في الفقه مسلما له فيه . وروى الخطيب (٥) عن الإمام سفيان بن عيينة قال : ما مقلت عيني مثل أبي حنيفة . وروى القاضي (٦) أبو عبد الله الصيمري عنه قال : من أراد المغازي فالمدينة . ومن أراد المناسك فمكة، ومن أراد العلم فالكوفة ويلزم أصحاب ابي حنيفة . وروى أيضا عنه (٧) قال : العلماء أربعة . ابن عباس في زمانه . والشعبي في زمانه . وأبو حنيفة في زمانه، والثوري في زمانه . وروى الخطيب (٨) عن الإمام عبد الله بن المبارك يقول : كان

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٦

(٢) نفسه ١٣ : ٣٤٦

(٣) نفسه ١٣ : ٣٤٦

(٤) الانتقاء ١٣٥

(٥) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٦

(٦) أخبار : ٧٥

(٧) أخبار : ٧٦

(٨) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٣

أبو حنيفة أفقه الناس . ما رأيت أفقه منه . وروى أيضا (١) عن الحافظ عبد الرزاق بن همام قال : سمعت ابن المبارك يقول : إن كان أحد (ينبغى) له أن يقول برأيه فأبو حنيفة ينبغى له أن يقول برأيه . وروى أيضا عنه (٢) قال: كان أبو حنيفة آية، فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن (٣) ، أية فى الشر أو فى الخير ؟ فقال له : اسكت ياهذا . فإنه يقال : غاية فى الشر وآية فى الخير . ثم تلا " وجعلنا ابن مريم وأمه آية " (٤) . وروى أيضا عنه (٥) أنه قال :

إن كان الأثر قد عرف واحتيج إلى الرأى فرأى مالك وسفيان وأبى حنيفة . وأبو حنيفة أحسنهم وأدقهم وأغوصهم على الفقه وهو أفقه الثلاثة . وروى أيضا عنه (٦) قال: لولا أن الله أغاثنى بأبى حنيفة وسفيان لكنت كسائر الناس . وروى القاضى أبو القاسم بن كأس عن عبد الله بن المبارك قال : قول أبى حنيفة عندنا كالأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم نجد له أثرا .

وروى أبو عبد الله الصيمرى عنه (٧) قال : إذا اجتمع سفيان وأبو حنيفه على شىء جعلتهما حجة فيما بينى وبين الله عز وجل فيما أفتى به من دينه .

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٣

(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٦

(٣) فى ص : " يا أبا عبد الله وهو خطأ كما فى أخبار أبى حنيفة ص ١٣٥ وكذا فى الاصل "أبا عبد الله " وهو خطأ أيضا والمثبت هو الصواب كما فى الجواهر المضيئة ١ : ٢٨١ .

(٤) سورة المؤمنون ــ ٥٠

(٥) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٦ وأخبار : ٧٧

(٦) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٧

(٧) أخبار : ٧٧

وروى أيضا (١) عن منصور بن هاشم قال : كنا مع عبد الله بن المبارك فوقع رجل في أبي حنيفة فقال له ابن المبارك : ويحك ! أتقع في رجل صلى خمسا وأربعين سنة (٢) خمس صلوات على وضوء واحد ، وكان يجمع القرآن في ركعتين ، وتعلمت الفقه الذي عندي من أبي حنيفة ؟ ! . وروى أبو محمد الحارثي عن حبان بن موسى قال : كان عبد الله بن المبارك يوما جالسا يحدث الناس فقال : حدثني النعمان بن ثابت فقال بعضهم : من يعني أبو عبد الرحمن ؟ فقال : أعني أبا حنيفة مخ العلم . فأمسك بعضهم عن الكتابة ، فسكت ابن المبارك هنيهة ثم قال : يا أيها الناس ، ما أسوأ أدبكم وما أجهلكم بالأئمة ، وما أقل معرفتكم بالعلم وأهله ! ليس أحد أحق أن يقتدى به من أبي حنيفة ؟ لأنه كان إماما تقيا نقيا ورعا عالما فقيها ، كشف العلم كشفا لم يكشفه أحد ، ببصر وفهم وفطنة وتقى ثم حلف أن لا يحدثهم شهرا .

وروى الخطيب (٣) عن محمد بن بشر (٤) قال : كنت أختلف إلى أبي حنيفة وإلى سفيان الثوري ، فآتي أبا حنيفة فيقول : من أين جئت ؟ فأقول : من عند سفيان فيقول : (لقد) جئت من عند رجل لو أن علقمة والأسود حضرا لاحتاجا إلى مثله ! فآتي سفيان فيقول : من أين جئت . فأقول من عند أبي حنيفة ، فيقول : لقد جئت من عند أفقه أهل الأرض . وروى القاضي أبو القاسم بن كأس عن أبي خالد الأحمر قال : كنت عند سفيان نسئل عن مسئلة من الطلاق . فقال : لا يحسن الحيلة في هذه إلا أبو حنيفة . وقال القاضي أبو القاسم بن كأس : حدثنا

---

(١) أخبار : ٧٧

(٢) في الأصل " خمسة " وهو خطأ .

(٣) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٤

(٤) في ص " بسر " وهو خطأ .

الحسن بن زفر ، حدثنا محمد بن مهاجر قال : سمعت سفيان الثورى يقول : إن الذى يخالف أبا حنيفه يحتاج أن يكون أعلى منه قدرا وأوفر علما وبعيد مايوجد ذلك . وروى القاضى (١) أبوعبد الله الصيمرى عن بشار بن قيراط (٢) — وكان شريك أبى حنيفه — قال : حججت مع أبى حنيفة وسفيان ، وكانا إذا نزلا منزلا أو بلدة اجتمع عليهما الناس وقالوا : فقيها العراق . فكان سفيان يقدم أبا حنيفة ويمشى خلفه ، وإذا سئل عن مسألة وأبو حنيفة حاضر لم يجب حتى يكون أبوحنيفة هو الذى يجيب . وروى أيضا (٣) عن زائدة قال : رأيت تحت رأس سفيان كتابا ينظر فيه فاستأذنته فى النظر فيه فرفعه (٤) إلى فإذا كتاب الرهن لأبى حنيفة ، فقلت له : تنظر فى كتبه ؟ قال : وددت أنها كلها عندى مجتمعة أنظر فيها مابقى فى شرح العلم غاية (٥) ولكننا لاننصفه . وروى أبويعقوب يوسف بن أحمد المكى عن الحسن بن أبى مالك قال : (٦) سمعت أبا يوسف يقول : سفيان الثورى أكثر متابعة لأبى حنيفة منى . وروى ابن كاس عن ابن المبارك (٧) قال : قلت لسفيان الثورى : ماتقول فى الدعوة (٨) قبل الحرب ؟ فقال : إن القوم اليوم قد علموا مايقاتلون عليه . فقلت له : إن أبا حنيفة يقول فيها ماقد بلغك . فنكس رأسه ثم رفعه فأبصر يمينا وشمالا فلم ير أحدا . فقال : إن كان أبوحنيفة ليركب

---

(١) أخبار : ٦٤

(٢) فى ص " بشر " والمثبت فى أخبار الصيمرى وفى الأصل " بشر " وهو خطأ . انظر الآخذين عنه .

(٣) أخبار : ٦٥

(٤) فى أخبار " فدفعه "

(٥) فى مناقب الكردرى ج ٣ ص ٩ : " إنه شرح العلم وبلغ فيه الغاية "

(٦) الانتقاء : ١٢٨

(٧) أخبار : ٦٦ وابن ابى العوام لوحة ١٦ باختلاف الألفاظ .

(٨) فى ص " فى الدعوى " .

من العلم أحد من سنان الرمح ، كان والله شديد الأخذ للعلم ، ذابـــا عن المحارم متبعا لأهل بلده ، لا يستحل (١) أن يأخذ إلا ما صح (٢) من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شديد المعرفة بناسخ الحديث ومنسوخه وكان يطلب أحاديث الثقات والأخير (٣) من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أدرك علماء أهل الكوفة في اتباع الحق أخذ به وجعله دينه ، قد شنع عليه قوم فسكتنا عنهم بما نستغفر الله تعالى منه) . وروى الخطيب عن ابن المبارك قال : (٤) قدمت الشام على الأوزاعي فرأيته ببيروت فقال (لي) : ياخراساني من هذا المبتدع الذي خرج بالكوفة ، يكنى أبا حنيفة ؟ فرجعت إلى بيتي فأقبلت على كتب أبي حنيفة فأخرجت منها مسائل من جياد المسائل وبقيت في ذلك ثلاثة أيام ، فجئته في اليوم الثالث ، وهو مؤذن مسجدهم وإمامهم والكتاب في يدي فقال : أي شيء هذا الكتاب (فناولته) (٥) فنظر في مسئلة منها وقفت عليها : " قال النعمان بن ثابت" (٦) فما زال قائما بعد أن أذن حتى قرأ صدر الكتاب (ثم وضع الكتاب في كمه ثم أقام وصلى ثم أخرج الكتاب) (٧) حتى أتى عليها ، فقال : ياخراساني ، من النعمان بن ثابت هذا ؟ قلت : شيخ لقيته بالعراق ، فقال : هذا نبيل من المشائخ : اذهب فاستكثر منه . قلت :

---

(١) في المطبوعة : " يستحيل" من الاستحالة والصواب أنه من الاستحلال " كما سائر النسخ .

(٢) في أخبار (إلا بما صح) .

(٣) في الأصل «والأخذ» وهو خطأ .

(٤) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٨ وأخبار / ٧٨

(٥) ما بين المعقفين من تاريخ بغداد .

(٦) في ص " وقفت" والمثبت من د كن ، أبا

(٧) في أخبار ص ٧٨ فقال لي : "ياعبد الرحمن ماهذا الكتاب معك ؟ قلت: كتاب فيه المسائل وكتبت على كل مسألة : قال النعمان كذا ــ قال : هاته ، فجعل يقرؤه حتى انتهى إلى آخره . قال : من النعمان .. الخ " .

قلت : هذا أبوحنيفة الذى نهيت عنه . وروى هذه القصة أبوالقاسم الجرجرائى عن ابن المبارك وزاد فى آخره : ثم التقى أبوحنيفة والأوزاعى بمكة وكان بينهما اجتماع ، فرأيته يجارى أباحنيفة فى المسائل التى كانت فى الرقعة فرأيت أباحنيفة يكشف له تلك المسائل بأكثر مما كتبت عنه . فلما افترقا لقيت الأوزاعى بعد ذلك . فقال : غبطت الرجل بكثرة علمه ، ووفور عقله ، وأستغفر الله لقد كنت فى غلط ظاهر ، الزم الرجل فإنه بخلاف مابلغنى عنه . وروى القاضى أبوعبد الله الصيمرى عن ابن جريج[1] قال : بلغنى عن النعمان فقيه (أهل)[2] الكوفة انه شديد الورع صائن لدينه ولعلمه لايؤثر أهل الدنيا على أهل الآخرة ، وأحسبه سيكون له فى العلم شأن عجيب . وروى أبومحمد الحارثى عن سعيد بن سالم القداح قال : كثيرا ماكنا ندير مسائل أبى حنيفة بين يدى ابن جريج ، فكان يستحسنها وكان محبا لأبى حنيفة كثير الذكر له .

وروى أبويحيى النيسابورى فى مناقبه عن عمر[3] بن هارون قال : ذكر أبوحنيفة عند ابن جريج فقال : اسكتوا ، إنه لفقيه ، إنه لفقيه ، إنه لفقيه .[4]

قال القاضى : أبوالقاسم بن كأس ، حدثنا أبوبكر المروزى قال : سمعت أباعبد الله أحمد بن حنبل يقول : لم يصح عندنا أن الامام أباحنيفة قال : القرآن مخلوق . فقلت الحمد لله يا أبا عبد الله ، هو من العلم بمنزلة ؟ فقال : سبحان الله . هو من العلم والورع والزهد وايثار الدار الآخرة بمحل لايدركه فيه أحد . ولقد ضرب بالسياط على أن يلى القضاء لأبى جعفر المنصور فلم يفعل ، فرحمة الله عليه ورضوانه .

---

(١) أخبار : ٣٢

(٢) كلمة (أهل) من أخبار .

(٣) فى ص " محمد بن هارون " والمثبت من غ ودكن .

(٤) لعله ذكر عنده بسوء أو عدم الفقه . المحقق .

وروى الخطيب عن ضرار بن صرد قال : (١) سئل يزيد بن هارون : أيهما أفقه؟ أبوحنيفة أو سفيان ؟ فقال : سفيان أحفظ للحديث ، وأبوحنيفة أفقه.
وروى أيضا عن الحفظ سجادة قال (٢) : دخلت أنا وأبومسلم المستملى على يزيد بن هارون وهو نازل ببغداد على المنصور بن المهدى فصعدنا إلى غرفة هو فيها . (٣) فقال له أبومسلم : ماتقول يا أباخالد فى أبى حنيفة والنظر فى كتبه ؟ فقال : انظروا فيها إن كنتم تريدون أن تفقهوا . فإنى مارأيت أحدا من الفقهاء يكره النظر فى قوله . ولقد احتال الثورى فى كتاب الرهن حتى نسخه.
وروى القاضى (٤) أبوعبد الله الصيمرى عن تميم بن المنتصر قال : قال رجل ليزيد بن هارون : يا أباخالد رأى مالك أحب إليك من رأى أبى حنيفة ؟ فقال : اكتب حديث مالك فإنه يتنقى الرجال (٥) والفقه صناعة (٦) أبى حنيفة والفرائض كأنهم خلقوا لها . وروى أيضا (٧) عن تميم بن المنتصر (٨) قال : كنت عند يزيد بن هارون فذكر أبوحنيفة فنال منه إنسان فأطرق طويلا . فقالوا : رحمك الله حدثنا

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٢
(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٢ أخبار ٦٥
(٣) مابين المعقفين من تاريخ بغداد .
(٤) أخبار ٧٩
(٥) فى " ص " يتنقى " .
(٦) فى ص ودكن " صناعة أصحابه " والمثبت من أخبار وزاد فى الأخبار " مارأيت رجلا ناظره فى شىء من الفقه إلا ظهر عليه والفقه .. الخ "
(٧) أخبار : ٣٦
(٨) فى الأصل " تميم بن عطية " وهو خطأ والمثبت فى أخبار أبى حنيفة وأصحابه والمطبوعة .

فقال : كان أبوحنيفة تقيا نقيا زاهدا عالما صدوق اللسان أحفظ أهل زمانه ، سمعت كل من أدركته (١) من أهل زمانه يقول : إنه ما رأى أفقه منه . وروى الخطيب عن الحافظ أبي نعيم الفضل بن الدكين (٢) – بالدال المهملة والكاف مصغرا – قال : كان أبوحنيفة صاحب غوص في المسائل . وروى الخطيب عن الزاهد الإمام عبد الله بن داود الخريبي (٣) – بالخاء المعجمة والمثناة التحتية فالموحدة مصغر – قال : يجب على أهل الإسلام أن يدعو لأبي حنيفة في صلاتهم قال : وذكر حفظه عليهم السنة والفقه (٤) . وروى أيضا عن نصر (٥) بن علي قال : سمعت عبد الله بن داود الخريبي يقول : الناس في أبي حنيفة رجلان : حاسد وجاهل ، وأحسنهم عندي حالا الجاهل . وروى القاضي أبوعبد الله الصيمري عنه قال : من أراد أن يخرج عن ذل العمى (٦) والجهل ويجد حلاوة الفقه فلينظر في كتب أبي حنيفة . وروى الخطيب عن شداد بن حكيم قال : ما رأيت أفقه من أبي حنيفة . وروى الخطيب عن الحافظ مكي بن إبراهيم قال : كان أبوحنيفة اعلم أهل زمانه .

---

(١) في ص " أدركه " والمثبت في أخبار وغ

(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٤

(٣) في المطبوعة " السنن " والمثبت من ص وغيرها .

(٤) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٦٧

(٥) أخبار ٧٨ وفي الأصل " ذل العلماء " ولعله تصحيف " العمى "

(٦) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٩ وفيه " أعلم "

وروى الخطيب عن يحيى بن معين قال : سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول لانكذب الله تعالى (١) ماسمعنا أحسن من رأى أبي حنيفة (٢) (ولقد أخذ نا باكثر أقواله • قال يحيى بن معين) (٣) • وكان يحيى بن سعيد يذهب في الفتوى إلى قول الكوفيين ويختار قول أبي حنيفة من أقوالهم ويتبع رأيه من بين أصحابه • وروى أيضا عن ابن معين قال : سمعت يحيى بن سعيد يقول كم من شيء حسن قد قاله أبوحنيفة • وروى الخطيب عن النضر ــ بالنون والضاد المعجمة ــ ابن شميل ــ بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون التحتية وباللام ــ قال : كان الناس نياما عن الفقه حتى أيقظهم أبوحنيفة بما فتقه وبينه ولخصه • وروى الخطيب (٤) عن أبي يحيى الحماني ــ بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وبالنون ــ قال : مارأيت رجلا قط خيرا من أبي حنيفة • وروى أبومحمد الحارثي عنه قال : ماضممت أباحنيفة الى احد من أهل زمانه ممن لقيتهم ، وممن لم ألقهم في كل باب من أبواب الخير إلا رأيت لأبي حنيفة الفضل عليهم • وما لقيت أحدا قط افضل منه ولا أورع منه ولا افقه منه • وروى الخطيب (٥) عن الحافظ مسعر ــ بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ــ ابن كدام ــ بكسر الكاف وتخفيف الدال المهملة ــ قال : من جعل

---

(١) في مناقب الخوارزمي ٢ : ٣٠ " لانكذب والله ماسمعنا •• "
(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٥ وفي جامع المسانيد ١ : ٣٦ " بأحسن " بدل أحسن "
(٣) مابين المعقوفين من تاريخ بغداد وجامع المسانيد ١ : ٣٦
(٤) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٥
(٥) نفسه ١٣ : ٣٣٧
(٦) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٩ •

أبا حنيفة وبينه وبين الله تعالى رجوت ألا يخاف ولا يكون فرط في الاحتياط لنفسه . وروى القاضي أبو القاسم بن كأس عن جعفر بن عون قال : قيل لمسعر : لم تركت رأي أصحابك وأخذت برأي أبي حنيفة ؟ فقال : أنا فعلت ذلك لصحة رأيه فأتوا بأصح منه لأرغب عنه إليه . وروى أيضا عنه قال : طلبنا مع أبي حنيفة الحديث فغلبنا فأخذنا في الزهد فبرع علينا وطلبنا معه الفقه فجاء منه ماترون (١) . وروى أيضا عن عبد الله بن المبارك قال : رأيت مسعرا في حلقة أبي حنيفة جالسا بين يديه يسأله (٢) ويستفيد منه وقال : ما رأيت أسود رأس أفقه من أبي حنيفة . وروى القاضي أبو عبد الله الصيمري عنه (٣) قال : ما أحسد أحدا بالكوفة إلا رجلين : أبا حنيفة لفقهه والحسن بن صالح لزهده . وروى أبو يعقوب (٤) بن يوسف بن أحمد المكي عن عبيد الله بن موسى قال : سمعت مسعر بن كدام يقول : رحم الله أبا حنيفة إن كان لفقيها عالما . وروى أبو يعقوب (٥) يوسف بن أحمد عن سليمان الشاذكوني قال : قال لي عيسى بن يونس : لا تتكلمن في أبي حنيفة بسوء ولا تصدقن أحدا بسيء القول فيه فإنه والله ما رأيت أفضل منه ولا أفقه منه . وروى الخطيب عن الحافظ (٦) الإمام معمر - بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة وبالتخفيف - قال : ما أعرف رجلا يحسن يتكلم في الفقه ويسعه أن يقيس ويشرح (لمخلوق النجاة في) (٧) الفقه (٨) أحسن معرفة من أبي حنيفة .

---

(١) في ص " فجاء منه بما ترون "

(٢) في ص " يسأل " في الدهلوية " فيسأله "

(٣) أخبار : ٥٤

(٤) هذه الرواية ساقطة من ص ــ ص ١٢٥ ــ الانتقاء لابن عبد البر .

(٥) الانتقاء : ١٣٧

(٦) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٩

(٧) ما بين المعقفين من تاريخ بغداد .

(٨) في ص " الحديث " موضع " الفقه " .

ولا أشفق علي نفسه من أن يدخل في دين الله شيئا من الشك من أبي حنيفة (١) .
وروى الخطيب عن عبد الله بن جعفر الرازي قال (٢) : مارأيت أحدا أفقه من أبي حنيفة وما رأيت أحدا أورع منه . وروى الخطيب عن الحافظ الناسك أبي علي الفضيل بن عياض قال : كان أبوحنيفة رجلا فقيها معروفا بالفقه (٣) مشهورا بالورع ، واسع المال ، معروفا بالإفضال على كل من يطيف به صبورا على تعليم العلم بالليل والنهار (حسن الليل) (٤) كثير الصمت قليل الكلام حتى ترد مسألة في الحلال والحرام (٥) ، وكان يحسن (٦) (أن) (٤) يدل على الحق هاربا من (مال) (٤) السلطان . وروى الخطيب (٧) عن القاضي الإمام أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم قال : إني لأدعو لأبي حنيفة قبل أبوي ، وسمعت أبا حنيفة يقول : إني لأدعو لحماد مع أبوي . وروى القاضي أبو عبد الله الصيمري عن القاضي يحيى بن أكثم (٨) قال : كان أبو يوسف

---

(١) في ص : " ولا أشفق منه " .

(٢) تاريخ بغداد : ١٣ : ٣٣٩

(٣) تاريخ بغداد : ١٣ / ٣٤٠

(٤) مابين المعقفات من تاريخ بغداد .

(٥) في تاريخ بغداد " في حلال أو حرام " وفي ص " في الحلال والحرام "

(٦) في تبييض الصحيفة ص ٢٤ : " وكان يحسن البذل على الحق "

(٧) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٤٠

(٨) أخبار : ٧٦

إذا سئل عن مسئلة أجاب فيها قال : هذا قول أبي حنيفة ومن جعله بينه وبين الله تعالى فقد استبرأ لدينه • وروى أيضا عنه قال (١) : كانوا يقولون (٢) : أبوحنيفة زينه الله تعالى بالفقه والعلم والعمل والسخاء والبذل وأخلاق القرآن التي كانت فيه • وروى أيضا عنه قال ضـ: (٣) كان أبوحنيفة خلفا ممن مضى (٤) وماخلف - والله - على وجه الأرض مثله • (٥) وروى القاضي أبوعبد الله الصيمري عن وكيع قال : ذكر سفيان وأبوحنيفة فقال زفر : من كان أنبل من أبي حنيفة • وكان في الورع وترك الغيبة على شيء عجز عنه الخلق وكان حمولا صبورا • وروى الخطيب (٦) عن أبي عباد الحنفي قال : قال الأعمش (٧) لأبي يوسف : كيف ترك صاحبك قول عبد الله - يعني ابن مسعود - : عتق الأمة طلاقها ؟ قال : تركه لحديثك الذي حدثته عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة أن بريرة حين أعتقت خيرت • قال الأعمش : إن أبا حنيفة لفطن وأعجبه ما أخذ به أبوحنيفة • وروى يعقوب عن شيبة عن الأعمش : أنه سئل عن مسئلة فقال / إنما يحسن هذا النعمان بن ثابت الخزاز وأظنه بورك له في علمه • وروى أبويعقوب المكي : عن يحيى بن آدم قال : قلت للفضل بن موسى السيناني (٨) - بسين مهملة فتحتية ساكنة فنون فألف فنون - ماتقول

---

(١) أخبار : ٤٩

(٢) في ص " يقصون " وهو خطأ •

(٣) ص ٣٦ - في ضمن رواتيه التي في ابتدائه سنده عن عبد الله بن محمد •

(٤) هذه الرواية ساقطة من المطبوعة وسائر النسخ وهي من الأصل .

(٥) في أخبار " خلف من مضى " •

(٦) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٠

(٧) الانتقاء : ١٣٦

(٨) جاء في الأصل قبل رواية أبي يعقوب المكي "الفضل بن موسى السيناني بسين مهملة فتحتية ساكنة فنون فألف فنون ثم ماضبطه في أثناء الرواية كما في سائر النسخ •

فى هؤلاء الذين يقعون فى أبى حنيفة جـ قال : إن أبا حنيفة جاءهم بما يعقلونه من العلم فحسدوه[1] • وروى الخطيب عن أبى عبد الرحمن[2] يزيد المقرىء قال : مارأيت أسود رأس أفقه من أبى حنيفة • وروى أيضا عن بشر بن موسى[3] قال : كان أبو عبد الرحمن المقرىء إذا حدثنا عن أبى حنيفة قال : حدثنا شاهنشاه[4] • وروى الخطيب عن الحافظ الإمام وكيع بن الجراح قال : مالقيت أحدا أفقه من أبى حنيفة ولا أحسن صلاة منه • وروى القاضى أبو عبد الله الصيمرى عن الحافظ الناقد يحيى بن معين قال :[5] الفقهاء أربعة أبو حنيفة وسفيان ومالك والأوزاعى • وروى أيضا عنه قال : القراءة عندى قراءة حمزة والفقه فقه أبى حنيفة على هذا أدركت الناس • وروى أيضا عنه[6] أنه سئل : هل حدث سفيان عن أبى حنيفة • قال : نعم كان أبو حنيفة ثقة صدوقا فى الحديث والفقه مأمونا على دين الله تعالى • وروى الصيمرى عن الإمام محمد بن الحسن قال[7] : كان أبو حنيفة واحد زمانه ولو انشقت عنه الأرض لانشقت عن جبل من الجبال فى العلم والكرم والمواساة والورع والإيثار لله تعالى مع الفقه[8] والعلم • وروى الخطيب[9] عن الحافظ يزيد بن زريع – تصغير زرع بالزاى – أنه كان

---

(١) فى ص " يقولون "

(٢) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٤٥

(٣) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٥

(٤) كلمة فارسية معناها : ملك الملوك •

(٥) أخبار : ٨

(٦) كلمة (أيضا) ساقطة فى الأصول فلابد عنها فى الذكر لأن المروى عنه هو ابن معين فى الثلاثة •

(٧) أخبار : ٣٢

(٨) فى السعيدية والآصفية " والعمل " مكان " العلم " وهو الأنسب لذكر العلم قبله مع أن الفقه هو العلم •

(٩) تاريخ بغداد : ١٣ : ٣٤٧ •

إذا ذكر عنده أبوحنيفة يقول : هيهات طارت بفتياه المفال الشهب .

وروى الخطيب عن الحافظ الحكم بن هشام الثقفي قال[1] : كان أبوحنيفة لا يخرج أحداً من قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يخرج من الباب الذى دخل منه وكان من أعظم الناس أمانة وأراده سلطاننا[2] أن يوليه على مفاتيح خزائنه أو يضرب ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله تعالى "[3] . وروى الخطيب عن الحسن بن محمد الليثي قال : قدمت الكوفة فسألت عن أعبد أهلها فدفعت إلى أبي حنيفة ثم قدمتها وأنا شيخ فسألت عن أفقه أهلها فدفعت إلى أبي حنيفة . وروى الخطيب عن ابن المبارك قال : رأيت الحسن بن عمارة آخذاً بركاب أبي حنيفة[5] وهو يقول : والله ما أدركنا أحداً تكلم في الفقه أبلغ ولا أصبر ولا أحضر جواباً منك وإنك لسيد من تكلم في الفقه في وقتك غير مدافع وما يتكلمون فيك إلا حسداً . وروى الخطيب عن محمد بن عبد الجبار[6] قال : قال رجل للقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود : أترضى أن تكون من غلمان أبي حنيفة ؟ فقال : ما جلس الناس إلى أحد أنفع مجالسة من أبي حنيفة[7] وقال القاسم : تعالى معي[8] إليه ، فلما جاء إليه لزمه وقال : ما رأيت مثل هذا وكان أبوحنيفة[9] ورعاً سخياً .

---

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ٣٥١

(٢) في ص " سلطان " والمثبت من غ وغيرها .

(٣) في تاريخ بغداد زيارة في آخر الرواية .

(٤) تاريخ بغداد ١٣/ ٣٥٨

(٥) نفسه ١٣ : ٣٦٧

(٦) ١٣ : ٣٣٧ ، ١ : ١٢٩ مناقب المكي وص ٧٦ أخبار وص ١٣٣ الانتقاء .

(٧) في النسخ ومناقب المكي " أنفع من مجالسة ابي حنيفة " والمثبت من أخبار الصميري ولعله قد قدمت كلمة (من) على (مجالسة) ليكون المفضل والمفضل عليه شخصين وإلا فلا بد من تقدير " مجالسة " ليكونا مجالستين أعني مجالسة أنفع من مجالسة أبي حنيفة . والله أعلم . المحقق .

(٨) في الأصل (يعني) وهو خطأ والمثبت من تاريخ بغداد ومناقب المكي .

(٩) في مناقب المكي " قال سليمان ــ وهو رواية عبد الجبار ــ كان أبوحنيفة حليماً الخ " .

وروى الخطيب عن الإمام الناسك بشر بن الحارث قال : (١) قال : إذا أردت الآثار أو قال الحديث فسفيان وإذا أردت الدقائق (٢) فأبو حنيفة . وروى القاضي أبو عبد الله الصيمري عن الحافظ الإمام شعبة بن الحجاج قال (٣) : سمعت حماد بن أبي سليمان يقول : كان أبو حنيفة يجالسنا بالسمت والوقار والورع وكنا نخذه بالعلم حتى دقق (٤) العلم . قال شعبة : فخففت عليه من ذلك . وكان والله حسن الفهم جيد الحفظ حتى شنعوا عليه بما هو والله أعلم به منهم فسيلتقون (٥) عند الله تعالى وأنا أعلم أن العلم جليس النعمان كما أعلم أن النهار له ضوء يجلو ظلمة الليل . وروى القاضي أبو القاسم بن كاس عن شبابة (٦) ـ بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة الأولى ابن سوار ـ بفتح السين المهملة وتشديد الواو ـ قال : كان شعبة حسن الرأي في أبي حنيفة كثير الترحم عليه . وروى أبو يعقوب يوسف بن أحمد المكي عن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي قال (٧) : سئل يحيى بن معين وأنا أسمع عن أبي حنيفة . فقال : ثقة ما سمعت أحدا ضعفه هذا شعبة بن الحجاج يكتب له أن يحدثه ويأمره وشعبة شعبة . وروى القاضي (٨) أبو القاسم بن كاس عن عبد الله بن نحون قال : أبو حنيفة

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٤

(٢) في تاريخ بغداد " وأحسبه قال :" والورع " وفي هامش الأصل (يعني ابن عيينة) .

(٣) أخبار : ٩

(٤) في الأخبار " دقق السؤال " وفي ع (وثق العلم) والمثبت من ص

(٥) في أخبار " سيلقون " وفي أخبار (غدا)

(٦) الانتقاء : ١٢٦

(٧) نفسه : ١٢٧

(٨) وقع خطأ بالتقديم والتأخير بين الروايتين فهذه الرواية متأخرة عما يأتي بعده عن الناسم . المحقق .

(٩) في ع ود كن " منه " بدل " عنه " .

صاحب ليل وعبادة فقيل له : انه يقول القول ثم يرجع عنه (١) فى غد • فقال ابن عون : فهذا (٢) دليل على ورعه لأنه يرجع عن خطأ إلى صواب ولولا ذلك لنصر خطأه ودافع عنه • وروى القاضى أبوالقاسم بن كاس عن حماد بن زيد قال : أردت الحج فأتيت أيوب بن أبى تيمية السختيانى أودعه فقال : قد بلغنى أن الرجل الصالح الفقيه أبا حنيفة يريد الحج فاقرئه منى السلام • وروى القاضى أبوالقاسم بن كاس عن حماد ابن كاس قال : كنا نأتى عمرو بن دينار فإذا جاء أبوحنيفة اقبل عليه وتركنا وكنا (٢) نسأل أباحنيفة فيسأله فيحدثنا • وروى القاضى ابن كاس عن محمد بن الفضل قال : دخلنا على خصيف بن عبد الرحمن مع أبى حنيفة فنهض إليه واستقبله (٣) واقبل عليه وعامة فسأله أبوحنيفة عن حديث ابن مسعود فى بيض النعام فقال خصيف : اخبرنى أبوعبيدة (٤) عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه فى بيضة النعام يصيبها المحرم أن فيه قيمته (٥) وروى ابن كاس عن الحافظ عبد العزيز بن ابى رواد قال : من أحب أبا حنيفة فهو سنى ومن ابغضه فهو مبتدع (٦) • ورواه أبومحمد الحارثى بلفظ : بيننا وبين الناس أبوحنيفة فمن احبه وتولاه علمنا انه من أهل السنة ومن ابغضه علمنا انه من أهل البدعة •

وروى ابن كاس عن سفيان بن عيينة قال : اتينا سعيد بن أبى عروبة فقال : قد أخبرت

---

(١) كلمة "على" ساقطة فى ص

(٢) كلمة "كنا" ساقطة من ص •

(٣) فى ص "إليه" والمثبت من غ وك •

(٤) جامع المسانيد وفيه "قيمة بيض النعام إذا أصابه المحرم هى الواجب" •

(٥) كذا فى الأصل ولعل الصواب (أن فيها قيمتها) ليطابق الضمير المرجع•

(٦) فى غ (بدعى)" •

بأمر أبي حنيفة وكثرة علمه وفوائده وغزارة مالديه فلو أصبتم منه شيئا . وروى القاضي أبوعبد الله الصميري عن سفيان بن عيينة (١) قال : أتيت سعيد بن أبي عروبة فقال : (لي) يا أبا محمد مارأيت مثل هذا العلم (٢) الذي يأتينا من بلاد له من أبي حنيفة . لوددت (٣) أن الله أخرج العلم الذي معه إلى قلوب المؤمنين . فلقد فتح الله لهذا الرجل من الفقه شيئا كأنه خلق له . وروى ابن كاس عن عبد الله ابن عبد الرحمن اليشكري قال : دخلت على زهير بن معاوية فقال : من أين أقبلت ؟ قلت : من عند أبي حنيفة . قال : سبحان الله لمجالستك إياه يوما واحدا أنفع لك من مجالستي (٤) شهرا . وروى ابن كاس عن خارجة بن مصعب قال : أبو حنيفة في الفقهاء كقطب الرحى وكالجهبذ الذي ينقد الذهب . (٥) . وروى ابن كاس عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم قال : لم أر في الفقهاء (٦) أعلم من أبي حنيفة . وروى ابن كاس عن الحافظ أبي حمزة السكري محمد بن ميمون قال : لم يكن في زمن أبو حنيفة أعلم ولا أورع ولا أزهد ولا أعرف ولا أفقه منه . والله مايسرني بسماعي عنه مائة ألف دينار . وروى ابن كاس عن إبراهيم بن أبي معاوية الضرير (٧) قال : من تمام السنة حب أبي حنيفة .

---

(١) أخبار : ٧٥

(٢) في أخبار " مثل هذه هدايا تأتينا . . الخ " .

(٣) في أخبار " وودت " .

(٤) في غ " مجالستي " والمثبت من ص .

(٥) هذه الرواية ساقطة من ع .

(٦) في ص " من الفقهاء " .

(٧) في د ك ن " الضرير عن أبيه " .

وروى أبومحمد الحارثي عنه قال : كان أبوحنيفة يعرف العدل ويقول به ؟ وبين للناس سبل العلم وطرقه وشرح لهم معانيه وأوضح لهم مشكلاته فمن بلغ في العلم مبلغه أو من يهتدي به مثل ما اهتدى عظمت منة الله عليه ومنته علينا . وروى ابن كاس[1] عن أسد بن حكيم : قال : لا يقع في أبي حنيفة إلا جاهل أو مبتدع . وروى أبومحمد الحارثي عن أبي سليمان الجوزجاني[2] قال : كان أبوحنيفة سهل الله تعالى له هذا الشأن — يعني الفقه — وتبين له وكان يتكلم أصحابه في مسئلة من المسائل ويكثر كلامهم وترتفع أصواتهم ويأخذون في كل فن وأبوحنيفة ساكت . فإذا أخذ أبوحنيفة في شرح[3] ماكانوا فيه سكتوا كأن ليس في المجلس أحد . وفيهم الرتوت[4] من أهل الفقه والمعرفة وكان يتكلم أبوحنيفة يوما وهم سكوت فلما فرغ أبوحنيفة من كلامه قال واحد منهم : سبحان الله من أنصت الجميع لك ! . . . . قال أبوسليمان : كان أبوحنيفة عجبا من العجب وإنما رغب عن كلامه من لم يقو عليه . وروى الصيمري عن الحارث بن عبد الرحمن قال[5] : كنا نكون عند عطاء بعضنا خلف بعض فإذا جاء أبوحنيفة أوسع له وأدناه . وروى الصيمري[6] عن نصر بن علي قال : قلت لأبي عاصم : أبوحنيفة عندك أفقه أم سفيان ؟ قال : هو والله عندي أفقه من ابن جريج ما رأت عيني رجلا أشد اقتدارا منه على الفقه .

---

(١) ما بين الرقمين ساقط من ص .

(٢) في ص "الجوزاني" وهو خطأ .

(٣) في ص "ففي شرح ماهم فيه" وفي غ "في شرح ماكانوا فيه" فلفقنا بينهما .

(٤) الرتوت : جمع الرت والرت : الرئيس من الرجال في الشرف والعطاء ج ٢ : ص ٣٤ لسان العرب .

(٥) أخبار : ٨٣

(٦) نفسه : ٧٩

وروى الصيمرى عن الإمام الحافظ الناسك داود الطائى أنه ذكر أبو حنيفة عنده فقال (١) : ذاك نجم يهتدى به السارى وعلم تقبله قلوب المؤمنين • وروى الصيمرى عن الفقيه يوسف بن خالد السمتى قال (٢) : كنا نجالس عثمان البتى بالبصرة فلما قدمنا الكوفة جالسنا أبا حنيفة فأين البحر من السواقى ؟ • فلا يقول أحد ينكره أنه رأى مثله ما كان عليه (٣) من العلم كلفة وكان محمودا • وروى الصيمرى عن الحافظ شريك القاضى قال : (٤) كان أبو حنيفة طويل الصمت كثير التفكر (٥) دقيق النظر فى الفقه لطيف الاستخراج فى العلم والعمل والبحث (يصبر على من يعلمه) (٦) وإن كان الطالب فقيرا أغناه وأجرى عليه وعلى عياله حتى يتعلم فإذا تعلم قال له : قد وصلت إلى الغناء الأكبر بمعرفة الحلال والحرام وكان كثير العقل قليل المجادلة للناس (٧) قليل المحادثة لهم • وروى الخطيب عن خلف بن أيوب قال : صار العلم من الله تبارك وتعالى إلى محمد صلى الله عليه وسلم ثم منه إلى أصحابه ثم صار إلى التابعين ثم صار إلى أبو حنيفة وأصحابه • فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط •

---

(١) أخبار : ٧٦

(٢) نفسه : ٥٤

(٣) فى أخبار (فى العلم)

(٤) أخبار : ٤٨

(٥) فى أخبار " كثير الفكر " •

(٦) فى أخبار " وكان يصبر على من يعلمه " •

(٧) فى ص " قليل المجادلة لهم " فالعبارة ناقصة •

(٨) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٦ •

وروى أبومحمد الحارثي عن عمر بن محمد قال : سمعت أبا خزيمة يذكر عنده أبوحنيفة فقال : ذكرتم رجلا خيرا فاضلا .

وروى أيضا عن الحسن بن بهلول قال : سمعت أبا حمزة يذكر أبا حنيفة بالجهل ويقول : العجب منه كيف تهيأ له العبادة مع شغله ذاك . وروى أيضا عن عبد العزيز بن أبى سلمة الماجشون : قال قدم أبوحنيفة المدينة تكلمناه في مسائله (٢) فكان يحتج بحجج حسان فأعجب عليه في ذلك كلنا تكلم بالرأى واحتج له . وروى أيضا عن جرير (٣) قال : كان المغيرة يلومني إذا لم أحضر مجلس أبى حنيفة ويقول لى : الزمه ولا تغيب عن مجلسه فانا كنا نجتمع عند حماد فلم يكن يفتح لنا من العلم ما كان يفتح له . وروى أيضا عن رقبة - بفتح الراء والقاف والموحدة - ابن مصقلة قال : (٤) خاض أبوحنيفة في العلم خوضا لم يسبقه إليه أحد وادرك ما أراده . وروى أبومحمد الحارثي عن يحيى بن آدم قال : كان حديج - بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون التحتية والجيم - ابن معاوية - إذا ذكر أبا حنيفة عظمه ومدحه فقلت له : مالك إذا ذكرت أبا حنيفة عظمته ومدحته وإذا ذكرت غيره لم تذكره بشيء ؟ قال لأن منزلته ليس منزلة غيره فيما انتفع الناس بعلمه .

---

(١) الموفق ٢ / ١٦٢

(٢) في تاريخ العيني "في مسائل عنه" وهذه الرواية في الموفق ٢ / ٣٤

(٣) الموفق ٢/ ٣٥

(٤) الموفق ٢ / ٣٦

فاخصه عند ذكره بذلك ليرغب الناس في الدعاء له .

وروى أيضا عن عثمان بن أبي شيبة قال [(١)] : سمعت أبي يقول : جلس أبو حنيفة ههنا في المسجد فتكلم بما تكلم به فقال بعضهم : دعوه فما نرى أن كلامه يجاوز الجسرة فقال أبي : فما أتت عليه الأيام والليالي إلا قليلا حتى صوب إليه من الآفاق [(٢)] .

وروى أيضا عن الإمام زفر رحمه الله تعالى قال : [(٣)] جالست أبا حنيفة أكثر من عشرين سنة فلم أر أحدا أنصح للناس منه ولا أشفق عليهم منه . كان بذل نفسه لله تعالى أما عامة النهار فهو مشتغل بالعلم في المسائل وتعليمها وفيما يسأل من النوازل وجواباتها وإذا قام من المجلس عاد مريضا أو شيع جنازة أو واسى فقيرا أو وصل أخا أو سعى في حاجة . فإذا كان الليل خلا للعبادة والصلاة وقراءة القرآن فكان هذا سبيله حتى توفي رحمه الله تعالى . وروى القاضي أبو عبد الله الصيمري عن وكيع قال : [(٤)] ذكر سفيان وأبو حنيفة فقال زفر : من كان أنبل من أبي حنيفة ؟ وكان من الورع وترك الغيبة على شيء عجز عنه الخلق وكان حمولا صبورا . وروى أيضا عن الإمام سعيد بن عبد العزيز [(٥)] إمام أهل الشام قال : أما إني كنت مع أبي حنيفة بمكة فرأيته يضع لسانه حيث شاء ويغوص في غوامض العلم فيستخرج منه ما يريد . ورأيت هذا الباب سهلا عليه .

وروى أيضا عن الحارث بن مسلم قال : [(٦)] يوم من أبي حنيفة خير من عمر بعض علماء

---

(١) مناقب الموفق ٢ : ١٥١

(٢) في القاموس " الصوب . والانصباب " إلى أن قال والقصد كالإصابة والمجيء من عل كالتصوب " فمعناه حتى قصد إليه من الآفاق . وفي المطبوعة وغيرها (ضرب إليه) .

(٣) مناقب الموفق ٢ : ١٥٢

(٤) أخبار ص ٣٣ والرواية مختصرة من الأخبار .

(٥) مناقب الموفق ٢ : ١٥٣

(٦) مناقب الموفق ٢ : ١٥٥ .

زماننا وذلك أن علم أبي حنيفة نفع عامة الناس وعلم غيره لم ينتفع به كثير أحد . وروى أيضا عن هارون بن المغيرة قال : (١) سمعتهم يقولون في زمن أبي حنيفة : طلب له نظير في زمن من الأزمنة فلم يوجد له نظير . وروى أيضا عن محمد بن عبد العزيز قال : (٢) لم نجد أحدا في الأمة يعظم أمور أهل الشهاد تما كان يعظمه أبوحنيفة . وروى أيضا عن حازم المجتهد قال : كلمت أبا حنيفة في باب الزهد والعبادة واليقين والتوكل والاجتهاد ففسر لي كل باب منها على حدة . وميز من كل فن منها تمييزا ظاهرا ووجدته عالما بهذه الأبواب عاملا بها ، وكان إماما للفقهاء إماما للزهاد ، إماما للعباد ، إماما لأصحاب اليقين والتوكل والاجتهاد ، عارفا بهذه الأمور كلها . والآثار في النقل عن الأئمة غير من ذكر كثيرة . وفيما ذكر كفاية ومقنع لمن أنصف وعرف الحق . وسيأتي في الأبواب الآتية من ذلك شيء كثير .

وأختم هذا الباب بما ذكره الإمام الحافظ الناقد الفقيه العلامة المنصف (٣) حافظ المغرب : أبو عمر يوسف ابن عبد العزيز في كتابه "الاستغنى في الكنى" (٤) قال رحمه الله تعالى : كان أبوحنيفة في الفقه إماما حسن الرأي والقياس ، لطيف الاستخراج ، جيد الذهن حاضر الفهم ذكيا ورعا عاقلا ، إلا أنه كان مذهبه في أخبار الآحاد العدول ألا يقبل منها ماخالف الأصول المجتمع عليها فأنكر عليه

---

(١) مناقب الموفق ٢ : ١٥٥

(٢) المرجع السابق .

(٣) مناقب الموفق ٢ : ١٥٩

(٤) هكذا في الأصل ولعل الصواب " كتاب الكنى " لأن "الاستغنى في الكنى " ليس مذكورا في مؤلفاته بل المذكور كتاب الكنى . والله أعلم .

أهل الحديث ذلك (١) ورموه، وأفرطوا وحسده من أهل وقته من بغى عليه، واستحل الغيبة فيه . وعظمه آخرون ورفعوا من ذكره واتخذوه إماما وأفرطوا أيضا في مدحه، وألف الناس في فضائله وفي مثالبه والطعن عليه . قال أبوعمر : وأهل الفقه لا يلتفتون إلى من طعن عليه، ولا يصدقون بشيء من السوء ينسب إليه . وسيأتي ماذكره أبوعمر في كتاب العلم في خاتمة هذا الكتاب :

وأنشد أبوالمؤيد الخوارزمي رحمه الله تعالى لنفسه (٢) :

شهدت لنعمان الإمام بسبقه ... في العلم والتقوى بنو الأيام
وتألبت وتظاهرت في مدحه ... فرق الهدى وأئمة الإسلام
أهل الحجاز مع العراق بأسرهم ... مدحوه مثل مديح أهل الشام
بل كل أهل الأرض قد مدحوا الرضى ... مدحا يجد على مدى الأعوام
نادوا بأن أبا حنيفة للتقى ... والعلم صار إمام كل إمام
أخذ الامام من الشريعة والتقى ... ومن العبادة أوفر الأقسام
لله قد مدحوه إذ لم يدعهم ... نحو المديح شواقع الأرحام
عرفت ملوك الحق حق علومه ... فثنوا إليه أعنة الإعظام

-----

(١) ففي بعض النسخ : " ذموه "
(٢) مناقب الخوارزمي ٢/ ٦٩ ، والكردري ١/ ١١٦

الباب الحادي عشر

في شدة اجتهاده في العبادة وقيامه الليل كله وكثرة صلاته بالليل وقراءته القرآن كله في ركعة وكثرة تلاوته القرآن

قال الحافظ أبوعبد الله الذهبي (١) : قد تواتر قيامه الليل وتهجده وتعبده .

وروى القاضي أبوالقاسم علي بن كاس والخطيب عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد قال (٢) : كان أبوحنيفة يسمى الوتد من كثرة قيامه الليل . وروى الخطيب عن يحيى بن أيوب الزاهد قال (٣) : كان أبوحنيفة لا ينام الليل . وروى أيضا عن حفص بن عبد الرحمن قال (٤) : كان أبوحنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة . وروى أيضا عن زافر بن سليمان (٤) قال : كان أبوحنيفة يحيي الليل كله بركعة يقرأ فيها القرآن . وروى أيضا عن أسد بن عمرو قال (٥) : صلى أبوحنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة . فكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة واحدة وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه . وحفظ عليه أنه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة (٦) . وروى أيضا عن منصور بن عاصم قال : (٧) وقع رجل من أهل الكوفة في أبي حنيفة فقال له عبد الله بن المبارك : ويحك . أتقع في رجل صلى خمسا وأربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد ، وكان يجمع القرآن في ركعتين في ليلة ، وتعلمت الفقه الذي عندي من أبي حنيفة . وروى أيضا

---

(١) مناقب أبي حنيفة وصاحبيه للذهبي : ١٢ (٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٤ ، ومناقب الخوارزمي ١/٢٣٣

(٣) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٣ ، (٤) نفسه ١٣ : ٣٥٤

(٥) قوله "عن أسد" الخ " في سند هذا الخبر أحمد بن الحسين البلخي وحماد بن قريش وهما في المجاهيل ، ولا يثبت خبرهما . بل في الخبر نفسه ما يكذبه . تعليق الكوثري على مناقب الذهبي ص ١٤

(٦) ومعلوم أنه رحمه الله تعالى توفي في السجن ومدته فيه على الأكثر عشرون يوما ، فلا يتصور هذا العدد في هذه الأيام إلا أن يراد بالموضع أرض العراق ، وهو بعيد . المحقق

قد مضى علي في بعض كتب الطبقات أن بعض العلماء كان يختم القرآن بين المغرب والعشاء خمس مرات . وذلك على سبيل الكرامة . المحقق

(٧) تاريخ بغداد : ١٣ : ٣٥٥ .

عن الإمام سفيان بن عيينة قال : رحم الله تعالى أبا حنيفة كان من المصلين يعني أنه كان كثير الصلاة . وروى عنه أيضا قال :[٢] ماقدم مكة رجل في وقتنا أكثر صلاة من أبي حنيفة . وروى أيضا عن أبي مطيع قال :[٣] كنت بمكة فما دخلت الطواف في ساعة من ساعات الليل إلا رأيت أبا حنيفة وسفيان في الطواف . وروى أيضا عن حماد بن الامام أبي حنيفة[٤] قال : لما مات أبو حنيفة سألنا الحسن بن عمارة أن يغسله ففعل . فلما غسله قال : رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك بالليل منذ أربعين سنة وقد أتعبت من بعدك وفضحت القراء . وروى أبو القاسم بن كاس والخطيب عن أبي يوسف قال[٥] : بينما أنا أمشي مع أبي حنيفة إذ سمع رجلا يقول لرجل : هذا أبو حنيفة لا ينام الليل . فقال أبو حنيفة سبحان الله الا ترى الله تعالى قد نشر لنا هذا الذكر أوليس بقبيح أن يعلم الله منا ضد ذلك ؟ والله لا يتحدث الناس عني بما لا أفعل . فكان يحيي الليل صلاة ودعاء وتضرعا . وروى أبو عبد الله الصيميري عن أبي يوسف قال[٦] : كان أبو حنيفة يختم القران كل يوم وليل ختمة حتى إذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر ويوم الفطر اثنين وستين

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٣ والموثق ١ : ٢٣٦

(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٣

(٣) نفس المرجع .

(٤) نفسه ١٣ : ٣٣٤

(٥) نفسه ١٣ : ٣٥٥

(٦) أخبار : ٤٤

ختمة، وكان سخيا بالمال صبورا على تعليم العلم شديد الاحتمال لما يقال فيه بعيد الغضب، وكان أصحابنا يقولون إنه كان يصلي الغداة على طهر أول الليل شهدته أنا عشرين سنة، وكان من صحبه قبلنا يقولون : إنه صلى الغداة بوضوء أول الليل أربعين سنة (وكان داود الطائي يفعل ذلك ويفعله بالصبر على الفقر) (١) . وروى الخطيب عن يحيى بن فضل قال : كنت مع جماعة فاقبل أبو حنيفة فقال بعضهم : ماترونه لاينام الليل قال (٢) : وسمع أبوحنيفة فقال : أراني عند الناس بخلاف ما أنا عند الله، لاتوسدت فراشا حتى ألقى الله تعالى. قال يحيى : كان أبوحنيفة يقوم الليل حتى توفي أو قال : حتى مات . وروى أيضا عن ابن مسعر بن كدام قال (٣) : دخلت ذات ليلة المسجد فرأيت رجلا يصلي، فاستحليت قراءته فقرأ سبعا فقلت : يركع . ثم قرأ الثلث ثم النصف فلم يزل يقرأ القرآن حتى ختمه كله في ركعة فنظرت فإذا هو أبوحنيفة . وروى الخطيب وأبومحمد الحارثي وأبوعبد الله بن خسرو عن مسعر قال (٤) : أتيت أبا حنيفة في مسجده فرأيته يصلي الغداة ثم يجلس للناس في العلم إلى أن يصلي الظهر ثم يجلس إلى العصر فإذا صلى العصر جلس إلى قريب المغرب . فإذا صلى المغرب جلس إلى أن يصلي العشاء . فقلت في نفسي : هذا الرجل في هذا الشغل متى يتفرغ للعبادة ! لأتعاهدنه ! فلما هدأ الناس خرج إلى المسجد وهو متعطر كأن رائحته رائحة عروس . فانتصب للصلاة إلى أن طلع

---

(١) مابين المعقفين من أخبار الصيمري .

(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٥

(٣) نفسه ١٣ : ٣٥٦

(٤) نفسه ١٣ : ٣٥٦ والموفق ١ : ٢٣٠

الفجر ، ودخل منزله ولبس ثيابه وخرج إلى المسجد وصلى الغداة فجلس للناس إلى الظهر ، ثم إلى العصر ثم إلى المغرب ثم إلى العشاء . فقلت في نفسي : إن الرجل قد ينشط الليلة لأتعاهدنه (الليلة فتعاهدته) (١) فلما هدأ الناس خرج فانتصب للصلاة وفعل كفعله في الليلة الأولى . فلما أصبح خرج إلى الصلاة وفعل كفعله في يومه ، حتى إذا صلى العشاء قلت في نفسي : إن الرجل قد ينشط الليلة والليلتين لأتعاهدنه الليلة ففعل كفعله في ليلتيه ، فلما أصبح جلس كذلك فقلت في نفسي : لألزمنه إلى أن أموت أو يموت فلازمته في مسجده . قال : فما رأيت بالنهار مفطرا ولا بالليل نائما وكان يخفق قبل الظهر خفقة خفيفة . قال ابن أبي معاذ : فبلغني أن مسعرا مات في سجوده في مسجد أبي حنيفة . وروى الصيمري عن شريك قال (٢) : رأيت حماد بن أبي سليمان وعلقمة بن مرثد ومحارب بن دثار وعون ابن عبد الله بن عتبة وعبد الله بن عمير وأبا هشام الوليد بن قيس السكوني وموسى بن طلحة وأبا حنيفة ، فما رأيت في القوم أحدا أحسن ليلا من أبي حنيفة . ولقد كنت معه سنة فما رأيته وضع جنبه على فراش . وروى أيضا عن خارجة بن مصعب قال : (٣) ختم القرآن في ركعة أربعة من الأئمة عثمان بن عفان ، وتميم الداري ، وسعيد بن جبير ، وأبو حنيفة . رواه القاضي أبو القاسم بن كاس بلفظ : داخل الكعبة . وروى الخطيب عن يحيى بن نصر قال (٤) : [كان أبو حنيفة ربما ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة . وروى الخطيب عن أبي مطيع قال] لقد صحبت حماد بن أبي سليمان وعلقمة بن مرثد ومحارب بن دثار وعون بن عبد الله وصحبت أبا حنيفة وهو حدث فلم

---

(١) مابين المعقفين من تاريخ بغداد .

(٢) أخبار : ٤٤ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٥ ، والخيرات الحسان ٢٧ ، والمكي ١ : ٢٣٢ وفي أخبار الصيمري "عبد الملك بن عمير" .

(٣) أخبار : ٤٥ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٦ ، المكي ١ : ٢٣٧

(٤) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٧ .

(٥) نفسه ١٣/٣٥٥ ، والموفق ١/٢٣١ ، وفي فضائل أبي حنيفة لابن أبي العوام لوحة ١٢ «عبيد الله بن عتبة»

يكن في القوم أحسن ليلا من أبي حنيفة . لقد صحبته ستة أشهر فما رأيته وضع جنبه فيها . وروى أيضا عن علي بن يزيد الصدائي قال (١) : رأيت أبا حنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة بالليل وختمة بالنهار . وروى أيضا عنه قال (٢) : كان لأبي حنيفة ورد بالليل يختم فيه القرآن . فربما ختمه في ركعة واحدة وربما ختمه في جميع صلاته بالليل وعامة النهار هو في فتياه ومسائله مع أصحابه ولم تر عينا أي مثله في اجتهاده ودينه وورعه . وروى أيضا عن بعض أصحاب الإمام أبي حنيفة قال (٣) : كان أبو حنيفة إذا أراد أن يصلي من الليل تزين وسرح لحيته . وروى الحافظ غنجار في تاريخه عن أبي حنيفة قال (٤) : ما بقي في القرآن سورة إلا قرأت بها في وتري . وروى أبو محمد الحارثي والموفق بن أحمد عن جعفر بن زياد الأحمر قال (٥) : سمعت أبا حنيفة يقول : ما من آية في القرآن وهي رأس القراءة إلا افتتحت بها الوتر . قيل للنضر : ما معنى هذا . ؟ قال : يقرأ بجزء فإذا انتهى إلى الوتر قرأ في الوتر من حيث انتهى . وروى القاضي أبو القاسم بن كاس عن أبي نعيم الفضل بن دكين قال (٦) : لقيت الأعمش ومسعرا وحمزة الزيات ومالك بن مغول وإسرائيل وشريكا وجماعة من العلماء لا أحصيهم وصليت معهم فما رأيت أحسن (٧) صلاة من أبي حنيفة ولقد كان قبل الدخول في الصلاة يدعو

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٧ والموفق ١ : ٢٣٢ وفي الأصل " علي بن زيد " وهو خطأ . انظر ترجمته في الجواهر المضيئة ١ : ٣٨١

(٢) المكي ١ : ٢٤١

(٣) الموفق ١ : ٢٣٢ وأراد (ببعض أصحابه أبو يحيى الحماني)

(٤) مناقب الخوارزمي ١ : ٢٣٣

(٥) في مناقب الخوارزمي ١ : ٢٣٤ وميزان الاعتدال ١ : ٤٠٧ " جعفر بن زياد الأحمر " وهو الصواب وفي الأصل " وكذا في المطبوعة " حفص بن زياد الأحمر " وهو خطأ . انظر الباب الثامن في الآخذين عن الإمام .

(٦) مناقب المكي ١ : ٢٥٣ وفيها (عمرو بن ثابت) بين إسرائيل وشريك . وأخبار : ٤٥

(٧) في مناقب المكي " فما رأيت رجلا ".

ويبكى فيقول القائل (١) : هو والله يخشى الله • وروى أيضا عنه قال (٢) : كنت إذا رأيت أبا حنيفة رأيته مثل الشن البالي من العبادة • قلت الشن : بفتح الشين المعجمة وتشديد النون : القربة الخلقة • وروى أيضا عن أبى الوليد قال (٣) : اختلفت إلى أبى حنيفة سبع عشرة سنة فرأيته يصلى الغداة على وضوء أول الليل وما رأيت أحرص منه على علم يعمل به ويعلمه الناس • وروى أيضا عن عبد الله بن أسيد قال (٤) : كان أبو حنيفة إذا دخل شهر رمضان تفرغ لقراءة القرآن فإذا كان العشر الأواخر فقليلا ما يوصل إلى كلامه • وروى الصيمرى عن يحيى بن عبد الحميد الحمانى عن أبيه أنه صحب أبا حنيفة ستة أشهر قال : (٥) فما رأيته صلى الغداة إلا بوضوء العشاء الآخرة وكان يختم القرآن فى كل ليلة عند السحر • وروى الخطيب عن زفر بن الهذيل قال (٦) : بات عندى أبو حنيفة رحمه الله تعالى ليلة فجعل يردد هذه الآية " بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر " حتى قام الليل كله • وروى أيضا عن زائدة قال (٧) : صليت مع أبى حنيفة فى مسجده العشاء الآخرة وخرج الناس ولم يعلم أنى فى المسجد (وأردت أن أسأله عن مسألة من حيث لا يرانى أحد قال :) (٨) فقام فقرأ فى الصلاة حتى بلغ

---

(١) فى المكى : (هذا) بدل (هو) وهو الأصح والصواب .

(٢) مناقب الخوارزمى ١ : ٢٤١

(٣) أخبار ص ٤٥ باختصار •

(٤) أخبار ص ٤٦

(٥) أخبار : ٤٤ بزيادة واختلاف ألفاظ •

(٦) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٧ ومناقب المكى ١ : ٢٣٠

(٧) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٧ ومناقب المكى ١ : ٢٣٧ وفى مناقب المكى (أبا زائدة)

(٨) ما بين المعقفين فى تاريخ بغداد •

إلى هذه الآية " فمن الله علينا ووقانا عذابَ السموم " ، فلم يزل يرددها حتى أذن المؤذن لصلاة الفجر . وروى القاضي أبوالقاسم بن كاس عن محمد بن القاسم الأسدي قال : صلى أبوحنيفة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة . وروى الذهبي عن أبي سنان قال : (١) كان أبوحنيفة يصلي العشاء والفجر بطهر واحد . وروى الذهبي عن أم حميد حاضنة ولد أبي حنيفة قالت (٢) : قالت لي أم ولد أبي حنيفة : ماتوسد أبوحنيفة فراشا بليل مذ عرفته ، وانما كان نومه بين الظهر والعصر بالصيف وبالليل في مسجده أول الليل في الشتاء . وروى الذهبي عن أبي عبد الرحمن المقرئ قال : (٣) لو رأيت أبا حنيفة يصلي لعلمت أن الصلاة من همه . وروى أبومحمد الحارثي عن أبي الحسن ابن محمد قال : من جالس أبا حنيفة حقر الرجال بعده ، ومن نظر إلى أبي حنيفة رحمه من اصفرار وجهه ونحافة جسمه مما تجهد في العبادة . وروى أبويعقوب (٤) يوسف بن أحمد عن حمزة بن المغيرة قال (٥) : كنا نصلي مع عمر بن ذر في شهر رمضان القيام فكان أبوحنيفة يجيء ويجيء بأمه . وكان موضعه بعيدا جدا وكان ابن ذر يصلي إلى قرب السحر . وروى أبومحمد الحارثي عن الحسن بن طريف عن أبيه قال : كان في وجه أبي حنيفة أثر (٦) من السجود خفي . وروى الصيمري عن عبد المجيد بن أبي رواد (٧) قال :

---

(١) مناقب أبي حنيفة للذهبي ١٢ وفيها " أبي سفيان " بدل أبي سنان " وفي الجواهر المضيئة ٢ : ٢٥٣ وأبوسفيان الرازي له كتاب الاستحسان ـ والرواية من مناقب الذهبي مطولة .

(٢) الذهبي : ١٢

(٣) نفسه : ١٢

(٤) ، (٥) أخبار ص ٥٢

(٦) في الأصل " كان في وجه أبي حنيفة أثرا من السجود خفيفا " بالنصب والصواب الرفع لأنه اسم كان .

(٧) أخبار ص ٥٢ .

مارأيت أصبر على الطواف والصلاة والفتيا بمكة من أبي حنيفة ، إنما كان كل الليل والنهار في طلب الآخرة لنفسه والنجاة للعباد، صبورا على تعليم من يجيئه ويطلب العلم . لقد شاهدته عشر ليال فما رأيته نام بالليل، ولا هدأ ساعة من نهار من طواف أو صلاة أو تعليم علم . وروى الصيمري عن يحيى الحماني قال (١) : صحبت أبا حنيفة قريبا من سنة فما رأيته نهاراً مفطرا ولا ليلا إلا قائما، ولا يدخل جوفه شيء من مال أحد، وكان يختم كل ليلة عند طلوع الفجر الأول، ويصلي ركعتين عند طلوع الفجر الثاني وكان يقطع الليل كله بالعبادة . وذكر الإمام الكردري في المناقب : أن الإمام أبا حنيفة حج خمسا وخمسين حجة . قال : وذكر الهمداني في الخزانة (٢) أن الامام أبا حنيفة لما حج حجة الوداع شاطر بماله مع السدنة — أي خدام البيت — واستخلى الكعبة . فقام على رجل وقرأ نصف القرآن ثم قام على رجله الأخرى وختم النصف الثاني . وقال : يارب عرفتك حق معرفتك، وما عبدتك حق العبادة، فهب لي نقصان الخدمة بكمال المعرفة ، فنودي من زاوية البيت : عرفت فأحسنت المعرفة وخدمت فأخلصت الخدمة ، غفرنا لك ولمن كان على مذهبك إلى قيام الساعة (٣) .
قلت : واتفق وأنا ببلدي دمشق أن الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد ابن الشيخ عيسى العجمي الحنفي سمع رجلا يقرأ حزب سيدي الشيخ يوسف العجمي

---

(١) أخبار ص ٤٤ وفيه (ولا يدخل الى جوفه لقمة — ٥١ كذا في مناقب الخوارزمي ١ : ٢٥٢) .

(٢) الكردري ١ : ٥٥ وفيه (في آخر الخزانة) انتهى' والهمداني هو الامام أبو الحسين صاحب (خزانة المفتيين) .

(٣) ولا ينافي مانقل عنه أنه صح من قوله : عرفتك الخ لأن مراد الإمام : عرفتك حق معرفتك اللائقة بي، وانتهى اليه على ففيه تجوز . ومراد غيره أن حقيقة المعرفة اللائقة بالحق لا يمكن احد ان يصل اليها — الخيرات الحسان ص ٣٨ بالاختصار .

فيه : سبحانك ماعبدناك حق عبادتك ، سبحانك ماعرفناك حق معرفتك . فأنكر الشيخ شمس الدين على الرجل وقال له : " لاتقل هكذا . قل : عرفناك حق معرفتك ، فكتب الرجل سؤالا وقدمه لعلماء دمشق ، فأنكروا على الشيخ شمس الدين بهذا الذى حكى عن الإمام أبى حنيفة . وكتب مشائخ الإسلام الشيخ كمال الدين ، والشيخ برهان الدين ابنا أبى شريف ، والشيخ تقى الدين بن قاضى عجلون بتخطئة الشيخ شمس الدين وتصويب مافى حزب الشيخ يوسف العجمى ، وأولوا مانقله عن الإمام أبى حنيفة ، وبسطوا الكلام على ذلك ، وصحبت ماكتبوا معى إلى مصر فاستعاره منى بعض الأصحاب ، ولم يرده ، ونسيت من هو الآن . وروى أبو المؤيد عن أحمد بن بشير وحفص بن غياث قالا[1] قلما كنا نرى مجتهدا فى العبادة إلا وهو ناقص فى باب الحلال والحرام ، ولا نرى عارفا بالحلال والحرام إلا هو ناقص[2] فى باب الاجتهاد والعبادة ، إلا أبا حنيفة فإنه قد جمع بين الأمرين . ولقد حرزنا ختمه فى الموضع الذى فارق فيها الدنيا سوى سائر المواضع فكان سبعة آلاف ختمة وكان له فى كل شهر رمضان ستون ختمة . وفى الكامل[3] للهذلى : أن أبا حنيفة لما توفى قال ابن جاره : يا أبت ، أين تلك الدعامة التى كنت أراها كل ليلة فى سطح أبى حنيفة بالليل ؟ قال : يابنى ليست بدعامة وإنما كان ذلك دعامة الشرع أبو حنيفة .

---

(١) الموفق ١ : ٢٢٩

(٢) فى مناقب الموفق : فى باب الاجتهاد والعبادة وإن الله جمع لأبى حنيفة رحمه الله كليهما الفقه والعبادة . انتهى . ولعله سقطت كلمة (فى) من قوله العبادة ، بدليل قوله مجتهدا فى العبادة . المحقق .

(٣) مناقب الخوارزمى ١ : ٢٥٥ باختلاف الألفاظ .

وأنشد أبو المؤيد رحمه الله تعالى لنفسه : (١)

نهار أبي حنيفة للإفادة ... وليل أبي حنيفة للعبادة

إلى أن قال :

وسورة زلزلت قد زلزلته ... بسورتها وقد سلبت فؤاده

وودع نومه خمسين عاما ... بطاعته وخداه الوسادة

في أبيات ذكرها .

تنبيه :

قال الكردري : فإن قلت : قد ذكروا أنه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقه (٢) قلت : لعل ذلك في حق من لم تخفف له القراءة . ألا ترى إلى ما (قد) (٣) صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : خفف لداود عليه الصلاة والسلام القراءة فكان يأمر بدوابه (أن) تسرج فيقرأ الزبور بمقدار أن تسرج . وقد صح عن عثمان وتميم الداري وسعيد بن جبير رضي الله تعالى عنهم أنهم كانوا يختمون القرآن في ركعة . وفي الصحابة والتابعين لنا قدوة . انتهى .

---

(١) مناقب الخوارزمي ١/ ٢٥٥

(٢) مناقب الكردري ١/ ٢٢٩

(٣) ما بين المعقوفين في الرواية من مناقب الكردري .

الباب الثاني عشر

في خوفه ومراقبته لربه سبحانه وتعالى وحفظ لسانه عما لا يعنيه رضي الله تعالى عنه

روى الخطيب عن أسد بن عمرو قال (١) : كان يسمع بكاء أبي حنيفة بالليل حتى يرحمه جيرانه . وروى أيضا عن وكيع بن الجراح قال (٢) : كان والله أبو حنيفة عظيم الأمانة، وكان الله تعالى في قلبه جليلا كبيرا، وكان يؤثر رضاء ربه تبارك وتعالى على كل شيء ، ولو أخذته السيوف في الله تعالى لاحتمل، رحمه الله تعالى ، ورضي عنه ربه رضى الأبرار فلقد كان منهم .

وروى أيضا عن يحيى بن معين قال (٣) : سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول : جالسنا ــ والله ــ أبا حنيفة وسمعنا منه وكنت (والله) إذا نظرت إليه عرفت في وجهه أنه يتقي الله عز وجل . وروى أيضا عن القاسم بن معن قال (٤) : قام أبو حنيفة ليلة بهذه الآية " بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر " يرددها ويبكي ويتضرع . وروى أيضا عن يزيد بن الكميت ــ وكان من خيار عباد الله تعالى (٥) قال : كان أبو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى، فقرأ بنا علي بن الحسن المؤذن ليلة في عشاء الآخرة " إذا زلزلت " وأبو حنيفة خلفه . فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت إلى أبي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس، فقلت: أقوم لا يشتغل قلبه بي . فلما خرجت

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٤
(٢) نفسه : ١٣ : ٣٥٨
(٣) نفسه ١٣ : ٣٥٣
(٤) نفسه ١٣ : ٣٥٧
(٥) نفسه : ١٣ : ٣٥٧

تركت القنديل وكان فيه زيت قليل ، فجئت وقد طلع الفجر وهو قائم . وقد أخذ بلحية نفسه وهو يقول : يامن يجزى بمثقال ذرة خير خيرا . ويامن يجزى بمثقال ذرة شر شرا ، أجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها (من السوء)[١] وأدخله فى سعة رحمتك . قال : فأذنت[٢] فإذا القنديل يزهر وهو قائم . فلما دخلت قال لى : تريد أن تأخذ القنديل ؟ قلت : قد أذنت لصلاة الغداة . فقال : اكتم على مارأيت . وركع ركعتى الفجر وجلس حتى أقيمت الصلاة وصلى معنا الغداة على وضوء أول الليل . وروى القاضى أبو عبد الله الصيمرى[٣] عن بكر العابد قال : رأيت أبا حنيفة (ليلة) يصلى ويبكى ويدعو ويقول : رب ارحمنى يوم تبعث عبادك ، وقنى عذابك ، واغفر لى ذنوبى يوم يقوم الأشهاد . وروى أيضا عن عبد الرزاق بن همام[٤] قال : كنت إذا رأيت أبا حنيفة رأيت آثار البكاء فى عينيه وخديه رحمة الله تعالى عليه . وروى أيضا عن أبى الأحوص قال[٥] : لو قيل لأبى حنيفة إنك تموت إلى ثلاثة أيام ماكان فيه فيه فضل شيء يقدر أن يزيده على عمله الذى كان يعمل . وروى أيضا عن يزيد بن الكميت[٦] أن رجلا قال لأبى حنيفة حال المناظرة : يامبتدع يا زنديق ، فقال له أبو حنيفة : غفر الله تعالى لك . الله يعلم منى خلاف ماقلت . وهو يعلم أنى ماعدلت به

---

(١) الزيادة من تاريخ بغداد .
(٢) فى الأصل "فأتيت" والمثبت من تاريخ بغداد .
(٣) أخبار ص ٤٦
(٤) أخبار ص ٣٥
(٥) أخبار ص ٣٦
(٦) أخبار ص ٣٧

أحدا منذ عرفته . ولا أرجو إلا عفوه ، ولا أخاف إلا عقابه ، ثم بكى عند ذكر العقاب وسقط سريعا ثم أفاق . فقال الرجل : اجعلني في حل . فقال : كل من قال فيّ شيئا من أهل الجهل فهو حل . وكل من قال فيّ شيئا مما ليس فيّ من أهل العلم فهو في حرج فإن غيبة العلماء تبقى شيئا بعدهم . وروى أيضا عن مكحول قال [1] : قال أبو حنيفة لولا الحرج ما أفتيت الناس ، أخوف ما أخاف أن يدخلني النار ما أنا عليه مقيم من الفتوى .

وروى أيضا عن عيسى بن يونس أنه [2] ذكر أبا حنيفة فدعا له وقال : ماكان أشد اجتهاده في أن لا يعصى [3] الله تعالى وأن تعظم حرماته . وروى أيضا عن أبي النعيم الفضل بن دكين قال : سمعت أبا حنيفة يقول : من أبغضني جعله الله مفتيا [4] .

وروى القاضي القاسم بن كاس عنه قال : كان أبو حنيفة هيوبا لا يتكلم إلا جوابا ، ولا يخوض فيما لا يعنيه ولا يستمع إليه . وروى أبو محمد الحارثي محمد بن حماد بن المبارك المصيصي في سيرة الإمام أبي حنيفة عن يزيد بن الكميت قال : سمعت رجلا يقول لأبي حنيفة : اتق الله فانتفض واصفرّ وطأطأ رأسه ثم قال : يا أخي جزاك الله خيرا ما أحوج الناس كل وقت إلى من يذكرهم الله تعالى وقت إعجابهم بما يظهر على ألسنتهم من العلم حتى يريدوا الله تعالى بأعمالهم . اعلم أني ما نطقت بالعلم

---

(١) أخبار : ٣٨

(٢) أخبار : ٣٧

(٣) في الأصل (أن لا يعص الله) بحذف الياء .

(٤) أخبار ص ٣٨ .

إلا وأنا أعلم أن الله عز وجل يسألني عن الجواب . ولقد حرصت على طلب السلامة . وفتح غلامه يوما رزمة خز ، فإذا الأخضر والأحمر والأصفر فقال الغلام : نسأل الله الجنة . فبكى أبوحنيفة حتى اختلج صدغاه ومنكباه ، وأمر بغلق الدكان . وقام مسرعا ، فلما كان من الغد جلست إليه فقال : يا أخي ما أجرأنا على الله ، يقول أحدنا نسأل الله الجنة ، وإنما يسأل الله تعالى من رضي نفسه إنما يريد مثلنا أن يسأل الله العفو . وروى أيضا عن ابن المبارك قال : (١) كان أبوحنيفة إذا مشى في الطريق لا يعرف الرجل من المرأة . وروى أيضا عن أبي يوسف (٢) قال : سمعت أبا حنيفة يقول : ما اجترأت على الله تعالى منذ فقهت . وروى أيضا عن بكر بن جعفر (٣) قال : ربما دخل داخل على أبي حنيفة فيقول : كان كيت وكيت . فإذا أكثر قال : دع ما أنت فيه ماتقول في كذا وكذا . ؟ فيقطع عليه كلامه ويقول : إياكم ونقل ما لا يحبه الناس من حديث الناس ، عفا الله عمن قال فينا مكروها ، رحم الله من قال فينا جميلا ، تفقهوا في الدين وذروا الناس وما قد اختاروا لأنفسهم فيحوجهم الله تعالى إليكم .

وروى القاضي أبوالقاسم بن كاس عن يزيد بن هارون قال : كان أبوحنيفة له فضل ودين وحفظ لسان وإقبال على ما يعنيه . وروى القاضي أبوعبد الله الصيمري عن أبي يوسف قال : (٤) قيل لأبي حنيفة أيما أفضل علقمة أو الأسود ؟ فقال : والله ما قدري أن أذكرهما إلا بالدعاء والاستغفار إجلالا لهما فكيف أفضل بينهما ؟ .

---

(١) مناقب الخوارزمي ٢ : ٩٥ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) المرجع السابق .

(٤) أخبار ص ٣٤ .

وروى أيضا عن عمر بن إبراهيم البصري عن أبيه قال (١) : رأيت أبا حنيفة مغموما يفكر ويتنفس الصعداء فقلت له : مالك رحمك الله ؟ قال : مطلوب ويخاف ، قال : وكنت يوما إلى جنبه في صلاة الفجر فقرأ الإمام " ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون " فارتعد أبو حنيفة حتى عرفت ذلك منه . وروى أيضا عن أبي جعفر البلخي الفقيه قال (٢) : بلغني أن أبا حنيفة ـ رحمه الله ـ كان إذا أشكل عليه مسألة واشتبهت قال لأصحابه : ما هذا إلا لذنب أحدثته فيستغفر ، وربما قام فتوضأ وصلى ركعتين ويستغفر فتفرج له المسألة فيقول : استبشرت لأني رجوت أنه تيب علي حتى أدركت المسألة . قال : فلما بلغ ذلك الفضيل بن عياض بكى بكاء شديدا ثم قال : رحم الله أبا حنيفة إنما كان ذلك لقلة ذنوبه ، وأما غيره فلا يتنبه لذلك لأن ذنوبه قد استغرقته .

وروى أبو محمد الحارثي عن مسعر قال (٣) : كنت أمشي مع أبي حنيفة فوطئ على رجل صبي لم يره . فقال الصبي لأبي حنيفة : ياشيخ أما تخاف القصاص يوم القيامة ؟ قال : فغشي على أبي حنيفة فأقمت عليه حتى أفاق فقلت له : ما أشد ما أخذ بقلبك قول هذا الغلام ؟ فقال : أخاف أنه لقن .

وروى أيضا عن نصر بن حاجب : قال (٤) : كان أبو حنيفة يحضر مجلس عمر بن ذر إذا قص لا يرى به بأسا ، فرأوه يوما يستمع إليه في مجلسه وعيناه تدمعان . وروى أيضا عن أبي جناب قال (٥) رأيت منصور بن المعتمر وأبا حنيفة دخلا المسجد فقاما طويلا يتساران ويبكيان ، ثم خرجا من المسجد فقلت لأبي حنيفة : ما بالكما أكثرتما البكاء ؟ قال : ذكرنا الزمان وغلبة أهل الباطل على أهل الخير فكثر لذلك بكاؤنا .

---

(١) مناقب الخوارزمي ٢ : ٨٩

(٢) نفسه ١ : ١٨١

(٣) الموفق ٢ : ١٤٨

(٤) نفسه ٢ : ١٤٨

(٥) نفسه ٢ : ١٤٩ .

وروى أيضا عن يحيى بن نصر بن حاجب القرشي (١) : قال كان أبي صديقا لأبي حنيفة . فكنت ربما بتّ عنده بالليل فأراه يصلي الليل كله وكنت أسمع وقع دموعه على الحصير كأنه المطر . وروى أيضا عن الليث بن خالد عن رجل من أصحاب أبي حنيفة ـ ذهب عن بعض الرواة اسمه . ـ (٢) قال : كان أبو حنيفة أكثر صلاته بالليل فرأيته قام ليلة تقرأ القرآن كله . فلما بلغ "ألهكم التكاثر" بقي في قراءته كلما فرغ منها تبتدأ فيها فما زال رأيه ذلك حتى أصبح .

وروى الخطيب عن جعفر بن الربيع قال : (٣) أقمت على أبي حنيفة خمس سنين فما رأيت أطول صمتا منه . وروى أيضا عن يحيى الحماني (٤) قال : سمعت ابن المبارك يقول : قلت لسفيان الثوري يا أبا عبد الله ما أبعد أبا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط . قال : هو والله أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهب بها . وروى القاضي أبو عبد الله الصيمري عن شريك (٥) قال : كان أبو حنيفة طويل الصمت كثير الفكر دقيق النظر في الفقه . لطيف الاستخراج في العلم والعمل والبحث . كثير العقل قليل المجادلة للناس قليل المحادثة لهم . وروى أبو حميد الحارثي عن ضمرة بن ربيعة قال (٦) : لم يختلف الناس أن أبا حنيفه كان

---

(١) الموفق ١ : ٢٤٥

(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٧

(٣) نفسه ١٣ : ٣٤٧

(٤) الموفق ١ : ٢١٨

(٥) أخبار ص ٤٨ إلا أن في أخبار الصيمري زيادة في الرواية .

(٦) مناقب الخوارزمي ٢ : ١٥٣ .

مستقيم اللسان . لم يذكر أحدا بسوء . وروى أيضا عن بكير بن معروف [1] قال: قلت لأبى حنيفة : الناس يتكلمون فيك وأنت لا تتكلم فى أحد . قال : هو فضل الله يؤتيه من يشاء .

وروى أيضا عنه قال [2] : ما رأيت رجلا أحسن سيرة فى أمة محمد صلى الله عليه وسلم من أبى حنيفة . رضى الله تعالى عنه .

-----

(١) مناقب الخوارزمى ٢ : ١٥٥

(٢) المصدر السابق .

الباب الثالث عشر

في كرمه ، وجوده ، وسخائه ، ومواساته

روى الخطيب عن حجر بن عبد الجبار قال (١) : ما رأى الناس أكرم مجالسة من أبي حنيفة ولا إكراما لأصحابه . قال حجر : فكان يقال أن ذوي الشرف أتم عقولا من غيرهم . وروى أيضا عن حفص بن حمزة القرشي قال (٢) : ربما مر بأبي حنيفة الرجل فيجلس إليه بغير قصد ولا مجالسة ، فإذا قام سأل عنه فإن كانت به فاقه وصله ، وإن مرض عاده حتى يجره إلى مواصلته ، وكان أكرم الناس مجالسة . وروى أيضا عن الحسن بن زياد قال (٣) : رأى أبو حنيفة على بعض جلسائه ثيابا رثه فأمره (أن يجلس) فجلس حتى تفرق الناس وبقي وحده ، فقال له : ارفع المصلى وخذ ماتحته تغيّر به حالك . فرفع الرجل المصلى فكان تحته ألف درهم . وروى أيضا عن أبي يوسف قال (٤) : كان أبو حنيفة لا يكاد يسأل حاجة إلا قضاها . وروى أيضا عن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة قال (٥) : إن أبا حنيفة حين حذق ابنه حماد سورة الحمد وهب للمعلم خمسمائة درهم . وفي رواية ذكرها الزرنجري : ألف درهم زاد ابن جبارة في الكامل فقال : المعلم ماصنعت حتى أرسل إلي هذا ؟ فأحضره واعتذر إليه فقال : ياهذا لاتستحقر ماعلمت ولدي (٦) . والله لو كان معنا اكثر من ذلك لدفعناه إليك تعظيما للقرآن .

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٦٠

(٢) نفسه ١٣ : ٣٦٠ ، وفي الموفق ١ : ٢٥٧ «وكان أبو حنيفه ربما مر به رجل الخ» .

(٣) نفسه ١٣ : ٣٦٠ وص ٤٧ أخبار ، والموفق الخوارزمي ١ : ٢٥٦ وفيه " فقال له خذ هذه الدراهم تغير بها حالك . فقال الرجل : إني موسر وأنا في نعمة ولست أحتاج إليها فقال له : اما بلغك الحديث " إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده » فينبغي لك ان تغير حالك حتى لا يغتم بك صديقك " وما بين المعقوفين من الخيرات .

(٤) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٦١ ، وص ٤٧ أخبار ،

(٥) نفسه ١٣ : ٣٦١ وص ٤٧ اخبار ــ والموفق ١ : ٣٥٦

(٦) في الموفق ١ : ٢٥٧ "تستحقر" بصيغة الاستفهام .

وروى أيضا عن قيس بن الربيع (١) قال : كان أبوحنيفة كثير الصلة والبر لكل من لجأ إليه كثير الإفضال على إخوانه • وروى أيضا عنه قال (٢) : كان أبوحنيفة يبعث بالبضائع إلى بغداد فيشترى بها الأمتعة ويحملها إلى الكوفة ويجمع الأرباح عنده من سنة إلى سنة فيشترى بها حوائج الأشياخ المحدثين وقوتهم وكسوتهم وجميع حوائجهم ثم يدفع باقى الدنانير من الأرباح إليهم فيقول : أنفقوا فى حوائجكم ولا تحمدوا إلا الله فإنى ما أعطيتكم من مالى شيئاً ولكن من فضل الله تعالى فيكم • وهذه أرباح بضائعكم فإنه هو والله مما يجريه الله تعالى لكم على يدى • وروى القاضى أبوعبد الله الصيمرى : (٣) عن وكيع بن الجراح قال : قال لى أبوحنيفة : ماملكت أكثر من أربعة آلاف درهم منذ أكثر من أربعين سنة إلا أخرجته وإنما امسكها لقول على رضى الله تعالى عنه : أربعة آلاف درهم وما دونها نفقة • ولولا أن أخاف أن أحتاج إلى هؤلاء ماتركت منها درهما واحدا • وروى أيضا عن الإمام سفيان بن عيينة (٤) قال : كان أبوحنيفة كثير الصدقة وكان كل مايستفيده لايدع منه شيئا إلا أخرجه • ولقد وجه إلىّ هدايا استوحشت من كثرتها فشكوت ذلك إلى بعض أصحابه فقال : لو رأيت هدايا بعث بها إلى سعيد بن أبى عروبة أو ماكان يدع أحدا من المحدثين إلا بره برا واسعا • وروى أيضا عن مسعر قال (٥) : كان أبوحنيفة إذا اشترى لعياله شيئا أنفق على شيوخ العلماء مثل ما أنفق على عياله ، وإذا اكتسى ثوبا فعل ذلك ، وإذا جاءت الفاكهة والرطب وكل شىء يريد أن يشتريه

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٦٠

(٢) نفسه ١٣ : ٣٦٠ وص ٤٧ أخبار •

(٣) أخبار : ٥٠

(٤) أخبار : ٥٠

(٥) أخبار : ٤٩ •

لنفسه وعياله لا يفعل ذلك حتى يشترى لشيوخ العلماء مثله ويشترى بعد ذلك لعياله.
وروى أيضا عن ابى يوسف قال (١) : كان أبو حنيفة شديد البر لكل من عرفه ، وكان يهب للرجل خمسين دينارا أو أكثر ، فإذا نشكرة بحضرة قوم غمه ذلك وقال : اشكر الله تعالى ، فإنما هو رزق ساقه الله إليك . وروى أبو محمد الحارثى عن إسحاق بن ابى إسرائيل قال (٢) : سمعت ابى يقول : كان أبو حنيفة جوادا يواسى أصحابه المواساة الكثيرة ، ويبرهم فى الأعياد ويرسل إلى كل واحد منهم قدر منزلته ، ويزوج من احتاج إليه ، وينفق عليه من عند نفسه ويقوم فى حوائجهم . وروى أيضا عن ابى يوسف قال (٣) ما رأيت أجود من ابى حنيفة : فكنت أقول : ما رأيت أجود منك فيقول : كيف ؟ لو رأيت حمادا !؟
قال : وكان ابو حنيفة يعولنى وعيالى عشر سنين وما رأيت أحدا أجمع للخصال المحمودة منه.
وروى أيضا عن الحسن بن سليمان قال (٤) : ما رأيت أحدا أسخى من ابى حنيفة كان قد أجرى على جماعة من أصحابه كل شهر جراية سوى ما كان يواسيهم به فى عامه . وروى أيضا عن شفيق بن ابراهيم (٤) قال : كنت مع ابى حنيفة فى طريق نعود مريضا فرآه رجل من بعيد فاختبأ منه وأخذ فى طريق آخر فصاح به أبو حنيفة : أى فلان عليك بالطريق الذى أنت فيه لا تأخذ طريقا آخر . فلما علم الرجل أن أبا حنيفة بصر به خجل ووقف فقال له أبو حنيفة : لم عدلت عن طريقك الذى كنت تسير عليه ؟ قال : لك على عشرة آلاف درهم ، قد طال على الوقت وامتد ولم أقدر أن أؤدى ، فلما رأيتك استحييت منك . فقال

---

(١) أخبار ص ٤٨
(٢) الموفق بزيادة ١ : ٢٥٩
(٣) نفسه ١ : ٢٥٩
(٤) نفسه ١ : ٢٥٩ وفيه "الحسين"
(٥) الموفق ١ : ٢٦٠ وفى الأصل (بلغ بك الأمر كل هذا) والمثبت من جامع المسانيد ١ : ٣٧

أبوحنيفة : سبحان الله . أبلغ بك الأمر إلى هذا حتى إذا رأيتني تواريت عني ! قد وهبته عنك كله ، وأشهدت على نفسي فلا تتوار مني بعد هذا ، واجعلني في حل مما دخل في قلبك مني حيث لقيتني ! قال شقيق : فعلمت أنه زاهد حقيقي ، وروى القاضي أبوعبد الله الصيمري عن الفضيل بن عياض قال (١) : كان أبوحنيفة معروفا بكثرة الإفضال وقلة الكلام وإكرام العلم وأهله . وروى أيضا عن شريك قال (٢) : كان أبوحنيفة يصبر على من يعلمه ، وإن كان فقيرا أغناه وأجرى عليه وعلى عياله حتى يتعلم فإذا تعلم قال له : قد وصلت إلى الغنى الأكبر بمعرفة الحلال والحرام . وروى أيضا عن علي بن الجعد قال : (٣) أهدى الحاج إلى أبي حنيفة ألف نعل ففرقها على إخوانه فلما كان بعد ذلك أراد أن يشترى نعلا فقيل له : مافعلت تلك النعال ؟ قال : مادخل بيتي شيء منها وهبتها كلها لأصحابنا . وروى أيضا عن زياد بن الحسن قال : (٤) أهدى أبي لأبي حنيفة منديلا شراؤه ثلاثة دراهم فقبله وعوضه قطعة خز قيمتها خمسون درهما . وروى أيضا عن زكريا بن عدي : (٥) قال أهدى عبيد الله بن عمرة الرقي إلى أبي حنيفة شيئا من الفواكه مما يكون عنده فبعث إليه من متاع مرتفع كثير القيمة . وروى أيضا عن عبد الله بن بكر السهمي

---

(١) أخبار : ٥٠ وجامع المسانيد ١ : ٣٧

(٢) أخبار : ٤٨

(٣) نفسه : ٥٠

(٤) الموفق ١ : ٢٥٨

(٥) نفسه ١ : ٢٥٨ بدون الإسناد وعبارته : "قال زكريا بن عدي الخ".

السهمى قال : (١) خاصمنى الجمال فى طريق مكة فى شىء فجرّنى إلى أبى حنيفة فسألنا فاختلفنا عليه فى السؤال . فقال : الاختلاف فى كم ؟ فقال الجمال : أربعون درهما . فقال أبوحنيفة : ذهبت المروءة من الناس . فاستحييت منه ووزن أبوحنيفة للجمال أربعين درهما . وروى أيضا عن يحيى بن خالد قال (٢) : حبس إبراهيم بن عينية بسبب دَيْن لزمه وهو أكثر من أربعة آلاف درهم . فقام بعض إخوانه يجمع له من الناس، صار إلى أبى حنيفة فقال أبوحنيفة بكم دينه ؟ قال : أكثر من أربعة آلاف درهم . قال : فهل أخذت من أحد شيئا ؟ قال نعم : قال : رد ما أخذت على من أخذت وأنا أقضى جميع ما عليه من الدين . وروى أبومحمد الحارثى عن غورك السعدى الكوفى قال (٣) : أهديت إلى أبى حنيفة هدايا فكافأنى بأضعاف ذلك فقلت له : لو علمت أنك تفعل مثل هذا لم أفعل ما فعلت، قال : لاتفعل مثل هذا فإن الفضل للسابق والبادى، ألم تسمع إلى ماحدثنى به الهيثم عن أبى صالح بلغ به النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : "من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ماتكافئونه فأثنوا عليه" فقلت : هذا الحديث أحب إلىّ من جميع ما أملك . وروى أيضا عن وكيع بن الجراح (٤) قال : جاء رجل إلى أبى حنيفة فقال : احتجت إلى ثوبين أريد أن تحثّ إلىّ فيهما فإنى أريد أن أتجمل بهما عند رجل قد صاهرنى فقال له : اصبر جمعتين فصبر ثم عاد فقال : عد إلىّ

---

(١) الموفق ١ : ٢٥٩ مع اختلاف فى الألفاظ .

(٢) نفسه ١ : ٢٦١ مع الاختلاف فى الألفاظ .

(٣) الموفق ٢ : ٨٨، روى الحديث أبو داود فى الزكاة وفى آخر الأدب، والنسائى فى الزكاة والإمام أحمد فى مسنده ٢ : ٦٨ _ ٩٦ _ ٩٩ إلا أنه عندهم بلفظ "فادعوا له"

(٤) الموفق ١ : ٢٦٢ وص ٤٧ أخبار، ومابين المعقوفات من أخبار .

الغد فجاء فأخرج له ثوبين قيمتهما أكثر من عشرين دينار ومعهما دينار فقال: [ماهذا ؟] قال : بعثت بضاعة باسمك إلى بغداد (وضمنت خطر الطريق) فبيعت ورفعت لك هذين الثوبين ، فجاء رأس المال إلينا ودينار . فإن قبلت ذلك والا بعتهما وتصدقت بثمنهما عنك والدينار . وروى أيضا عن أبي يوسف (١) قال: كانوا يقولون : أبوحنيفة زينة الله تعالى بالعلم والعمل ، والسخاء ، والبذل وأخلاق القرآن التي كانت فيه .

وأنشد أبوالمؤيد رحمه الله تعالى لنفسه (٢) :

لنعمان نفس ماارأت قط رتبة	من الجود إلا قد علت صهواتها
قد استحقرت ما استعظمته أشحة	فدرتها وقت الندى كحصاتها
أصابع كفيها ولسنى براعها	بروج بدت منها نجوم صلاتها
تعجبت الوطفاء والبحر كلما	أفاضت على سوء الهها صدقاتها
حوت من صفات المدح ماعز جمعه	على أمة فالجود أدنى صفاتها

---

(١) أخبار : ٤٩ ، وما بعد المعروفات من الأخبار .

(٢) الموفق الخوارزمي ١ : ٢٦٦

الباب الرابع عشر

فى ورعه وزهده ، وأمانته رضى الله تعالى عنه

روى القاضى أبو القاسم بن كأس عن مكى بن إبراهيم قال [1] : جالست الكوفيين فلم أر فيهم أورع من أبى حنيفة . وروى أيضا عن أبى نعيم الفضل بن دكين قال : كان أبوحنيفة حسن الديانة عظيم الأمانة . وروى أيضا عن محمد بن أيمن قال : لسئل ابن المبارك عن أبى حنيفة فقال : ومن كان مثله أبلى بالسياط فصبر؟ . وروى أيضا عن محمد بن إبراهيم الطيالسى قال [2] : سئل محمد بن مقاتل عن سفيان وأبى حنيفة فقال : ليس من هرب فنجا كمن ابتلى فصبر . وروى أيضا عن ابن المبارك قال [3] : قدمت الكوفة فسألت عن أزهد أهلها فقيل أبو حنيفة . وروى يعقوب بن مشيبة عن ابن المبارك ، وذكر أبا حنيفة فقال : ماذا يقال فى رجل عرضت عليه الدنيا ، والأموال فنبذها ، وضرب بالسياط فصبر عليها ، ولم يدخل فيما كان غيره يستدعيه . وروى القاضى أبو عبد الله الصيمرى عن الحسن بن صالح قال [4] : كان أبو حنيفة شديد الورع ، هائبا للحرام ، تاركا لكثير من الحلال مخافة الشبهة ، ما رأيت فقيها قط أشد صيانة منه لنفسه ولعلمه وكان جهازه كله إلى قبره . وروى أيضا عن النضر بن محمد قال [5] : ما رأيت أشد ورعا من أبى حنيفة (ما كان يحسن الهزل ولا يتكلم به . ولا رأيته مستجمعا ضحكا قط ولكنه كان يبتسم) . [6]

---

(١) الكردرى ١ : ٢٢٥

(٢) مناقب الخوارزمى ٢ : ٢١٥ ، وأخبار : ٣٨ باختلاف الألفاظ .

(٣) أخبار : ٣٤

(٤) نفسه : ٣٣

(٥) نفسه : ٣٣

(٦) ما بين المعقوفين من أخبار .

وروى أيضا عن ابن المبارك . قال [1] : أراد أبو حنيفة أن يشترى جارية فمكث عشر سنين - وفى رواية عشرين سنة - يختار ، ويشاور من أى سبى يشترى . وروى أيضا عن يزيد بن هارون قال [2] : كتبت عن ألف شيخ حملت عنهم العلم ، ما رأيت (والله) فيهم [3] أشد ورعا من أبى حنيفة ، ولا أحفظ للسانه منه . وروى أيضا عن الحسن بن زياد قال [4] : والله ما قبل أبو حنيفة لأحد منهم جائزة ولا هدية . وروى الخطيب عن ابن المبارك قال [5] : ما رأيت أحدا أورع من أبى حنيفة . وروى أيضا عن على بن حفص البزاز قال [6] : كان حفص بن عبد الرحمن شريك أبى حنيفة (وكان أبو حنيفة يجهز عليه) [7] فبعث إليه أبو حنيفة بمتاع وأعلمه أن فى ثوب كذا وكذا عيبا ، فإذا بعته فبين ، فباع حفص المتاع ونسى أن يبين ، ولم يعلم ممن باعه ، فلما علم أبو حنيفة تصدق بثمن المتاع كله ، وكان ثلاثين ألف درهم ، وفاصل من شريكه . وروى أيضا عن وكيع قال [8] : كان أبو حنيفة قد جعل على نفسه ألا يحلف بالله تعالى فى عرض كلامه إلا تصدق بدرهم ، فحلف فتصدق به ، ثم جعل على نفسه إن حلف أن يتصدق بدينار ، فكان إذا حلف صادقا فى عرض كلامه تصدق بدينار . وروى القاضى أبو عبد الله الصيمرى عن حفص بن عبد الرحمن - وكان صحب أبا حنيفة ثلاثين سنة - وكان يقول : فى طول ما صحبت أبا حنيفة ، وخالطته لم أره يعلن خلاف ما يسر ، ولم أر أحدا يتوقى ما لا خطر له مثل ما كان يتوقاه ، وكان إذا دخلت عليه شبهة فى شىء أخرج من قلبه ذلك ولو بجميع ماله . وروى أيضا عن سهل بن مزاحم قال [9] : كنا ندخل على أبى حنيفة فلا نرى فى بيته شيئا إلا البوارى . وروى أيضا عن زيد أبى الزرقاء قال [10] : قال رجل لأبى حنيفة : تعرض عليك الدنيا ولك عيال ! فقال : الله تعالى للعيال ، وإنما

---

(١) أخبار : ٣٣

(٢) نفسه : ٣٣

(٣) الزيادة من أخبار .

(٤) أخبار : ٣٤

(٥) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٧

(٦) نفسه وأخبار : ٣٤ ١٣/٣٥٨

(٧) ما بين المعقفين من تاريخ بغداد ، وأخبار . (٨) تاريخ بغداد ١٣/٣٥٨

(٩) أخبار : ٣٥ (١٠) نفسه : ٣٧

قوتى أنا فى الشهر درهمان ، فما جمعى لمن يسألنى الله تعالى عن الجمع لهم إن أطاعوه تعالى أو عصوه ، فإن رزق الله غاد ورائح على العاصين والمطيعين ثم قرأ " وفى السماء رزقكم وماتوعدون " وروى أيضا عن ابن المبارك وذكر أبا حنيفة فقال [1] : ماتقدرون أن تقولوا فى رجل عرضت عليه الأموال العظيمة فنبذها (وراء ظهره) وضرب بالسياط (وقيل له : خذ الدنيا) فصبر على السراء والضراء ، ولم يدخل فيما كان غيره يطلبه ويتمناه ، والله لقد كان على خلاف من أدركناه (يطلبون الدنيا والدنيا تهرب منهم ، وتأتيه الدنيا فيهرب منها) [2]

وروى أيضا عن خارجة بن مصعب قال [3] : خرجت إلى الحج وخلفت جارية لى عند أبى حنيفة ، وكنت قد اقمت بمكة نحو أربعة أشهر ، فلما قدمت قلت لأبى حنيفة : كيف وجدت خدمة هذه الجارية (وخلقها) فقال لى : من قرأ القرآن وحفظ على الناس دينهم علم الحلال والحرام يحتاج إلى أن يصون نفسه عن الفتنة ، والله ما رأيت جاريتك منذ خرجت إلى أن رجعت . قال : فسألت الجارية عنه وعن أخلاقه فى منزله ، فقالت : مارأيت ولا سمعت مثله ، مارأيته (نام على فرش منذ دخلت إليه ولا رأيته) [4] اغتسل فى ليل ولا نهار من جنابة ، ولقد كان يوم الجمعة يخرج فيصلى صلاة الفجر ثم يدخل إلى بيته فيصلى صلاة الضحى صلاة خفيفة ، وذلك أنه كان يبكر إلى الجامع فيغتسل غسل الجمعة ويمس شيئا من دهن ثم يمضى إلى الصلاة ، ومارأيته يفطر بالنهار قط ، وكان يأكل آخر الليل ، ثم يرقد رقدة خفيفة ثم يخرج إلى الصلاة . وروى أيضا عن وكيع قال [5] : كنت عند أبى حنيفة فجاءت امرأة بثوب خز فقالت له : بعه لى ، فقال: بكم قيل لك تبيعينه ؟ قالت بمائة ، قال : هو خير من مائة (حتى قال) كم تقولين ؟ فزادت مائة مائة حتى قالت : أربعمائة ، قال : هو خير من ذلك ، قالت تهزأ بى ! قال : هاتى رجلا ، فجاءت برجل فاشتراه بخمسمائة درهم . وروى أيضا عنه قال : كان أبو حنيفة رضى الله

---

(١) أخبار : ٣٥

(٢) مابين المعقفات فى هذه الصفحة من أخبار الصيمرى .

(٣) أخبار : ٤٨ مابين المعقوفتين من أخبار .

(٤)

(٥) أخبار : ٣٩ ، وما بين المعقفات فى هذه الرواية من أخبار .

عنه ـ عظيم الأمانة (جليلا فى نفسه ، يؤثر ربه على كل شىء ولو أخذته السيوف فى الله لاحتمل) [1] . وروى أيضا عن عبدالله بن صالح بن مسلم العجلى قال [2] : قال رجل بالشام للحكم بن هشام الثقفى : أخبرنى عن أبى حنيفة قال : كان أعظم الناس أمانة ، وأراده السلطان [3] أن يتولى مفاتيح خزائنه أو يضرب ظهره ، فاختار عذابهم على عذاب الله ، قال : ما رأيت أحدا يصف أبا حنيفة بمثل ما وصفته ، قال : هو والله كما قلت . وروى أيضا عن أبى يوسف قال [4] : قال أبو حنيفة : لولا الفرق من الله تعالى أن يضيع العلم ما أفتيت أحدا ، يكون لهم الهناء وعلىّ الوزر . [5] وروى أيضا عن الفيض بن محمد الرقى قال [6] : لقيت أبا حنيفة ببغداد : فقلت (له) : إنى أريد الكوفة فهل لك من حاجة ؟ قال : ايت ابنى حمادا فقل له : يا بنىّ إن قوتى فى الشهر درهمان ، فمرة للسويق ومرة للخبز ، وقد حبسته عنى فعجّله علىّ . قلت : هذا حال محلته وهو ببغداد ، رضى الله عنه . وروى أبو المؤيد عن عبدالله بن المبارك قال [7] : وقعت إلى الكوفة أغنام من الغارة واختلطت بغنم أهل الكوفة ، فسأل أبو حنيفة ، كم تعيش الغنم ؟ فقالوا : سبع سنين ، فترك أكل لحم الغنم لسبع سنين ، قلت : وفى بعض المناقب أنه رأى فى تلك الأيام بعض الجند أكل لحما ورمى فضلته فى نهر الكوفة ، فسأل عن عمر السمك فقيل له : كذا أو كذا ، فامتنع عن أكل السمك تلك المدة . وقال الأستاذ أبو القاسم القشيرى الشافعى فى باب التقوى من رسالته المشهورة [8] : كان أبو حنيفة ، لا يجلس فى ظل شجرة غريمه ويقول : قد جاء فى الخبر : كل قرض جر منفعة فهو ربا ، انتهى . وروى أبو المؤيد الخوارزمى عن يزيد بن هارون قال [9] : ما رأيت رجلا أورع من أبى حنيفة ، رأيته يوما جالسا فى الشمس

---

(1) ما بين المعقفات فى هذه الصفحة من أخبار : ٣٩
(٢) أخبار : ٤٠
(٣) فى أخبار " سلطاننا "
(٤) أخبار : ٣٤
(٥) فى أخبار " المهنأ "
(٦) أخبار : ٣٥
(٧) الموفق : ١ : ٢٠٥
(٨) شرح القشيرية مع الحاشية لزكريا الانصارى ٢ : ٣٥
(٩) الموفق ١ : ١٩١

عند باب إنسان فقلت له: يا أبا حنيفة ، لو تحولت إلى الظل ! فقال : لى على صاحب هـذا الدار دراهم ولا أحب أن أجلس فى ظل فناء داره ، قال يزيد بن هارون : أى ورع أكثر من هذا ؟ وروى أيضا عن يحيى بن أبى زائدة [1] ، أنه مر بأبى حنيفة وهو جالس فى الشمس وبقربه دار ، فسأله بالله لم امتنع من هذا الظل ؟ فقال لى : على صاحب هذه الدار شئ ـ فكرهت أن أستظل بظل حائطه فيكون ذلك جر منفعة ، وما أراه على الناس واجبا ، ولكن العالم يحتاج إلى أن يأخذ لنفسه من علمه بأكثر مما يدعو الخلق إليه ـ والآثار فى ورعه كثيرة شهيرة .

وأنشد أبو المؤيد رحمه الله تعالى لنفسه : [2]

حسبى مديح أبى حنيفة أنـــه	أسد العلوم وغاية الأقــــلام ،
قد حاز فى شأن التورع غايـــة	تكبو وراء بلوغها الأوهــــام ،
للزهد لم يقبل حلالا طيبـــا	فمتى يساق إلى حماه حــرام ،
هل قد رأيتم مثله متورعـــا	جادت به الأصلاب والأرحـــام ،
لما أتاه الفقه مزموما ومـــا	باهى به باهى به الإســـلام [3]
ما مثله رأت الليالى عابـــدا	يقظان أوفى دوسه الأيـــام ،

* * *

(١) الموفق ١ : ١٩

(٢) نفسه : ١ : ٢١٠ وفى هامش الأصل " غابة الأقلام " بالموحدة .

(٣) مزموما : منقادا .

الباب الخامس عشر

فى وفور عقله وفراسته رضى الله تعالى عنه

روى الخطيب عن محمد بن عبد الله الأنصارى قال [(١)] : كان أبو حنيفة يتبين عقله فى منطقه ، وفعله ، ومشيه ، ومدخله ، ومخرجه . وروى أيضا عن على بن عاصم قال [(٢)] : لو وزن عقل أبى حنيفة بعقل نصف أهل الأرض لرجح بهم . وروى أيضا عن قيس بن الربيع قال [(٣)] : كان أبو حنيفة من عقلاء الرجال . وروى أيضا عن خارجة بن مصعب قال [(٤)] : لقيت ألفا من العلماء فوجدت العاقل منهم ثلاثة — أو أربعة — فذكر أبا حنيفة فى الثلاثة أو الأربعة . وروى أيضا عن يزيد بن هارون قال [(٥)] : أدركت الناس فما رأيت أحدا أعقل ولا أفضل ولا أورع من أبى حنيفة . وروى القاضى أبو عبد الله الصيمرى عن أبى يوسف قال [(٦)] : ما صحبت أحدا من الناس فيقدر أن يقول : إنه رأى أكمل عقلا ، ولا أتم مروءة من أبى حنيفة . وروى أيضا عن أحمد بن عطية الكوفى قال [(٧)] : سمعت يحى بن معين يقول : كان أبو حنيفة أعقل من أن يكذب ، ما سمعت أحدا يصفه ويذكره بمثل ما كان ابن المبارك يصفه ويذكره به ، من الخير . وروى القاضى أبو القاسم بن كأس عن حماد بن أبى حنيفة : أن أبا حنيفة جلس يوما فى المسجد محتبيا بثوبه فسقط فى حجره من السقف حية عظيمة ، فلا والله ما تخلخل ولا تحرك من موضعه ، ولا تغير ، ثم قال : " لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا " وأخذها بيده اليسرى فرمى بها عنه . وروى الخطيب عن ابن المبارك قال [(٨)] : قال ما رأيت رجلا أعقل من أبى حنيفة

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٦٤

(٢) نفسه : ١٣ : ٣٦٣ ، ومناقب الخوارزمى ١ : ١٨٠ ، أخبار ص ٣٠

(٣) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٦٠ وفيه "كان النعمان بن ثابت الخ"

(٤) نفسه : ١٣ : ٣٦٤

(٥) نفسه : ١٣ : ٣٦٤

(٦) أخبار : ٣٩ ، والموفق ١ : ١٨٥

(٧) أخبار : ٣٩

(٨) فى المطبوعة وسائر المخطوطات "وروى أيضا — يعنى ابن كاس " وهو خطأ والصواب ما فى الأصل الذى اثبته — ولم يوجد فى تاريخ بغداد بل فى مناقب المكى ١ : ٢٦٨

وروى أيضا عن هارون الرشيد أن أبا حنيفةَ ذكر عنده يوما فترحم عليه ، وقال : كان ينظر بعين عقله مالا يراه غيره بعين رأسه . وروى أبو محمد الحارثى عن الإمام الشافعى قال [1] : ماقامت النساء عن رجل أعقل من أبى حنيفة . وروى أيضا عن بكر بن خنيس قال [2] : لو جمع عقل أبى حنيفة وعقول أهل زمانه لرجح عقله على عقولهم . وروى الخطيب عن إسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة قال [3] : كان لنا جار طحان رافضى ، وكان له بغلان سمى أحدهما أبا بكر ، والآخر عمر ، فرمحه ذات ليله أحدهما فقتله ، فأخبر أبو حنيفة فقال : انظروا البغل الذى رمحه هو الذى سماه عمر ، فنظروا فكان كذلك .

ـ فصل ـ

روى الخطيب عن إبراهيم بن عمر بن حماد قال [4] : كان أبو حنيفة حسن الفراسة ، قال لداود الطائى : أنت تتخلى للعبادة ، وقال لأبى يوسف : أنت تميل إلى الدنيا ، وقال لزفر وغيره كلا ما فكان كما قال . وروى الموفق بن أحمد عن توبة ـ بفتح المثناة الفوقية وسكون الواو وفتح الموحدة ابن سعيد قال : سمعت أبا حنيفة يقول [5] : إذا رأيت الرجل طويل الرأس فاعلم أنه أحمق . وروى أيضا عن أبى المحاسن الحسن بن على المرغينانى قال [6] : قيل لأبى حنيفة كيف رأيت غلمان أهل المدينة ؟ قال : إن أفلح منهم أحد فالأشقر الأزرق ـ يريد مالك بن أنس ولقد صدق فى فراسته ، فإن مالكا بلغ من العلم قربته لم يبلغها أحد من أهل المدينه فى عصره . وروى أيضا وأبو محمد الحارثى عن معاذ بن حسان السمرقندى قال [7] : قال

---

(١) الموفق ١ : ١٨٠

(٢) نفسه : ١ : ١٨٣

(٣) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٦٤

(٤) الموفق ١ : ١٨٢

(٥) الموفق ١ : ١٨٤

(٦) نفسه : ١ : ١٨٧

(٧) نفسه : ١ : ١٨٧

أبو حنيفة إذا رأيت إنسانا جيد الحفظ فاستمسك بحمقه ، وإذا رأيت[1] إنسانا طويل اللحية فاستمسك بحمقه ، وإذا رأيت طويلا عاقلا فاستمسك به ، فإنه قلما تجد طويلا عاقلا .
وروى ابن حبيب فى "كتاب عقلاء المجانين" عن عبد الجبار بن عبد الله قال[2] : حمل سفيان الثورى ، ومسعر ، وأبو حنيفة ، وشريك بن عبد الله النخعى إلى المنصور ، فقال أبو حنيفة : أخمن فيكم تخمينا : أما أنا فأحتال لنفسى ، وأما سفيان فيهرب من الطريق ، وأما مسعر فيجنن نفسه ، وأما شريك فيقع . فلما صاروا فى الطريق قال سفيان : إنى أريد أن أبترز فخرج معه الجندى فصارا إلى حائط فجلس خلفه فمرت سفينة شوك فقال لهم : إن هذا الذى خلف الحائط يريد أن يريد أن يذبحنى فقالوا : ادخل السفينة فدخل وغطوه بالشوك ، فمر على الجندى فلم يره ، فلما أبطأ ناداه : يا أبا عبد الله ، فلم يجبه فجاء فلم يره ، فرجع إلى صاحبه فأعلمه هربه فضربه وشتمه ، فلما دخل الثلاثة على المنصور بادر إليه مسعر فصافحه وقال له : كيف حالك يا أمير المؤمنين بمدى ؟ وكيف جواريك وكيف دوابك ، تولينى القضاء . فقال رجل على رأسه : هذا مجنون ، قال : صدقت ، أخرجوه ، فخلى سبيله ، فدعا أبا حنيفة فجاء فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا النعمان بن ثابت بن مملوك ، الخزاز بالكوفة ، وأهل الكوفة لا يرضون أن يلى عليهم ابن مملوك خزاز . قال : صدقت ، فذهب شريك يتكلم فقال له : اسكت ! فما بقى أحد غيرك ، خذ عهدك ! قال يا أمير المؤمنين ، إن فى نسيانا ، قال : عليك بمضغ اللبان ، قال : بى خفة ، قال : نصنع لك الفالوذج تأكله قبل أن تجلس فى مجلس الحكم ، قال : إنى أحكم على الصادر والوارد قال : احكم على وعلى ولدى ، قال : أفعل ، فكان كما ذكر أبو حنيفة . وروى أبو المؤيد الخوارزمى عن محمد بن إبراهيم الفقيه قال[3] : كان أبو حنيفة جالسا فى المسجد ، فمر

---

(١) فى الموفق "إذا رأيت خراسانيا طويل اللحية" ولكن فى قوله : إذا رأيت إنسانا جيد الحفظ فاستمسك بحمقه" انظر لأن جودة الحفظ لا تقتضى الحماقة . وعسى أن تكون كلمة "بحمقة" تصحيف عن "لجمعه" كما فى الخيرات الحسان ص ٤٥

(٢) الموفق ١ : ١٨٧ باختلاف الألفاظ .

(٣) الموفق ١ : ١٨٩ .

عليه رجل فقال أبو حنيفة : أظن هذا الرجل غريبا ، فسار ساعة فقال : أظن أن فى كمه شيئا من الحلاوة ، فسار ساعة ، قال : أظن أنه معلم صبيان ، فقام بعض أصحاب أبى حنيفة فتبع الرجل فوجده غريبا ، وكان فى كمه زبيب ، وكان معلما ، فسألوا أبا حنيفة : بم عرفت غربته قال : رأيته ينظر يمينا وشمالا ، وكذلك الغريب يفعل ذلك ، ورأيت الذباب على كمه فعلمت أن فى كمه شيئا من الحلاوة ، ورأيته ينظر إلى الصبيان فعلمت أنه معلم .

* * * *

ـ الباب السادس عشر ـ

فى ذكائه وفطنته وأجوبته المسكتة عن الأسئلة المبهتة، رضى الله عنه

روى القاضى أبو عبد الله الصيميرى عن زائدة، وأبو المؤيد الخوارزمى عن محمد بن مقاتل قالا [1]: إن رجلا قصد أبا حنيفة فقال: ماتقول فى رجل لايرجو الجنة، ولايخاف من النار، ولايخاف الله تعالى، ويأكل الميتة، ويصلى بلا ركوع ولا سجود، ويشهد بما لا يرى، ويبغض الحق، ويحب الفتنة، ويفر من الرحمة، ويصدق اليهود، والنصارى؟ فقال له أبو حنيفة ـ وكان يعرفه شديد البغض له ـ: يافلان، سألتنى عن هذه المسائل ولك بها علم؟ فقال الرجل: لا، ولكن لم أجد شيئا هو أشنع من هذا فسألتك عنه، فقال أبو حنيفة لأصحابه: ماتقولون فى هذا الرجل؟ قالوا شر رجل هذه صفة كافر: فتبسم أبو حنيفة وقال: لأصحابه: هو من أولياء الله تعالى حقا، ثم قال للرجل: إن أنا أخبرتك أنه من أولياء الله تعالى تكف عنى شر لسانك ولاتملى (على) [2] الحفظة مايضرك؟ قال: نعم، قال: أما قولك: لايرجو الجنة ولايخاف من النار، فإنه يرجو رب الجنة، ويخاف رب النار، وقولك: لايخاف الله، فإنه لايخاف الله تعالى أن يجور عليه فى عدله، ولسلطانه، قال الله تعالى " وما ربك بظلام للعبيد ". وقولك: يأكل الميتة، فهو أكل السمك، وقولك: يصلى بلا ركوع ولا سجود أراد صلاة الجنازة، وفى رواية أراد الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم، وقولك: يشهد بما لم يره، فهو شهادة أن لا اله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وقولك: يبغض الحق، فهو يحب البقاء حتى يطيع الله تعالى. ويبغض الموت وهو الحق، قال الله تعالى، " وجاءت سكرة الموت بالحق " وقولك: يحب الفتنة. أراد أنه يحب المال والولد، قال الله تعالى، " إنما اموالكم وأولادكم فتنة " وقولك: يفر من الرحمة: أراد أنه يفر من المطر، وقولك: يصدق اليهود والنصارى، أراد قول الله تعالى عنهم " وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ " فقام الرجل وقبل رأسه، وقال: أشهد أنك على الحق.

---

(١) أخبار ص ٦ والموفق ١: ١٠١

(٢) كلمة (على) من أخبار.

وروى الخطيب عن محمد بن مسلمة ، والقاضى أبو عبد الله الصيمرى عن الفضل بن غانم قالا [(١)] :
مرض أبو يوسف فعاده أبو حنيفة مرارا فصار إليه مرة أخرى فرآه ثقيلا ، فاسترجع ثم قال : لقد كنت آملك بعدى للمسلمين ولئن أصيبت الناس بك ليموتن معك علم كثير ، وفى رواية قال : لئن مات هذا الغلام لم يخلفه أحد على وجه الأرض ، فبلغ ذلك أبا يوسف ثم رزق العافية ، فأعجب بنفسه وعقد لنفسه مجلسا فى الفقه فانصرفت وجوه الناس إليه ، وقصر عن لزوم مجلس أبى حنيفة ، فسأل عنه فأخبر أنه عقد لنفسه مجلسا ، وأنه بلغه كلامك فيه ، فدعا رجلا كان له عنده قدر فقال : صر إلى مجلس يعقوب : فقل له : ماتقول فى رجل دفع إلى قصار ثوبا ليقصره بدرهمين ، فصار إليه بعد أيام فى طلب الثوب ، فقال له القصار : مالك عندى شىء وأنكره ، ثم إن صاحب الثوب عاد إليه وطلب ثوبه فدفع له الثوب مقصورا ، أله أجرة ؟ فإن قال : له أجرة : فقل : أخطأت : وإن قال : لا أجرة له فقل : أخطأت ، فصار إليه فسأله فقال أبو يوسف له الأجرة ، فقال : أخطأت ، فنظر أبو يوسف ساعة ثم قال : لا أجرة له ، فقال : أخطأت ، فقام أبو يوسف من ساعته فأتى أبا حنيفة فلما دخل عليه قال له أبو حنيفة : ماجاء بك إلا مسألة القصار قال : أجل ، قال : سبحان الله ، من قعد يفتى الناس وعقد لنفسه مجلسا يتكلم فى دين الله تعالى وهذا قدره لايحسن أن يجيب فى مسألة من الإجارات ؟ " فقال : ياأبا حنيفة ، علمنى فقال : إن كان قصره بعدما غصبه فلا أجرة له ، لأنه إنما قصره لنفسه ، وإن كان قصره قبل أن يغصبه فله الأجرة ، لأنه قصره لصاحبه (ثم قال : من ظن أنه يستغنى عن التعلم فليبك على نفسه)[(٢)]

وروى الصيمرى أيضا عن داود الطائى قال [(٣)] : لما نزل أبو العباس الكوفة وجه إلى العلماء فجمعهم فقال : إن هذا الأمر قد أفضى إلى أهل [(٤)] بيت نبيكم ، وجاءكم الله بالفضل وإقامة الحق ، وأنتم معشر العلماء ، أحق من أعان عليه ، ولكم الحباء والكرامة والضيافة من مال الله ما أحببتم ، فبايعوا بيعة تكون لكم عند إمامكم حجة وعليكم ، وأمانا فى معادكم ، لاتلقون

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٩ والموفق ١ : ١٠٨ أخبار ص ١٥

(٢) مابين المعقوفين من أخبار .

(٣) أخبار : ١٥ ، والموفق ١ : ١٥٠ ، والكردرى ١ : ٢٠٠

(٤) فى الأصل " أهل نبيكم " .

الله بلا إمام فتكونوا ممن لا حجة له ، ولا تقولوا : أمير المؤمنين نهابه أن نقول الحق . فنظر القوم إلى أبى حنيفة رحمة الله عليه فقال : إن أحببتم أن أتكلم عنى وعنكم فأمسكوا : قالوا : أحببنا ذلك . فقال : الحمد لله الذى بلغ الحق من قرابة نبيه صلى الله عليه وسلم وأماط[1] عنا جور الظلمة ، وبسط ألسنتنا بالحق ، قد بايعناك على أمر الله والوفاء لك بعهد الله إلى قيام الساعة فلا أخلى الله هذا الأمر من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأجابه أبو العباس بجواب جميل وقال : مثلك من خطب عن العلماء ، لقد أحسنوا اختيارك ، وأحسنت فى البلاغ ، فلما خرجوا قالوا له : ما أردت بقولك : إلى قيام الساعة ، [2] وقد انقضت الساعة فقال : إن احتلتم على احتلت لنفسى وأسلمتكم للبلاء ، فسكت القوم ، وعلموا أن الحق ما صنع ؛ وروى أيضا عن وكيع قال[3] : رأيت أبا حنيفة ، وسفيان ومسعرا ، ومالك بن مغول ، وجعفر بن زياد الأحمر ، وحسن بن الصالح اجتمعوا فى وليمة كانت بالكوفة ؛ جمع فيها الأشراف والموالى ، وقد زوج رجل ابنتيه من ابنى رجل فلما اجتمع الناس فى ذلك خرج عليهم الولى فقال : أصبنا بعصيبة عظيمة . قيل له : وما هى ؟ (قال : نحب أن نكتمها ، فقال أبو حنيفة : ما هى ؟) [4] قال : غلط علينا فزفت إلى كل واحد غير امرأته ، فقال : أصاباهما ؟ قال : نعم ، قال سفيان : وما بأس ، هذه قد حكم فيها أمير المؤمنين على بن أبى طالب بعينها ، كان معاوية وجه إليه فيها ، فقال على كرم الله وجهه للذى سأله : أرسولى معاوية أنت ؟ إن هذا لم يكن ببلدنا ؛ أرى على كل واحد من الرجلين العقر بما أصاب من المرأة ، وترجع كل واحدة من المرأتين إلى زوجها ولا شىء عليهم فى ذلك والناس سكوت ، يسمعون من سفيان ويستحسنون قوله ، وأبو حنيفة فى القوم وهو ساكت ، فالتفت مسعر إليه فقال له : قل فيها يا أبا حنيفة ، فقال سفيان : وما عسى أن يقول غير هذا ؟ فقال أبو حنيفة رحمه الله : علىّ بالغلامين ؛ فأحضرا ، فقال لكل واحد منهما : أتحب أن تكون عندك امرأتك التى زفت إليك ، قال : نعم . قال : فما اسم امرأتك التى

---

(١) فى الأصل " أمات هكذا " والصواب " أماط " بمعنى : أزال وأبعد .

(٢) مناقب الكردرى ١ : ٢٠٠ " إلى قيام الساعة يحتمل أن يراد به الى قيامى الساعة من المجلس فحذف الياء واكتفى بالكسرة أو إلى قيام القيامة "

(٣) أخبار الصيمرى ص ١٧ ومناقب الخوارزمى ١ : ١٢٩ ، والكردرى ١ : ١٧٣

(٤) ما بين المعقوفين من أخبار .

عند أُخيك ؟ قال : فلانةَ بنت فلان ! قال : قل : هى طالق منى . ثم إن أبا حنيفه خطب خطبةَ النكاح ، وزوج كل واحد منهما المرأة التى كان مسها ، ثم قال أبو حنيفة : جدِّدوا عرسا آخر ، فعجب الناس من فتيا[1] أبى حنيفة رحمه الله تعالى ، وفى ذلك اليوم قام مسعر فقبل فم أبى حنيفة وقال : تلوموننى على حبه ! وسفيان ساكت لا يقول شيئا . وروى أيضا عن شريك قال[2] : كنا فى جنازة ، ومعنا سفيان الثورى . وابن شبرمة ، وابن أبى ليلى ، وأبو حنيفة وأبو الأحوص . ومندل ، وحيان ، وكانت الجنازة لكهل سيد من كهول بنى هاشم توفى ابن له ، فخرج فى جنازته وجوه أهل الكوفة يمشون حتى وقفت الجنازة ، فسأل الناس عنها ، فقالوا : خرجت أمه ولهى فألقت ثوبها عليه ، وبرزت وكشفت رأسها ، وكانت هاشمية شريفة ، فصاح أبوه بها فأمرها أن ترجع ، فأبت ، فحلف بالطلاق لترجعن ، وحلفت بعتاق كل مملوك لها ألا ترجع حتى يصلى عليه ، فمشى الناس بعضهم إلى بعض ووقفوا فلم يتكلم فيهما أحد ، ولا أجاب منهم أحد بجواب ، فهتف أبوه بأبى حنيفة وقال : يانعمان ، أغثنا ، فجاء أبو حنيفة رحمه الله تعالى ـ فقال : كيف حلفت ؟ ، فأعادت عليه ، وقال للكهل : كيف حلفت ؟ فأعاد عليه ، فقال : ضعوا السرير ، فوضع ، فقال للأب : تقدم فصل على ابنك ، فتقدم فصلى عليه والناس خلفه ، ونادوا فيمن تقدم حتى لحقوا بالناس ، ثم قال : احملوه إلى قبره ،

---

(١) فى الأصل ، (فى) بدل (من) والمثبت من أخبار . وفى الخيرات الحسان ص ٤٩ (تنبيه ، ماحكم فيه سفيان عن على كرم الله وجهه لاينافى ما حكم به أبو حنيفة ، بل كلا الحكمين حق ، فأما وجه ماحكم به سفيان فهو أن هذا الوطء وطء شبهة ، وهو يجب فيه المهر ولا يرفع النكاح . وأما وجه ماحكم به أبو حنيفة فهو أن الحكم ، وإن كان كما قاله سفيان لكن ربما ترتبت عليه مفسدة أى مفسدة ، لأن كلا لو رجعت إلى زوجها وقد وطئها الآخر واطلع على محاسنها الباطنة خشى أن تكون نفسه متعلقة بها ، وأنه لا يسلو عنها بل تزداد تعلقه بها إذا أخذت منه وصارت تحت غيره فاقتضت الحكمة الظاهرة التى ألهمها الله لأبى حنيفة وأطلعه على ما يخشى وقوعه من الفساد لو بقينا على فتوى سفيان أن يحكم بطلاق كل زوجته التى وطئها غيره وأن يتزوج كل من وطئها ولا يحتاج لعدة ، لأن لصاحب العدة وطء الشبهة أن يعقد بالموطوءة فيها ، ولأجل هذه المصلحة الظاهرة التى لاينكرها أحد سكت سفيان على فتوى أبى حنيفة . انتهى .

(٢) أخبار ص ١٧ .

وارجعي إلى منزلك فقد بورت ، وقال لأبيه : ارجع فقد بورت . قال ابن شبرمة يومئذ : عجزت النساء أن يلدن مثلك شريفا[1] ما عليك في العلم كلفة . وروى أيضا عن ابن المبارك قال[2] : سأل رجل أبا حنيفة عن خوخة أراد أن يفتحها في حائط له في داره ، فقال : افتح ما شئت ، ولا تطلع على جارك ، فأتى به جاره إلى ابن أبي ليلى فمنعه منه ، فشكا إلى أبي حنيفة قال : افتح فيه بابا ، فجاء ليفتح الباب ، فجاء به إلى ابن أبي ليلى فمنعه منه ، فشكا إلى أبي حنيفة وأخبره ، فقال : كم قيمة حائطك ؟ قال : ثلاثة دنانير ، قال : هي لك علي واذهب فاهدم الحائط من أوله إلى آخره ، فجاء يهدمه فمنعه فأتى بخ ابن أبي ليلى ، فقال يهدم حائطه وتسألني أن أمنعه من ذلك ! اذهب فاهدمه ، واصنع ما شئت ! قال : فلم عنيتني ومنعتني[3] من فتح خوخة قال[4] ، وكان ذلك أهون علي ، قال : إذا كان يذهب إلى من يدله على خطئي فكيف أصنع إذا تبين الخطأ[5] ؟ ! وروى أيضا عن ابن المبارك قال : سألت أبا حنيفة عن درهم لرجل ودرهمين لآخر اختلطت ، ثم ضاع درهمان من الثلاثة لا يعلم من أيهما ؟ فقال أبو حنيفة رحمه الله : الدرهم الباقي بينهما على ثلاثة ، قال : فلقيت ابن شبرمة فسألته عنها فقال : سألت عنها أحدا ؟ فقلت : نعم ، سألت أبا حنيفة قال : قال لك : الدرهم الباقي بينهما أثلاثا ، قلت : نعم ، قال : أخطأ العبد ! ولكن درهم من الدرهمين الضائعين يحيط العلم أنه من الدرهمين ، والدرهم الواحد هو منهما جميعا ، فالدرهم الذي بقي بينهما نصفين ، قال : فاستحسنت ذلك جدا ، فلقيت أبا حنيفة ،

---

(١) في الاصل " شريفا " هكذا ، وفي أخبار الصيمري " سريعا " وهو أقرب ، يعني سريعا في الجواب .

(٢) أخبار الصيمري ص ١٨ .

(٣) في الأصل " منتعتني " وكذا في سائر النسخ والمطبوعة ، وهو خطأ . والصواب " منعته " أي الجار كما في مناقب موفق الخوارزمي ١/١٥٣

(٤) في الأصل " فتح خوخة قال " بزيادة لفظ (قال) ولا حاجة إليه .

(٥) في الاصل " إذا تبينت الخطأ " والظاهر " إذا تبين الخطأ "

ولو وزن عقله بعقل نصف أهل الأرض فى الفقه لرجحهم إن شاء الله تعالى فقال لى : لقيت ابن شبرمة فقال لك قد أحاط العلم أن أحد الدرهمين الضائعين من الدرهمين ، وبقى الدرهم الباقى فهو بينهما نصفان ؟ قلت نعم . قال : إن الثلاثة حيث اختلطت وجبت الشركة بينهما ، فصار لصاحب الدرهم ثلث كل درهم ، ولصاحب الدرهمين ثلثا كل درهم ، فأى درهم ذهب ذهب بحصتيهما . وروى أيضا عن ابن المبارك قال (١) : رأيت أبا حنيفة فى طريق مكة وشوى لهم فصيل سمين ، فاشتهوا أن يأكلوه بخل ، فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الخل فتحيروا ، فرأيت أبا حنيفة قد حفر فى الرمل حفرة وبسط عليها السفرة وسكب الخل على ذلك الموضع ، فأكلوا الشواء بالخل ، فقالوا له : تحسن كل شيء قال : عليكم بالشكر ، فإن هذا شيء ألهمته لكم من فضل الله عليكم . وروى أيضا عن أبى حنيفة عن حماد أنه كان يقول (٢) : إذا سئلت عن معضلة فأقلبها لسوءالا على سائلك عنها حتى تخلص من مسألته لك ؟ فدس إلى رجل فقعد لى على الباب وأنا عند ابن هبيرة وقد أمر بى إلى السجن ، فتبعنى الرجل إلى السجن فقال : يا أبا حنيفة ، يحل للرجل إذا أمره السلطان الأعظم أن يقتل رجلا أن يقتله ؟ قال : قلت له : وكان الرجل ممن وجب عليه القتل ؟ قال : نعم قلت : فاقتله قال : فإن لم يكن ممن وجب عليه القتل ؟ قال : قلت : إن السلطان الأعظم لا يأمر بقتل من لا يستحق القتل . وروى أيضا عن بشر بن الوليد قال (٣) : كان فى جوار أبى حنيفة فتى يغشى مجلس أبى حنيفة رحمه الله تعالى ويكثر عنده ، فقال يوما لأبى حنيفة : إنى أريد التزويج إلى آل فلان من أهل الكوفة وقد خطبت إليهم ، وقد طلبوا منى من المهر فوق وسعى وطاقتى ، وقد تعلقت نفسى بالتزويج . فقال أبو حنيفة : فاستخر الله . وأعطهم ما يطلبون منك ، فلعل زوجتك أن تسمح لك إذا دخلت بها مما يبقى من الصداق عليك فأجابهم إلى ما طلبوه فلما عقدوا النكاح بينهم وبينه جاء الرجل إلى أبى حنيفة فقال له : إنى قد سألتهم أن يأخذوا منى البعض وليس فى وسعى

---

(١) أخبار : ١٩

(٢) نفسه : ١٩

(٣) نفسه : ٢٠

الكل . وقد أبوا أن يحملوها إليّ إلا بعد وفاء المهر كله . فماذا ترى؟ قال: احتل واقترض حتى تدخل بأهلك ، فإن الأمر يكون أسهل عليك من تشدد هؤلاء القوم ، ففعل ذلك ، وأقرضه أبو حنيفة فيمن أقرضه فلما دخل بأهله وحملت إليه قال له أبو حنيفة : ما عليك أن تظهر أنك تريد الخروج عن هذا البلد إلى موضع بعيد ، وأنك تريد أن تسافر بأهلك معك ، فاكترى الرجل جملين وجاء بهما وأظهر أنه يريد الخروج إلى خراسان فى طلب المعاش وأنه يريد حمل أهله معه فاشتد ذلك على أهل المرأة وجاءوا إلى أبى حنيفة يشكونه ويستفتونه فى ذلك فقال لهم أبو حنيفة: له أن يخرجها إلى حيث شاء ، قالوا له: ما يمكننا أن ندعها تخرج ، فقال لهم أبو حنيفة: فأرضوه بأن تردوا عليه ما أخذتموه منه ، فأجابوه إلى ذلك فقال ابو حنيفه للفتى : إن القوم قد سمحوا وأجابوا أن يردوا عليك ما أخذوه منك من المهر ويبرئوك منه ، فقال له الفتى : فأنا أريد منهم شيئا آخر فوق ذلك ، فقال له أبو حنيفة: أيما أحب إليك أن ترضى بهذا الذى بذلوه لك وإلا أقرت المرأه لرجل بدين ، فلا يمكنك أن تحملها ولا تسافر بها حتى تقضى ما عليها من الدين فقال الرجل : الله الله لايسمعوا بهذا فلا آخذ منهم شيئا ، فأجاب إلى الجلوس وأخذ ما بذلوه من المهر . وروى أيضا عن وكيع قال(١) : كنا عند أبى حنيفة فأتته امرأه فقالت : مات أخى وخلف ستمائة دينار فأعطونى منها دينارا واحدا ، قال: ومن قسم فريضتكم؟ قالت: داود الطائى . قال: هو حقك أليس خلف أخوك بنتين ؟ قالت بلى ، قال: وأما؟ قالت: بلى ، قال: وزوجه؟ قالت: بلى ، قال: واثنى عشر أخا وأختا واحدة؟ قالت: بلى ، قال: فإن للبنات الثلثين : أربعمائة ، وللأم السدس : مائة ، وللمرأه الثمن : خمسة وسبعون ، وتبقى خمسة وعشرون للأخوة أربعة وعشرون لكل أخ ديناران ، ولك دينار . وروى أيضا عن الحسن بن أبى مالك قال: (٢) دخل أبو حنيفة إلى ابن أبى ليلى ومعه أبو يوسف ليقضى حقه ، فلما جلس أبو حنيفة عنده قال ابن ابى ليلى لحاجبه : إيذن لمن حضر من الخصوم فى التقدم كأنه أراد أن يرى أبا حنيفة إمضاءه فى القضاء والحكم ، فدخل الخصوم وتقدم إليه جماعه فحكم بينهم ، ثم تقدم إليه رجلان فقال أحدهما : أعزك الله ، إن هذا الرجل قذف أمى بالزنا

---

(١) أخبار : ٢١

(٢) نفسه : ٢١

وشتمني وقال لي: يا ابن الزانية، وأنا أسأل القاضي أن يأخذ لي بحقي، فقال ابن أبي ليلى للمدعى عليه: ما تقول؟ فقال له أبو حنيفة: لم تسأله عن دعواه وليس هو له بخصم، إنما يذكر أنه رمى بالزنا أمه فهل ثبتت وكالته من أمه عندك؟ قال: لا، قال: أقبل على صاحبك فاسأله أحية أمه أم ميتة؟ فإن كانت حية فلا وجه لدعواه إلا بوكالة منها في المطالبة بحقها وإن كانت ميتة كان قولا آخر، قال فرجع ابن ابي ليلى على المدعي فقال له: أمك حية أم ميتة؟ فقال: بل ميتة، قال له: أقم عندي البينة بوفاتها حتى أعلم ذلك؟ قال: فأقام عنده البينة بوفاتها فذهب ابن أبي ليلى ليسأل المدعى عليه عما يقول المدعي، فقال له أبو حنيفة: أقبل على صاحبك فاسأله هل لأمه وارث غيره؟ فإن كان له إخوة كانت المطالبة له ولهم، وإن كان هو وحده كان قولا آخر، فقال ابن أبي ليلى للمدعي: هل لأمك وارث غيرك؟ قال: لا — قال: فأقم عندي البينة بذلك، فأقام البينة أنه وارث أمه ولا وارث لها غيره، قال: فذهب ابن أبي ليلى ليسأل المدعى عليه عن دعوى المدعي فقال له أبو حنيفة: أقبل على صاحبك واسأله عن أمه أحرة هي أم أمة؟ فقال ابن أبي ليلى للرجل: أمك حرة أم أمة؟ قال: بل حرة، قال: فأقم عندي البينة فأقام البينة بذلك فذهب ليسأل المدعى عليه فقال أبو حنيفة: رحمه الله ارجع أيضا إلى صاحبك واسأله: أمسلمة هي أم معاهدة؟ قال: حرة مسلمة من بنات آل فلان قوم سراة بالكوفة، قال: فأقم البينة عندي بأنها مسلمة، فأقام البينة عنده بأنها مسلمة، فقال له أبو حنيفة: شأنك الآن فاسأل الرجل عما ادعاه المدعي؟ فسأله، فأنكر فقال للمدعي: ألك بينة؟ قال: نعم جماعة من وجوه أهل الكوفة، قال: فأحضرهم مع خصمك حتى أسمع شهادتهم عليه، ونهض أبو حنيفة، فقال له ابن أبي ليلى: تجلس حتى تحضر البينة قال: لا، وانصرف في وقته.

وروى أيضا وأبو القاسم بن كأس عن أسد بن عمرو قال[1]: دخل قتادة الكوفة فنزل دار أبي بردة، فخرج فقال: لا يسألني أحد عن مسألة من الحلال والحرام إلا أجبته، فقال له أبو حنيفة: يا أبا الخطاب، ما تقول في رجل غاب عن أهله أعواما ونعي إليها، فظنت امرأته أنه ميت فتزوجت، ثم قدم زوجها الأول وقد ولدت ولدا فنفاه الأول وادعاه الثاني،

---

(١) أخبار: ٢٣، وتاريخ بغداد ١٣: ٣٤٨ باختلاف كثير.

أكل واحد منهما قذفها أم الذى أنكر الولد ، ما الجواب فيها ؟ فقال أبو حنيفة : إن قال فيها برأيه ليخطئن ، وإن قال فيها حديثا ليكذبن ، فقال قتادة : أوقعت هذه المسألة ؟ قالوا : لا ، قال : فلم تسألون عما لم يكن ؟ فقال أبو حنيفة : إن العلماء يستعدون للبلاء ويتحرزون منه من قبل نزوله فإذا نزل عرفوه وعرفوا الدخول فيه والخروج منه ، قال قتادة : دعوا هذا وسلونى عن التفسير ، قال أبو حنيفة : ما تقول فى قول الله تعالى[1] " قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك " قال : نعم ، كان هذا آصف بن برخيا كاتب سليمان وكان يعرف اسم الله الأعظم قال : فهل كان سليمان عليه السلام يعرف هذا الاسم ؟ قال : لا ، قال : أفيجوز أن يكون فى زمن نبى من هو أعرف من النبى ؟ قال : لا ، والله لا أحدثكم بشىء من التفسير ، سلونى عما اختلف فيه العلماء ، فقال أبو حنيفة رحمه الله : أمؤمن أنت ؟ قال : أرجو قال : لم ؟ قال : لقوله تعالى : " والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين " قال أبو حنيفه رحمه الله تعالى : فهل قلت كما قال الخليل إبراهيم عليه السلام لما قال له : " أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى " قال : فقام قتادة فدخل الدار مغضبا ، وحلف ألا يحدثهم قال أبو حنيفه : ثم قدم الكوفة بعد سنين[2] ، وكان ضريرا فناديته : يا أبا الخطاب ، ماتقول فى قوله تعالى " وليشهد غدا بها طائفة من المؤمنين " ؟ قال : رجل فما فوقه يا أبا حنيفة ، وعرفنى بالنغمة ، وكان يسمع الناس يكونى ، وروى أبو يعقوب يوسف بن أحمد المكى وغيره عن الحسن بن زياد اللؤلؤى[3] قال : كانت عندنا امرأة مجنونة يقال لها أم عمران ، فمر بها إنسان فقال لها شيئا فقالت له : يا ابن الزانيين ، وابن أبى ليلى (قائم) يسمع : فأمر أن يؤتى بها فأدخلها المسجد وهو فيه ، فضربها حدين حدا لأبيه ، وحدا لأمه ، فبلغ

---

(١) العبارة فيها خلل ، ولعل حقها : ماتقول فى قوله تعالى قال الذى الآيه فهل لك علم بالذى عنده علم من الكتاب ؟ قال : نعم هو آصف بن برخيا فيكون الجواب مطابقا للسؤال ، والله أعلم ، ويدل على هذا قول الكردرى ١ : ١٥٨ ـ قال : من الذى عنده علم من الكتاب ؟ قال : آصف بن برخيا الخ ،

(٢) فى الأصل " سنة ستين " وفى هامشة " لعله تسعين " والمثبت من أخبار الصيمرى ص ٢٤ ومناقب الكردرى ١ : ١٥٨

(٣) الانتقاء ص ١٥٢ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٥

ذلك أبا حنيفة فقال : أخطأ فيها من ستة مواضع : المجنونة لا حد عليها ، وأقام الحد عليها فى المسجد، والحدود لا تقام فى المساجد ، وضربها قائمة ، والنساء يضربن قعوداً ، وأقام عليها حدين ، ولو أن رجلا قذف قوما كان عليه إلا حد واحد ، وضربها والأبوان غائبان ولا يكون ذلك إلا بمحضر منهما لأن الحد لا يكون إلا لمن يطلبه ، وجمع بين حدين فى مقام واحد ، ومن وجب عليه حدان ، لم يقم عليه الثانى حتى يخف الأول ، (١) ثم يضرب الثانى ، فبلغ ذلك ابن أبى ليلى فذهب إلى الأمير فشكاه فحجر الأمير على أبى حنيفة أن يفتى ، ثم وردت مسائل لعيسى بن موسى فسأل عنها أبا حنيفة (٢) فأجاب فيها فاستحسن عيسى ذلك ، وأذن له فجلس فى مجلسه . وروى أيضا عن أبى الوليد الطيالسى قال : (٣) قدم الضحاك المشارى - وهو من الخوارج - الكوفة فقال لأبى حنيفة : تب ، فقال : مم أتوب ؟ قال : من قولك بتجويز الحكمين ، فقال أبو حنيفة : تقتلنى أو تناظرنى ؟ قال : بل أناظرك عليه ، قال : فإن اختلفنا فى شىء مما تناظرنى عليه فمن بينى وبينك ؟ قال : اجعل أنت من شئت ، فقال أبو حنيفة لرجل من أصحاب الضحاك : أقعد فاحكم بيننا فيما (نختلف فيه إن) اختلفنا فيه ، ثم قال للضحاك : أترضى هذا بينى وبينك حاكما ؟ فقال : نعم ، قال أبو حنيفة فأنت قد جوزت التحكيم ، فانقطع الضحاك . وروى أبو القاسم بن كاس عن إبراهيم الصائغ قال (٤) : كنت عند عطاء بن أبى رباح وعنده أبو حنيفة فسئل عن قول الله تعالى : " وآتيناه أهله ومثلهم معهم " قال عطاء : رد الله تعالى على أيوب أهله ومثل أهله وولده ، قال أبو حنيفة : أو يرد الله على نبى ولدا ليسوا له من صلبه يا أبا محمد ؟ فقال : ما سمعت فيها ، عافاك الله ! قال : رد الله على أيوب أهله وولده من صلبه ومثل أجور ولده (٥) ، فقال : هذا حسن . وروى أيضا عن أبى يوسف قال : (٦) قال رجل لأبى حنيفة : إنى حلفت ألا أكلم

---

(١) فى الانتقاء " لم يقم عليه أحدهما حتى يخف الآخر "

(٢) فى الأصل " فسئل " . والحكاية لا تخلو عن الحزازة ، لأن ابن أبى ليلى كان عالما مجتهدا فكيف يخطىء فى قضية واحدة ست مرات ؟ !

(٣) الانتقاء : ١٥٨

(٤) ما بين المعقوفين من الانتقاء .

(٥) أخبار ص ٢٤

(٦) فى الانتقاء : (أجور ولده وأجورا مثل أجورهم ، فقال : هكذا " (٧) أخبار ص ٢٤

امرأتى أو تكلمنى ، وحلفت بصدقة ماتملك ألا تكلمنى أو أكلمها ، قال : سألت عنها أحدا ؟ قال : نعم ، سفيان الثورى ، فقال : من كلم صاحبه حنث ، قال : رض كلمها [1] ولا حنث عليكما ، فذهب إلى سفيان وكان قرابة له فأخبره ، قال : فجاءنى سفيان مغضبا وقال : تبيح الفروج ! قلت وما ذاك ؟ ثم قال : اعيدوا على أبى عبد الله السؤال فأعادوه ، فأعاد أبو حنيفة رحمه الله تعالى بمثل ما أفتاه ، قال له : من أين قلت ؟ قال : لما شافهته باليمين بعد ما حلف كانت مكلمة له فسقطت يمينه ، فإن كلمها فلا حنث عليه ولا عليها ، لأنها قد كلمته بعد اليمين فسقطت اليمين عنها ، فقال سفيان : إنه ليكشف لك من العلم عن شئ كلنا عنه غافل ! • وروى أيضا عن على بن مسهر قال [2] : كنا عند أبى حنيفة - رحمة الله تعالى - فأتاه عبد الله ابن المبارك فقال له : ماتقول فى رجل كان يطبخ قدرا له ، فوقع فيها طائر فمات ؟ فقال أبو حنيفة لأصحابه ماترون فيها ؟ فرووا له عن ابن عباس أن يهراق المرق ويغسل اللحم ويؤكل ، فقال أبو حنيفة : هكذا تقول إلا أن فى ذلك شريطة : إن كان وقع فى حال غليانها ألقى اللحم وأهريق المرق ، وإن كان وقع فيها حال سكونها غسل اللحم وأهريق المرق ، فقال له ابن المبارك : من أين قلت هذا ؟ فقال : لأنه إذا وقع فيها حال غليانها فقد وصل اللحم إلى حيث يصل منه الخل والتوابل ، وإذا وقع فيها فى حال سكونها فإنما لطخ اللحم ولم يداخله ، فقال ابن المبارك : هذا زرين - يعنى المذهب [3] بالفارسية - وعقد بيده ثلاثين • وروى أيضا والقاضى أبو القاسم بن كاس عن أبى يوسف قال : قال رجل لأبى حنيفة إنى قد دفنت شيئا ولا أدرى أين دفنته من البيت ! قال وأنا أحرى ألا أدرى به ! قال : فبكى الرجل ، فقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى : قوموا بنا ، فقام ومعه نفر من

---

(١) أخبار : ٢٥ ، والانتقاء : ١٥٦

(٢) فى الأصل " الذهب " ولعله تصحيف " المذهب " وفى الانتقاء " كأنه نسب كلام أبى حنيفة إلى الذهب "

(٣) أخبار : ٢٧

أصحابه فأتى بهم الرجل إلى منزله فقال : أين تكون من الدار ؟ وأين موضع قماشك[1] فأدخلهم إلى بيت فى الدار ، فقال لأصحابه : لو كان هذا البيت لكم ومعكم شيء تريدون أن تدفنوه فكيف كنتم تصنعون ؟ فقال هذا : كنت أدفنه منها ، وقال الآخر موضعا آخر حتى قالوا خمسة أقاويل فحفر منها موضعين فوجده فى الثالث ، وقال له : اشكر الله الذى رده عليك .

وروى أيضا وأبو القاسم بن كاس عن الحسن بن زياد قال[2] : دفن رجل مالا فى موضع ثم نسى فى أى موضع دفنه . فطلبه فلم يقع عليه ، فجاء إلى أبى حنيفة رحمه الله تعالى فشكا إليه فقال له أبو حنيفة : ليس هذا فقها فأحتال لك ، ولكن اذهب فصل الليلة إلى الغد ، فإنك ستذكر أى موضع دفنته ، ففعل الرجل . فلم يقم إلا أقل من ربع الليل حتى ذكر أى موضع ، فجاء إلى أبى حنيفة فأخبره ، فقال : لقد علمت أن الشيطان لا يدعك تصلى ليلتك حتى يذكرك ، ويحك ! فهلا أتممت ليلتك شكرا لله تعالى . وروى أيضا والقاضى أبو القاسم بن كاس عن على بن أبى على قال[3] : كنت عند الحسن بن على قاضى مرو فذكر أبا حنيفة رحمه الله وفطنته فقال : استودع رجل من الحاج رجلا بالكوفة وديعة ، وحج ثم رجع فطلب وديعته ، فأنكر المستودع الوديعة وجعل يحلف له ، فانطلق الرجل إلى أبى حنيفة وشاوره فقال : لا تعلم بجحوده أحدا ، وكان المستودع يجالس أبا حنيفة فخلا به ، فقال : إن هؤلاء قد بعثوا يشتيرون فى رجل يصلح للقضاء فهل تنشط ؟ فتمانع الرجل قليلا وأقبل أبو حنيفة يرغبه وهو يمتنع ، ثم جاء صاحب الوديعة فقال له أبو حنيفة : اذهب فقل له : أحسبك نسيت ، أو دعتك فى وقت كذا ، والعلامة كذا ! قال : فذهب الرجل فقال له ذلك ، فدفع إليه الوديعة ، فلما رجع المستودع قال له أبو حنيفة رحمه الله تعالى : إنى نظرت فى أمرك فرأيت أن أرفع من قدرك ، ولا أسميك حتى يحضر ما هو أجل من هذا . وروى أيضا القاضى أبو القاسم بن كاس عن محمد بن الحسن قال[4] : دخل اللصوص على رجل ، فأخذوا متاعه واستحلفوه بالطلاق ثلاثا أنه لا يعلم أحدا ، وأصبح الرجل وهو يرى اللصوص يبيعون متاعه

---

(١) فى الأصل وأخبار الصيمرى ومناقب الخوارزمى ١ : ١٨٤ " وأين موضع قماشك " ولعله تصحيف (فيه شك) لأن الشخص لم يذكر قماشا بل ذكر شيئا . والله أعلم .

(٢) أخبار : ٢٧

(٣) نفسه : ٢٨

(٤) أخبار : ٢٨

ولم يقدر يتكلم من أجل يمينه ، فجاء الرجل ليشاور أبا حنيفة ، فقال له : أبو حنيفة رحمه الله : أحضر لي إمام حيك والمؤذن والمستورين منهم ، فأحضرهم إياه فقال لهم أبو حنيفة رضي الله عنه : هل تحبون أن يرد الله على هذا متاعه ؟ قالوا : نعم/ قال : فاجمعوا كل داعر وكل منهم ، فأدخلوهم في دار أو مسجد ثم أخرجوهم واحدا واحدا ، فقولوا له : هذا لصك ؟ فإن كان ليس بلصه قال : لا ، وإن كان لصه فليسكت ، (فإذا سكت) فاقبضوا عليه . ففعلوا ما أمرهم به أبو حنيفة رضي الله عنه ، فرد الله عليه جميع ما سرق منه . وروى أيضا عن الفضل السنجري قال [1] : اجتمع ابن أبي ليلى ، وسفيان الثوري ، وشريك وأبو حنيفة في مجلس فسألهم سائل فقال : ماتقولون في قوم كانوا جلوسا ، فصعدت حية على رجل ، فدفعها عن نفسه فسقطت على رجل آخر ، فدفعها عن نفسه فسقطت على آخر فدفعها عن نفسه فسقطت على آخر [2] فلسعته فهلك الرجل ما الجواب فيه ؟ وعلى من تكون دية الهالك ؟ فخاض القوم في المسألة وأبو حنيفة ساكت ، فقال بعضهم : الدية على الأول ، وقال بعضهم : على الجميع واضطربوا في المسألة اضطرابا شديدا [3] وأبو حنيفة يبتسم ، فأقبلوا عليه فقالوا : قد قلنا في المسألة فما تقول أنت ؟ فقال أبو حنيفة : لما دفع الأول عن نفسه فسقطت على الآخر فلم تضره ، خرج عن الضمان ، وكذلك الثاني والثالث ، وأما الأخير فإن كان الذي دفع عن نفسه لما سقطت على الأخير لبثت ولم تلسعه مع سقوطها عليه (فلا شيء على الدافع ، وإن كانت لسعته مع سقوطها عليه) [4] من غير لبث فعليه الدية ، قال القوم كلهم : القول ماقلت أنت يا أبا حنيفة . وروى أيضا عن شراحيل قال [5] : سئل أبو حنيفة عن تنحنح المؤذنين عند الإقامة ، أله أصل ؟ قال : ذاك إعلام لهم بأنهم يريدون أن يقيموا ، وقد روى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، أنه كان له مدخل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بالليل ، قال : فكنت إذا جئت وهو في الصلاة آذنني بالتنحنح .

---

(١) الموفق ١/١٤٤

(٢) مابين المعقوفين من مناقب الخوارزمي ١/١٤٤ ، وساقط من الأصل .

(٣) في الأصل " إضرابا " وهو خطأ .

(٤) مابين المعقوفين من مناقب الخوارزمي ١: ١٤٤ وساقط من الأصل والمطبوعة .

(٥) مناقب الخوارزمي ١ : ١٤٨ .

وروى أبو يعقوب يوسف بن أحمد المكي عن علىّ بن المدينى قال [1] : حدثت أن رجلا من القواد تزوج لمرأة سرا فلولدت منه ، ثم جحدها ، فحاكمته إلى ابن أبي ليلى ، فقال لها : هاتي بينة على النكاح ، فقالت : إنما تزوجنى على أن الله تعالى الولى ، والشاهدان الملكان [2] ، فقال لها : اذهبي فطردها ، فأتت المرأة أبا حنيفة مستغيثة فذكرت له ذلك ، فقال لها : ارجعى إلى ابن أبي ليلى فقولى له : (إنى) قد أصبت بينة ، فإذا هو دعابة ليشهد عليه فقولى : أصلح الله القاضى ، يقول : هو كافر بالولى والشاهدين ، فقال له ابن أبي ليلى ذلك فنكل ، ولم يستطع أن يقول ذلك ، وأقر بالتزويج ، فألزمه المهر وألحق به الولد ، وروى أيضا عن أبى مطيع قال : مات رجل فأوصى إلي أبى حنيفة وهو غائب ، فقدم أبو حنيفة وارتفع إلى ابن شبرمة فذكر له ذلك ، وأقام البينة أن فلانا مات وأوصى إليه ، فقال ابن شبرمة : ياأباحنيفة ، أتحلف أن شهودك شهدوا بحق ؟ قال : ليس علي يمين ، كنت غائبا ، قال : ضلت مقاييسك ، قال أبو حنيفة : ماتقول فى أعمى شج فشهد له الشاهدان بذلك ، أعلى الأعمى أن يحلف أن شهودة شهدوا [3] بحق وهو لم ير ، فحكم لأبي حنيفة بالوصية وأمضاها ، وروى أيضا عن أبي يوسف بن خالد قال [4] : سمعت أبا حنيفة رحمه الله تعالى قال : قدم علينا ربيعة الرأي ويحيى ابن سعيد قاضى الكوفة فقال يحيى لربيعة : ألا تعجب من أهل هذا المصر أجمعوا على رأى رجل واحد ، قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى : فبلغنى ذلك ، فأرسلت إليه يعقوب وزفر وعدة من أصحابنا ، فقلت : قايسوه وناظروه ، فقال له يعقوب : ماتقول فى عبد بين (اثنين) أعتقه أحدهما ؟ قال : لايجوز عتقه ، قال لم ؟ قال : لأن هذا ضرر ، وقد جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم " لاضررَ ولاضِرارَ " قال : فإن أعتقه الآخر ؟ قال : جاز عتقه ، قال :

---

(١) الانتقاء ص١٥٤ .

(٢) فى الأصل " والشاهد " والمثبت من الانتقاء .

(٣) الانتقاء : ١٥٣ .

(٤) فى المطبوعة " أعلى الأعمى أن يحلف مع أن شاهدية إنما شهدا بحق " وفى الأصل " أن يحلف مع شاهداه أنهما شهدا بحق " والمثبت من الانتقاء .

(٥) أخبار ص ٢٥ .

تركت قولك إن الكلام الأول لم يعمل شيئاً ولم يقع به عتق فقد أعتقه الثاني وهو عبده، فسكت .

وروى الطحاوي عن الليث بن سعد قال [١] : كنت أسمع بذكر أبي حنيفة فأتمنى أن أراه ، فإني بمكة إذا رأيت الناس متقصفين على رجل فسمعت رجلا يقول : يا أبا حنيفة ، فعلمت أنه هو ـ فقال : إني ذو مال ولي ابن أزوجه المرأة وأنفق عليه المال الكثير فيطلقها فيذهب مالي . فهل لي من حيلة ؟ قال أبو حنيفة : ادخل ، لسوق الرقيق ، فإذا وقعت عينه على جارية فاشترها لنفسك ثم زوجه إياها ، فإن طلقها رجعت مملوكة لك ، وإن أعتقها لم يجز عتقه ، قال الليث : فوالله ما أعجبني جوابه كما أعجبني سرعة جوابه . قال الطحاوي : سمعت محمد بن العباس وأحمد بن أبي عمران يذكران : أن إسماعيل بن محمد بن حماد قال : شككت في طلاق امرأتي فسألت شريكا فقال : طلقها وأشهد على رجعتها ، ثم سألت سفيان الثوري فقال : إن كنت طلقتها فقل راجعتها ، ثم سألت زفر بن الهزيل فقال : هي امرأتك حتى تتيقن طلاقها ، فأتيت أبا حنيفة فقال : أما سفيان فأفتاك بالورع : وأما زفر فأفتاك بعين الفقه ، وأما شريك فهو كرجل قلت له : لا أدري أصاب ثوبي بول أم لا ؟ فقال : بل على ثوبك ، ثم اغسله . وروى الخطيب عن محمد بن عبد الرحمن قال [٢] : كان رجل بالكوفة يقول : كان عثمان بن عفان يهوديا ، فأتاه أبو حنيفة فقال : أتيتك خاطبا ، قال : لمن ؟ قال : لابنتك ، رجل شريف غني من المال حافظ لكتاب الله ، سخي ، يقوم الليل في ركعة ، كثير البكاء من خوف الله تعالى ، قال : في دون هذا مقنع يا أبا حنيفة قال : إلا أن فيه خصلة قال : وما هي ؟ قال : يهودي ، قال : سبحان الله أتأمرني أن أزوج ابنتي من يهودي ! قال : ألا تفعل ؟ قال : لا ، قال : فالنبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنته من يهودي ، قال : أستغفر الله إني تائب إلى الله عز وجل . وروى أيضا عن أبي يوسف قال [٣] : دعا المنصور أبا حنيفة ، فقال الربيع حاجب المنصور ـ وكان معاديا أبا حنيفة ـ : يا أمير المؤمنين ، هذا أبو حنيفة يخالف جدك ، كان عبد الله بن عباس يقول :

---

(١) في لسان العرب باب الفاء " قصفة القوم : تدافعهم وازدحامهم "
(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٦٤ والموفق ١ : ١١٠
(٣) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٦٥ ومناقب الخوارزمي ١ : ١١١ ، تاريخ اليميني لوحه ١٧ ـ ب

إذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم أو يومين ، جاز الاستثناء ، وقال أبو حنيفة: لا يجوز الاستثناء إلا متصلا باليمين ، فقال أبو حنيفة : يا أمير المؤمنين ، إن الربيع يزعم أنه ليس لك في رقاب جندك بيعة ، قال : وكيف؟ قال : يحلفون لك ثم يرجعون إلى منازلهم فيستثنون فتبطل أيمانهم ، قال : فضحك المنصور وقال: أبا ربيع ، لا تعرض لأبي حنيفة ، فلما خرج أبو حنيفة قال له الربيع : أردت أن تشيط بدمي [1] ، قال : لا ، ولكنك أردت أن تشيط بدمي ، فخلصتك وخلصت نفسي . [2] وروى أيضا عن عبد الواحد بن غياث قال [3] : كان أبو العباس الطوسي سيء الرأي في أبي حنيفة ، وكان أبو حنيفة يعرف ذلك . فدخل أبو حنيفة على أبي جعفر أمير المؤمنين وكثر الناس [4] ، فقال الطوسي : اليوم أقتل أبا حنيفة ، فأقبل عليه فقال : يا أبا حنيفة ، إن أمير المؤمنين يدعو الرجل منا فيأمره بضرب عنق الرجل ، لا يدري ما هو ، أيسعه أن يضرب عنقه ؟ قال : يا أبا العباس ، أمير المؤمنين يأمر بالحق أو بالباطل ؟ قال : بالحق ، قال : أنفذ الحق حيث كان ولا تسأل عنه ، ثم قال أبو حنيفة لمن قرب منه : إن هذا أراد أن يوثقني فربطته . وروى أيضا عن يحيى بن معين قال [5] : دخل الخوارج مسجد الكوفة و أبو حنيفة وأصحابه جلوس ، فقال أبو حنيفة : لا تبرحوا ، فجاؤوا حتى وقفوا عليهم ، فقالوا لهم : ما أنتم ؟ فقال أبو حنيفة : مستجيرون ، والله تعالى يقول " وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه " [6] فقال أمير الخوارج : دعوهم واقرأوا عليهم القرآن وأبلغوهم مأمنهم : فقرأوا عليهم القرآن ، وأبلغوهم مأمنهم . وفي بعض المناقب قال بشر بن يحيى المروزي : قال أبو حنيفة : ما من شيء إلا وقد بين في القرآن ، يقول الله تعالى : " ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين " [7] وقال " ما فرطنا في الكتاب من شيء " [8] وقال " تبيانا لكل شيء " [9] فقال رجل : يا أبا حنيفة ،

---

(١) أشاط فلان بدم فلان : معناه عرضه للهلاك ، وشاط دمه وأشاط دمه وبدمه : أذهبه / ج ٧ : ٣٣٨ - لسان العرب .

(٢) هكذا " فخلصتك " في الأصل وغيره - والظاهر أنه ليس بصحيح ، بل الصحيح ما في تبيض الصحيفة ص ٣٢ " فخلصت نفسي " دون خلصتك ، لأن " الإمام أبا حنيفة رحمه الله تعالى خلص نفسه بمقاله دون أن يخلص الربيع " .

(٤) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٦٦ (٥) في الأصل " وأكثر الناس "

(٦) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٦٦ (٧) سورة التوبة - ٧ (٨) سورة الأنعام - ٥٩

(٩) (٨) سورة الأنعام - ٣٨ (٩) سورة النحل ٨٩

الطفيلي في القرآن ؟ قال : نعم ، قال الله تعالى " لاتدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ـ إلى قوله ـ فإذا طعمتم فانتشروا " (١) والطفيلي يدخل بغير إذن . قال سهل بن سالم الأنصاري : سرق طاووس من جيران أبي حنيفة ، فجاء صاحبه إلى أبي حنيفة فقال : سرق طاووسي ، فقال : اسكت فلما غدا إلى المسجد قال أبو حنيفة : أمايستحيي من يسرق طاووس جاره ، ثم يجيء يصلي وأثر ريشه عليه ، فمسح الرجل الذي كان عنده الطاووس رأسه ، فقال أبو حنيفة : ياهذا ، رد عليه طاووسه ، فرد عليه . وروى الإمام أبو بكر بن محمد الزرنجري في مناقبه عن الفقيه أبي جعفر الهندواني قال (٢) : كان الأعمش لايركن إلى أبي حنيفة رحمه الله تعالى ولايعاشره بالجميل ، وكان في خلق الأعمش شيء ، فابتلي بأن ، حلف بطلاق امرأته إن أخبرته بفناء الدقيق ، أو كتبت به ، أو راسلته أو ذكرت لأحد (٣) يذكر له أو أومأت في ذلك فتحيرت امرأته ، وطلبت المخرج ، فقيل لها : عليك بأبي حنيفة ففعلت وقصت عليه القصة ، فقال لها : الأمر سهل ، شدي الجراب الليلة على تكة إزاره أو حيث قدرت عليه من ثوبه ، فإذا أصبح أو قام من الليل علم خلاء الجراب وفناء الدقيق ، فيحتال لمعاشه ففعلت ، فلما قام الأعمش قام في ظلمة الليل أو بعد ما أسفر وأخذ إزاره فوجد حس الجراب ومسه وانجر إليه حين جر إزاره ، فعلم فناء الدقيق ، فجعل يقول : هذا والله من حيل أبي حنيفة لا كيف نفلح وهو حي ، وهو يفضحنا في نسائنا يريهن عجزنا ورقة فهمنا (٤) . وفي مناقب الزرنجري : سئل أبو حنيفة عن رجل حلف ليقربن امرأته نهارا في رمضان ، فلم يعرف أحد جواب هذا إلا أبوحنيفة فقال : يسافر بها ويطؤها نهارا في رمضان . وفيها (٥) تنبأ رجل في زمن أبي حنيفة ،

---

(١) صورة الأحزاب ـ ٥٣ .

(٢) مناقب الخوارزمي ١ : ١٦٠ ـ لم يعرف من مناقب الخوارزمي أن لأبي بكر الزرنجري كتابا في المناقب والخوارزمي يرويها عن حفيدة أبي حفص عمر بن بكر بن محمد الزرنجري راجع الجواهر المضيئة ١ : ٣٨٨ والفوائد البهية ص ٥٦ حتى يتضح لك أن قول المؤلف : " أبي بكر بن محمد " خطأ .

(٣) في مناقب الخوارزمي " ليذكر "

(٤) مناقب الخوارزمي ١ : ١٦١

(٥) الموفق ١ : ١٦١ ، وإن الإستشهاد بالحديث غير مسلم لأنه خبر الواحد وإنكاره لايكفر به ، بل كان الأولى أن يستشهد بقوله تعالى " ماكان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول

وقال أمهلونى حتى أجئ بالعلامات ، فقال أبو حنيفة من طلب منه علاقة فقد كفر ، بالقول النبى صلى الله عليه وسلم : " لانبىّ بعدى "[1] وفيها أن أبا حنيفة تزوج امرأة أخرى غير أم حماد ، فلما علمت أم حماد بذلك هجرته ، وسألته أن يطلق الجديد لا ثلاثا ، فاحتال أبو حنيفة حتى ظنت والدة حماد أن الجديدة طلقت ثلاثا ، فسكن قلبها ، فقال للجديدة ، ادخلى على والدة حماد وأنا معها فى الدار - على وجه الاستفتاء ، وسلى : إذا تزوج الرجل امرأة هل يجوز لها أن تهجر زوجها ؟ فلما دخلت وسألت عن هذه المسألة أجاب أبو حنيفة : لايحل لها أن تهجر زوجها ، فقالت والدة حماد : مالم تطلق المرأة الجديدة لأصاحبك ، فقال أبو حنيفة : كل امرأة لى خارج هذه الدار فهى طالق ثلاثا ، ففرحت أم حماد واعتذرت ولم تطلق الجديدة وفيها[2] : كان أبو حنيفة جالسا فى مسجد الكوفة ، فجاء رجل رافضى يسمى شيطان الطاق ، فقال : يا أبا حنيفة ، من أشد الناس ؟ فقال أبو حنيفة : أما على قولنا فأشد الناس على بن أبى طالب . وأما عندكم فهو أبو بكر الصديق ، فقال شيطان الطاق : هذا مقلوب ، فقال أبو حنيفة : نحن نقول أشد الناس علىّ ، لأنه علم أن الحق لأبى بكر فسلمه له ، وأنتم تقولون : كان الحق لعلى ولكن أخذه منه أبو بكر ، ولم يكن لعلى قوة لاسترداده منه ، فصار أبو بكر قاهرا إياه فصار أشد الناس ! فتحير الرافضى وخرج .

وفيها[3] : حكى أن أبا حنيفة سئل عن رجل حلف بطلاق امرأته ثلاثا إن اغتسل اليوم من جنابة ، ثم حلف بطلاق امرأته ثلاثا إن ترك صلاة من صلوات يومه هذا ، ثم حلف بطلاق امرأته ثلاثا إن لم يجامع امرأته فى هذا اليوم ، فقال أبو حنيفة : يصلى العصر ثم يجامع امرأته ثم لايغتسل حتى تغيب الشمس ، فأول ماتغيب الشمس يغتسل ، ثم يصلى المغرب والعشاء الآخرة ، فإنه لايحنث ، لأنه قد جامع لمرأته فى يومه ولم يترك صلاة من صلوات يومه ، لأن وطأه كان بعد

---

(١) مناقب الخوارزمى ١ : ١٦١
(٢) مناقب الموفق ١ : ١٦١
(٣) المصدر السابق ١ : ١٦٦

أداء صلوات اليوم ، واغتساله كان بعد غيبوبة الشمس وهو من الليل . وفيها [١] : حكى أن أبا حنيفة سئل عن رجل له امرأة فصعدت على سلم لتصعد إلى موضع ، فقال لها زوجها : أنت طالق ثلاثا إن صعدت ، وأنت طالق ثلاثا إن نزلت ، ما الحيلة فى هذا ؟ قال : لا تصعد ولا تنزل ، بل تقعد على مكانها فى السلم ، ويحتال جماعة يحملون السلم مع المرأة ، فيضعونها على الأرض ، فلا يحنث الرجل ؛ لأنها لم تصعد ولم تنزل . وحكى أنه قيل له : [٢] هل فيها حيلة غير هذه ؟ قال : نعم إن حملها النساء عن السلم من غير إرادتها فوضعنها على الأرض لم يحنث الرجل . وفيها عن أبى يوسف [٣] : قال : سئل أبو حنيفة عن رجل قال لامرأته : أنت طالق إن لم يكن فلان كوسجا ، قال : تعد أسنانه ، فإن كانت ثمانية وعشرين فهو كوسج ، وإن كانت اثنين وثلاثين فليس بكوسج ، فعدت أسنانه ، فوجد كما قال . وفيها [٤] : سئل أبو حنيفة عمن حلف بالطلاق ألا يأكل البيض ، فجاءت امرأته وفى كمها بيض ولم يعلم به ، فقال إن لم آكل ما فى كمك فأنت كذا ؟ قال : تحتضن البيض الدجاجة ، فإذا خرج منه فرخ شواه وأكله ، ولا يعتبر القشر ولا الدم ، لأنهما لا يؤكلان ، ويطبخ الفرخ فى قدر فيأكله ، وكل المرقة [٥] ولا يحنث فى اليمين . وفيها [٦] : ولدت امرأة ولدين ظهرهما واحد ، فمات أحد الولدين ، قال علماء الكوفة : يدفنان جميعا ، وقال أبو حنيفة : يدفن الميت ويتوصل بالتراب فى قطع الاتصال ، ففعلوا ، فانفصل الحى وعاش ، وكان يسمى بمولى أبى حنيفة .

وفيها [٧] : عن عبد الله بن المبارك قال : حج الإمام فلقى فى المدينة محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم ـ فقال : أنت الذى خالفت جدى [٨] عليه الصلاة

---

(١) مناقب الموفق ١ : ١٦٦

(٢) المرجع السابق .

(٣) مناقب الخوارزمى ١ : ١٦٠ ـ وفيه " فمر رجل كوسج فعد أسنانه فوجدوه كما قال "

(٤) مناقب الموفق ١ : ١٦٦

(٥) فى المطبوعة " ويأكل المرقة "

(٦) مناقب الموفق ١ : ١٦٧ ـ بالفرق الكبير .

(٧) المرجع السابق .

(٨) فى الخوارزمى : " أنت حولت دين جدى وأحاديثه بالقياس "

والسلام وأحاديثه بالقياس ؟ ! فقال : معاذ الله من ذلك ! اجلس فإن ذلك حرمة كحرمة جدك عليه أفضل الصلاة والسلام وعلى أصحابه ، فجلس ، وجثا أبو حنيفة بين يديه وقال لأبي جعفر : أسألك عن ثلاث مسائل فأجبني ، فقال أبو حنيفة : الرجل أضعف أم المرأة ؟ فقال : المرأة ، قال أبو حنيفة : كم سهم الرجل وسهم المرأة ؟ قال : سهم المرأة نصف سهم الرجل ، قال : لو قلت بالقياس لقلبت الحكم ، لأن المرأة أضعف من الرجل ، والثانية : الصلاة أفضل أم الصوم ؟ قال : الصلاة ، قال : لو قلت بالقياس لقلت ، الحائض تقضي الصلاة ، لا الصوم . الثالثة : البول أنجس أم النطفة ؟ قال : البول ، قال : لو قلت بالقياس لقلت : لاغسل من المني ، إنما الغسل من البول ، معاذ الله ! أن أقول [1] على غير الحديث ، بل أحوم حوله ، فقام وقبل وجه أبي حنيفة . وفيها : عن أبي بكر محمد بن عبد الله أن اللؤلؤية قدموا الكوفة ، وكان لواحد منهم امرأة فائقة الجمال فعلق بها كوفي وادعى أنها زوجته ، واعترفت المرأة أيضا بذلك ، وادعى اللؤلؤي [2] بذلك وعجز عن البينة فعرضت القصة على الإمام ، فذهب إلى رحلهم مع ابن أبي ليلى وجماعة وأمر جماعة من النسوان أن يدخلن رحل اللؤلؤي . فلما قربن عدت عليهن كلابه ، فأمر المرأة أن تدخل فلما قربت تبصبص الكلاب حولها ، فقال الإمام : ظهر الحق ، فانقادت المرأة واعترفت ، ومثل هذا ماقال علماؤنا : أنه إذا خلا بامرأته ومعه كلب إن كان كلب الرجل تصح الخلوة ويتأكد الصداق ، وإن كان كلبها لايتأكد المهر . وفيها : [3] دعا ابن هبيرة يوما وأراه فصًّا متقوما مكتوبا عليه : عطاء بن عبد الله ، وقال : أكره التختم به ، لمكان اسم غيري عليه ، ولا يمكن حكه ، فقال : دور رأس الهاء يكون إعطاء من عند الله ، فتعجب من سرعة استخراجه ، وقال : لو أكثرت الاختلاف إلينا ! قال :

---

(١) أن أقول " هكذا في الأصل وغيره " ولعله تصحيف (أعول) والله أعلم .

(٢) في الأصل في الموضعين " اللولى " ـ وهو خطأ ـ ولكن في مناقب الخوارزمي ١ : ١٦٨ " اللؤلية " بدل " اللؤلؤية " وعلى هذا لفظ اللؤلى صحاب ولفظ اللؤلوية خطأ ـ والله أعلم ـ وفرق كبير بين رواية المؤلف وعبارة الخوارزمي في اللفظ والمعنى .

(٣) مناقب الخوارزمي ١ : ١٧٢ ـ والرواية فيها تفصيل فليراجع .

وما أصنع عندك ؟ إن قربتني فتنتني ، وإن أقصيتني أحزنتني وليس عندك ما أرجوه ، وليس عندى ما أخافك عليه . ومثل هذا جرى بينه وبين المنصور وعيسى بن موسى أمير الكوفة حين قال له : لو أكثرت الاختلاف إلينا أفدتنا . وفيها [1] : عن عبيد بن إسحاق قال : جرى بين أبى يوسف وامرأته فهجرته ، فقال : إن لم تكلمنى الليلة فكذا ، فاحتال بكل ما قدر عليه فلم تكلمه ، فرفع الحادثة بالليل إلى الإمام ، فلبس خفاه وطيبه وطيلسه وقال : اذهب إلى منزلك وأرها كأنك فارغ من كلامها ، ففعل ، فلما رأته قالت : ياهذا ، كنت فى منزل فاجر ، فسرى عن أبى يوسف . وفيها : حكى عن أبى معاذ البلخى أن الإمام كان يقول : أهل الكوفة كلهم موالي [2] ، لأن الضحاك بن قيس الشيبانى الحرورى دخل الكوفة ، وأمر بقتل الرجال كلهم [3] ، فخرج إليه الإمام فى قميص ورداء ، وقال : أريد أن أكلمك ، قال تكلم ، قال : لم أمرت بقتل الرجال ؟ قال : لأنهم مرتدون ، قال : أكان دينهم غير ما هم عليه فارتدوا حتى صاروا إلى ما هم عليه ، أم كان هذا دينهم ؟ قال : أعد ما قلت ، فأعاد ، فقال الضحاك : أخطأنا فغمدوا سيوفهم ونجا الناس . وفيها [4] : قال الإمام أبو الفضل الكرمانى : لما دخل الخوارج الكوفة — ورأيهم تكفير كل من أذنب ، وتكفير من لم يوافقهم فقيل لهم : هذا شيخ هؤلاء ، فأخذوا الإمام ، وقالوا : تب من الكفر ، فقال : أنا تائب من كل كفر ، فقيل لهم : إنه قال : أنا تائب من كفركم ، فأخذوه ، فقال لهم : أبعلم قلتم أم بظن؟ قالوا : بظن ، قال : إن بعض الظن إثم والإثم ذنب [5] فتوبوا من الكفر ، قالوا : تب أنت أيضا من الكفر ، فقال : أنا تائب من كل كفر ، فهذا الذى قاله الخصوم : إن الامام استتيب من الكفر مرتين ، ولبسوا على الناس .

---

(١) مناقب الخوارزمى ١ : ١٧٤

(٢) فى الأصل " مولاى " وهو خطأ كذا وقع لفظ (الموالى) فى مناقب الخوارزمى ١ : ١٧٤

(٣) فى الأصل " كلها " برجوع الضمير إلى الكوفة ، والأولى " كلهم " ليكون الضمير للرجال ، وكذا فى المطبوعة " كلها " .

(٤) مناقب الخوارزمى ١ : ١٧٧

(٥) هنا لابد من تقدير الكلام أعنى (وهو كفر عندكم) أى الذنب .

وفيها : حكى أن رجلا أوصى إلى رجل[1] ، وسلمه كيسا فيه ألف دينار ، وقال : إذا كبر ولدى فادفع ما تحبه ، فلما كبر دفع إليه الكيس وأمسك عنده المال ، فلم يجد الصبى مخرجا فجاء إلى الإمام وقص عليه ، فدعا الوصى وقال : أعطه الألف ، لأنك أمسكت المال ، والرجل إنما يمسك ما يحب ويعطى ما لا يحب .

وفيها : سئل أيضا عن رجل يبدأ مرأته[2] قدح من ماء فقال : إن شربته ، أو صببته ، أو وضعته ، أو ناولته إنسانا فأنت طالق ، قال : ترسل فيه ثوبا فتنشفه .

وفيها[3] : قال : وكيع كان لنا جار من حفاظ الحديث يقع فى الإمام فجرى بينه وبين زوجته كلام ، فقال لها : إن سألتنى الليلة الطلاق ولم أطلق فأنت طالق ، وقالت : إن لم أسألك الطلاق فعبيدى أحرار ، فندما وذهبا إلى الثورى ، وابن أبى ليلى فلم يجدا لهما مخرجا ، فذهبا طوعا وكرها إلى الإمام ، فقال لها : سلى الطلاق . فسألته : فقال له : قل أنت طالق إن شئت وقال لها : قولى : لا أشاء ، ففعلا ، فقال : بررتما فى يمينكما ، ولا حنث عليكما ، وقال للرجل : تب إلى الله من الوقيعة فيمن حمل إليك العلم ، فتاب ، وكانا بعد ذلك يدعوان للإمام فى دبر كل صلاة .

وفيها : ذكر الإمام أبو عمرو عثمان بن محمد الوراقستى ـ والوراقست من قلاع خوارزم تدعى الآن ـ بتولوع سلار أن رجلا حلف بطلاق امرأته إن لم تطبخ له قدرا ولم تلق فيها مكوكا من الملح ، ولا يظهر طعمها فى الطعام المطبوخ فى القدر ، قال : تطبخ البيضه فيها وتلقى عليها ما شاءت من الملح .

وفيها[4] : حكى أن جماعه من الدهريه دخلوا عليه مريدين قتله ، فقال : أمهلونى حتى نبحث فى مسألة ثم شأنكم ، قال : ما تقولون فى سفينة موقورة مشحونة بالأثقال فى بحر ذى موج متلاطم بين الأمواج بلا ملاح أيجوز هذا ؟ قالوا : هذا محال ، قال : أيجوز فى العقل وجود هذه الدنيا مع تباين أطرافها وأماكنها واختلاف أحوالها وأمورها ، وتغيير أعمالها وأفعالها من صانع حكيم ومدبر عليم ؟ فتابوا جميعا ، وغمدوا سيوفهم .

---

(١) مناقب الخوارزمى ١ : ١٧٥

(٢) فى الأصل والمطبوعة " سئل أيضا عن رجل بيده قدح ماء فقال إلخ " وهو لا يوافق الرواية . والصواب ما أثبته كما فى مناقب الخوارزمى ١ : ١٧٥ وعبارته " رجل قال لمرأته وفى يدها قدح ماء الخ "

(٣) مناقب الخوارزمى ١ : ١٧٥

(٤) مناقب الخوارزمى ١ : ١٧٦

وفيها [1] : حكى : أن جماعة ممن يريدون القراءة خلف الإمام جاءوا إليه للمناظرة فى هذه المسألة ، فقال : كيف أناظركم ؟ فردوا الأمر إلى أعلمكم ، ففعلوا ، فقال : مناظرته وإلزامه مناظرة لكم وإلزام لكم ؟ قالوا : نعم ، لأننا اخترناه وجعلنا كلامه كلامنا ، فقال : كذلك اخترنا الإمام وجعلنا قراءته قراءتنا ، فكفانا ذلك فأقروا له بالإلزام .

وفيها [2] : حكى أن رجلا كان له على آخر ألف ، وله شاهد واحد ، فلما طالبه به أنكر وأصر على الحلف ، فعرض حاله على الإمام وعلم الإمام صدق المدعى وبطلان خصمه ، فقال لشاهده : هل تعلم أن له عليه كذا ؟ قال : نعم ، قال : إذا وهبه لهذا الحاضر ، وسلطه على القبض هل يكون ملك هذا الحاضر ، قال : نعم ، قال : أبو حنيفة : ملك الألف من هذا الحاضر ، ثم قال للحاضر : قدم المديون إلى القاضى وادع عليه ألفا ، وقال للشاهد : أشهد أن لهذا الحاضر عليه ألفا ، وقال للواهب : كان الألف لك فلما وهبته صار حق الحاضر فلك أن تشهد بأن له عليه ألفا ، ففعلا ، فحكم القاضى بالألف ، فوصل إلى حقه .

وفى مناقب أبى المؤيد الخوارزمى [3] حكى أن كلب الروم أرسل إلى الخليفة مالا جزيلا على يد رسوله ، وأمر أن يسأل العلماء عن ثلاث مسائل ، فإن أجابوا بذل لهم المال ، وإن لم يجيبوا طلب من المسلمين الخراج ، فسأل العلماء فلم يأت أحد بما فيه مقنع ، وكان الإمام إذ ذاك صبيا حاضرا مع أبيه ، فاستأذنه فى جواب الرومى فلم يأذن له ، فقام فاستأذن من الخليفة فأذن له وكان الرومى على المنبر فقال له : أسائل أنت ؟ قال : نعم ، قال : إذن مكانك الأرض ومكانى المنبر ، فنزل ، وصعد فقال : سل ، فقال : أى شىء كان قبل الله تعالى ؟ قال : هل تعرف العدد ؟ قال : نعم ، قال : ما قبل الواحد ؟ قال : هو الأول ليس قبله شىء ، فقال : إذا لم يكن قبل الواحد المجازى اللفظى شىء فكيف يكون قبل الواحد الحقيقى ، قال الرومى : فى أى

---

(1) نفسه ١ : ١٧٧

(2) مناقب الكردرى ١ : ٢١٣

(3) مناقب الخوارزمى ١ : ١٧٨ — والكردى ١ : ٢١٣ ، والحكاية الصحيحة هى ما فى مناقب الخوارزمى وهى : أن ملك الروم بعث مالا عظيما بيد أمين الى بغداد ، وقال : سلهم عن ثلاث مسائل فان هم أجابوا فادفع اليهم المال وإلا فارجع به الخ وهى توافق ما يأتى فى كلام الخوارزمى على صحة الحكايه أو عدمها فى ذكر بناء بغداد مع أن بغداد لم تذكر فى الرواية المذكورة فى نسخ عقود الجمان ، وكذا الرواية لا توافق العقل لما فيها من طلب الخراج من المسلمين على تقدير عدم الإجابه على الاسئلة

جهة وجه الله تعالى ؟ قال : إذا أوقدت السراج فإلى أى جهة نوره ؟ قال : ذلك نور يستوى فيه الجهات الأربع ، فقال : إذا كان النور المجازى المستفاد الزائل لا وجه له إلى أى جهة فنور السماوات والأرض الباقى الدائم المفيض ، كيف تكون له جهة ! قال الرومى : بماذا يشتغل الله تعالى ؟ قال : إذا كان على المنبر مشبه مثلك أنزله ، وإذا كان على الأرض موحد مثلى رفعه ، كل يوم هو فى شأن ، فترك المال وعاد إلى الروم .

قال أبو المؤيد[1] : والحكاية لا تخلو عن خلل ، لأن بغداد بناها أبو جعفر المنصور ، وهو أول من انتقل إليها من الخلفاء ، وكان الإمام إذ ذاك ابن ستين سنه ، فقوله : وهو صبى لا يصح ، ولولاه لصح ، لاحتمال أن يكون فى كبره .

وفيها ذكر الإمام المرغينانى[2] : أنه كان فى الكوفة بخيل دفن فى المفازة مالا ، فوجده قد سرق ، ولم يظفر بالسارق ، وانقطع عن الأكل والشرب ، وبلغ الإمام ذلك الحال ، وأنه يموت غما ، فقال الإمام : على بذلك الموضع ، فوجد فيه قوما يخرجون الكمأة ، فقال : هل تخلف عنكم أحد ، فقالوا : فتى يسمى زرزور ، فجاء إليه وقال : الذى رآك تأخذ السرقة يشهد عليك فما أنفقته نقول لمالكه يهبكه فهلم بالبقية ، فأعطاه ، فأخذه ووصل إلى حقه ، وعنى بقوله : " يشهد عليك الذى رآك " الله تعالى ، فإنه شهيد على ما يعملون .

وفيها[3] : أن أبا حنيفة دخل يوما على ابن هبيرة ، وعنده شخص توعده بالقتل ، فلما رأى أن ابن هبيرة يكرم الإمام قال : يا أبا حنيفة أتعرفنى ؟ قال : أنت الذى إذا أذنت مددت صوتك بلا إله إلا الله - ؟ قال : نعم ، وعرض أن يعرف أنه من أهل التوحيد ، قال له الأمير : أذن ، فأذن ، فقال الإمام : لا بأس به ، فخلاه .

---

(١) الموفق ١ : ١٧٩

(٢) الكردى ١ : ٢١٦

(٣) نفسه ١ : ٢١٧

الباب السابع عشر

في جمل من مكارم أخلاقه غير ما تقدم . رضى الله تعالى عنه

روى يعقوب بن شيبة في تاريخه[1] عن يزيد بن هارون قال : ما رأيت أحلم من أبي حنيفة .

وروى أيضا عن يزيد بن الكميت[2] قال : شهدت أبا حنيفة ، وشتمه رجل ، واستطال عليه وقال له[3] : يا زنديق فقال له أبو حنيفة : غفر الله لك هو يعلم عنى خلاف ما تقول .

وروى أيضا عن يزيد بن هارون قال : كان أبو حنيفة له فضل ودين وورع وحفظ لسان وإقبال على ما يعنيه .

وروى أيضا عن عبد الرزاق بن همام قال[4] : ما رأيت أحدا أحلم من أبي حنيفة ، كنا جلوسا معه في مسجد الخيف والناس حوله فسأله رجل من أهل البصرة عن مسألة فأجابه فيها ، فقال السائل : فإن الحسن قال فيها كذا وكذا ، فقال أبو حنيفة : أخطأ الحسن ، فقام رجل مغطى الوجه فقال لأبي حنيفة : يا ابن الزانية ، وفي لفظ يا ابن الفاعلة أنت تقول : أخطأ الحسن ! فماج الناس ، وفي لفظ فهم الناس به ، فسكتهم أبو حنيفة وأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال : نعم أخطأ الحسن وأصاب ابن مسعود فيما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وروى أبو محمد الحارثي عن أبي يحيى الحماني قال : سمعت أبا حنيفة يقول : ما جازيت أحدا بسوء قط ، ولا لعنت أحدا ولا ظلمت مسلما ولا معاهدا ، ولا غششت أحدا ، ولا خدعته .

وروى القاضي أبو القاسم ابن كاس عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن أبيه قال : كنت عند أبي حنيفة فجاءه رجل فقال : سمعت سفيان ينال منك ويتكلم فيك ، فقال : غفر الله لنا ولسفيان لو أن سفيان فقد في زمن النخعي لدخل على المسلمين في فقده .

---

(١) الذهبي ص١٥

(٢) نفسه ص١٥

(٣) في الذهبي " يا كافر يا زنديق "

(٤) الذهبي ص١٥

وروى أيضا عن جعفر بن رفيع قال : أقمت على أبى حنيفة خمسة أعوام فلم أر أطول صمتا منه .

وروى الخطيب عن سليمان بن أبى شيخ قال : قال مساور الوراق (١) :

كنا فى الدين قبل اليوم فى سعة ... حتى ابتلينا بأصحاب المقاييس

قاموا من السوق إذ قلت مكاسبهم ... فاستعملوا الرأى عند الفقر والبؤس

أما العريب فأمسوا لاعطاء لهم ... وفى الموالى علامات المفاليس

فلقيه أبو حنيفة فقال : هجوتنا ، نحن نرضيك ! فبعث إليه بدراهم ، فقال :

إذا ما أهل مصر بادهونا ... بداهية فى الفتيا لطيفه

أتيناهم بمقياس صحيح ... صليب من طراز أبى حنيفه

إذا سمع الفقيه به حواه ... وأثبته بحبر فى صحيفة

وروى أيضا عبد الله بن رجاء الغدانى (٢) قال : كان لأبى حنيفة جار بالكوفة إسكاف ، يعمل نهاره أجمع ، وكان يشرب فى الخانة ثم يرجع بالليل يتغنى :

أضاعونى وأى فتى أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

كأنى لم أكن فيهم وسيطا ... ولم يك نسبتى فى آل عمرو

أجرر فى المجامع كل يوم ... فبالله مظلمتى وصبرى

وكان أبو حنيفة يصلى الليل كله ، فيسمع صوته ، ففقده ليلة أو ليلتين ، فسأل عنه ، فقيل : أخذه العسس ، فلما صلى أبو حنيفة صلاة الصبح أمر بشد بغلته ، وركب حتى أتى دار الوالى فأخبر به ، فأمر بدخوله راكبا إلى مكان جلوسه ، فلما دخل عليه تلقاه وأكرمه ، وقال : أما كنت أحق بالمجىء إليك ! هلا أرسلت إلى فأتيتك ! فقال : إن جارا لى أخذه العسس منذ ليال ، يأمر الأمير بإطلاقه ؟ قال : نعم ، وكل من مسك تلك الليلة إلى هذا الحين ، فأمر الأمير بإطلاقهم ، فركب أبو حنيفة راجعا والإسكاف يمشى وراءه ، فقال : يافتى ، أضعناك ؟ فقال : بل حفظت ، ورعيت فجزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ، ورعاية الحق .

---

(١) تاريخ بغداد : ١٣ : ٣٦٢

(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٦٢ ، ومناقب الموفق ١ : ٢٢٤

فقال لي : فقل لي كيف هو ، حتى أخبرك ، فأخبرته بالجواب ، فأخبرني ، فأتيت الوالدة فأخبرتها عن عمر بما قال . وروى أيضا عن أبي الخطاب الجرجاني قال : كنت عند أبي حنيفة فجاء غلام أو شاب فألقى عليه مسألة فأجابه فيها ، فقال : أخطأت يا أبا حنيفة لمن حوله من أصحابه : سبحان الله ! لا تعظمون هذا الشيخ ولا تبجلونه ، يجيء غلام فيخطئه وأنت سكوت ! قال : فالتفت إليّ وقال : دعهم ، فإني قد عودتهم ذلك من نفسي . وأنشد أبو المؤيد رحمه الله تعالى لنفسه : [1] إن نعمان في الوقار لرضوى وهو للجود والتصبر مأوى

كم رمو بباسقات الرواسي	وهو رأس ولا يقاس برضوى [2]
عجمت عوده عوادي الأعادي	فانجلت وهو لم يبد شكوى
طلبوا أن يزلزلوه ولكن	هو ثبت إذا تزلزل حسمى
رابط الجأش صابر في البلايا	حين لاكته مرة بعد أخرى
كان في حبه الإله كقيس	وله ليل طاعة الله ليلى

في أبيات ذكرها . وروى أيضا عن محمد قال [3] : قال أبو حنيفة : ما صليت منذ مات حماد ابن أبي سليمان صلاة إلا استغفرت له مع والدي ، وإني لأستغفر لمن تعلمت منه ، أو تعلم مني . وروى أيضا عن أبي حنيفة [4] قال : ما وردت رجلي نحو دار أستاذي حماد بن أبي سليمان ، إجلالا له ، وكان بين داره وداري سبع سكك . وروى القاضي أبو عبد الله الصيمري عن النضر بن محمد قال [5] : كان أبو حنيفة لا يحسن الهزل ، ولا يتكلم به ولا رأيته مستجمعا ضاحكا ولكنه كان يبتسم . وروى أيضا عن حجر بن عبد الجبار قال [6] قال : ما رأى الناس

---

(١) مناقب الموفق ١ : ٢٧٣ (٢) في هامش الأصل " رضوى " اسم جبل - وحسمى : اسم جبل

(٣) قال الموفق في مناقبه ٢ : ٧ " قلت في هذا الإسناد حذف ، فإن محمد بن الحسن ليس هو الفقيه بل هو أبو البشير يروي عن إبراهيم بن سماعة مولى بني ضبة ، وقد أخرج هذا الحديث الحارثي في الكشف أيضا على الصواب بهذا السياق " انتهى .

(٤) مناقب الموفق ٢ : ٧

(٥) أخبار ص ٣٣ .

(٦) نفسه ص ٣٠

وتاب الرجل ، ولم يعد إلى ماكان عليه ، ولازم مجلس أبي حنيفة فصار من الفقهاء . وروى أيضا عن الوليد بن القاسم قال (١) : كان أبو حنيفة حسن المتفقد لأصحابه ، يسأل عن أحوالهم فمن عرف به حاجة واساه ، ومن مرض أو قريب له عاده ، ومن مات منهم أو قريب له شيع جنازته ، ومن نابته منهم نائبة أو صديق له سعى في حوائجهم ، وكان كريم الطبع . وروى أبو جعفر الطحاوي عن عبد الله بن داود الخريبي قال : كنا عند أبي حنيفة فجاءه رجل فقال : إني وضعت كتابا على خطك إلى فلان ، فوهب لي أربعة آلاف درهم ، فقال أبو حنيفة : إن كنتم تنتفعون بهذا فافعلوا . وروى أبو محمد الحارثي عن أبي معاذ قال : كان أبو حنيفة يعرف اختلافي إلى سفيان الثوري ، وكان بينهما مايكون بين الأقران ، ولايمنعه ذلك من تقريبي وقضاء حوائجي ، وكان حليما ، ورعا ، وقورا ، قد جمع الله تعالى فيه خصالا شريفة . وروى أيضا (٢) عن عصام بن يوسف أن رجلا قام في ناحية المسجد فجعل يسب أبا حنيفة ويشتمه ، فما قطع أبو حنيفة حديثه ، ولا التفت إليه ولا أجابه ، ونهى أصحابه عن مخاطبته ، فلما فرغ أبو حنيفة من درسه وقام تبعه ذلك الرجل ، فلما وصل أبو حنيفة إلى باب داره قام على بابه واستقبل الرجل بوجهه وقال : هذه داري ، فإن كنت تتم باقي كلامك حتى لايبقى معك شيء مما عندك لاتخاف الفوت فافعل ، فاستحى الرجل . وروى أيضا قصة أخرى نحوها وفي آخرها : أن الرجل تبع أبا حنيفة حتى دخل الدار فجعل يسب ويشتم ، فلم يجبه أحد ، فقال : أتعدونني كلبا ؟ فقيل من داخل الدار : نعم . وروى أيضا عن أبي يوسف قال (٣) : رأيت أبا حنيفة يحمل والدته على حمار إلى مجلس عمر بن ذر كراهية أن يرد على الأم أمرها . وروى أيضا عن عبيد المرزبان قال (٤) : قال أبو حنيفة : ربما ذهبت بأمي إلى مجلس عمر بن ذر فابتليت بشيء فقالت لي : اذهب إلى عمر بن ذر فاسأله عنها : فقلت لها فأبت ، فأتيت عمر فقلت إن أمي ابتليت بكذا وكذا ، وأمرتني أن آتيك فأسألك عنه : فقال لي عمر بن ذر : وأنت تسألني عن هذا ! قال : إن أمي أمرتني بهذا ،

---

(١) مناقب الخوارزمي ١ : ٢٥٧ وفيه " شيع جنازتهم ، أو نابته نائبة أو لأحد من أصدقائه " و (حسن المعاشرة) بعد كلمة « طبعه ».

(٢) مناقب الخوارزمي ١ : ٢٦٩ (٣) المصدر السابق .

(٤) مناقب الموفق ٢ : ٤ (٥) في مناقب الموفق ٢ : ٤ " الجنيد بن المرزبان "

أكرم مجالسة من أبي حنيفة ولا أشد إكراما لأصحابه ، قال حجر : وكان يقال : إن ذوي الشرف أتم عقولا من غيرهم . وروى الخطيب عنه أيضا قال [١] : كان في مسجدنا قاص — أي بالصاد المهملة — يقال له زرعة ، فنسب إليه مسجدنا وهو مسجد الحضرميين فأرادت أم أبي حنيفة أن تستفتي في شيء فأفتاها أبو حنيفة ، فلم تقبل ، وقالت : لا أقبل إلا قول زرعة القاص ، فجاء بها أبو حنيفة إلى زرعة فقال : هذه أمي تستفتيك في كذا وكذا ، فقال : أنت أعلم وأفقه فأفتها ، قال أبو حنيفة : قد أفتيتها بكذا وكذا ، فقال زرعة : القول ماقال أبو حنيفة فرضيت وانصرفت . وروى القاضي أبو عبد الله الصيمري عن ابن المبارك قال [٢] : ماكان أوقر مجلس أبي حنيفة ، كان حسن السمت ، حسن الثوب ، حسن الوجه . وروى أيضا عن زفر قال [٣] : كان أبو حنيفة حمولا صبورا . وروى أيضا عن سفيان بن عيينة قال [٤] : مررت بأبي حنيفة وهو مع أصحابه في المسجد قد ارتفعت أصواتهم ، فقلت : يا أبا حنيفة هذا المسجد والصوت لاينبغي أن لايرفع فيه ، فقال : دعهم ، فإنهم لايفقهون إلا به . وروى أيضا عن إبراهيم بن سعيد الجوهري قال [٥] : كنت عند أمير المؤمنين هارون الرشيد إذ دخل عليه أبو يوسف فقال له الرشيد : يا أبا يوسف صف لي أخلاق أبي حنيفة ، فقال : إن الله عز وجل يقول " مايلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد " وهو عند لسان كل قائل : كان علمي بأبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه كان شديد الذب عن محارم الله تعالى أن تؤتى ، شديد الورع ، لاينطق في دين الله إلا بما لايعلم ، يحب أن يطاع الله تعالى ولايعصى مجانيا [٦] لأهل الدنيا في زمانهم لاينافس في عزها ، طويل الصمت دائم الفكر ، على علم واسع ، لم يكن مهذارا ولا ثرثارا ، إن سئل عن مسألة كان عنده فيها علم نطق به وأجاب فيها ، وإن كان غير ذلك قاس على الحق واتبعه ، صائنا لنفسه ودينه بذولا للعلم والمال ، مستغنيا بنفسه عن جميع الناس ، لايميل إلى طمع بعيدا عن الغيبة ، لايذكر أحدا إلا بخير ، فقال الرشيد : هذه أخلاق الصالحين .

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٦٦ ومابين المعقفين من تاريخ بغداد ، ومناقب الخوارزمي ٢ : ٣

(٢) أخبار / ٣ (٣) نفسه / ٣٢ باختصار .

(٤) الموفق ٢ / ٨٦ (٥) أخبار : ٣١

(٦) في الأصل " مجانب " بالرفع .

وروى أيضا أبو المؤيد الخوارزمى عن معافى بن عمران الموصلى قال : (٢) كان فى أبى حنيفة رحمه الله تعالى عشر خصال . ماكانت واحدة منها فى أحد إلا صار رئيسا فى قومه وساد ا قبيلته : الورع ، والصدق (والسخاء) (٢) والفقه ، ومداراة الناس ، والمروءة الصادقة ، والإقبال على ما ينفع ، وطول الصمت ، والإصابة بالقول ، ومعونة اللهفان ، عدوا كان أو وليا . وروى أبو محمد الحارثى عن عبد الله بن نمير قال (٣) : كان أبو حنيفة إذا جلس جلس حوله أصحابه ، القاسم بن معن ، وعافية بن يزيد ، وداود الطائى ، وزفر بن الهزيل ، وأشكالهم ، فيتطارحون مسألة فيما بينهم فيرفعون أصواتهم ويكثر كلامهم فيها ، فإذا أخذ أبو حنيفة فى الكلام سكتوا أجمع فلم يتكلموا حتى يفرغ من كلامه ، فإذا فرغ اشتغلوا بتحفظ ماتكلم به فى المسألة ، فإذا أحكموها أخذوا فى مسألة أخرى . وروى أيضا عن محمد بن عمران للطائى قال (٤) : سألت توبة بن سعيد ، هل كان أبو حنيفة يفهم شيئا من الفارسية ؟ قال : نعم ، كان له بصر بالفارسية . وروى أيضا عن عصام بن يوسف قال (٥) : لم يكن لأحد على أحد من الحق كما لأبى حنيفة على أصحابه ، وإن الذباب إذا وقع على أحد من أصحابه يرى مشقة ذلك عليه ، من عظيم حرمتهم عنده ، وبلغ من عظيم حقهم عليه أن رجلا دخل عليه متغير اللون ، فقيل له : مالك ؟ فقال : إن فلانا — وسماه — سقط من سطح داره ، فسمع أبو حنيفة ذلك ، فصاح صيحة حتى سمع من فى المسجد وقام فزعا إليه حافيا ، وقال : لو أمكننى أن أحمل هذه العلة ، وأضعها على نفسى فعلت وخرج من عنده باكيا ، وكان يأتيه صباحا ومساء حتى برأ الرجل .

وروى أبو المؤيد الخوارزمى فى مناقبه (٦) : روى عن أبى حنيفة أنه كان يقول : لو كان العوام لى عبيدا لأعتقتهم ، وتبرأت من ولائهم .

---

(١) الموفق ١ : ٢١٠

(٢) ما بين المعوقين ليس فى الأصل وزيد من مناقب الخوارزمى لتكمل العشرة .

(٣) مناقب الموفق ٢ : ١٥٠

(٤) الموفق ٢ : ١٥٥

(٥) نفسه ٢ : ١٦٧

(٦) نفسه ٢ : ٩٨

الباب الثامن عشر

فى أكله من مكسبه ، ورده جوائز الأمراء والخلفاء وغيرهم من أرباب الدولة

قد تواترت الروايات على أنه رضى الله عنه ـ كان يتجر فى البز ، وكان مسعودا فى ذلك ماهرا فيه ، وكان له دكان بالكوفة ، وشركاؤه يسافرون فى شراء ذلك وفى بيعه .

وروى الخطيب عن عمر بن حماد بن أبى حنيفة قال[1] : كان أبو حنيفة خزازا ودكانه معروفة فى دار عمرو بن حريث .

وروى الصيمرى عن أبى يوسف قال[2] : كان أبو حنيفة باذلا (للعلم) والمال مستغنيا بنفسه عن جميع الناس ، لا يميل إلى طمع .

وروى أيضا عن الحسن بن زياد قال[3] : والله ما قبل أبو حنيفة لأحد منهم جائزة ولا هدية .

وروى الخطيب عن يوسف بن خالد السمتى قال[4] : أجاز أبو جعفر أبا حنيفة بثلاثين ألف درهم فى دفعات فقال : يا أمير المؤمنين إنى ببغداد[5] غريب ، وليس لها عندى موضع ، فاجعلها فى بيت المال ، فأجابه المنصور إلى ذلك ، فلما مات أبو حنيفة أخرجت ودائع الناس من بيته فقال أبو جعفر : خدعنا أبو حنيفه .

وروى القاضى أبو القاسم بن كاس عن مغيث بن بديل قال : قال خارجة بن مصعب : أجاز المنصور أبا حنيفة بعشرة آلاف درهم ، فدعى ليقبضها فشاورنى وقال : هذا الرجل إن رددتها عليه غضب ، وإن قبلتها دخل على فى دينى ما أكرهه ، فقلت : إن هذا المال عظيم فى عينه فإذا دعيت لتقبضها فقل : لم يكن هذا أملى من أمير المؤمنين ، فدعى ليقبضها ، فقال ذلك ، فرفع إليه خبره ، فحبس الجائزة ، قال : فكان أبو حنيفة لا يكاد يشاور فى أمره غيرى .

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢٥

(٢) أخبار أبى حنيفة وأصحابه للصيمرى ص ٣١ ، وما بين المعقفين من أخبار .

(٣) أخبار ص ٣٤

(٤) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٩

(٥) الروايه إن صحت تدل على إقامته ببغداد ـ والروايات الأخرى تدل على إقامته بالكوفة .

وروى أبو محمد الحارثي عن الحسن بن أبي مالك قال : وقع بين أمير المؤمنين أبي جعفر وبين زوجته الحرة خصومة وشقاق في ميله عنها ، فطلبت العدل بينهما فقال لها : ترضين في الحكومة بيني وبينك بمن ؟ قالت : بأبي حنيفة ، فرضي به ، وأحضره فجلست خلف الستر فتكلم أمير المؤمنين فقال : يا أبا حنيفة ، الحرة تخاصمني ، فقال : تكلم يا أمير المؤمنين قال : كم يحل أن يتزوج الرجل من النساء فيجمع بينهن ، فقال أبو حنيفة[1] : للحر أربع قال : وكم يحل له من الإماء ؟ فقال : ما يشاء ليس لهن عدد ، قال : وهل يجوز لأحد أن يقول بخلاف ذلك ؟ قال : لا ، فقال أمير المؤمنين اتسمعي يا هذه ، قالت : قد سمعت ، فقال أبو حنيفة : يا أمير المؤمنين إنما أحل الله تعالى هذا لأهل العدل فمن لم يعدل أو خاف ألا يعدل فينبغي أن لا يجاوز الواحدة ، قال الله تعالى : " وإن خفتم[2] أن لا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم " ـ فينبغي أن نتأدب بآداب الله تعالى ونتعظ بمواعظه ، فسكت أمير المؤمنين ، فقام أبو حنيفة وخرج ، ولما بلغ منزله أتبعته الحرة خادما وبعثت على يده خمس بدر فيها خمسون ألفا وجارية حسناء وحمارا فارها مصريا ، وقالت قل له : مولاتك تقرئك السلام ، وتشكرك على ما كان منك وقولك الحق في مثل ذلك الموضع ، فأتى الخادم أبا حنيفة بالهدية ، فقال أبو حنيفة للخادم أقرئها مني السلام ، وقل لها : إنما ناضلت عن ديني ، وقلت له في ذلك المقام ما قلت لله تعالى ، ولم أرد بذلك تقربا إلى أحد ، ولا التمست به دنيا ، ورد ما جئت به إليها وقل لها : بارك الله تعالى لك في مالك وما مد يده إلى شيء من الهدية ، ولا نظر إلى شيء منها .

---

(١) في الأصل " أربعة " وهو خطأ .

(٢) سورة النساء ـ ٣

الباب التاسع عشر

فى أخلاقه فى ملبسه رضى الله تعالى عنه

روى القاضى أبو القاسم على بن محمد بن كأس النخعى ، وأبو عبد الله[1] الحسين بن على بن محمد القاضى الصيمرى عن محمد بن جعفر بن إسحاق بن عمر بن حماد بن أبى حنيفة قال : كان أبو حنيفة لباسا حسن الهيئة ، كثير التعطر ، يعرف بريح الطيب إذا أقبل وإذا خرج من منزله قبل أن تراه .

وروى أبو عبد الله الصيمرى عن أبى نعيم الفضل بن دكين قال[2] : كان أبو حنيفة حسن النعل والثوب .

وروى أيضا عن أبى يوسف قال[3] : كان أبو حنيفة إذا أراد الخروج نظر إلى شسع نعله ، فإذا كان يحتاج أن يصلحه أصلحه ، وكان كثيرا ما يلبس الخف ، فما رأيته منقطع الشسع .

وروى الذهبى عن عبد الواحد بن زياد قال[4] : رأيت أبا حنيفة بالكوفة وعليه قلنسوة طويلة سوداء .

وروى الذهبى عن على بن عبد الرحمن بن المغيرة الكوفى قال[5] : سمعت أبى يقول : رأيت شيخا فى مسجد الكوفة يفتى الناس ، عليه قلنسوة سوداء طويلة ، فقلت من هذا ؟ قالوا : أبو حنيفة .

وروى القاضى أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أبى العوام عن النضر بن محمد قال[6] : كان أبو حنيفة جميل الوجه ، سرى الثوب ، عطرا ، أتيته فى حاجة فصليت معه الصبح[7] ، وعلى كساء قومسى ، فأمر بإسراج بغلته وقال : أعطنى كساءك وخذ كسائى ففعلت ، فلما رجع قال لى : يا نضر ، أخجلتنى بكسائك ، قلت : وما أنكرت منه ؟ قال : هو غليظ ، قال النضر : وكنت اشتريته بخمسة دنانير ، وأنا به معجب ، ثم رأيته بعد ذلك وعليه كساء قومسى قومته بثلاثين دينارا .

---

(١) أخبار ص٣ ، الموفق ١ : ٢٠

(٢) أخبار ص٧ وفى أخبار الصيمرى «كان حسن الوجه والثوب والنعل ، والبر والمواساة لكل من أطاف به» .

(٣) أخبار ص ٣١

(٤) مناقب أبى حنيفة للذهبى ص٨ وابن أبى العوام لوحة ٣ ـ ب

(٥) الذهبى ص٨ فى فضائل ابن أبى العوام لوحة ٣ ـ ب «على بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة»

(٦) فضائل أبى حنيفة وأصحابه لوحة ٢ ـ ب

(٧) فى فضائل ابن أبى العوام (ولقد أتيته يوما فى حاجة أعجلته فيها بغلس) مع زيارة فى بقية الرواية .

وروى أبو محمد الحارثى عن أبى مطيع قال : رأيت على أبى حنيفة يوم الجمعة رداء ، وقميصا قومتهما بأربعمائة درهم .

وفى بعض المناقب : قال يحى بن النضر : كان أبو حنيفة لباسا ، له جبة فنك ، وجبة سنجاب ورأيت عليه رداء عليه علم .

وقال أبو مقاتل العابد السمرقندى : كان لأبى حنيفة سبع قلانس ، إحداهن سوداء .

وقال أبو يوسف : رأيت على أبى حنيفة ثعالب وفنكا وهو يصلى ، ورأيت عليه السنجاب .

وقال أبو هند الوراق : رأيت أبا حنيفة وعليه ثياب صوف .

الباب الموفى عشرين

في بعض حكمه ومواعظه وآدابه

روى الخطيب عن عبد الله بن صهيب الكلبي قال[1] : كان أبو حنيفة النعمان بن ثابت يتمثل كثيرا :

عطاء ذي العرش خير من عطائكم   وسيبه واسع يرجى وينتظر

أنتم يكدر ما تعطون منكم   والله يعطي بلا من ولا كدر

وروى الصيمري عن أبي يوسف قال[2] : كان أبو حنيفة رحمه الله تعالى كثيرا ما يتمثل بهذا البيت :

كفى حزنا أن لا حياة هنيئة   ولا عمل يرضى به الله صالح

وروى أيضا عنه قال[3] : سمعت أبا حنيفة يقول : من تكلم في شيء من العلم وتقلده وهو يظن أن الله تعالى لا يسأله عنه : كيف أفتيت في دين الله ؟ فقد سهلت عليه نفسه ودينه .

وروى أيضا عن زفر قال[4] : قال أبو حنيفة من طلب الرياسة قبل وقتها عاش في ذل .

وروى أيضا عن أبي يوسف قال[5] : قال أبو حنيفة : ما يعرف الفقه وقدره وقدر أهله من كان ثقيل المجالسة . وكان يقول :

عدمنا ثقال الناس في كل بلدة   فيارب لا تغفر لكل ثقيل .

وروى أيضا عن أبي يوسف قال : قال أبو حنيفة[6] : رأيت المعاصي نذلة[7] فتركتها مروءة فصارت

---

(1) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٩ ، ومناقب الموفق ٢ : ٨٥ وفيه (فلا من ولا كدر)

(2) مناقب ص ٣٦ ، والموفق ٢ : ٨١

(3) أخبار ص ٣٦ .

(4) أخبار ص ٣٠ .

(5) أخبار ص ١٠ ، والموفق ٢ : ٩٣ .

(6) مناقب الموفق ٢١ : ٨٠ .

(7) في القاموس فصل الدال باب اللام " الندل : الوسخ "

ديانة ، ونظم بعضهم ذلك فقال[1] :

يروى الرواة لنا مقالا مرتضى ∴ لأبى حنيفة كان فيه محسنا

إن المعاصى ندلة فتركتها ∴ لمروءة حتى تصير تدينا

وروى أبو محمد الحارثى عن زفر قال[2] : سمعت أبا حنيفة يقول : من لم يمنعه العلم عن محارم الله تعالى ، ولم يحجزه عن معاصى الله عز وجل فهو من الخاسرين .

وروى أيضا عن وكيع بن الجراح قال[3] : سمعت رجلا يسأل أبا حنيفة : بم يستعان على الفقه حتى يحفظ؟ قال : يجمع الهم ، قال قلت : وبم يستعان على جمع الهم ؟ قال بحذف العلائق ، قال قلت : وبم يستعان على حذف العلائق ؟ قال : تأخذ الشيء عند الحاجة ، ولا تزد .

وروى أيضا عن أبى نعيم الفضل بن دكين قال[4] : قال أبو حنيفة : من أبغضنى جعله الله مفتيا .

وروى أيضا عن إسحاق بن الحسين قال[5] : جاء رجل إلى سوق الخزازين يسأل عن دكان أبى حنيفة الفقيه فسمعه فقال : ليس هو بفقيه ، وإنما هو مُفْتٍ متكلف

وروى أيضا عن ابن المبارك عن أبى حنيفة قال[6] : إذا قامت المرأة من موضعها فلا تجلس فيه حتى يبرد

وروى أيضا عن أبى نعيم الفضل بن دكين قال[7] : سمعت أبا حنيفة يقول : إن لم يكن أولياء الله فى الدنيا والآخرة ... العلماء فليس لله ولى .

وروى أبو عبد الله الصيمرى عن أبى يوسف قال[8] : سئل أبو حنيفة بعد صلاة الصبح عن مسائل فأجاب فيها ، فقيل له : أليس كانوا يكرهون الكلام فى مثل هذا الوقت إلا بخير؟ فقال أبو حنيفة : وأى خير أكثر من أن تقول : هذا حلال ، وهذا حرام تنزه الله تعالى ، وتحذرا لخلق من معاصيه .

---

(١) الموفق ٢ : ٨٠

(٢) مناقب الموفق ٢ : ٨١

(٣) أخبار ص٨ ، الموفق ٢ : ٩٣

(٤) أخبار ص٣٨ والموفق : ٩٣

(٥) الموفق ٢ : ٩٤ ـ فى الأصل (مفتى) والصواب (مفت)

(٦) الموفق ٢ : ٩٥

(٧) أخبار ص٣٥ ، ومناقب الموفق ٢ : ٨١

(٨) أخبار ص٣٥ ، والموفق ٢ : ٩٣

إن الجراب إذا فرغ من الزاد ضاع صاحبه . وروى أيضا عن مكحول [1] : أن رجلا أتى أباحنيفة بكتاب شفاعته ليحدثه ، فقال : ماهكذا يطلب العلم ، قد أخذ الله الميثاق على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه ، لايكون العالم له خواص وعوام ، ولكن يعلم الناس [2] ويريد الله تعالى بتعليمه . وروى أيضا عن توبة [3] قال : قال لي أبوحنيفة : لاتسألني عن أمر الدين وأنا ماش ، ولاتسألني وأنا أحدث الناس ، ولاتسألني وأنا قائم ، ولاتسألني وأنا متكئ ، فإن هذه الأماكن لايجتمع فيها عقل الرجل ، قال : فخرج يوما في حاجة فتبعته ، فجعلت من حرصي أسائله ، ومعي دفتر ، وهو يمشي في الطريق ، فكلما خلوت علقت مايقول : فلما كان من الغد واجتمع إليه أصحابه سألته عن تلك المسائل ، فغير الجواب ، فأعلمته ذلك ، فقال : ألم أنهك عن السؤال وعن الشهادات في دين الله تعالى إلا في وقت اجتماع العقول ! وروى الصيمري عن داود الطائي ، قال [4] : كان أبو حنيفة يقول : القاضي كالغريق في البحر متى يسبح ، وإن سابحاكم يسبح ، ومن يرضى ، وإن كان عالما . وروى أبو محمد الحارثي عن زافر بن سليمان قال [5] : سئل أبو حنيفة عن علي ومعاوية ، وقتلى صفين فقال : أخاف أن أقدم على الله تعالى بشيء يسألني عنه ، وإذا أقامني يوم القيامة بين يديه لايسألني عن شيء من أمورهم ، يسألني عما كلفني ، والاشتغال بذلك أولى . وروى أيضا عن سهل بن مزاحم قال [6] : سمعت أباحنيفة يقول لأصحابه : إن لم تريدوا بهذا العلم الخير لم توفقوا . وروى أيضا عنه قال : سمعت أباحنيفة يقول [7] : عجبت لقوم يقولون بالظن ، ويعملون بالظن ! والله تعالى لم يرض لنبيه صلى الله

---

(١) أخبار ص ٣٧

(٢) في الأصل وأخبار " لايكون العلم " ولكن في أخبار (نعلم الناس) بصيغة المتكلم ، وفي الأصل بصيغة الغيبة ـ ولعله وقع تصحيف في لفظ العلم ـ وحقه أن يكون (المعلم) .

(٣) أخبار ص ٢٩ .

(٤) أخبار ص ٨ وفيه " القاضي مثل السابح في البحر كم يسبح ، ومن يرضى وإن كان عالما " ينتهي وفي مناقب الموفق ٢ / ٩٠ " قال : من جعل قاضيا فهو كالغريق في البحر إلى متى يسبح ، وإن كان سابحا " .

(٥) الموفق ٢ : ٨٨ .

(٦) نفسه : ٢ : ٨٩ .

(٧) نفسه ٢ : ٨٩ .

عليه وسلم ذلك وقال : " ولاتقف ما ليس لك به علم " الآية وروى أيضا عن بعض أصحاب الإمام أبى حنيفة قال [(١)] : سمعته يقول : من تعلم العلم للدنيا حرم بركته ، ولم يرسخ فى قلبه ، ولم ينتفع كبيرا أحد ، ومن تعلمه للدين بورك له فيه ورسخ فى قلبه ، وانتفع المقتبسون منه بعلمه . وروى أيضا عن الحسن بن محمد الليثى إمام أهل بلخ قال [(٢)] : سمعت أبا حنيفة يقول : أعظم الطاعات الإيمان بالله تعالى ، وأعظم المعاصى الكفر بالله ، فمن أطاع الله تعالى فى أعظم الطاعات ، وانتهى من أعظم المعاصى " رجوت له الغفران فيما يأتى بين ذلك . وروى أيضا عن سعيد بن إبراهيم قال [(٣)] : قال أبو حنيفة لإبراهيم بن أدهم : إنك رزقت من العبادة شيئا صالحا فليكن العلم من بالك ، فإنه رأس العبادة ، وبه قوام الأمور . وروى أيضا عن أبى رجاء الهروى قال [(٤)] : سمعت أبا حنيفة يقول : مثل الذى يطلب الحديث ولا يتفقه كمثل الصيدلانى ، يجمع الأدوية ولا يدرى لأى داء هو ، حتى يجيء الطبيب ، هكذا طالب الحديث ، لا يعرف وجه حديثه حتى يجيء الفقيه . وروى أيضا عن بعض أصحاب أبى حنيفة قال : سمعت أبا حنيفة يقول : إذا أردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تأكل حتى تقضيها ، فإن الأكل يغير العقل . وروى أيضا عن أبى يوسف قال [(٥)] : قال أبو جعفر المنصور لأبى حنيفة لم لا تغشانا يا أبا حنيفة ؟ قال : لأنك إذا قربتنى فتنتنى ، وإذا أقصيتنى أحزنتنى ، وليس عندى ما أخافك عليه ، وإنما يغشاك من يخشاك . وروى أيضا عن محمد بن الحسن [(٦)] أن أبا حنيفة قال لعيسى بن موسى أمير الكوفة :

كسرة خبز وقعب ماء ... وفرد ثوب مع السلامة
خير من العيش فى نعيم ... تكون من بعده ندامة

---

(١) الموفق ٢ : ٩٠
(٢) نفسه : ٢ : ٩١
(٣) نفسه ٢ : ٩٢
(٤) نفسه ٢ : ٩١
(٥) نفسه ٢ : ٩٢
(٦) نفسه ٢ : ٩٢

وروى أيضا عن بكر بن جعفر قال [1] : ربما دخل داخل على أبى حنيفة فيقول : كان كيت وكيت ، فإذا أكثر قال : دع ماأنت فيه ، ويقطع عليه حديثه ، ويقول : إياكم ونقل مالايحبه الناس ، أى من حديث الناس — عفا الله عمن فينا مكروها ، رحم الله من قال فينا جميلا ، تفقهوا فى دين الله وذروا الناس وماقد اختاروا لأنفسهم فيحوجهم الله تعالى إليكم • وروى أيضا عن ابن المبارك قال [2] : قال أبو حنيفة : من أراد أن ينجو من عذاب الله تعالى فى الآخرة فلا يبال من عذاب الدنيا ، ومن كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا ، وكل شدة فيها • وروى أيضا عن مساور الوراق قال [3] : قال أبو حنيفة لاتحدث بفقهك من لايشتهيه فيؤذى جليسك ، ومن قطع عليك حديثك فلا تعده ؟ فإنه قليل المحبة فى العلم والأدب • وروى أيضا عن بعض أصحاب الإمام أبى حنيفة عنه قال : [4] لاتجمع الذنوب لحبيبك والأموال لبغيضك ، فحبيبك النفس ، والبغيض الوارث • وروى أيضا عن الحسن بن زياد [5] قال : قال أبو حنيفة : ماقاتل أحد عليا إلا وعلى أولى بالحق منه ولولا [6] ماشاع من على فيهم ماعلم أحد كيف السيرة فى قتال المسلمين البغاة • وروى أيضا عن جعفر بن الأحمر قال [7] : سألت أبا حنيفة فى مسألة فأجابنى ، فقلت : لايزال هذا المصر بخير ماأبقاك الله تعالى فقال :

خلت الديار فسدت غير مسود ومن العناء تفردى بالسودد

وروى الخطيب عن سهل بن مزاحم قال [8] : سمعت أبا حنيفة يقول " فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه " فسمعته يكثر من قول : اللهم من ضاق به صدره فإن قلوبنا قد اتسعت له • وأورد أبو بكر الزنجرى للإمام أبى حنيفة : [9]

---

(١) الموفق ٢ : ٩٥ (٢) نفسه ٢ : ٩٨

(٣) نفسه ٢ : ٩٧ (٤) نفسه ٢ : ٩٨

(٥) نفسه ٢ : ٩٣

(٦) فى مناقب الموفق " ولولا ماسار على فيهم ماعلم أحد كيف السيرة فى المسلمين "

(٧) الموفق ٢ : ٨٤ — وفيه " جعفر الأحمر " وجعفر بن زياد الأحمر " ولعل لفظ (ابن) مقحم فى الأصل •

(٨) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٢ — سورة الزمر / ١٧ •

(٩) الموفق ٢ : ٩٤ — وفيه " أبو حفص عمر بن الإمام أبى بكر الزرنجرى ، وليس عمر ابنا لأبى بكر بل لابنه بكر ، وأبو بكر كنية محمد الزرنجرى ، كما فى طبقات القرشى والفوائد البهية "

ومن المروءة للفتى ماعاش دار فاخره
فاشكر إذا أوتيتهما واعمل لدار الآخره

وروى أبو محمد الحارثي عن عبد العزيز بن أبي رواد أنه قال لأبي حنيفة : [1] إن هذا الرجل ، يعني أمير المؤمنين ، دعاني ، وإن دخلت عليه لم يسعني إلا أن آمر وأنهى ، فاجمع لي كلمات أكلمه بها فيكون ذلك أمر ونهي ، فقال له أبو حنيفة : إذا دخلت فسلم والزم السكوت فإن الكلام لهم ، فإن سألوك عن شيء وكان عندك جواب فأجب . وإن لم يكن فقل : يا أمير المؤمنين ، إنما تطلب الدنيا لأربع خصال ، تطلب للشرف فأنت شريف ابن شريف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتطلب الملك وأنت فقد ملكت العرب والعجم ، وتطلب للمال فقد رزقكم الله مالا يحصى ، فاتق الله يا أمير المؤمنين ، وعليك بالعمل الصالح ، واتق ما نهاك عنه ، تكون قد جمعت الدنيا والآخرة . وفي بعض المناقب : قال : محمد بن حفص البزاز البلخي : بلغني أن الإمام أبا حنيفة غاب يوما فتقدم حماد بن أبي حنيفة ليصلي بالناس، فأخذ أبو حنيفة بمجامع ثوبه فأخره وقدم غيره فلما صلى وفرغ ودخل للمنزل ودخل حماد معه قال : يا أبت فضحتني ، قال : أبو حنيفة أردت أن تفضح نفسك فمنعتك ، فلو كنت صليت فقام انسان : فقال : أعيدوا صلاتكم خلف هذا ، فيسطر الناس في كتبهم فتبقى الحكاية إلى يوم القيامة ، ثم إياك والدخول في أمر العامة . قال محمد بن مقاتل : كان أبو حنيفة خزازا ، فجاءت امرأة تطلب ثوب خز ، فقال لغلامه : أخرج ثوب خز فأخرج ، وضرب يده عليه وقال : صلى الله على محمد ، فغضب من ذلك ، وقال : تمدح ثوبي بالصلاة على محمد ، لا أبيع ثوبي اليوم ، فلم يبع ذلك اليوم شيئا من متاعه . وروى أبو يعقوب المكي عن سليمان بن أبي شيخ قال [2] : أخبرني بعض الكوفيين قال : قيل لأبي حنيفة : في المسجد حلقة ينظرون في الفقه ، فقال : لهم رأس ؟ قالوا : لا اقال : لايفقهوا هؤلاء أبدا . وأنشد أبو المؤيد رحمه الله تعالى لنفسه : [3]

---

(١) الموفق ٢ : ٨٥ وفيه : " فإذا دخلت عليه " وفي الأصل " وأنت دخلت عليه " ولا معنى لع .
(٢) الموفق ٢ / ٩١
(٣) مناقب الخوارزمي ٢ : ٩٩ وفيه وفي الأصل : " بلا أمثال " ولعل الصواب (مثال) .

كلمات نعمان بلا أمثـــال ... في حسنها فتسير كالأمثـــال

أمسى فريد الدهر في الأقـوال ... وغدا وحيدَ العصر في الأفعـال

كل الأئمة من إسارقيا سهــم ... بقياسة فهم له كالموالـــى

هيهات بل نسجوا على منوالــه ... فهم موالي ذلك المنـــوال

مدن العلوم المقفلات تفتحـت ... بأبي حنيفة فاتح الأقفـــال

للناس من طوله(1) العلوم حضيضـه ... واحتل منه مرابض الأوعـــال

هو في شَرى فتواه ليث زائـــر ... وصحابه الأبطال كالأشبـال

* * *

(1) في الأصل (طول) وهو تصحيف .

الباب الحادى والعشرون

فى عرض الأمراء والخلفاء عليه القضاء وغيره من الولايات وامتناعه من ذلك وضربهم له ، وحبسهم إياه ليفعل ، فيأبى رضى الله تعالى عنه .

[ذكر ما اتفق له مع يزيد بن عمر بن هبيرة متولى العراقين لمروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية .]

روى الخطيب عن الربيع بن عاصم قال [1] : أرسلنى يزيد بن عمر بن هبيرة ، فقدمت بأبى حنيفة ، فأراده على بيت المال فأبى ، فضربه أسواطا . وروى القاضى أبو القاسم بن كاس عن محمد بن عمر الأسلمى ، والموفق بن أحمد [2] عن الشيخ أبى حفص الكبير ، وغيره قالوا : كان ابن هبيرة واليا على العراق فى زمن بنى أمية ، فظهرت الفتنة بالعراق ، فجمع ابن هبيرة فقهاء العراق ببابه ، فيهم ابن أبى ليلى وابن شبرمة ، وداود بن هند وعدة (منهم) [3] فولى كل واحد منهم شيئا من عمله ، وأرسل إلى أبى حنيفة ليكون على خاتمه ، ولا ينفذ كتاب إلا من تحت يد أبى حنيفة ، ولا يخرج من بيت المال شىء إلا من تحت يد أبى حنيفة ، فامتنع أبو حنيفة فحلف ابن هبيرة إن لم يفعل ليضربنه ، فقال له جماعة هؤلاء الفقهاء : إنا ننشدك الله ألا تهلك نفسك ، فإنا إخوانك ، وكلنا كاره لهذا الأمر لم نَخْتَره [4] ، ولم نجد بدا من ذلك فأبَى ، وقال : لو أرادنى أن أعد له أبواب المسجد لم أفعل فيكف ! وهو يريد أن يكتب بضرب عنق رجل مسلم وأختم أنا على ذلك الكتاب ، فوالله لا أدخل فى هذا أبدا ، فحبسه صاحب الشرطة [4] جمعتين ولم يضربه ثم ضربه أربعة عشر سوطا . وفى رواية أنه ضربه أياما متوالية [5] ، فجاء الضارب إلى ابن هبيرة فقال له : إن الرجل ميت ! فقال : قل له :

---

(١) تاريخ بغداد ١٣/٣٢٧ ، وأخبار : ٥٧ ، ومناقب الخوارزمى ٢/٢١

(٢) مناقب الخوارزمى ٢/٢٣ (٣) ما بين المعقوفين من مناقب الخوارزمى .

(٤) فى الأصل « لم نختاره » وهو خطأ .

(٥) الموفق ٢/٢٤ ، والرواية ناقصة ، سقط منها ما يأتى بعد (ما فعلت) (ثم اجتمعوا) ، فقال ابن هبيرة : ألا ناصح لهذا المحبوس أن يستأجلنى فأؤجله فينظر فى أمره ، فأخبر أبو حنيفة بذلك ، فقال : دعونى ... »

يخرجنا من يميننا ، فسأله ، فقال : لو سألني أن أعد له أبواب المسجد مافعلت ، دعوني أستشير إخواني في ذلك ، فاغتنم ابن هبيرة ذلك فأمر بتخليته ، فركب دوابه وهرب إلى مكة ، وكان هذا في سنة مائة وثلاثين ، فأقام بمكة إلى أن صارت الخلافة للعباسية ، فقدم أبوحنيفة الكوفة في زمن أبي جعفر ، فأكرمه ، وأجلّه ، وأمر له بعشرة آلاف درهم وجارية فأبى أبوحنيفة أن يقبل ذلك • واقعة أخرى مع ابن هبيرة روى الخطيب (١) عن عبد الله بن عمرو الرقي قال : كلم ابن هبيرة أبا حنيفة في أن يلي قضاء الكوفة ، فأبى عليه ، فضربه مائة سوط وعشرة أسواط ، في كل يوم عشرة أسواط وهو على الامتناع ، فلما رأى ذلك خلى سبيله • وروى القاضي أبوالقاسم ابن أبي العوام بن شيبة عن القاسم بن معن قال : (٢) أخذ ابن هبيرة أبا حنيفة (فأرادة) على ولاية القضاء فأبى ، فحبسه ، فقيل لأبي حنيفة : إنه قد حلف أنه لايخرجك حتى تلي له ولاية ، وأنه يريد بناء ، فقول له عدّ اللبن ، فقال : والله ، لو سألني أن أعد له أبواب المسجد مافعلت (٣) • وروى الخطيب عن يحيى بن عبد الحميد الحماني — بكسر الحاء المهملة — عن أبيه قال (٤) : كان أبو حنيفة (يخرج) كل يوم أو قال بين الأيام يضرب ، ليدخل في القضاء فيأبى ، ولقد بكى في بعض الأيام ، فلما أطلق قال : كان غم والدتي أشد عليّ من الضرب • وذكر أبو أحمد العسكري (٥) : أن ابن هبيرة أمر بضربه على رأسه ، فأصبح وقد انتفخ رأسه من الضرب ، ثم أمر بإطلاقه ، وذكر أنه رأى الرسول صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول له : أما تخاف الله تعالى ! تضرب من أمتي بلا جرم ، وهدده ، فأرسل إليه فأخرجه واستحله • وروى الخطيب عن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة قال (٦) : مررت مع أبي بالكناسة فبكى ، فقلت له : ياأبت مايبكيك ؟ قال : يابني ، في هذا الموضع

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢٦

(٢) فضائل أبي حنيفة لابن العوام لوحة ٧ — ١ ومابين المعقوفين من ابن أبي العوام •

(٣) في فضائل أبي حنيفة لابن أبي العوام لوحه ٧ — ١ " لم أفعل " وهو أصح ، وفي الاصل والمطبوعة " مافعلت " •

(٤) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢٧ ومابين المعقوفات في الرواية من تاريخ بغداد •

(٥) الموفق ٢ : ٢٢ •

(٦) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢٧ ، وفضائل أبي حنيفة لوحة ٧ — ٣

ضرب ابن هبيرة جدك عشرة أيام في كل يوم عشرة أسواط على أن يلي القضاء ، فلم يفعل . وروى القاضي أبو القاسم بن كاس ، عن إسماعيل بن سالم البغدادي قال : ضرب أبو حنيفة على الدخول في القضاء فلم يقبل ، وكان أحمد بن حنبل بعد أن ضرب يتذكر حال أبي حنيفة ، ويترحم عليه .

تنبيه : الكلام متصل بما بعده في صفحة ٢٩٠ ، وقد ترك الكاتب هذا الفراغ سهواً. المحقق

ذكر ما اتفق له مع أبي جعفر المنصور

روى الخطيب [1] عن بشر بن الوليد الكندى ، وعن خارجة بن بديل ، والربيع بن يونس ، وأبو الفرج ابن الجوزى عن بعض العلماء ، والموفق بن أحمد عن ابن المبارك وفى سياق كل ماليس عند الآخر ، أن ابن أبى ليلى لما مات ، وأخبر بذلك المنصور ، قال : لقد خلت الكوفة من حاكم عدل ، ثم أمر بحمل أبى حنيفة ، وسفيان ، ومسعر ، وشريك ، وكانوا [2] جلوسا بعد صلاة الصبح ، فبعث أمير الكوفة إلى كل واحد رجلا ، فأخذوهم ، وبعث بهم إلى أبى جعفر ، فقال أبو حنيفة : أنا أخمن فيكم تخمينا ، أما أنا فأحتال وأتخلص ، وأما مسعر فيتجانن ، وأما سفيان فيهرب ، وأما شريك فيقع ، فساروا. فلما كانوا بقرب بغداد أظهر سفيان أنه يريد قضاء الحاجة ، فذهب ليقضيها ، وجلس الموكل به ينتظره ، فبصر سفيان سفينة فقال للملاح : إن أمكنتنى من سفينتك وإلا أذبح ، تأول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين " ودفع للملاح دراهم ، فاستبطأه الموكل به فلم يجده ، فهرب ، فلما دخلوا على أبى جعفر تقدم إليه مسعر فقال لأبى جعفر : هات يدك ، كيف أنت وأولادك ودوابك ؟ فقال : أخرجوه ، فإنه مجنون ، وعرض على أبى حنيفة تولية القضاء ، فأبى عليه ، فحلف ليفعلن ، فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل ، فحلف المنصور ليفعلن فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل فقال الربيع الحاجب لأبى حنيفة : ألا ترى أمير المؤمنين يحلف ! فقال أبو حنيفة : أمير المؤمنين أقدر على كفارة يمينه منى على كفارة يمينى فأمر بحبسه ، ثم دعا به فقال : أترغب عما نحن فيه ؟ فقال : أصلح الله أمير المؤمنين ، يا أمير المؤمنين ، اتق الله ، ولا تشرك فى أمانتك من لا يخاف الله ، والله ما أنا مأمون الرضا فكيف أكون مأمون الغضب ؟! فلا أصلح لذلك ، فقال : كذبت ، أنت تصلح لذلك ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد حكمت على

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢٨ ، وفيه " مغيث بن بديل " لا خارجة بن بديل " ومناقب الكردرى ٢ : ١٧

(٢) فى الأصل : (كان) بدل " كانوا " وهو خطأ .

نفسك ، إن كنت صادقا فقد أخبرت أمير المؤمنين أنى لا أصلح ، وإن كنت كاذبا فكيف يحل لك أن تولى قاضيا كذابا ، ومع ذلك فإنى رجل مولى ، ولاتكاد العرب ترضى بأن يكون عليهم مولى [١] قاضيا ، فأمر به إلى الحبس ، وعرض على شريك ذلك فقبله فهجره الثورى وقال : أمكنك الهرب فلم تهرب . وروى الخطيب عن أبى العلاء الواسطى [٢] قال : والعوام يدعون أنه تولى عدد اللبن أياما ليكفر بذلك عن يمينه ، ولم يصح هذا من جهة النقل ، والصحيح أنه توفى وهو فى السجن . قال أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمى : الروايات الظاهرة المشهورة عن الأئمة الثقات والحفاظ الأثبات أنه ضرب على القضاء وماقبل حتى توفى ، ثم اختلفوا بعد ذلك ، فمنهم من قال : مات من الضرب ، وقال بعضهم : سقى السم . قلت وسيأتى فى باب وفاته بيان ذلك .

(١) فى الأصل "مولى" دون لفظ "قاضيا" وفى المطبوعة وبعض الخطبية موجود . ولعل المراد أن العرب لاترضى أن يكون عليهم مولى سواء كان قاضيا أو واليا .

(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢٧

الباب الثاني وعشرون

في ذكر أحرف قيل إن الإمام أبا حنيفة كان يختار القراءة بها ، رضي الله تعالى عنه

قسم الإمام الحافظ المحقق العمدة شيخ قراء عصره أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري — رحمه الله تعالى — في أوائل كتابه النشر[١] تبعا لأبي محمد مكي — القراءات إلى ثلاثة أقسام ، وتكلم على ذلك ، ثم قال : ومثال القسم الثالث (مانقله غير ثقة)[٢] كثير مما في كتب الشواذ ، مما غالب إسناده ضعيف كقراءة ابن مسبقع[٣] وأبي السمال — أي بكسر السين المهملة وبالميم المخففة وباللام — وغيرهما في "ننجيك ببدنك" ننحيك بالحاء[٤] و " تكون لمن خلفك آية " بفتح اللام ، وكالقراءة المنسوبة للإمام أبي حنيفة التي جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ، نقلها عنه أبو القاسم الهذلي في كامله[٥] وغيره ، فإنها لا أصل لها ، قال الإمام أبو العلاء الواسطي ، إن الخزاعي وضع كتابا في الحروف نسبه[٦] إلى الإمام أبي حنيفة ، فأخذت خط الدار قطني وجماعة أن الكتاب موضوع لا أصل له ، قال الإمام ابن الجزري : وقد رأيت الكتاب المذكور ، ومنه " إنما يخشى اللهُ من عباده العلماءَ " [٧] برفع الهاء ونصب الهمزة ، وقد راج ذلك على أكثر المفسرين ، ونسبها إليه ، وتكلف توجيهها ، وإن الإمام أبا حنيفة لبرئ منها . انتهى كلام النشر .
وذكر الحافظ الناقد أبو عبد الله الذهبي في الميزان ، [٨] وشيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في اللسان [٩] وشيخنا الإمام الحافظ أبو الفضل جلال الدين السيوطي في الإتقان في علوم القرآن[١٠] ، نحوه ، ومثل شيخنا في الإتقان لنوع الموضوع بقراءة الخزاعي عن أبي حنيفة .

---

(١) النشر في القراءات العشر ١٦/١ .

(٢) " القسم الثالث مما نقله غير ثقة " ومابين المعقوفين من النشر .

(٣) في النشر " السميفع "

(٤) في النشر " المهملة " سورة يونس/ ٩٢ .

(٥) قوله : " في كامله " غير موجود بالنشر .

(٦) أي مافي الكتاب . والأظهر " نسبها " ليعود الضمير على الحروف . (٧) سورة فاطر/ ٢٨

(٨) ميزان الاعتدال ٣ : ٥٠١ " ترجمة محمد بن جعفر بن بديل "

(٩) لسان الميزان ٥ : ١٠٧ " ترجمة محمد بن جعفر بن بديل أبو الفضل الخزاعي أحد القراء "

(١٠) الإتقان ١ : ٧٩ .

قلت : وكنت ذكرت فى المسودة تلك القراءات التى قيل : إن الامام أبا حنيفة اختار القــراءة بها ، فلما رأيت الائمة الحفاظ المحققين ذكروا أن ذلك مختلق موضوع على الإمام أبى حنيفة لم أستحل ذكرها . وقد ورد من عدة طرق : أن الإمام أبا حنيفة أخذ القراءة عن عاصـــم بن أبى النجود ، أحد القراء السبعة ، والإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى أعقل من أن يعدل عن القراءة المتواترة إلى قراءات شاذة كثير منها الاوجه له فى العربية إلا بتكلـــف شديد . ومما يؤيد الكلام ابن الجزرى ومن ذكر معه أن من ألفغى الشواذ قبل الخزاعـــى لم يتعرضوا لذلك ،وكذلك من ألفغى المناقب قبله لم يذكروا شيئا من ذلك ، وإنما ذكـــره من جاء بعده ،ولا يغتر بذكر جماعة من المفسرين لتلك القراءات الشاذة عن الإمـــام أبى حنيفة ، كالإمام أبى القاسم الزمخشرى وغيرع ، فإنهم قلدوا الخزاعى ، ولم يقفوا علـــى حقيقة الحال .

والله تعالى أعلم بالصــــواب .

الباب الثالث والعشرون

في بيان كثرة حديثه ، وكونه من أعيان الحفاظ المحدثين ، والرد على من زعم قلة اعتنائه بالحديث .

وبيان المسانيد التي خرجها له الحفاظ من حديثه ، وذكر أربعين حديثا من مروياته رضي الله عنه .

اعلم — رحمك الله تعالى — أن الإمام أبا حنيفة رحمه الله تعالى — من كبار حفاظ الحديث ، وقد تقدم أنه أخذ عن أربعة آلاف شيخ من أئمة التابعين وغيرهم ، وذكره الحافظ الناقد أبو عبد الله الذهبي ، في كتابة الممتع[1] وفي طبقات الحفاظ من المحدثين[2] — في الحفاظ منهم ، ولقد أصاب وأجاد ، ولو لا كثرة اعتنائه بالحديث ماتهيأ له استنباط مسائل الفقه ، فإنه أول من استنبطه من الأدلة ، وعدم ظهور حديثه في الخارج لايدل على عدم اعتنائه بالحديث كما زعمه بعض من يحسده . وليس كما زعم ، وإنما قلت الرواية عنه وإن كان متسع الحفظ ، لامرين : أحدهما : اشتغاله عن الرواية باستنباط المسائل من الأدلة ، كما كان أجلاء الصحابة ، كأبي بكر وعمر وغيرهما يشتغلون بالعمل عن الرواية ، حتى قلت روايتهم[3] بالنسبة إلى كثرة اطلاعهم ، وكثرت رواية من دونهم بالنسبة إليهم ، وهذا الإمام مالك ، والإمام الشافعي لم يرويا إلا القليل بالنسبة إلى ماسمعاه ، كل ذلك لاشتغالهما باستخراج المسائل من الأدلة ، وقال فارس بن الحسن في معنى ذلك :

ياطالب العلم الذي	ذهبت بمدته الرواية
كن في الرواية ذا عناية	بالرواية والدراية
وار والقليل وراعه[4]	فالعلم ليس له نهاية

---

(١) يوجد له (التاريخ الممتع) وفي المطبوعة (في كتابه الممتع طبقات الحفاظ من المحدثين منهم) والعبارة كما تراها مختلة .

(٢) تذكرة الحفاظ ١ : ١٦٨ الطبقة الخامسة .

(٣) في الأصل : (بالنسنة) ولعله تصحيف .

(٤) في الأصل « واروي » بإثبات الياء ، وهو خطأ واضح .

وقد عقد الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتاب العلم [١] بابا كبيرا في التحذير من الرواية بدون دراية ، وقال فيه [٢] : الذي عليه جماعة فقهاء المسلمين وعلمائهم ذم الإكثار من الحديث دون تفقه ، ولا تدبر ، وروى عن ابن شبرمة قال [٣] : أقلل الرواية تفقه . وروى أيضا عن ابن المبارك قال [٤] : ليكن الذي تعتمد عليه الأثر ، وخذ من الرأي ما يفسر لك الحديث .

الأمر الثاني : أنه كان لا يرى الرواية إلا لمن يحفظه ، روى الطحاوي عن أبي يوسف قال [٥] قال أبو حنيفة : لا ينبغي للرجل أن يحدث من الحديث إلا بما حفظه يوم سمعه إلى يوم يحدث به . وروى الخطيب عن إسرائيل بن يونس قال [٦] : نعم الرجل النعمان ، ما كان أحفظه لكل حديث فيه فقه ، وأشد فحصه عنه ، وأعلمه بما فيه من الفقه ، وروى أيضا عن أبي يوسف قال [٧] : ما رأيت أحدا أعلم بتفسير الحديث ومواضع النكت التي فيه من الفقه من أبي حنيفة . وروى القاضي أبو عبد الله الصيمري : عن أبي يوسف قال : ما خالفت أبا حنيفة في شيء قط فتدبرته إلا رأيت مذهبه الذي ذهب إليه أنجى في الآخرة ، وكنت ربما ملت إلى الحديث وكان هو أبصر بالحديث الصحيح مني . وروى أبو محمد الحارثي عن أبي يوسف قال [٨] : كنا نكلم أبا حنيفة في باب من أبواب العلم ، فإذا قال : بقول واتفق عليه أصحابه ، أو قال : اتفقنا عليه ، درت على مشائخ الكوفة ، هل أجد في تقوية قوله حديثا أو أثرا ؟ فربما وجدت الحديثين أو الثلاثة فأتيته بها فمنها ما يقبله ، ومنها ما يرده ، فيقول : هذا ليس بصحيح أو ليس بمعروف ، وهو يوافق قوله ، فأقول له : وما علمك بذلك ؟ فيقول : أنا عالم بعلم [أهل] الكوفة [٩]

---

(١) كتاب العلم ٢/١٢٠

(١) ص ٢ : ١٢٤

(٢) المرجع السابق ص ١٢٤ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) المرجع السابق ص ١٣٢ — وفيه (أنه قال) .

(٥) فضائل أبي حنيفة وأصحابه لابن أبي العوام لوحة ٢٣ — أ

(٦) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٨ .

(٧) نفسه ١٣ : ٣٤٠

(٨) أخبار ص ١١ .

(٩) مناقب الموفق ٢ : ١٥١ وفيه (وهو موافق لقوله) وفيه أيضا (بعلم أهل الكوفة) .

وروى أبو عبد الله الصيمرى عن عبد الله بن عمر قال : [1] كنا جلوسا عند الأعمش فسئل عن مسائل فقال لأبى حنيفة : ماتقول فيها ؟ قال : كذا وكذا ، فقال : من أين لك هذا ؟ قال : أنت حدثتنا عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا ، وحدثتنا عن فلان عن فلان الصحابى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا ، وسرد عدة أحاديث على هذا النمط ، فقال الأعمش ، حسبك ماحدثتك به فى مائة يوم تحدثنى به فى الساعة واحدة ، ماعلمت بأنك تعمل [2] بهذه الأحاديث !
يامعشر الفقهاء ، أنتم الأطباء ، ونحن الصيادلة ، وأنت أيها الرجل أخذت بكلا الطرفين .

* * *

(٢) أخبار أبى حنيفة ص ١٣ باختلاف كثير فى اللفظ .

(٣) فى الأصل هكذا ، والظاهر (تعلم) .

فصل في المسانيد التي خرجها الحفاظ من حديثة رضى الله تعالى عنه .

والذى اتصل بنا منها سبعة عشر مسندا .

(المسند الأول)

تخريج الحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الحارثي رحمه الله تعالى ، أنبأني بهِ شيخا الإسلام أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري ، وأبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، قال الأول : أنبأني به العز بن عبد السلام بن أحمد ابن عبد المنعم البغدادي نزيل القاهرة ، قال : أخبرنا به أبو الطاهر محمد بن عبد العزيز التكريتي . وقال الثاني : أنبأني به الجلال القمصي ، أنا أبو الطاهر بن الكويك ، قالا : أنا أبو الحجاج يوسف بن التزكي المزي ، وزينب ابنة الكمال المقدسية ، قال الأول : أنا أحمد بن شيبان بن تغلب بالمثناة سماعا عن المؤيد بن عبد الرحيم ، وزاهر بن أبي الطاهر الثقفي ، أنا سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي ، قال الأول سماعا ، والثاني إجازة ، أنا أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني ـ بالموحدة وكسر الطاء المهملة ، وسكون الراء ، وبالقاف وبعد الألف نون ـ أنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده ، ح قالت زينب بنت الكمال (٢) : وأنبأتنا عجيبة ابنة (٣) الحافظ أبي بكر الباقدرىء ـ أي بالموحدة ، وكسر القاف ، وسكون الدال ، وبالراء المهملتين ، وبالهمزة ـ عن أبي الخير محمد بن أحمد الباغبان ـ أي بفتح الموحدتين وسكون الغين بينهما ، وآخره نون ـ أنا أبو عمر بن أبي عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن مندة ، أنا أبي به ح قال شيخنا أبو الفضل بن أبي بكر : وأنبأني به عاليا أبو عبد الله بن مقبل عن الصلاح بن أبي عمر عن الفخر ابن البخاري عن المؤيد بن عبد الرحيم به.

---

(١) باطرقاني : أحمد بن الفضل بن محمد الأصبهاني الباطرقاني أبو بكر المتوفى ٤٦٠ ـ الأعلام ١ : ١٨٦ ، سير النبلاء ـ خ ـ المجلد الخامس عشر ، وغاية النهاية ١ : ٩٦

(٢) زينب بنت الكمال هي بنت أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد المقدسية ، توفيت سنة ٧٤٠ وقد جاوزت التسعين ، أثنى عليها ابن حجر في الدرر الكامنة ٢ : ٢٠٩

(٣) عجيبة : ابنة محمد الباقدرىء توفيت في صفر عام ٦٤٧ ـ من آثارها : مشيخة في عشرة أجزاء معجم المؤلفين : ٦ : ٢٧٣ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٣٨ أعلام النساء ٣ / ٩٩٦

(المسند الثانـى)

تخريج الحافظ أبى القاسم طلحة [١] بن محمد بن جعفر الشاهد . أنبأنى به القاضـى أبو حفص عمر بن حسن بن عمر [٢] النووى المصرى ـ رحمه الله ـ عن شيخ الإسلام أبى الفضل أحمد بن على بن حجر قال : أمتنا فاطمـة [٣] بنت محمد التنوخية أنا سليمان بن حمـزة [٤] . أنا محمد بن عمار . أنا أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن أبى شريك [٥] . أنا أبو الحسـن أحمد بن محمد بن عبد الله بن النقور . أنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف [٦] ابـن دوست العلاف . أنا مخرجه أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر العدل المعروف بالشـاهد

(المسند الثالـث)

تخريج أبى الحسن محمد بن المظفر بن موسى بن عيسـى . أنبأنى به الإمام لمحدث مكـة المسند أبو فارس . وأبو الخير عبد العزيز بن الحافظ نجم الدين عمر بن فهد العلوى قـال : أنبأنى أبو محمد عبد الرحيم بن الفرات الحنفى عن أبى الطاهر بن الكويك . أخبرتنـا زينب بنت أحمد أنا عبد الرحمان بن أبى الفهم ويوسف بن خليل الحافظ أنا أبو القاسم يحيـى بن أسعد ابن يونس أنا عبد القادر بن محمد . ح وأنبأنى بق الحافظ أبو الفضل بن أبى بكـر الشافعى قال : أنبأنى به شيخنا الإمام المشهنى عن أبى المعالى الحلاوى عن يحيى بن يوسف المصرى عن عبد الوهاب بن رواج عن الحافظ أبى طاهر السلفى عن أبى الحسين المبـارك

---

(١) طلحة : ابن محمد الشاهد . بغدادى مشهور . فى زمن الدارقطنى . صحيـح السماع . قال ابن أبى الفوارس وغيره " كان يدعو إلى الاعتزال . وضعفه الأزهـرى . ميزان الاعتدال ق ٢ : ٣٤٢ .

(٢) فى أكثر النسخ والمطبوعة "الثورى" وهو تصحيف . وانظر ترجمته فى الضوء اللامع ٦ / ٨٠

(٣) الأعلام ٥ / ٣٢٩ . السحب الوابلة ـ خ توفيت سنة ٧٧٨ هـ أخذ عنها ابن حجر العسقلانـى

(٤) الدرر الكامنة ٢ : ٣٤١ . البداية والنهاية ١٤ : ٧٥ . دول الإسلام ٢ : ١٧١ الدارس ١ : ٥٢ . الأعلام ٣ : ١٨٥ ـ المتوفى سنة ٧١٥ هـ .

(٥) هبة الله بن أبى شريك الحاسب روى عن أبى الحسين بن النقور . سماعه منه قليـل ولكنه قليل الدين . ميزان الاعتدال ٤ / ٢٩٢ .

(٦) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد ابن دوست العلاف الحافظ العلامة البغـدادى والد أبى بكر العلاف البزاز ـ ميزان الاعتدال ١ : ١٥٣ مات فى رمضان ٤٠٧ هـ .

بن عبد الجبار الصيرفى ، قالا : أنا أبو محمد الحسن بن على الجوهرى ، أنا الحافظ أبو الحسن محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى المخرج له .

(المسند الرابع)

تخريج الحافظ أبى نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهانى الشافعى رحمه الله تعالى . أنبأنى به قاضى القضاة أبو الفتح جمال الدين بن إبراهيم [1] بن الإمام العلامة أبى الفتح القلقشندى عن شيخ الإسلام أبى الفضل بن على ، قال أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الحق ، أنا زينب [2] بنت يحيى ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن خليل بن عبد الله ، أنا أبو الفرج بن الجوزى عن يحيى بن محمود ، ابن السعد الثقفى إذنا ، أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد الحداد عن الحافظ أبى نعيم المخرج له ، ح قال شيخنا : وأنبأنا به أبو العباس [3] الواسطى عن محمد بن محمد الميدومى [4] ، أن أحمد بن عبد الدائم أخبره أنا يحيى بن محمود الثقفى به .

(المسند الخامس)

تخريج القاضى أبى بكر محمد بن عبد الباقى الأنصارى ، رحمه الله تعالى ، أنبأنى به أبو الفضل عبد الرحيم بن محمد الأوجاقى (*) عن أبى العباس الواسطى " أنا محمد بن محمد الميدومى ، أنا أحمد بن عبد الدائم ، أنا الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ،

---

(١) ابراهيم بن على بن أحمد بن إسماعيل القلقشندى الأصل ، القاهرى المولد والدار ، الشافعى المتوفى سنة ٩٢٢ محدث فقيه . ترجمته فى معجم المؤلفين ١ : ٦١ ، الكواكب السائرة ١ : ١٠٨ ، إيضاح المكنون ١ : ٥٤ ـ ٥٥ ، كشف الظنون ١ : ٥٧ ـ التونكى ، معجم المصنفين ٣ : ٢٣٩ ـ ٢٤١ .

(٢) زينب بنت يحيى بن الشيخ عز الدين بن عبد السلام السلمى توفيت سنة ٧٣٥ ، الدرر الكامنة ٢/٢١٥ .

(٣) الواسطى : هو أحمد بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن سعد الله الشهاب أبو العباس المقدسى ثم القاهرى ويعرف بالواسطى ، مات ليلة الأربعاء حادى عشر رجب سنة ٨٣٦ هـ بالقاهرة ، الضوء اللامع ٢ : ١٠٦ .

(٤) الميدومى محمد بن محمد بن إبراهيم ابو الفتح المتوفى سنة ٧٧٥ هـ ، ترجمته فى الدرر الكامنة ٤/٢٧٤ .

أنا القاضي أبو بكر محمد ابن عبد الباقي المخرج له ٠

(المسند السادس)

تخريج الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدى الجرجاني الشافعي ، أنبأني به أبو حفص عمر بن حسن بن عمر النووي عن شيخ الحفاظ أحمد بن علي بن حجر ، أنا عبد الكريم بن محمد ، أنا عبد الرحيم بن أبي المكارم ، أنا أبو القاسم بن سراقة إذنا ، أتتنا أمة الله ابنة الأبنوسي ، أنا والدي أبو الحسن أحمد بن علي ، أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي ، أنا أبو أحمد عبد الله بن عدى المخرج له ٠

(المسند السابع)

تخريج أبي الحسن محمد بن إبراهيم بن حبيش ، من سماعات الحسن بن زياد اللؤلوى صاحب أبي حنيفة عن أبي حنيفة ، أنبأني به شيخ الإسلام أبو يحيى زكريا ابن محمد بن أحمد الأنصاري عن شيخ الإسلام أبي الفضل ابن أبي الحسن المصري ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله المقدسي إذنا مشافهة ، قال : أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء ، الزراد ، أنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة ح وأنبأني الجمال القلقشندي عن أبي العباس الواسطي ، أنا محمد بن محمد الميدومي ، أنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم ، أنا الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي ٠ح وأنبأني شيخنا عن أبي محمد عبد الرحيم بن محمد الحنفي وأبي ذر عبد الرحمن الحنبلي قالا : أبنا محمد إبن إبراهيم الأنصاري ، أنا أبو الحسن علي بن أحمد المقدسي ، أنا أبو الطاهر بركات بن طاهر ، أنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ٠ح وأنبأني به الحافظ أبو الفضل بن أبي بكر الشافعي ، قال : أنبأتني به فاطمة بنت علي اليسيري — بفتح المثناة التحتية وكسر السين المهملة وسكون التحية وبالراء — عن أبي هريرة بن الذهبي عن محمد بن عبد المحسن الدواليبي ، عن يوسف بن علي بن حسن ابن شيروان ، أنا أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن اليسع ، أنا يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء ، قالا أبنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن محمد الخلال ح وأنبأني به عاليا شيخ القضاة

أبو حفص عمر بن خطيب جامع بني أمية بدمشق ابن شيخ الإسلام علاء الدين بن الصيرفي عن الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين عن أبي هريرة بن الذهبي قال : أنبأتنا بق[1] زينب بنت الجمال عن عجيبة بنت محمد الباقداري[2] عن مسعود بن الحسن الثقفي عن أبي الحسين ابن المهتدى قال : أنابه أبو الحسن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن حمة ـ بفتح الحاء المهملة ومشديد الميم ـ أنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن حبيش ـ بضم الحاء المهملة ـ وفتح الموحدة وسكون التحنية وبالشين ـ المعجمة ـ البغوى أنا أبو عبد الله محمد بن الشجاع الثلجي ـ بالثاء المثلثة والجيم ـ أنا الحسن بن زياد اللؤلوى بذلك ٠

(المسند الثامن)

تخريج القاضي أبي الحسن عمر بن الحسن الأشناني ٠ أنبأني به الإمام العلامة المسند أبو الفضل عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن الأوجاقي رحمه الله تعالى عن أبي محمد عبد الرحيم بن الفرات الحنفي ، أنا المسند محمد بن إبراهيم الخزرجي ، أنا علي بن أحمد أنا أبو طاهر بركات بن طاهر ، أنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو بضم الخاء المعجمة والبلخي ح وأنبأني به أيضا أبو حفص عمر بن عمر النووي عن شيخ الإسلام بن أبي الحسن ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله المقدسي مشافهة منه عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب ، أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن عمر القطيعي ، أنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي ، أنا أبو الفضل بن خيرون ، أنا خالي أبو علي ، أنا القاضي أبو الحسن الأشناني المخرج له ٠

---

(١) في الأصل هكذا ولعله " الكمال " كما في مسند المسند الأول ٠

(٢) كتب من قبل وضبط بدون الألف ولعله قد وقع الألف خطأ في الأصل ٠

(المسند التاسع)

تخريج أبي بكر أحمد بن محمد بن خالد بن حلى — بالحاء المهملة مضمومة — الكلاعي — بفتح الكاف وبالعين المهملة . أنبأني به أبو الفضل بن الأوجاقي عن أبي العباس أحمد بن أبي بكر الواسطي عن الخطيب أبي الفتح محمد بن محمد الميدومي إذناً أنا أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني ، أنا عبد الوهاب بن علي ابن سكينة أنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي . ح وأنبأني أبو حفص عمر بن حسن بن عمر عن أبي الفضل بن علي ، أمتنا مريم بنت أحمد ابن الأذرعي ، أنا يوسف بن إبراهيم بن عبد القوي العسقلاني ، عن أبي الحسن بن عبد الله بن أبي الحسين ، أنا محمد بن عبد الله الزاغوني قالا : أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسيري[1] ، أنا أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن بن جعفر بن خشنام[2] ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن خالد بن حلى الكلاعي المخرج له ،

(المسند العاشر)

تخريج الحافظ أبي عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو — بضم الخاء وسكون السين المهملة — البلخي ، أنبأني به الحافظ أبو الفضل بن أبي بكر الشافعي ، أنا به الحافظ تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن فهد بقراءتي عليه لبعضه بمنى ، وأجازني بسائره ، أنا الإمام أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري سماعاً سوى من أوله إلى حرف الخاء فإجازة أنا أبو العباس أحمد بن محمد الغزي ح قال شيخنا أبو الفضل : وأنبأني به عالياً محمد بن مقبل عن الصلاح بن أبي عمر كلاهما عن أبي الحسن بن البخاري عن أبي طاهر الخشوعي عن الحسين بن محمد بن خسرو المخرج له . قلت : وأنبأني أبو فارس عبد العزيز بن الحافظ

---

(١) في جامع المسانيد ١ : ٧٤ " البشري "

(٢) في المطبوعة " حسام "

عمر بن الحافظ محمد الهاشمي عن المسند المعمر أبي محمد عبد الرحيم بن محمد بن الفرات الحنفي ، الحاكم ، أنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البياني ، والحسين بن عمر بن أميلة المراغي و وأحمد بن أبي عمر عن أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري به .
ح وأنبأني به الجمال القلقشندي عن أبي العباس الواسطي ، أنا أبو الفتح الميدومي ، أنا أحمد بن عبد الدائم بن نعمة ، أنا الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي .
أنا ابن خسرو .

(المسند الحادي عشر)

تخريج بعض المحدثين من حديث أبي يوسف عن الإمام أبي حنيفة . أنبأني به أبو الفضل عبد الرحيم بن محمد الأوجاقي عن أبي العباس أحمد بن أبي بكر الواسطي بسنده السابق قريبا إلى أبي الفرج بن الجوزي ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري إجازة ، أنا أبو محمد الحسن الجوهري ، أنا أبو بكر محمد الأبهري ، أنا أبو عروبة الحراني ، أنا جدي عمرو بن أبي عمرو ، أنا القاضي أبو يوسف به .

(المسند الثاني عشر)

تخريج بعض المحدثين من سماعات الإمام محمد بن الحسن رحمه الله تعالى ، وتسمى نسخة محمد بن الحسن . أنبأني به عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمي عن أبي محمد بن الفرات ، وأبي عبد الله محمد بن محمود ، قالا : أنا أبو حفص عمر بن حسن المقدسي ، أنا أبو الحسن علي بن أحمد ، أنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر ، أنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، أنا أبو محمد الحسن الجوهري ، أنا أبو بكر الأبهري عن أبي عروبة الحراني عن جده عمرو بن أبي عمرو عن الإمام محمد بن الحسن عنه .

(المسند الثالث عشر)

تخريج بعض المحدثين من سماعات الإمام حماد بن أبي حنيفة عن أبيه . أنبأني به أبو فارس بن عمر المكي الشافعي عن أبي محمد عبد الرحيم الحنفي ، أنا محمد بن إبراهيم الأنصاري ،

أنا أبو الحسن على بن أحمد ، أنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعى ، أنا أبوالحسن على بن المسلم السلمى ، أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن السعيد الصوفى أنا أبو الحسن على بن أبى ربيعة أنا الحسن بن رشيق ، أنا أبو عبد الله محمد بن حفص الطالقانى [١] ــ بسكون اللام وبالقاف أنا صالح بن محمد الترمذى . أنا حماد به .

(المسند الرابع عشر)

تخريج الإمام محمد بن الحسن ، ويسمى " الآثار " أنبأنى بن القاضى أبو حفص عمر بن حسن بن عمر النووى رحمه الله تعالى عن شيخ الإسلام أبى الفضل العسقلانى ، أنا أبو عبد الله محمد بن على بن صلاح ، أنا الشيخ الإمام أبو حنيفة أمير كاتب الإتقانى ــ أى بكسر أوله ــ كما وجدته بخطه ، وسكون المثناة الفوقية وبالقاف وبعد الألف نون ــ أنا الإمام برهان الدين أحمد بن أسعد ابن محمد البخارى ، والشيخ الإمام حسام الدين حسين بن على السغناقى ــ أى بكسر السين ، ويقال بها وبالصاد المهملتين ، وسكون الغين المعجمة وبالنون وبعد الألف قاف ــ قالا : أنا الإمام حافظ الدين محمد بن محمد بن نصر البخارى : أنا شمس الائمة محمد بن عبد الستار الكردرى ــ أى بفتح الكاف وبراء ين بينهما دال مهملات ــ أنا الشيخ الإمام بدر الدين عمر بن عبد الكريم الورسكى ــ أى بفتح الواو وسكون الراء ، وفتح السين المهملة ، وبالكاف ، أنا الإمام ركن الإسلام أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه الكرمانى . أنا القاضى الإمام أبوبكر الحسين بن محمد الأرسابنيدى ــ أى بفتح أوله وسكون الراء وسين محملة وألف وموحدة ، ونون ساكنة ، ودال مهملة ــ أنا الإمام محمد بن محمد الزوزنى ــ بفتح الزائين وسكون الواو بينهما ــ أنا الإمام الكبير أبو زيد عبيد الله بن عمر بن عيسي الدبوسى ــ أى بفتح الدال المهملة وضم الموحدة المخففه وبسين مهملة ــ أنا الشيخ الإمام أبوبكر محمد بن محمود الأسروشنى ــ أى بضم أوله والراء وسكون المهملة بينهما والواو وفتح المعجمة ونون ــ أنا الإمام أبو على الحسين ابن الخضر النسفى ، أنا الإمام

---

(١) فى مراصد الاطلاع " الطالقان : بعد الألف لام مفتوحة "

أبو بكر محمد بن الفضل ، أنا الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن يعقوب بن محمد بن الحارث الحارثي أنا الإمام أبو عبد الله بن أبي حفص الكبير ، أنا والدي أبو حفص أحمد بن حفص أنا الإمام الرباني محمد بن الحسن الشيباني . قال الحافظ أبو الفضل العسقلاني : وأخبرني المسند تقي الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله المقدسي مشافهة منه ، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن الحسن الصالحي ، عن أبي الحسن محمد بن محمد بن عمر القطيعي ـ أي بفتح القاف وكسر الطاء ، أنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي ـ أي بفتح الموحدة ـ عن أبي الفضل بن خيرون أي ـ بالخاء المعجمة ـ عن القاضي أبي عبد الله الحسين بن علي الصيمري . عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري عن محمد بن أحمد الرازي عن أبي عامر بن تميم ، عن أبي سليمان الجوزجاني أي بضم الجيم وسكون الواو وفتح الزاي ـ فجيم فنون ـ عن الإمام محمد بن الحسن به .

(المسند الخامس عشر)

تخريج القاضي أبي القاسم عبد الله بن محمد بن أبي العوام، وهو باب كبير من كتابه «المناقب» أنبأني به أبو فارس بن عمر العلوي قال: أنبأني القاضي أبو محمد عبد الرحيم بن محمد الحنفي عن أبي الطاهر ابن الكويك اتنا زينب بنت أحمد في كتابها ، أنا عبد الرحمن ، ح وأنبأني أبو الفضل بن ـ الأوجاقي عن عبد الرحيم بن محمد الحاكم الحنفي ، أنا محمد بن إبراهيم الخزرجي أنا أبو الحسن علي بن أحمد المقدسي أنا بركات بن إبراهيم أنا محمد بن بركات السعدي . أنا أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي . أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي العوام . قال : أنا أبي قال : أنا أبي أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أبي العوام المصنف . وقد جمع من غالب ما في هذه المسانيد الإمام قاضي خوارزم وخطيبها محمد بن محمود بن محمد حسن الخوارزمي رحمه الله تعالى .

(المسند السادس عشر)

تخريج الحافظ أبي بكر بن المقرئ . أنبأني به شيخا الإسلام الإمام القاضي أبو يحيى زكريا ابن محمد الأنصاري ، والإمام الحافظ أبو الفضل ابن أبي بكر الشافعيان بسنديهما السابقين في المسند الأول إلى المؤيد بن عبد الرحيم قال : أنا سعيد بن أبي الرجاء ، أنا منصور بن الحسن أنا أبو بكر المقرئ المخرج له .

(المسند السابع عشر)

تخريج الحافظ أبى على البكرى ، وهو آخر من خرج مسندا للامام أبى حنيفة فيما علمت .
أنبأنى به لشيخ الإسلام [1] أبو الفضل بن أبى بكر الشافعى أنبأنا به أبو العباس القليوسى
عن أبى على ابن المطرزى عن أبى الحسن على بن عمر بن الوانى ، أنا به أبو على البكرى
المصنف .

* * *

(١) فى الأصل " شيخ الإمام " ولعله تصحيف للإسلام ، ـ والإلكان " الشيخ الإمام "

وهذه أربعون حديثا من المسانيد السابقة عن أربعين صحابيا رضى الله عنهم أجمعين .

الحديث الأول : بالإسناد الماضي إلى الحافظ أبى محمد الحارثى . قال : أخبرنى (١) أحمد بن سعيد الهمدانى أنا أحمد بن محمد بن يحيى المازنى عن حسين بن سعيد اللخمى أنا أحمد بن محمد بن يحيى المازنى عن حسين بن سعيد اللخمى عن أبيه عن زكريا بن أبى العتيك عن الإمام أبى حنيفة رحمه الله عن يحيى بن سعيد الانصارى عن محمد بن إبراهيم التيمى عن علقمة ابن وقاص الليثى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الأعمال بالنيات ، ولكل امرىء مانوى " ،فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ماهاجر إليه " (٢) .

الحديث الثانى : وبالسند السابق إلى الحافظ أبى بكر محمد بن عبد الباقى الأنصارى قال : أنا هناد النسفى عن أبى عبد الله للحسين بن أحمد بن محمد بن عثمان بن أبى شيبة نا الحسين بن عبد الأول ، نا مصعب بن المقدام عن الإمام أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه عن أبى الزبير عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : " عرش إبليس على البحر فيبث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة " (٣)

---

(١) هكذا فى الأصل ، والصواب " أحمد بن محمد بن سعيد " راجع ميزان الاعتدال ١٣٦/١ ، وجامع المسانيد ١٠١/١ .

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب الإيمان — باب ماجاء أن الاعمال بالنية (٤٢) عن القعنبى ، وفى النكاح — باب من هاجر أو عمل خيرا لتزويج امرأة (٥) ومسلم فى الجهاد ، وأبو داود فى الطلاق ، والترمذى فى الجهاد ، والنسائى فى الإيمان والنذور ، وابن ماجه فى الزهد — تحفة الأشراف ٩١/٨ — ٩٢ ، وجامع المسانيد ١٠١/١ .

(٣) الحديث فى صحيح مسلم — كتاب صفات المنافقين وأحكامهم — باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه إلا أن فى مسلم " يبعث " بدل " يبث " وانظر : جامع المسانيد ١٠٣/٢

الحديث الثالث :

وبالإسناد السابق إلى الحافظ ابي محمد النجاري . قال : أنا صالح بن أبي رميح كتابة عن يحيى بن على الحمراني عن سعيد بن يزيد الفراء عن سالم بن سالم عن أبي حنيفة عن عطية العوفى عن أبي سعيد الخدرى — بالدال المهملة — رضى الله تعالى عنه قال: قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ولا يشكر الله من لا يشكر الناس " (١)

الحديث الرابع :

وبالإسناد السابق إلى الإمام محمد بن الحسن فى نسخته قال : أنا أبو حنيفة عن عوف (٢) بن عبيد الله عن عتبة بن مسعود أخي عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنهما . أن رجلا كان إذا قرأ سورة (٣) أتبعها بقل هو الله أحد ، فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال : " مايحملك على ذلك " ؟ فقال : حبها يارسول الله ، قال : " قد أحبك الله بحبك إياها " .

الحديث الخامس :

وبالإسناد السابق إلى أبى عبد الله بن خسرو ، قال : أنا أبو السعود أحمد بن على بن محمد بن أحمد الخطيب ، ثنا على بن ربيعة ثنا للحسن بن لمشيق ثنا محمد بن جعفر عن صالح بن محمد عن حماد بن أبى حنيفة عن أبيه قال : أنا عطاء بن السائب عن أبى مسلم

---

(١) جامع المسانيد ١ : ١٠٩ والحديث أخرجه أبو داود فى كتاب الأدب من سنة فى باب فى شكر المعروف ، عن حديث أبى هريرة رضى الله تعالى . والترمذى فى كتاب البر والصلة — باب ماجاء فى الشكر لمن أحسن إليك — عن أبى هريرة ولفظة " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " وقال : هذا حديث صحيح . والإمام أحمد فى مسنده ٢ : ٢٥٨ و ٢٩٥ بلفظ (لا يشكر الله الحديث) عن أبى هريرة .

(٢) فى الأصل والمطبوعة : (عوف بن عبد الله) وهو خطأ والصواب : (عون بن عبد الله) انظر عقود الجواهر المنيفة ١ : ٥١ ، والتاريخ الكبير للبخارى ٧ : ١٢ ، وتقريب التهذيب .

(٣) فى عقود الجواهر المنيفة ١ : ٥١ : (هكذا رواه محمد فى نسخته عنه ، وأصله فى البخارى) انتهى وهو فى البخارى فى كتاب الصلاة — باب الجمع بين السورتين .

الأغر بالغين عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال (١): قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عز وجل : " الكبرياء ردائى والعظمة إزارى ، فمن نازعنى واحدا منهما ألقيته فى النار " .

الحديث السادس :

وبالإسناد السابق إلى القاضى أبى بكر الانصارى ، قال : أنا أبو المظفر هناد بن إبراهيم الفقيه عن الحسن بن محمد بن الحسن المالكى عن أبى الحسن على الدارقطنى عن أبى بكر أحمد بن محمد بن الحسن الضراب عن محمد بن عبد العزيز بن المبارك الدينورى عن أبى نعيم الفضل بن دكين ، قال : أنا أبو حنيفة وسفيان الثورى عن عبد الله (٢) بن على بن أبى الجعد عن ثوبان رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يزيد فى العمر إلا البر ، ولا يرد القدر إلا الدعاء ، وإن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه " . (٣)

الحديث السابع :

وبالإسناد السابق إلى أبى محمد عبد الله بن محمد البخارى ، قال : أنا صالح بن أبى رميح عن خلف بن شاذان عن عمه أبى حمزة السكرى عن أبى حنيفة عن الحسن بن عبد الله عن الشعبى عن النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " إن فى الانسان مضغة إذا صلحت بها سائر الجسد ، ألا وهى القلب " (٤)

(١) رواه أبو داود فى كتاب اللباس باب ماجاء فى الكبر ، إلا أن فى سنن أبى داود " قذفته فى النار " وأخرجه ابن ماجة فى كتاب الزهد ، وأحمد فى مسنده ٢ : ٤٤٢ وتيسير الوصول ٤ : ١٣٢ كتاب الكبر والعجب ، وجامع المسانيد ١ : ١١٣ .

(٢) فى مسند أحمد ٥ : ٢٨٠ " لا يرد القدر إلا الدعاء " الحديث انظر ص ٢٧٧ ، ٢٨٢ .

(٣) فى مسند أحمد ٥ : ٢٨٢ " حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن أبى الجعد عن ثوبان الخ " فعلى هذا يظهر أن فى الإسناد سقطا — والله أعلم وابن ماجة فى السنة باب القدر — الحديث (١٥) وفى أبواب الفتن باب العقوبات (الحديث الخامس) وجامع المسانيد ١ : ١١٣ .

(٤) رواه البخارى فى كتاب الإيمان ، باب فضل من استبرأ لدينه (٣٩) إلا أن فى البخارى " صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله " — ورواه مسلم فى المساقاة ، وابن ماجة فى الفتن . جامع المسانيد ١ : ١١٤ .

الحديث الثامن :

وبالسند السابق إلى أبى محمد البخارى ، قال : أننا حمدان بن ذى النون عن مكى بن إبراهيم عن أبى حنيفة عن أبى غسان الهيثم عن الحسن عن أبى ذر رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : " الإمارة أمانة ، وهى يوم القيامة خزى وندامة إلا من أخذها بحقها ، وأدى الذى عليه ، وأنَّى له ذلك يا أباذر " (١)

الحديث التاسع :

وبالإسناد السابق إلى الحافظ طلحة بن محمد قال أنا على بن محمد بن عبيد عن على بن عبد الملك بن عبد ربه عن أبى يوسف عن أبى حنيفة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن أبى أمامة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال " من قال : سبحان الله عدد ماخلق ، سبحان الله عدد مافى السماء والأرض ، سبحان الله عدد ماأحصى (فى) كتابه ، سبحان الله عدد كل شىء ، سبحان الله ملء كل شىء ، والحمد لله ، مثل ذلك حين يصبح ، لم يسبقه أحد بفضل عمل إلا من قال مثل قوله أو أكثر ، فإن قال ذلك مساء كان كذلك " . (٢)

الحديث العاشر :

وبالإسناد السابق إلى الحافظ محمد بن المظفر قال : أنا محمد بن عبد الله بن محمد الدمشقى عن أحمد بن عبيد الله بن ناصح عن صالح بن بيان عن أبى حنيفة عن زياد بن علاقة عن عرفجة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سيكون بعدى هنات وهنات ، فمن أتاكم يشتت أمركم وهو مجتمع فاقتلوه . كائنا من كان " (٣)

---

(١) عقود الجواهر المنيفة ٢ : ٣٨ ، وعزاه إلى مسلم وأبى داود ، وابن خزيمة ، المستدرك ٤ / ٩٢ — باختلاف اللفظ قليلا ، وجامع المسانيد ١ : ١١٥ .

(٢) رواه أحمد فى مسنده ٥ : ٢٤٩ عن حديث أبى أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا لفظه : " من قال الحمد لله عدد ماخلق والحمد لله ملء ماخلق ، والحمد لله عدد مافى السموات والأرض والحمد لله ملء مافى السموات والأرض ، والحمد لله عدد ماأحصى كتابه ، والحمد لله ملء ماأحصى كتابه ، والحمد لله عدد كل شىء ، والحمد لله عدد ملء كل شىء ، وسبحان الله مثلها فاعظم ذلك " جامع المسانيد ١ : ١١٦

(٣) جامع المسانيد ١ : ٤٢٦ ، وفى مسلم فى الجهاد باب حكم من فرق أمر المسلمين ولفظ مسلم " انه ستكون هنات وهنات ، فمن أراد أن يفرق امر هذه الامة وهى جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان "

الحديث الحادي عشر :

وبالإسناد السابق إلى عبد الله بن محمد البخاري قال : أنا حاتم بن موسى عن إسحاق بن القاسم عن محمد بن عبيد عن أبي حنيفة عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك رضي الله تعالى عنه قال : شهدت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، والأعراب يسألونه : يقولون : يارسول الله ، ماخير ماأُعطي العبد ، قال : خلق حسن " (١)

الحديث الثاني عشر :

وبالإسناد السابق إلى الحافظ محمد بن المظفر قال : أنا عبد الله بن محمد عن أحمد بن عبيد بن ناصح عن صالح بن بيان عن أبي حنيفة عن زياد بن علاقة عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال : " بايعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم " (٢)

الحديث الثالث عشر :

وبالإسناد السابق إلى الإمام محمد بن الحسن في الآثار قال : أنا أبو حنيفة عن عبد الله بن أبي حبيبة قال : سمعت أبا الدرداء رضي الله تعالى عنه يقول : بينا أنا رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ياأبا الدرداء ، من شهد أن لا إله الا الله ، وأني رسول الله وجبت له الجنة ، قلت : وإن زنى وإن سرق؟ ، فسكت عني ساعة ، ثم سار ساعة فقال : من شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وجبت له الجنة ، قال: قلت : وإن زنى وإن سرق ؟

---

(١) رواه أحمد في مسنده ٤ : ٢٧٨ عن محمد بن جعفر عن شعبة عن زياد بن علاقة عن أسامة ابن شريك في حديث طويل ، وأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه : ماخير ماأعطي الناس ؟ قال :خلق حسن — وجامع المسانيد ١ : ١٢٦ — وعقود الجواهر المنيفة ١/٢٨٩ .

(٢) رواه البخاري في كتاب الإيمان ، باب الدين النصيحة ،وسلم في كتاب الإيمان ، وجامع الترمذي ، كتاب البر والصلة ، وسنن النسائي البيعة — جامع المسانيد ١ : ١٢٦

فسكت عني ساعة ، ثم سار ساعة فقال : من شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وجبت له الجنة ، قال قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : وإن زنى وإن سرق ، وإن رغم أنف أبي الدرداء " (١) قال : وكأني أنظر إلى أصبع أبي الدرداء ، السبابة يومئ بها إلى أرنبته •

الحديث الرابع عشر :

وبالإسناد السابق إليه أيضا قال : أنا أبو حنيفة عن حماد عن ربعي بن حراش (٢) — أي بحاء مهملة — عن حذيفة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يخرج الله تعالى قوما من الموحدين من النار بعد ما امتحشوا فصاروا فحما ، فيدخلهم الله تعالى الجنة ، فيستغيثون إلى الله تعالى مما يسميهم اهل الجنة الجهنميين ، فيذهب الله تعالى عنهم ذلك " •

الحديث الخامس عشر :

وبالإسناد السابق الى أبي محمد البخاري قال : أنا عبد الله بن جامع الحلواني المقرئ عن عبد الحميد ابن جامع عن هشام بن عمار عن محمد بن زيد بن مذحج عن أبي حنيفة عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " القدرية مجوس هذه الأمة " (٣)

الحديث السادس عشر :

وبالإسناد السابق إلى الحافظ طلحة بن محمد قال : أنا أبو عبد الله محمد بن مخلد

---

(١) أخرج معناه البخاري في صحيحه عن أبي ذر في كتاب الاستقراض ، باب أداء الديون وفي كتاب الاستئذان ، باب من اجاب بلبيك وسعديك ، ومسلم في كتاب الزكاة ، باب الترغيب في الصدقة والترمذي في الإيمان •

(٢) حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري مولاهم أبو اسماعيل الكوفي فقيه صدوق ، له أوهام من الخامسة رمي بالإرجاء ، ومات سنة عشرين أو قبلها ، اخرج له البخاري في الأدب ، ومسلم وغيرهم. وربعي حراش ابو مريم العبسي الكوفي ، ثقة عابد مخضرم من الثانية ، مات سنة مائة ، وقيل غير ذلك (تقريب التهذيب) ومحمد بن الحسن وأبو حنيفة معروفان ، فالسند صحيح •

(٣) في سنن أبي داود : كتاب السنة ، باب القدر ، بزيادة " إن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم " وجامع المسانيد ١ : ١٤٣ •

أنا بشر بن موسى ، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ أنا أبو حنيفة عن يزيد بن عبد الرحمن الدالاني عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " تكون النطفة أربعين ليلة ، ثم تكون مضغة أربعين ليلة ، ثم ينشئه الله تعالى خلقا ، فيقول الملك : أي رب أذكر أم أنثى ؟ أسعيد أم شقي ؟ ما أجله ؟ ما رزقه ؟ ما أثره ؟ فيكتب الله تعالى ما يريده الله تعالى به ، فالسعيد من وعظ بغيره ، والشقي من شقي في بطن أمه " (١)

الحديث السابع عشر :

وبالإسناد السابق الى القاضي الأنصاري قال : أنا أبو غالب المبارك بن أبي ياسر عبد الوهاب بن محمد بن منصور عن أبي بكر احمد بن الحسين بن كيلان عن أبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي - بضم الحاء المهملة وسكون الراء - وبالفاء - عن حبيب بن الحسن بن داود ، القزاز عن جعفر محمد بن الحسين عن يعقوب بن حميد عن حاتم بن إسماعيل عن أبي حنيفة عن يعلى بن عطاء الطائفي ، عن عمارة بن جوين - بضم الجيم وفتح الواو ، وسكون التحتية وبالنون - عن صخر الغامدي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " اللهم بارك لأمتي في بكورها " . (٢)

الحديث الثامن عشر :

وبالإسناد السابق إلى أبي محمد الحارثي قال : أنا أبو محمد عباد بن زيد بن عبد الرحمن الهروي عن أبيه عن القاسم بن الحكم عن أبي حنيفة عن الهيثم عن الحسن عن أبي هريرة رضي

---

(١) روى معناه ابن ماجة في الحديث الأول من باب القدر عن ابن مسعود ، ومسلم في كتاب القدر - باب كيفية خلق الآدمي ، وجامع المسانيد ١ : ١٤٣ .

(٢) رواه الترمذي في البيوع ، في باب التبكير بالتجارة ، وابن ماجة في التجارات باب ما يرجى من البركة في البكور وأحمد في مسنده ٤ : ١٩٠ ، ١٩١ ، جامع المسانيد ١ : ١٤٤ .

الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من مات يوم الجمعة وقى عذاب القبر " (١)

الحديث التاسع عشر :

وبالإسناد السابق إلى أبى محمد عبد الله البلخى قال : أنا أحمد بن على بن محمد قال : أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبى الصقر عن أبى الحسين على بن ربيعة عن الحسين بن رشيق عن أبى عبد الله محمد بن حفص بن عبد الملك بن عبد الرحمن الطالقانى عن صالح بن محمد الترمذى عن حماد بن أبى حنيفة عن أبيه عن عبد الملك عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى " فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون " قال : " عن قول لا إله إلا الله " (٢)

الحديث الموفى عشرين :

وبالإسناد السابق إلى الحافظ طلحة بن محمد قال : أنا أبو العباس بن عقدة عن أبى بكر بن أبى ميسرة عن أبى عبد الرحمن المقرئ عن أبى حنيفة عن يحيى عبد الحميد بن عبد الصمد بن وهب القرشى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال : " إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أولاد المشركين ، فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين " (٣)

الحديث الحادى والعشرين :

وبالإسناد السابق إليه أيضا قال : أنا صالح بن أبى رميح عن الفضل بن العباس

---

(١) مسند أحمد ٢ : ١٧٦ ، والترمذى من حديث ابن عمر " ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر " ، عقود الجواهر المنيفة ١ : ٢١ ، جامع المسانيد ١ : ١٥٧ .

(٢) تفسير ابن كثير ٢ : ٥٥٨ ، معزيا إلى الترمذى وإلى يعلى عن أنس (سورة الحجر/ ٩٢)

(٣) جامع المسانيد ١ : ١٦٢ .

الرازى عن إسحاق بن بهلول ، عن الوليد بن القاسم عن أبى حنيفة عن منصور عن إبراهيم عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت : لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى المريض يدعو له : فيقول : " اذهب البأس رب الناس ، اشف أنت الشافى ، اشف أنت الكافى ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما " (١)

الحديث الثانى والعشرون :

وبالإسناد السابق إليه أيضا قال : أنا إبراهيم بن محمد بن شهاب عن عبد الله بن عبد الرحمن الواقدى مولى المهرى – أى بالراء – عن أبيه عن محمد بن الحسن عن أبى حنيفة عن عبد الله عن أبى زياد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما ، أن أسماء بنت عميس أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها من أبى بكر ، وابن لها من جعفر ، فقالت : يا رسول الله ، إنى أخاف عليهما العين ، فارقهما ، قال : " نعم ، إذ لو كان شئ يسبق القدر لسبقته العين " (٢)

الحديث الثالث والعشرون :

وبالإسناد السابق إلى أبى محمد عبد الله بن محمد البخارى قال : أنا محمد بن الحسن البزاز البلخى عن بشر بن الوليد عن أبى يوسف عن أبى حنيفة عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة

---

(١) هـ أخرجه البخارى فى كتاب المرضى ، باب دعاء العائد للمريض ، ومسلم فى كتاب السلام ، باب استحباب رقية المريض ، وأبو داود فى كتاب الطب ، باب فى تعليق التمائم ، وابن ماجة فى أبواب الطب ، باب ماعوذ به النبى صلى الله عليه وسلم ، وأخرجه الترمذى عن على رضى الله تعالى عنه " تيسير الأصول ٣ : ١٣١ جامع المسانيد ١ : ١٦٢ .

(٢) رواه الترمذى فى الطب وقال " هذا حديث حسن صحيح " وجامع المسانيد ١ : ١٧٣ وفى عقود الجواهر المضيئة " ٢ : ٩٧ ، ورواه الكلاعى من طريق محمد بن خالد الوهبى عنه ، وأخرج البخارى ومسلم من حديث عائشة ، رخص فى الرقية من كل ذى حمة ، وأخرج مسلم والترمذى وابن ماجة من حديث أنس رفعه ، رخص فى الرقية فى العين والحمة والنملة ، وأخرج أبو داود عن أنس رفعه : لا رقية إلا من عين أو حمة أو دم ، لا يرقأ إلى آخره .

عن أبيه رضى الله عنه قال / قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا مرض العبد وهو على طائفة من الخير ، قال الله تعالى لملائكته: اكتبوا لعبدى مثل أجر ماكان يعمل ، وهو صحيح ، مع أجر البلاء " (١)

الحديث الرابع والعشرون :

وبالسند السابق إلى القاضى عمر بن الحسن الأشنانى . قال : أنا المنذر عن أبيه عن ابن الزبير عن أبى حنيفة عن علقمة بن مرثد عن رجل عن سعد بن عبادة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا وضع المؤمن فى قبره أتاه الملك فأجلسه فقال : من ربك ؟ قال : الله تعالى ، قال : ومن نبيك ؟ قال محمد ، قال : ومادينك ؟ قال : الإسلام ، قال : فيفسح له فى قبره ، ويرى مقعده من الجنة ، فإذا كان كافرا أجلسه الملك فقال : من ربك ؟ قال : هاه كالمضل شيئا ، فيقول : من نبيك ؟ فيقول : هاه ! كالمضل شيئا ، فقال : مادينك ؟ فيقول : هاه كالمضل شيئا ، فيضيق عليه قبره . ويرى مقعده من النار ، فيضربه ضربة يسمعه كل شئ إلا الثقلين : الجن والإنس. (٢) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية " يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة . ويضل الله الظالمين ، ويفعل الله مايشاء " (٣)

---

(١) المناوى ١ : ٤٤٤ وأحمد ، وجامع المسانيد ١ / ١٧٩ وأخرجه البخارى من حديث ابى موسى ، ومسلم من حديث ابن عمر ، عقود الجواهر ١ : ٧٠ . والبخارى كتاب الجهاد ، باب مايكتب للمسافر مثل ماكان يعمل فى الإقامة .

(٢) زيد لفظ "قال" قبل "ثم" فى المطبوعة ، ولايوجد فى الأصل ، ولا فى جامع المسانيد ، ولا فى مسند الحصكفى .

(٣) فى عقود الجواهر المنيفة ١ : ٢١ . قال الحارثى : هكذا رواه عامر بن الفرات عن أبى حنيفة ، وهو أصح الأسانيد ، وقد اختلف فيه فرواه الأعمش وشعبة عن علقمة عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب ، وعامر بن الفرات ثقة حفظ الحديث على وجهه ، وساق الإسناد على السواء ، وعلم من رواية الجماعة أن الرجل المبهم فى رواية الإمام هو البراء ، والله أعلم وأخرجه أحمد فى حديث طويل وفيه زيادة ونقص ، والطيالسى وابن شيبة وابن منيع ، ورواه أبو داود والنسائى وابن ماجة باختصار ، وفى المتفق عليه من حديث البراء : " ان المسلم إذا سئل فى قبرة شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، فذلك قوله " يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت " انتهى .

الحديث الخامس والعشرون :

وبالإسناد الماضى إلى الحافظ طلحة قال : أنا صالح بن أحمد عن محمود بن خداش — بكسر الخاء المعجمة وبالدال المهملة وبالشين المعجمة — عن إسحاق بن يوسف الأزرق عن أبى حنيفة عن عبد العزيز بن رفيع عن مصعب بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مامن نفس إلا وقد كتب الله مخرجها ومدخلها وماهى لاقية ، فقال رجل من الأنصار : ففيم العمل يارسول الله ؟ قال : اعملوا كل ميسر لماخلق له ، أما أهل الشقاء فيسر والعمل أهل الشقاء ، وأما أهل السعادة فيسروا العمل أهل السعادة ، فقال الأنصارى : الآن حق العمل"[1].

الحديث السادس والعشرون :

وبالإسناد السابق إلى أبى محمد البخارى ، قال : أنا محمد بن القاسم البلخى عن سليمان بن أحمد ابن عيسى الواسطى ، انا مروان الجزرى عن أبى حنيفة عن عبد الملك بن عمير عن عمرو الحرشى عن سعيد بن زيد رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

" من المنِّ الكمأة ، وماؤها شفاء للعين "[2]

الحديث السابع والعشرون :

وبالإسناد السابق إلى أبى بكر أحمد بن محمد بن خالد بن حلى الكلاعى عن أبيه

---

(١) جامع المسانيد ١ : ١٨٣ — وذكر ابن حجر فى فتح البارى ١١ : ٤٩٧ وله شاهد من حديث على بن أبى طالب أخرجه البخارى ٢ : ١١٤ ، وأبو داود ٤ : ٢٢٣ ، ومسلم ٤ : ٩٣ والترمذى ٤ : ٤٤٥ . البخارى كتاب التفسير سورة "والليل إذا يغشى" ومسلم كتاب القدر — باب كيفية خلق الآدمى .

(٢) البخارى فى كتاب التفسير — تفسير سورة الأعراف ، الحديث الثالث — ومسلم فى الأطعمه — باب فضل الكمأة ومداواة العين بها ، والترمذى فى الطب ، الباب الثانى والعشرين — وابن ماجة فى الطب ، وجامع المسانيد ١٨٩/١ .

عن جده عن محمد بن خالد الوهبي عن ابي حنيفة قال : أنا زياد بن علاقة عنيزيد بن الحارث عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فناء أمتي بالطعن والطاعون • قيل : يارسول الله ،الطعن قد عرفناه ، فما الطاعون ؟ قال وخزأعدأكم من الجن ،وفي كل شهادة " (١)

الحديث الثامن والعشرون :

وبالإسناد السابق إلى الأشناني قال : أنا أحمد بن محمد البرقي القاضي عن أبي موسى بن إسماعيل عن الحسن بن زياد عن أبي حنيفة عن عاصم بن كليب عن أبية قال : " خرجت مع أبي رسول الله صلى عليه وسلم ، وأنا غلام ، فلقيه رجل فقال : يارسول الله ، فلانة تدعوك ، فمضى معه " (٢)

---

(١) جامع المسانيد ١ : ١٩٠ ، وتابع الإمام الأعظم مسعر ، وأخرج المتابعة الطبراني في المعجم الصغير ١ : ١٢٧ برجال ثقات وأخن الحديث الإمام أحمد في مسنده ٤ : ٣٩٥ •

(٢) جامع المسانيد ١ : ١٩٨ وأحمد محمد البرقي - بكسر الموحده وسكون الراء في آخرها التاء المثناة من فوق نسبة إلى البرت : قرية بنواحي بغداد - قال الخطيب - البغدادي -: كان ثقة حجة يذكر بالصلاح والعبادة ،وقال أحمد : صدوق وماأعلم إلا خيرا ، وقال الدارقطني : ثقة ، حكاهما الخطيب ،مات سنة ثمانين ومائتين - الجواهر المضيئة باختصار ١ : ١١٥ • وأبو سلمة موسى بن إسماعيل التبوذكي ، قال ابن سعد:كان ثقة كثير الحديث ،روى عنه ابن معين والبخاري وأبو داود وأبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم - انظر:التاريخ الكبير البخاري ٧ : ٢٨٠ - والصغير فيمن مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين ٢ : ٣٤٩ - طبع ١٣٩٧ مصر • والحسن بن زياد اللؤلؤي ، قال محمد بن سماعة : سمعت الحسن بن زياد يقول : كتبت عن ابن جريج اثني عشر ألف حديث كلها يحتاج اليها الفقهاء ، قال السمعاني كان عالما بروايات أبي حنيفة وكان حسن الخلق مات سنة اربع ومائتين - الجواهر المضيئة ١ : ١٩٣ باختصار وعاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي صدوق رمي بالإرجاء من الخامسة مات سنة بضع وثلاثين/تقريب التهذيب - وكليب بن شهاب والد عاصم • صدوق من الثانية ، ووهم من ذكره في الصحابة • فالإسناد صحيح •

الحديث التاسع والعشرون :

وبالإسناد السابق إلى محمد بن الحسن فى نسخته قال : أنا أبو حنيفة عن عبد الله[1] بن موهب القرشى أن أم سلمة رضي الله تعالى عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم أتتنا بمشاقة من شَعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا بالحِنّاء .

الحديث الموفى ثلاثين :

وبالإسناد السابق الى الحافظ بن المظفر قال : أنا عبد الله محمد بن عبد العزيز عن داود بن رشيد عن عباد بن العوام عن أبيه عن أبى حنيفة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر ابن الأجدع ، وهو أخو مسروق بن الأجدع عن أبيه عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال : ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبته بين يدى جليس له قط ، ولا ناول أحدا يده قط فتركها حتى يكون هو الذى يدعها ، وما جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد قط فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقوم ، وما وجدت شيئا قط أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم .[2]

الحديث الحادى والثلاثون :

وبالإسناد السابق إلى أبى محمد الحارثى قال : أنا صالح بن أبى رميح كتابة عن أبى جعفر محمد بن الحسن بن هارون الموصلى عن عبد الغفار بن عبد الله الموصلى عن على بن مسهر عن أبى حنيفة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنهما قال : كنا إذا أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قعدنا حيث انتهى بنا المجلس .[3]

---

(١) كذا فى الأصل وهو خطأ بل الصواب " عثمان بن عبد الله بن موهب " نص عليه ابن حجر فى التقريب ، وعبد الله بن موهب ليس مذكورا فى مشائخ الإمام ابى حنيفة ، والمذكور منهم عثمان بن عبد الله بن موهب وفى تهذيب التهذيب ٧ : ١٣٢ ـ " عثمان بن عبد الله بن موهب التيمى أبو عبد الله الاعرج مولى آل طلحة روى عن ابن عمر وأبى هريرة وام سلمة وجعفر إلى آخرة " وكذا نسب فى التقريب ، فعلم أن النسبة (القرشى) خطأ من الناسخ والله اعلم ، مات سنة ١٦٠ ـ وفى التهذيب : وقال العجلى : تابعى ثقة وذكرة ابن حبان فى الثقات .

(٢) مسند الحصفكى :كتاب الفضائل والشمائل ، وكتاب الآدب ـ باب الادب من جامع الترمذى عن أنس ـ زجاجة المصابيح ٤ : ٤٠ الإحياء ٢ : ٣٦٦ وشرح الشمائل لابن جسوس ص ١٩ .

(٣) [illegible] الترمذى فى الشمائل وفى مسند الحصفكى " كنا اذا اتينا الخ " والغزالى فى

الحديث الثانى والثلاثـون :

وبالإسناد السابق إلى الحافظ طلحة بن محمد قال : أنا أحمد بن محمد بن سعـد عن يعقوب بن يوسف الطيبى عن أبى جنادة عن أبى حنيفة عن عطاء بن أبى رباح عن حمـران مولى عثمان ، أن عثمان رضى الله تعالى عنه توضأ ثلاثا ثلاثا ، وقال : هكذا رأيت رسول اللـه صلى الله عليه وسلم يتوضأ . (١)

الحديث الثالث والثلاثون :

وبالإسناد السابق إلى أبى محمد البخارى قال : أنا محمد بن قدامة بن سياد الزاهـد عن الليث بن مساور عن إسحاق بن يوسف الأزرق عن أبى حنيفة عن منصور بن المعتمر عن مجاهـد عن رجل من ثقيف يقال له الحكم ، أو أبن الحكم عن أبيه رضى الله تعالى عنه قال : توضأ رسـول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ حفنة من ماء فنضح فى مواضع طهوره . (٢)

الحديث الرابع والثلاثـون :

وبالإسناد السابق إلى الحافظ طلحة بن محمد (٣) قال : أنا صالح (٤) بن أحمد عن الحسـن (٥)

---

(١) البخارى : كتاب الوضوء ، باب الوضوء ثلاثا ثلاثا ، ومسلم : كتاب الطهارة ، باب صفـة الوضوء وكماله ، وأبو داود باب صفة وضوء النبى صلى الله عليه وسلم . وعقـود الجواهر ١ : ٢٤ .

(٢) النضح بعد الوضوء ، أخرجه أبو داود والنسائى ، وابن ماجة من طريق منصور ، وقالـوا : الحكم بن سفيان فيه اضطراب ، قال القاسم الحنفى من حفاظ أصحابنا ؟ وله شاهـد صحيح عند الدارمى حدثنا سفنان عن زيد بن أسلم عن عطا بن يسار عن ابن عبـاس أن النبى صلى الله عليه وسلم توضأ مرة مرة ونضح — عقود الجواهر المنيفة ١ : ٢٤ .

(٣) هكذا فى مسند ابن خسرو وابن المظفر ، وأبو بكر بن عبد الباقى والحارثى ، وأخرجـه الستة بلفظ " أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج لحاجته فأتبعه المغيرة باداوة فيهـا ماء فصب عليه حين فرغ من حاجته فتوضأ ومسح على الخفين .

(٤) صالح بن أحمد بن يونس أبو الحسين البزار ، قال الخطيب فى تاريخه : هو صالح بن المقاتل القيراطى - هروى الأصل حدث عن معاوية بن صالح ، وإبراهيم بن يعقوب الدورقى ويوسـف بن موسى القطان وجماعة مات سنة ست عشرة وثلاثمائة جامع المسانيد ٢ : ٤٨٣ بالاختصار .

(٥) الحسن بن الصباح أبو على البزار ، وذكره الخطيب فى تاريخه سمع سفيان بن عيينة ومعن بن عيسى وأبا معاوية الضرير وحجاج بن محمد روى عنه البخارى ومحمد بن إسحاق الساغانى مات سنة تسع وأربعين ومائتين — جامع المسانيد ٢ : ٤٣٧ .

بن الصباح عن أسد (١) بن عمر عن أبى حنيفة عن حماد عن الشعبى عن المغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنه قال : وضأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه جبة شامية ضيقة الكمين ، فأخرج يديه من جنبها فتوضأ ومسح على خفيه .

الحديث الخامس والثلاثون :

وبالإسناد السابق إلى أبى عبد الله بن خسرو قال : أنا أبو الغنائم محمد بن على بن الحسن بن أبى عثمان عن أبى الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن رزقويه عن أبى سهل احمد بن محمد بن زياد عن بشر بن موسى عن أبى عبد الرحمن المقرئ عن أبى حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن أبى عبد الله الجدلى عن خزيمة بن ثابت رضى الله تعالى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : فى المسح على الخفين : " للمقيم يوم وليلة ، وللمسافر ثلاثة أيام ولياليهن " (٢)

الحديث السادس والثلاثون :

وبالإسناد السابق إلى الحافظ طلحة قال : أنا أحمد بن محمد بن المنذر عن أحمد بن عبد الله الكندى عن على بن معبد عن محمد بن الحسن عن أبى حنيفة عن أبى إسحاق السبيعى عن عبد الله بن يزيد الخطمىّ عن أبى أيوب الانصارى رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء بجمع بأذان وإقامة واحدة . (٣)

---

(١) أسد بن عمرو بن عامر أبو المنذر العجلى سمع إبراهيم بن جرير بن عبد الله ومطرف بن طريف ويزيد بن أبى زياد حجاج بن أرطأة — وحكى الخطيب عن يحيى بن معين : أنه ثقة مات سنة تسعين ومائة ، جامع المسانيد ٢ : ٣٨٨ مختصرا ، وحماد والشعبى لايخفى حالهما — فالسند صحيح إن شاء الله تعالى .

(٢) تابع الإمام أبا حنيفة على روايته عن حماد كل من شعبة وسفيان وحماد بن سلمة وهشام الدستوائى أما متابعة شعبة فأخرجها أبو داود ١ : ٢٤ ، وأحمد ٥ : ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ والطيالسى فى مسنده ١٦٩ ، والطحاوى ١ : ٨١ ، والبيهقى ١ : ٢٧٨ . ومتابعة سفيان أخرجها أحمد ٥ : ٢١٤ عن وكيع عنه عن حماد ، ومتابعة حماد بن سلمة أخرجها الطحاوى ١ : ٨١ عن ربيع المؤذن ومتابعة هشام الدستوائى أخرجها أحمد ٥ : ٢١٣ .

(٣) وحديث : صلى المغرب هكذا رواه ابن عبد الباقى فى مسنده ، وأخرجه ابن أبى شيبه واسحاق والطبرانى هكذا إلا انهم قالوا : بالمزدلفة — وللبخارى عن ابن عمر — جمع بين المغرب والعشاء كل واحدة منهما باقامة ولمسلم من وجه وآخر بمعناه ايضا من حديث جابر بأذان وإقامتين وهو مختار أبى جعفر الطحاوى . عقود الجواهر ١ : ٩٧ مختصرا البخارى : كتاب الحج — باب من جمع بينهما ولم يتطوع ، ومسلم : كتاب الحج — باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة ...

الحديث السابع والثلاثون :

وبالإسناد السابق إلى أبي محمد البخارى قال : أنا عباد بن يزيد عن أبيه عن خالد بن هياج عن أبي حنيفة عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنهما ، قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء فقرأ بالتين والزيتون . (١)

الحديث الثامن والثلاثون :

وبالإسناد السابق إلى أبي محمد عبد الله بن محمد الحارثى قال : أنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمذانى حدثنى القاسم بن عبد الله بن عامر بن زرارة ، ثنا محمد بن بشر البزاز ، ثنا محمد بن المغيرة الثقفى عن أبي حنيفة ومسعر عن زياد بن علاقة عن قطبة بن مالك رضى الله تعالى عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى إحدى ركعتى الفجر " والنخل باسقات لها طلع نضيد " (٢)

الحديث التاسع والثلاثون :

وبالإسناد السابق إلى القاضى الأشنانى قال : " أنا بشر بن موسى الأسدى عن أبي عبد الرحمن المقرئ عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن عبيد بن نضلة عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه " " أنه صلى صلاة فخففها وأكثر الركوع والسجود ، فلما انصرف قال له رجل : أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصلى هذه الصلاة ! فقال أبو ذر : ألم أتم الركوع والسجود ؟ قال : بلى ، قال : فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من سجد سجدة رفعه الله بها درجة فى الجنة " (٣) فأحب أن ترفع لى درجات أو تكتب لى درجات .

---

(١) البخارى : كتاب الصلاة ، باب الجهر فى العشاء ، ومسلم فى الصلاة - باب القراءة فى العشاء وفى عقود الجواهر المنيفة ١ : ٤٥ : أخرجه الستة ، وهذا لفظ الترمذى والنسائى وأحمد ، مثله فى الموطأ . انتهى .

(٢) أخرجه مسلم فى كتاب الصلاة ، باب القراءة فى الصبح .

(٣) أخرجه أحمد فى مسنده ، ٥ : ١٤٧ ، ١٤٨ .

الحديث الموفى أربعين :

وبالإسناد السابق إلى الإمام محمد بن الحسن قال : أنا أبو حنيفة عن عبد الكريم بن أبى المخارق أى بضم الميم وبالخاء المعجمه والقاف ـ عن أم عَطية رضى الله تعالى عنها أنها قالت : كان يرخص للنساء فى الخروج إلى العيدين : الفطر والأضحى (١) .

الحديث الحادى والأربعون :

وبالإسناد السابق إلى أبى القاسم عبد الله محمد بن أبى العوام السعدى قال : أنا محمد بن أحمد بن حماد عن أحمد بن يحى الأزدى الكوفى عن عبد الرحمان بن دبيس عن بشر بن زياد عن أبى حنيفه عن إسماعيل بياع السابرى ـ أى بفتح الموحده والتخفيف ـ عن رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "يا معشر التجار ـ ثلاث مرات ـ إنكم تبعثون يوم القيامة فجارا إلا من بر وصدق" (٢) .

---

(١) وحديث عبد الكريم رواه ابن المظفر وابن خسرو ـ وأم عطية وإن لم تذكر النبى صلى الله عليه وسلم فكحايتها كلها عنه ثبتت ذلك فى أخبار كثيرة وفى البخارى عن طريق حفصة عن أم عطية كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد حتى نخرج البكر من خدرها حتى نخرج الحيض الحديث عقود الجواهر ١ : ٥٣

(٢) رواه ابن ماجة فى التجارات عن يعقوب بن حميد عن يحيى الطائفى عبد الله بن عثمان عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعه عن أبيه عن جده ، والترمذى فى البيوع عن يحيى بن خلف عن بشر بن المفضل عن عبد الله بن عثمان .

الباب الرابع والعشرون

في سبب مرضه ، ووفاته ، وأنه مات شهيدا ، وأين دفن ؟ ومايتعلق بذلك ، وماسمع من نوح الجن عليه .

روى الخطيب [(١)] وأبو محمد الحارثي وغيرهما عن جماعة أدخلت حديث بعضهم في بعض ، أن أبا جعفر المنصور طلب أبا حنيفة من الكوفة إلى بغداد ، وطلب منه أن يلي القضاء ، ويكون قضاة بلاد الإسلام من تحت يديه ، فاعتل بعلل ولم يقبل ، فحلف عليه أبو جعفر بيمين مغلظة أنه إن لم يفعل ليحبسنه وليشددن عليه ، فأبى عليه أبو حنيفة فحبسه ، وكان يرسل إليه في الحبس ، أن اجبت إلى ماطلبته منك أخرجتك ، فأبى عليه في عدم قبول القضاء وامتنع أشد الامتناع ، فأمر أن يخرج كل يوم فيضرب عشرة أسواط وينادى عليه في الأسواق ، فأخرج وضرب ضربا موجعا يوثر في بشرته أثرا ظاهرا ، ونودى عليه في الأسواق والدم يسيل على عقبيه وأعيد إلى الحبس ، وضيق عليه تضييقا شديدا في الطعام والشراب والحبس ، وفعل به جميع ذلك في عشرة أيام ، كل يوم عشرة أسواط ، فلما تتابع عليه الضرب بكى ، وأكثر الدعاء ، فمكث بعد ذلك خمسة أيام ، وتوفي رحمة الله عليه ورضى الله تعالى عنه .

ذكر أنه مات مسموما رضى الله عنه

روى أبو محمد الحارثي [(٢)] عن محمد بن المهاجر قال : سمعت أبي يقول : رفع إلى أبي حنيفة قدح فيه سم ليشرب فقال : لا أشرب ، فأكره على شربه ثلاث مرات فأبى وقال : إني لأعلم مافيه ، لا أعين على نفسي ، فطرح ثم صب في فيه ثم خلى عنه . وروى أبو محمد الحارثي عن نعيم بن يحيى قال [(٣)] : مات أبو حنيفة رحمه الله تعالى غريبا مسموما . وروى أبو المؤيد

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢٨ ، ومناقب الموفق ٢ : ١٧٨ باختلاف الألفاظ .

(٢) مناقب الموفق ٢/ ١٧٥ ، والرواية مختصرة عن طويلة .

(٣) الموفق ٢ : ١٧٢ ـ والحديث طويل نقل جزء منه .

الخوارزمى عن الإمام أبى عبد الله بن الامام أبى حفص الكبير قال [1] : قال يحيى بن النضر : لم يشكوا أن أبا حنيفة سقى السم فمات . وروى القاضى أبو عبد الله الصيمرى عن أبى نعيم الفضل بن دكين قال : [2] سقى أبو حنيفة شربة فمات منها . وأخبرت أنه لما حضر بين يدى المنصور دعا له بسويق وأمر بشربه فامتنع ، فقال : لتشربنه ، فأكرهه على شربة ثم قام مبادرا فقال له المنصور : إلى أين ؟ قال : إلى حيث بعثت بى ، فمضى إلى السجن فمات فيه ـ

ذكر أنه رضى الله تعالى عنه مات وهو ساجد

روى الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين الشافعى ، الآبُرى ـ بمد الهمزة وبالموحدة المضمومة وبالراء المخففة ـ والموفق بن أحمد [3] . وصحح إسناده عن أبى حسان الزيادى قال : لما أحس الإمام أبو حنيفة بالموت سجد ، فخرجت نفسه وهو ساجد . وروى القاضى أبو عبد الله الصيمرى عن الحافظ يعقوب بن شيبة قال [4] : أخبرت أن الإمام أبا حنيفة مات وهو ساجد . قلت روى الإمام أحمد ومسلم ،وأبو يعلى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد " [5]
وفى الحقيقة [6] : أن أبا جعفر المنصور انما أرسل إلى الإمام أبى حنيفة من الكوفة إلى بغداد ليقتله لا ليبقيه وسبب ذلك أن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم ، لما خرج على أبى جعفر المنصور بالبصرة خاف منه خوفا شديدا ،ولم يقر له قرار . فدس بعض أعداء الإمام أبى حنيفة إلى جعفر المنصور أن الامام أبا حنيفة ساعد لإبراهيم ،وأنه قواه بمال كثير ، وكان الإمام أبو حنيفة مقبول القول ، وجيها عند الناس ، ذا مال واسع من التجارة فخشى أبو جعفر من ميله إلى ابراهيم فطلبه من الكوفة إلى بغداد ،ولم يجسر على قتله بلا سبب ، فطلب منه أن يكون قاضيا ، لعلمه أن الإمام أبا حنيفة لايفعل ذلك ، فأبى عليه ،فتوصل بذلك إلى قتله ، ومكث رضى الله تعالى عنه فى مدة العقوبة خمسة عشر يوما .

---

(١) مناقب الخوارزمى ٢ : ١٨١ .
(٢) أخبار ص ٨٧ .
(٣) مناقب الموفق ٢ / ١٨٥ .
(٤) أخبار ص ٨٨
(٥) أخرجه مسلم فى الصلاة والترمزى فى الدعوات ، وأحمد فى مسنده ٢ : ٤٢١ .
(٦) تاريخ بغداد ١٣/ ٣٢٩ .

" فصـــــل "

اتفقوا على أنه رضى الله تعالى عنه مات سنة مائة وخمسين ، وحكى أنه مات سنة إحدى وخمسين وغلطوا قائله ، واختلفوا فى الشهر ، فقال ابن عفير المصرى ، والواقدى ، وأبو حسان الزيادى ويعقوب بن شيبة وغيرهم فى رجب ، وقال بعضهم : فى شعبان ،وقال أبو يوسف[(١)] فى النصف من شوال ، وقال الإمام أبو المؤيد الموفق بن أحمد[(٢)] : أكثر الروايات المعتمد عليها أن وفاته كانت فى رجب ، وعمره رضى الله عنه يوم مات سبعون سنة ، ولم يكن له رضى الله عنه من الولد غير ابنه حماد .

" فصـــــل "

ولما توفى رضى الله تعالى عنه أخرج من مكان حبسه فحمل مع خمسة أنفس إلى أن أتوا به إلى المكان الذى غسلوه فيه ، فغسله الحسن بن عمارة قاضى بغداد ، وصب عليه أبو رجاء عبد الله بن واقد الهروى ولما غسله وفرغ منه[(٣)] قال الحسن بن عمارة : رحمك الله تعالى ، لم تفطر منذ ثلاثين سنة ، ولم تتوسد يمينك بالليل منذ أربعين سنة ، كنت أفقهنا وأعبدنا ، وأزهدنا ، وأجمعنا لخصال الخير ، وقبرت إذ قبرت إلى خير وسنة ، وأتعبت من بعدك ، وفضحت القراء . رواه الخطيب .

وروى الموفق بن أحمد عن أبى رجاء قال[(٤)] : كنت أصب على الإمام أبى حنيفة حال غسل موته فرأيت جسمه جسما نحيفا قد أذابته العبادة ، فما فرغ من غسله رضى الله تعالى عنه إلا وقد اجتمع من أهل بغداد خلق لايحصيهم إلا خالقهم ، كأنهم نودى لهم بموته .

وروى أبو محمد الحارثى عن نعيم بن يحى قال[(٥)] : حزر من صلى على الإمام أبى حنيفة فبلغ

---

(١) مناقب الموفق ٢ / ١٨٣

(٢) الموفق ٢ : ١٨٢ الجواهر المضيئة ، المقدمة ص ٢٧ والمؤلف لفق بين العبادات والمروى عنهم كلهم مذكور فى الجواهر .

(٣) الموفق ٢ : ١٧٢ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٤ .

(٤) الموفق ٢ : ١٧٦ ، ١٦ : ٢٣٧ (٥) مناقب الموفق ٢ / ١٧٢ .

خمسين ألفا وأكثر ، وصلى عليه رضى الله تعالى عنه ست مرات ، منها الحسن بن عمارة وآخرها ابن حماد ، ولم يقدر على دفنه إلا بعد صلاة العصر[1] من كثرة الزحام ـ رواه الخطيب[2] .

وكثر البكاء والأسف عليه رضى الله تعالى عنه ، وأوصى رضى الله تعالى عنه أن يدفن فى مقابر الخيزران بالجانب الشرقى ، لأن هذه الأرض كانت طيبة غير مغصوبة[3] .

ولما بلغ المنصور ذلك قال : من يعذرنى منك حيا وميتا ! رواه الخطيب .

ولما بلغ ابن جريج فقيه مكة موته استرجع وقال : أي علم ذهب ! رواه الخطيب .

وروى أيضا وأبو عبد الله الصيمرى عن نصر بن على قال[4] : كنت عند شعبة فأخبر بموت أبى حنيفه فاسترجع وقال : طفىء عن الكوفة نور العلم ، أما إنهم لا يرون مثله أبدا .

وروى أبو نعيم الفضل بن دكين فى تاريخه : سمعت على بن صالح بن حى يقول : لما مات أبو حنيفه ذهب مفتى العراق وفقيهها ، ومكث الناس يصلون على قبره نحو عشرين يوما . رواه الخطيب .

---

(١) فى الأصل "إلى بعد العصر" ولعله قد وقع التصحيف

(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٤٢٢

(٣) نفسه ١٣ : ٣٢٤

(٤) الموفق ٢ : ١٧٢ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٨ ، وابن أبى العوام لوحة ٢٧ ـ ب

" فصـــل "

وبنى شرف الملك أبو سعد المستوفى الخوارزمى رحمه الله تعالى بعد ذلك بمدة طويلة قبة عظيمة على قبر الإمام أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه[١] . وبنى إلى جانبها مدرسة ، فلما تكامل بناؤها جاء شرف الملك والقضاة . والأمراء ، والأعيان ومعهم أبو جعفر مسعود بن المحسن العباسى[٢] فأنشد ارتجالا :

ألم تر أن العلم كان مبددا ∴ فجمعه هذا المغيب فى اللحد
كذلك كانت هذه الأرض ميتة ∴ فأنشرها جود العميد أبى سعد[٣]

وقال بعضهم :

قبر الإمام أبى حنيفة روضة ∴ من جنة الخلد المنيرة ناضرة
منها ينابيع العلوم غزيرة ∴ من تحته والمكرمات النادره
فعليه من رب الأنام سلامه ∴ ما لاح نجم فى السماء الزاهره

" فصـــل "
فيما سمع من الهواتف بعد دفنه

وروى القاضى أبو عبد الله الصيمرى رحمه الله تعالى عن خلف بن سالم[٤] قال : سمعت صدقة المقابرى - وكان مجاب الدعوة - يقول : لما دفن أبو حنيفة فى مقابر الخيزران سمعت

---

(١) ولا منافاة بين ما نسب البناء إلى ألب أرسلان محمد والد سلطان ملك شاه وبين ما ههنا لأن أبا سعد بناها نيابة عن ألب أرسلان المذكور كما هو عادة جارية بين النواب والملك - وفيات الأعيان ٥/٤١٤ - باختصار .
(٢) هكذا فى الأصل ، وفى وفيات الأعيان ٥/٤٦ - ٤٧ " أبو جعفر مسعود المعروف بالبياضى من شعراء دمية القصر " .
(٣) فى وفيات الأعيان " فضل العميد "
(٤) أخبار ص ٨٩

صوتا فى الليل ثلاث ليال يقـــول :

ذهب الفقه فلا فقه لكـــم ❊ فاتقوا الله وكونوا خلفـــا

مات نعمان فمن هذا الذى ❊ يحيى الليل إذا ما سجفا

وروى أبو بكر محمد بن خلف المعروف بشكر فى كتاب العجائب عن أبى عاصم الرقى قال : ثنـــا الخليخى أن الجن بكت أبا حنيفة ليلة مات ، فكانوا يسمعون الصوت ولايرون الشخص ، وذكر البيتين السابقين .

" فصـــل "

لم يزل العلماء وذوو الحاجات يزورون قبر الإمام أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه ، ويتوسلـون إلى الله تعالى عنده فى قضاء حوائجهم ، ويرون نجح ذلك ، منهم الإمام الشافعى رضـــى الله تعالى عنه لما كان ببغداد .

روى القاضى أبو عبد الله الصيمرى والخطيب عن على بن ميمون قال[1] : سمعت الشافعى يقـــول : إنى لأتبرك بأبى حنيفة ، وأجىء إلى قبره - يعنى زائرا فإذا عرضت لى حاجة صليت ركعتيـن وجئت إلى قبره وسألت الله تعالى عنده ، فما يبعد حتى تقضى - .

قلت : وذكر شيخ شيوخنا الإمام العلامه الزاهد ولى الله الشيخ شهاب الدين الأبشيطـــى - بسكون الموحده وباشين المعجمه والمثناة التحتية - نزيل المدينة الشريفة فى بعض مصنفاتـــه وغالب ظنى أنه شرح خطبة منهاج الامام النووى : أن الإمام الشافعى رضى الله تعالى عنـه صلى الصبح بمقام أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه فلم يقنت فى صلاة الصبح ، فقيل له فـــى ذلك . فقال : تأدبا مع صاحب هذا القبر . ثم رأيت الشيخ محى الدين القرشى ذكره فـــى آخر طبقاته نقلا عن بعض التواريخ[2] وزاد : أنه لم يجهر بالبسملة . وروى أبو محمد الحارثـــى عن بشر بن عثمان المروزى أن عبد الله بن المبارك قدم بغداد فقال[3] : دلونى على قبــــر

(١) أخبار ص ٨٩ (٢) طبقات القرشى ٢ : ٤٣٣

(٣) مناقب الموفق ٢/٢٠١

أبى حنيفة ، فدلوه عليه ، فقام على قبره فقال : رحمك الله يا أبا حنيفة ، مـــات إبراهيم النخعى وترك خلفا ، ومات حماد بن أبى سليمان وترك خلفا ، وأنت يا أبا حنيفة متّ ولم تترك على وجه الأرض خلفا ، ثم بكى بكاء شديدا . وروى القاضى أبو عبد اللـــه الصيمرى عن شبابة بن سوار عن أبيه قال (١) : رأيت الحسن بن عمارة قاضى بغداد فى مقابر الخيزران عند قبر أبى حنيفة يبكى ويقول : رحمك الله ، كنت لنا خلفا ممن مضـــى ، وما تركت بعدك خلفا ، إن خلفوك فى العلم الذى علمتهم لم يمكنهم أن يخلفوك فى الورع إلا بتوفيق ، فقلت قبر من هذا ؟ قالوا : قبر أبى حنيفة رحمه الله تعالى .

* * *

---

(٣) أخبار ص ٧٩ ، ٨٠ .

الباب الخامس والعشرون

في بعض منامات حسنة رآها هو ، ورؤيت له في حياته وبعد وفاته ، وبيان رد منامات ذكرت بعد ذلك .

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لم يبق من النبوة إلا المبشّرات ، قالوا : وما المبشّرات ؟ قال : الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم أو تُرى له " (١)

ذكر رؤيته لربه تبارك تعالى

روى الإمام العلامة الورع الزاهد أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الله الشريف الحسيني الشافعي في كتابه " مجمع الأُحباب " رأيت في بعض الكتب أن الإمام أبا حنيفة رضي الله تعالى عنه قال : رأيت رب العزة جل جلاله في المنام تسعا وتسعين مرة ، فقلت في نفسي لئن رأيته تمام المائة لأسألنّه بم ينجو الخلائق من عذابه يوم القيامة ؟ قال : فرأيته تبارك وتعالى فقلت : يارب عز جارك ، وجل ثناؤك ، وتقدست أسماؤك ، بم ينجو الخلائق من عذاب يوم القيامة ؟ فقال سبحانه وتعالى : من قال بالغداة والعشيّ : " سبحان الله الأبدي الأبد ، سبحان الله الواحد الأحد ، سبحان الله الفرد الصمد ، سبحان الله رافع السماء بغير عمد ، سبحان من بسط الأرض على ماء جَمَد ، سبحان من قسم الرزق ولم ينس أحدا ، سبحان من خلق الخلق فأُحصاهم عددا ، سبحان من لم يتخذ زوجة ولا ولدا ، سبحان الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد ، نجا من عذابي " .

---

(١) البخاري كتاب التعبير ، باب المبشرات .

(ذكر رؤيته رضى الله تعالى عنه أنه نبش قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، ورؤيا غيره له ذلك)

روى الخطيب عن أبى يحيى الحمانى قال : سمعت أبا حنيفة يقول [1] : رأيت رؤيا فأفزعتنى ، رأيت كأنى أنبش قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، فأتيت البصرة ، فأمرت رجلا يسأل محمد بن سيرين ، فسأله . فقال : هذا رجل ينبش أخبار النبى صلى الله عليه وسلم .

وروى أيضا عن هشام بن مهران قال [2] : رأى أبو حنيفة فى النوم كأنه ينبش قبر الرسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث من يسأل له محمد بن سيرين ، فقال محمد بن سيرين : من صاحب هذه الرؤيا ؟ ولم يجب عنها ، ثم سأله الثانية فقال مثل ذلك ، ثم سأله الثالثة فقال : صاحب هذه الرؤيا ينشر علما لم يسبقه إليه أحد قبله ، قال هشام : فنظر أبو حنيفة وتكلم حينئذ .

وروى الموفق بن أحمد الخوارزمى عن رجل من أصحاب أبى حنيفة ، نسى بعض الرواة اسمه ، أنه رأى فى شهر رمضان فيما يرى النائم كأن أبا حنيفة جاء إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنبشه والناس ينظرون إليه ، ولا ينكر عليه أحد منهم ، ثم تناول من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ترابا كثيرا فذراه ونفخه فى الهواء يمنة ويسرة ، وخلفه وقدامه ، قال : فهالتنى هذه الرؤيا وأعظمتها ، فخرجت إلى البصرة فسألت ابن سيرين ، فقال : ويحك ! إن هذا الذى رأيت لرجل جليل إن كان فقيها أو عالما

---

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ٣٣٥ .
(٢) المرجع السابق : وفى تاريخ بغداد (من سأله له) وفيه يُثير علما "
(٣) لم أجد الرواية بهذه الألفاظ فى مناقب الموفق ، بل توجد الروايات فى هذا المعنى فى ١: ٦٦ وبعد ، وكذا فى فضائل أبى حنيفة لابن أبى العوام لوحة ٤ ـ أ .

قلت :إنه فقيه ، قال : فوالله ليظهرن هذا الرجل من علم رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا يظهر الناس وليذهبن اسمه شرقا وغربا ، وفى جميع النواحى [1] التى ذر ذلك التراب فيها قلت : لهذه الرؤيا طرق كثيرة . وفيما ذكر كفاية لمن أنصف .

(ذكر بعض ما روى له فى حياته . وما رأى هو رضى الله تعالى عنه)

روى أبو محمد الحارثى عن هياج بن بسطام قال : [2] رأيت فى حياة أبى حنيفة فى المنام ، أن أبا حنيفة معه لواء ، وهو واقف ، فقلت : يا أبا حنيفة ، مالك واقفا ؟ قال : أنتظر أصحابى لأذهب معهم : فوقفت معه ، فرأيت جماعة عظيمة قد اجتمعت عليه ، ثم مضى ومعه اللواء ، ونحن نتبعه ، فأتيته فذكرت ذلك له ، فجعل يبكى ويقول : اللهم اجعل عاقبتنا إلى خير . وروى أيضا عن أزهر بن كيسان قال : رأيت فى المنام النبى صلى الله عليه وسلم وخلفه رجلان ، وكنت زاهدا فى علم أبى حنيفة ، فقيل لى : المتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واللذان خلفه أبو بكر وعمر ، فقلت لهما : أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شئ ؟ فقالا : سل ،ولا ترفع صوتك ، فسألته عن علم أبى حنيفة ، قال : هذا علم انتسخ من علم الخضر . وروى أبو أحمد العسكرى وأبو يعقوب يوسف بن أحمد المكى عن الحمانى قال : [3] رأيت فى المنام كأن ثلاثة نجوم سقطت من السماء ، فمات أبو حنيفة ثم مسعر ثم سفيان ، وفى رواية : رأيت نجما سقط من السماء ، فقيل : أبو حنيفة ، ثم سقط آخر ، فقيل : مسعر ، ثم سقط آخر ، فقيل : سفيان ، فذكر ذلك لمحمد بن مقاتل فبكى ، وقال : العلماء نجوم الأرض . وروى أبو القاسم يونس بن طاهر النضرى عن أبى يوسف عن أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه . قال [4] رأيت فى النوم الليلة التى توفى فيها نوفل بن حيان بفتح الحاء وبالتحتية — كأن القيامة قد قامت ، فرأيت الخلق كلهم قائمين فرأيت رسول الله

---

(١) مناقب الموفق ٢/٢٠٣

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) مناقب الموفق ٢/ ٣٠٥ ، ٣٠٦

صلى الله عليه وسلم قائما على حوضه ، فرأيت عن يمينه وعن شماله مشائخ ، وجوههم تتلألأ ، ورأيت شيخا بجنبه عن اليمين أبيض مقرون الحاجبين يضع خده على صدر النبي صلى الله عليه وسلم فجلست بين الجمع كي أرى نوفلا ، وكان من جيراني ، فكنت أنظر عن يميني وعن شمالي وبين يدي ، فرأيته قدام الحوض ، وبين يديه إناءان مملوءان ، فلما رآني انفتل إلي برأسه فتبسم ، فسلمت عليه فرد السلام ثم قلت : ناولني إناء أشرب منه ، فقال : حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فأومأ إليه بأصبعه فأعطاني كأسا فشربت وسقيت أصحابي كلهم ، فوالله ، لم ينقص منه قدر أنملة ، ورأيت ماء أبيض من اللبن ، وأبرد من الثلج ، وأحلى من العسل ، قلت : يانوفل ، من الذي عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : ذاك خليل الله إبراهيم ، قلت : والذي يليه ؟ قال : أبوبكر الصديق ، حتى سألته عن سبعة عشر شيخا قال : ذاك فلان وفلان ، وكنت آخذ بأصبعي ، فانتبهت فوجدت أصابعي موضوعة على سبعة عشر .

ذكر ماروى له رضى الله تعالى عنه من المنامات الحسنة بعد موته

روى القاضي أبو القاسم بن أبي العوام (1) وأبو بشر الدولابي ، وأبو محمد الحارثي ، والقاضي أبو عبد الله الصيمري ، وأبو يعقوب يوسف بن أحمد المكي ، وأبو بكر الخطيب ، وأبو الفرج بن الجوزي ، عن أبي رجاء ــ وكان يعد من الأبدال ــ قال : رأيت محمد بن الحسن في المنام فقلت : يا أبا عبد الله ، مافعل الله تعالى بك ؟ قال : قال لي : إني لم أجعل جوفك وعاء للعلم وأنا أريد أن أعذبك ، فقلت : مافعل بأبي يوسف ؟ قال : فوقي ، قلت : فمافعل بأبي حنيفة ؟ قال : في أعلى علبين ، وفي لفظ : فوق أبي يوسف بطبقات .

وروى القاضي أبو القاسم بن أبي العوام عن أبي نعيم الفضل بن دكين قال:(2) دخلت على الحسن

---

(1) فضائل أبي حنيفة وأصحابه لابن أبي العوام لوحة ٢٦ ــ ا المصورة من التركية) وأخبار ص ١٣٠ ، والانتقاء ١/١٤٥ ، والموفق ٢/٢٠٠ .

(2) فضائل أبي حنيفة لوحة ٢٥ ــ ب .

بن صالح فى آخر اليوم الذى دفن فيه أخاه على بن صالح فرأيته يستطعم حديثا من رجل ويضحك! فقلت سبحان الله! يا أبا محمد، تدفن أخاك عليا غدوة وتضحك آخر النهار؟ فقال: إنه ليس على أخى من بأس، فقلت: وكيف ذلك؟ قال: دخلت عليه صدر نهاره فقلت: يا أخى، كيف تجدك؟ قال: "من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا" قال: فتوهمت أنه قرأ آية، ثم تركته ساعة ثم قلت له: يا أخى كيف تجدك؟ قال: فقرأ الآية، قال: فقلت: يا أخى تقرأ القرآن أم ترى شيئا؟ فقال لى: أو ما ترى ما أرى؟ قلت: لا، فما الذى ترى يا أخى؟ قال: ـ ورفع يديه يشير بهما ـ هذا نبى الله محمد صلى الله عليه وسلم يضحك إلى ويبشرنى صلى الله عليه وسلم بالجنة، وهؤلاء الملائكة صلى الله عليهم وسلم معه، بأيديهم حلل السندس والإستبرق وأطباق الطيب، وهؤلاء الحور العين متحليات متزينات ينتظرن متى أصير إليهن! فقال هذا، وقضى إلى رحمة الله تعالى، فلماذا أحزن؟ قال أبو نعيم: فلما كان بعد أيام صرت إلى الحسن بن صالح فقال حين رآنى: أعلمت يا أبا نعيم، أنى رأيت البارحة أخى فى المنام كأنه صار إلى، وعليه ثياب خضر، فقلت له: يا أخى أليس قد مت؟ قال: بلى، قلت: فما هذه الثياب التى عليك؟ قال: السندس والاستبرق، ولك عندى يا أخى مثلها، قلت: فماذا فعل بك ربك؟ قال: غفر لى، وباهى بى وبأبى حنيفة الملائكة! قلت: أبو حنيفة النعمان بن ثابت؟ قال: نعم، وقلت: وأين منزلته؟ قال: نحن وهو فى أعلى عليين، وكان أبو نعيم إذا ذكر أبا حنيفة قال: بخ بخ! ذاك فى أعلى عليين، ثم يذكر هذا الحديث. وروى أيضا عن جعفر بن الحسن قال: (١) رأيت أبا حنيفة فى المنام فقلت له: يا أبا حنيفة، ما فعل الله تعالى بك؟ قال: غفر لى، قلت: بالعلم؟ قال: ما أضر الفتوى على صاحبها! قلت له: فبم؟ قال: بقول الناس فى ما ليس يعلمه منى، أو ما ليس فىّ. وروى أيضا عن عباد التمار قال: (٢) رأيت أبا حنيفة فى المنام، فقلت له: يا أبا حنيفة، إلى ماذا صرت؟ قال: إلى سعة ورحمة

---

(١) فضائل أبى حنيفة لابن أبى العوام لوحة ٢٦ ـ أ إلا أن فيه (مالم تعلمه منى)
(٢) المصدر السابق لوحة ٢٦ ـ ب.

من الله عز وجل ، قلت بالعلم ؟ قال : هيهات ، للعلم شروط وآفات قل من ينجو منها ، قلت : فبم ؟ قال : يقول الناس عني مالم أكن عليه . وروى القاضي أبو عبد الله الصيمري عن عبد الحكم بن ميسرة قال : كنت في حلقة مقاتل بن سليمان فقام إليه رجل فقال : رأيت البارحة فيما يرى النائم كأن رجلا من السماء نزل ، عليه ثياب بياض ، فقام على منارة المسيب ببغداد ـ وهي أطول منارة ـ فنادى : ماذا فقد الناس ؟! فقال له مقاتل : لئن صدقت رؤياك ليفقدن أعلم أهل الدنيا ، فأصبحنا ولم يمت أحد من الفقهاء إلا أبو حنيفة ، فانتحب الناس عليه ، فقال مقاتل بن سليمان : " إنا لله وإنا إليه راجعون " مات من كان يفرج عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم . وروى أيضا عن السري بن طلحة قال [٢] : رأيت أبا حنيفة في النوم جالسا في موضع من المواضع ، فقلت له : مايجلسك هنا ؟ قال : جئت من عند رب العزة تبارك وتعالى . أنصفني من سفيان . وروى الموفق بن أحمد عن أبي بكر بن يونس قال [٣] : بلغنا أن مولى لمالك بن أنس ـ كان يحب أبا حنيفة ـ قال : رأيت رجلا في المنام يسب أبا حنيفة ، قال : فدعوت الله تعالى عليه في نومي فقلت أي ربي أرني فيه آية : فخسف به ، فخفت من ذلك فأردت أن أمشي فتشبث بي رجل ، وقال لي : امكث ، قال : فلفظته الأرض ميتا وإذا في جنبه سواد كتابة فقرأتها فإذا فيها : هذا جزاء من هو وقاع في العلماء ، فبينما أنا كذلك إذ رأيت القيامة قد قامت والإمام أبو حنيفة يقدم قوما إلى الجنة وبيده لواء يقود أصحابه . وروى أبو محمد الحارثي عن حفص بن غياث قال [٤] : رأيت أبا حنيفة في المنام فقلت : يا أبا حنيفة مافعل الله تعالى بك ؟ قال : غفر لي ، قلت : فأي الرأي حمدت ؟ قال : نعم الرأي رأي عبد الله ، ورأيت أبا اليمان شحيحا على دينه ، يعني حذيفة رضي الله تعالى عنه . وروى أيضا عن أبي يوسف قال [٥] : رأيت أبا حنيفة في المنام وهو

---

(١) أخبار ص ٨٨ ، ٨٩ ، والرواية مختصرة مع اختلاف ألفاظ .

(٢) أخبار ص ٦٨ ، ومناقب الموفق ٢/٢٠٤ .

(٣) مناقب الموفق ٢/٢٠٠ .

(٤) المصدر السابق ٢/٢٠١ .

(٥) المصدر السابق ٢/٢٠١ .

جالس على إيوان وحوله أصحابه ، فقال : إيتونى بقرطاس ودواة ، قال : فقمت من بينهم وأتيته بذلك ، فجعل يكتب ، فقلت : ماتكتب ؟ قال : أكتب أصحابى من أهل الجنة . قلت : أفلاتكتبنى ؟ قال : نعم ، فكتبنى فى آخرهم . وروى أيضا عن أبى معاذ الفضل بن خالد قال[1] : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام ، فقلت : يارسول الله ماتقول فى علم أبى حنيفة ؟ قال : ذلك علم يحتاج إليه الناس . وروى أبو القاسم[2] يونس بن طاهر النضرى فى مناقبه عن مسدد بن عبد الرحمن البصرى أنه كان بمكة ، فنام بين الركن والمقام فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ، ماتقول فى هذا الرجل الذى بالكوفة النعمان بن ثابت ، آخذ من علمه ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : خذ من علمه واعمل بعلمه ، فنعم الرجل هو ، فقمت من نومى ونادى منادى صلاة الصبح ، ولقد كنت — والله — أكره الناس للنعمان ، وأنا أستغفر الله تعالى مماكان منى . وروى أيضا عن صالح بن خليل قال[3] : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام ، وعلىّ معه ، فجاء أبو حنيفة فقام علىّ فأجلسه ، وبجّله وأمكن منه . وروى الموفق بن أحمد الخوارزمى عن أحمد بن أبى الخوارزمى قال[4] : رأى رجل أبا حنيفة فى المنام كأنه فى مسجد فى الهواء والناس كلهم تحته ، فأخرج إليهم رأسه فقال : يا أيها الناس ، اتقوا ربكم : قال أحمد بن أبى الخوارى : فأخبرت به أبا سليمان ، فأعجب به أبو سليمان جدا . وحكى[5] : أن أبا حنيفة رؤى فى المنام على سرير فى بستان ومعه رَق عظيم يكتب فيه جوائز قوم ، فسئل عن ذلك ، فقال : إن الله قبل علمى وشفعنى فى أصحابى وأنا أكتب جوائزهم . وقال الإمام العلامة الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى الحنبلى فى جزء أفرده لترجمة الإمام أبى العباس

---

(١) مناقب الموفق ٢/٢٠٢ .

(٢) مناقب الموفق ٢/٢٠٥ .

(٣) المصدر السابق — إلا أن فيه (وأمكن له وهاب منه وبجله) .

(٤) المصدر السابق ٢/٢٠٦ .

(٥) المصدر السابق — وفيه (يحكى) بدل (حكى) وفيه (قبل علمى ومذهبى وشفعنى فى أمتى) وفى آخرها (فقيل له إلى أى غاية يكون علمه حتى تكتب جائزته ، قال : إذا علم أن التيمم لايجوز بالرماد) .

أحمد بن [محمد] خلف بن راجح المقدسي الحنبلي بعد أن أثنى عليه ثناء بليغا ، ثم ذكر له منامات رأى الحق سبحانه وتعالى فيها ، ومنامات فوق الأربعين رأى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم منها لا أنه رأى بخطه قال : رأيته صلى الله عليه وسلم واقفا في بيت الرضى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار ، فجئت فقبلت رجله اليمنى — والله أعلم — ثم جلس وجلست بين يديه ، فقلت : يارسول الله ، حدثني عن المذاهب ، فقال : المذاهب ثلاثة ، فوقع في نفسي أنه يخرج مذهب أبي حنيفة ، لتمسكه بالرأي ، فابتدأ فقال : أبو حنيفة والشافعي وأحمد ، ثم قال : ومالك ، أربعة أربعة مرتين ، فقلت : أيها خير ، فغالب ظني أنه قال : مذهب أحمد ! ثم قال : ألا أدلك على خير المذاهب وأسدها ، ثم جعل يمدح أبابكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، ثم جعل يطنب في مدحه ، ثم قال : انطلق بنا إلى بيتك فإنه مبارك ، فانطلقنا ، فلما كنا ببعض الطرق قلت : يارسول الله ، ولدي محمد ، ادع الله تعالى له : فقال : هو ولي" ، أو قال ، يكون وليا ، انتهى المنام .

فتأمل قوله : فوقع في نفسي أنه يخرج مذهب أبي حنيفة " فإنه دليل على أنه لم يحابه بل ذكر ما رأى ، وتأمل قوله : غالب ظني " " فإنه دليل على عدم جرأته . والمنامات في هذا كثيرة ، وفيما ذكر مقنع لمن وفق . وفي بعض المناقب ، قال يحيى بن النضر بن حاجب : جاء رجل إلى أبي حنيفة فقال : رأيت فيما يرى النائم كأنك تكحل الناس! فقال أبو حنيفة : ألا ترى أني أبصركم . وأنشد أبو المؤيد رحمه الله تعالى لنفسه : (١)

رأت الهداة مبشرات منامها	لأبي حنيفة حبرها وإمامها (٢)
ولقد رأى النعمان روضة أحمد	داعي الغواة إلى حمى إسلامها
فانتاب روضة بهجة نبوية	نورية تحوي عظام عظامها (٣)

---

(١) مناقب الموفق ٢/٢٠٧

(٢) في مناقب الموفق (خبرها)

(٣) فيه " نهرية "

عبروا كراة بأن سيجنى جاهدا | فى الأرض روضة دينا بتمامها
لله نفس للشريعة برة | كشافة لحلالها وحرامها
أحيت لياليها بقلب شاغل | للشرع حتى عاش فى أيامها
إن الائمة فاخرته ، وهل ترى | يوما كسهام البيض مثل حسامها
وحطام دنياهم على هاماتهم | قد باض إن لم يرن نحو حطامها

ـ فصل ـ

فى رد منامات قيل : إنها رئيت بضد ماتقدم

الأول : مانقل عن الزبير بن أحمد ، ويرده مارواه الحافظ أبوشجاع شيرويه بن الحافظ شهردار الديلمى الشافعى فى كتاب التحلى عن أبى منصور المظفر بن إبراهيم الطريثيثى بضم الطاء وفتح الراء المهملتين وسكون التحتية وكسر المثلثة الأولى وسكون التحتية الثانية بعدها ثاء مثلثة ـ قال : ثنا الأستاذ أبو جعفر محمد بن عبد الله القاينى الحافظ رحمه الله تعالى سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ، وكنت رفيقة من طريثيث إلى مكة تلك السنة . قلت : فذكر مناما طويلا فى نحو نصف كراس بالقطع الشامى ، وهو مشتمل على أشياء سأل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام . منها : قال : قلت يا رسول الله ، هؤلاء الأئمة من الفقهاء التابعين مثل سعيد بن المسيب ومكحول ، والحسن البصرى ، وعطاء وابرهيم النخعى ، ومن أتباع التابعين ، مثل سفيان ومالك ، وأبى حنيفة ، والأوزاعى ، وابن أبى ليلى ، ومن تبع الأتباع كالشافعى ، والبويسطى وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهوية ، وأبى عبيد ،[1] وأبى يوسف ، ومحمد بن الحسن ، وزفر ـ اختلفوا فى فى مسائل كثيرة ، واحتج كل واحد بآيات تحتمل معنيين ، وبأحاديث متضادة بعضها

---

(١) فى الأصل : " أبو عبيد وأبو يوسف " وهو خطأ والصواب هو المثبت لأنه مضاف إليه (المثل) إلا أن يكون على سبيل الحكاية .

يحتمل النسخ وبعضها لايحتمل ، وبعضها يحتمل الجمع ، وبعضها لايحتمل ، فقال عليه الصلاةوالسلام : كل في اجتهاده مصيب ، قال : قلت : هذه المسألة اختلف فيها أبو حنيفة والشافعي ، فقال أبو حنيفة : المجتهدان مصيبان والحق في واحد ، وقال الشافعي: المجتهدان : مصيب ومخطئ معفو عنه ؟ فقال : صلى الله عليه وسلم : هما قريبان في المعنى ، وإن كانا مختلفين في اللفظ ، قلت : يارسول الله ، قول أيهما أولى بالأخذ من الفريقين ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : كلاهما على الحق ، قال قلت: يارسول الله ، فمامعنى قول الزبير بن أحمد أنه قال : أنه رآك في المنام وأبو حنيفة على يسارك ، والشافعي على يمينك ،* وقلت : " فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين " ثم نظرت إلى الشافعي وقلت : " أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده " فقال صلى الله عليه وسلم : لاأحفظه ، ولو قلت لقلت : لكليهما : " أولئك على هدى من ربهم " قلت: الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة ، وأرجو أن اختلافهم رحمة . المنام الثاني (١) رواه الخطيب عن أحمد بن الحسن والترمذي أنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت : يارسول الله ، ماترى الناس فيه من الاختلاف؟ قال : في أي شيء ؟ قلت: فيما بين أبي حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، فقال : أما أبو حنيفة فلا أعرفه ، وأما مالك فكتب العلم ، وأما الشافعي فمني وإلي . ورواه الخطيب بلفظ آخر ، قال: قلت: يارسول الله ، ماتقول في رأي أبي حنيفة؟ فقال: أف ونفض يده " قلت : فما تقول في رأي مالك ؟ فرفع يده وطأطأ ، وقال : أصاب وأخطأ فقلت : فما تقول في رأي الشافعي ؟ قال : بأبي ابن عمي ، أحيا سنتي . ورواه الخطيب أيضا من طريق آخر ، وفيه : فقلت: يارسول الله ، أكتب رأي أبي حنيفة ؟ فقال : لا ، إلى آخره وفي رواية سمى الرأي فيها محمد

---

(١) لم أجد المنام المذكور في تاريخ بغداد ، ولكن ذكره الخوارزمي في مقدمة جامع المسانيد ٦٤/١ وعزاه إلى الخطيب .

(٢) لم أجد الرواية في تاريخ بغداد .

* يظهر لي أنه قد سقطت عبارة بعد هنا وهي «فنظرت إلى أبي حنيفة» ، والله أعلم.

ابن نصر المروزى قال [1] : فقلت : اكتب رأى الشافعى ؟ فطأطأ رأسه شبه الغضبان لقولى : " رأى " وقال : ليس هذا بالرأى ، هذا رد على من خالف سنتى . ويرده ثلاثة أمور : [2] الأول أن فى متنه مايدل على وهنه وكذبه ، لأنه صح فى الحديث أنه يعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم أعمال أمته يوم الاثنين والخميس ، فكيف لا يعرفه ، وأنه عليه الصلاة والسلام ، يعرف كل بَر وفاجر بعرض أعماله عليه ، فكيف لا يعرف أبا حنيفة وأعمال أكثر أمته على مذهبه ؟ ! الثانى : أن هذه الرؤيا معارضة بما روى عن جماعة من الصالحين وعلماء المسلمين من رؤياهم النبى صلى الله عليه وسلم وتزكية أبا حنيفة كما تقدم بعض ذلك . الثالث : أنه قال فى الرواية الأولى : " لا أعرفه " وفى الرواية الثانية قال " أف " ونفض يده وهذا يدل على أنه لا يعرفه ، وفى الرواية الثالثة نهاه عن كتابة رأى أبى حنيفة ، وهذا يدل على أنه يعرفه ، وأقره فى هذه على تسمية قول الشافعى رأيا ، وفى رواية أنه غضب من تسميته قول الشافعى رأيا ، ! فتبين بهذه العلل سقوط هذا المنام ، وتبين عدم صحته ، مع أن محمد بن أحمد بن نصر المرزوى اختلط فى آخر عمره اختلاطا عظيما .

* * * *

---

(١) فى الأصل والمطبوعة (الترمذى) ، وهو خطأ ، والصواب " محمد بن نصر المروزى " ذكر المنام السبكى فى ترجمة محمد بن نصر المروزى فى الطبقات الكبرى ٢/ ٢٤٩ .

(٢) الجواب الأول والثانى ذكرهما الخوارزمى فى مقدمة جامع المسانيد ١/ ٦٤ــ٦٥

الباب السادس والعشرون

فى بعض ماقيل فيه من الشعر

روى القاضى أبو القاسم بن كاس رحمه الله تعالى [1] : حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن معراض ، ثنا سويد بن سعيد المروزى قال : سمعت ابن المبارك ينشد :

فهمت مقالكم وأجبت عنه ... جواب فتى يزين أبا حنيفة [2]
فإن أبا حنيفة كان بحرا ... تقيا خاشعا ولديه خيفة [3]
ولم يك بالعراق له نظير ... ولا بالمشرقين ولا بكوفة
تراه المشكلات يطير فيها ... كطيران الصقور على المنيفة [4]
إذا ذكر الأئمة فاذكروه ... بحسن الرأى موءنته خفيفة
رأيت القائلين له بخلف ... إذا حاجوا رووا حججا ضعيفة
فإنكم إذا هم عراكم ... فما لكم ورأى أبى حنيفة

وروى الخطيب عن يعقوب بن سفيان قال [5] : أملى على بعض أصحابنا أبياتا مدح فيها ابن المبارك أبا حنيفة قال :

رأيت أبا حنيفة كل يوم ... يزيد نبا لة ويزيد خيرا
وينطق بالصواب ويصطفيه ... إذا ماقال أهل الجور جورا

---

(١) مناقب الموفق ٢/١٨٩ .
(٢) وفيه " جوابا فى مدح أبى حنيفة "
(٣) وفيه أيضا " عابدا " بدل " خاشعا " وهو الأنسب لوجود (خيفة) التى فى معنى الخشوع وفيه : " لامثل جيفة "
(٤) الشطر الأول من البيت (روى آثاره فأجاب فيها ، وكطيران " وبقية الأشعار غير موجودة فى مناقب الخوارزمى .
(٥) تاريخ بغداد ١٣/٣٥٠ ـ وفيه " حديثنا محمد بن أحمد بن يعقوب حدثنى جدى " ولم يذكر سفيان ، وفى ابن أبى العوام " يعقوب بن شيبة " والله أعلم

يقايس من يقايسه بلب — فمن ذا يجعلون له نظيرا
كفانا فقد حماد وكانت — مصيبتنا به أمرا كبيرا
فرد شماتة الأعداء عنا — وأنشأ بعده علما كثيرا (١)
رأيت أبا حنيفة حين يؤتى — ويطلب علمه بحرا غزيرا
إذا ما المشكلات تدافعتها — رجال العلم كان بها بصيرا

وأنشد بعضهم رحمه الله تعالى :

لقد طلع النعمان من أرض كوفة — كفرة صبح يستفيض ابتلاجها
هو المرتضى في الدين والمقتدى به — وصدر الورى في الخافقين وتاجها
إذا مرض الإسلام والدين مرضة — فمن نكت النعمان يلقى علاجها
وإن كسدت سوق الهدى وتراجعت — فمن مذهب النعمان أيضا رواجها
وإن فتحت أبواب جهل وبدعة — على الناس يوما كان منه رتاجها
وإن غمة عمت فمنه انجلاؤها — وإن شدة ضاقت فمنه انفراجها
حوى العذب من عين الشريعة صافيا — وحظ جميع العالمين أجاجها
لقد خصص الله النبي محمدا — بأشياء منها النفس دام ابتهاجها
فأمته قد أخرجت خير أمة — كما قيل والنعمان منها سراجها
فها هو ذا في أرض بغداد قد ثوى — أضاءت به أرجاؤها وفجاجها
لئن لاذ في الحاجات نفس بقبره — فقد قضيت لا شك في ذاك حاجها
سقاه إله الخلق في الخلد شربة — بكأس من الكافور كان مزاجها

وأنشد أبو المؤيد الخوارزمي رحمة الله تعالى لنفسه (٢) :

ما للنعمان في الأنام نظير — روح فتياه ذو ثمار نضير

---

(١) في تاريخ بغداد " وأبدى بعده ".

(٢) مناقب الخوارزمي ٢/١٦٨.

ورع صادق وخلق جميـــــــل ونديّ فائض وعلم غزيـــــــر
وتقى عاصم وصوت جهيـــــــر وذرى مخصب وصيت شهيـــــــر
إن يكن في الورى أمير بحـــــــق فهو لو تعلمون ذاك الأميـــــــر
وله من حجاه أهدى وزيـــــــر لاتقل للأمير أين الوزيـــــــر
في سرير العلم أضحى وأمســـــى وسرير العلم نعم السريـــــــر
عالم العالمين شرقا وغربـــــــا جند نعمان وهو جند خطيـــــــر
كل ذي إمرة أسير هـــــــواه وهواه له أسير أسيـــــــر
علم فتواه والتهجد ســـــــرا في لياليه روضة والغديـــــــر
في جواب السؤال برق خطـــــوف وإذا عضت الدواهي ثبيـــــــر

وأنشد أيضـــا :

غرّ الشريعة إذ مضى كشافهـــــا وظهيرها النعمان نحو جنانـــه (١)
عمر التقى والشرع أكثر عصـــــره بالأصغرين لسانه وجنانـــــه
فجنانه معنى الشريعة ماهـــــو ولسانه رطب بحسن بيانـــــه
فالفقه يشكو يتمه وضياعـــــه ومتى سلو الفقه عن نعمانـــــه
لانفع للإنسان طرفة عينـــــه في طرفه إن يخل عن إنسانـــــه
عجبا لقبر فيه بحر زاخـــــر عجبا لبحر لفغي أكفانـــــه
إن راج فقه خالص فهو الـــــذي سبكته شعلة فكرة في خانـــــه
أو فاح ورد تهجد قد زانـــــه طل التقاة فذاك من بستانـــــه
أو طار منشور العلوم إلى الــــورى فهو الذي كتبوه من ديوانـــــه (٢)
أوراق تفاح القياس بنشـــــره وبطعمه فاعرفه من أسنانـــــه (٣)

---

(١) مناقب الخوارزمي ٢/ ١٦٨

(٢) في مناقب الموفق ٢/ ١٨٧ : " في ديوانه " وهو خطأ .

(٣) وفيه (من لبنانه)

أوعجبت صلة سماحة حاتـــم ... فتوسموها من طراز بنانـــه

أو سرذا فقرجمان فائـــق ... عند السوءال فذا جمان عُمانـــه

وإذا رأيتم روض فقه ناضـــرا ... بالبحث يسقى فهو من سعدانـــه

نصبت موائد طعمهن فوائـــد ... فى كل مصر وهى فضل خوانـــه

قد جاء أهل زمانه بزبورهـــم ... فمحاه بالآيات من فرقانـــه

قد شد إيوان القياس بكـــده ... وقد استراح الخلق فى إيوانـــه (١)

قد سمه المنصور سما مذعفـــا ... ليعيش مأمونا على سلطانـــه (٢)

مضيا إلى لحديهما ، هذا إلـى ... سخط الإله وذا إلى رضوانـــه

حسانه أنا مرتج فى مدحـــه ... حسنى شفاعته إلى حسانـــه

وأنشد أيضـــا : (٣)

نعمان فحل الفقه يحسوب الهدى ... فى خير قرن قد أتى وقـــران

نعمان كان سراج أفضل أمـــة ... لكن سراجا دائم اللمعـــان

الفقه فى ناديه مجتمع القـــوى ... راسى القواعد شامخ البنيـــان

بحر موارده فردها عذبـــة ... قذافة للدر والمرجـــان

وشقائق النعمان فى بهجاتهـــا ... هزأت بهن دقائق النعمـــان

كم قد رموه بمعضلات ردهـــا ... بجواب حق ساطع البرهـــان

وكأنما الفقهاء شعر فائـــق ... وأبو حنيفة فيه كالقـــرآن

الخلق جسم والأئمة مقلـــة ... وإمامها النعمان كالإنســـان

ما إن رأى إنسانه فى عمـــره ... مثلا له فى الفقه من إنســـان

---

(١) وفيه " وقد استراح " بزيادة الواو .

(٢) على هامش الأصل " مذعفا ، بالذال المعجمة ، والعين المهملة ، والفاء ، أى سما يقتل من ساعته " .

(٣) مناقب الموفق ٢/١٩٨ .

في الخافقين بنوره خفاقـــــة   منها قلوب عداه في الخفقـان

فقهاء أهل زمانه في جنبـــــه   كحصى إذا قيست إلى ثهـلان

وأنشد الإمام شعيب الحريفيش رحمه الله تعالى في كتابه " الروض الفائق في المواعظ والرقائق "

للإمام النعمان فضل عظـــيم   حيث للدين قد أقام منـــارا

سنة ضاحك ويستر حزنـــا   أشعل الخوف في الحشا منه نارا (١)

لم يزل يكتم التهجد حـــتى   مات من خشية الإله اصطبـــارا

ليلة قائم يصلي ويبكـــــي   وإذا جاء الصباح صام نهــــارا (٢)

لو تراه إذا هدت كل عيـــن   باكيا يسفح الدموع الغـــزارا

إن هذا هو الكريم على اللــــه   وله صارت الجنان قـــرارا (٣)

وأنشد أيضا رحمه الله تعالـــى :

قد أيد الله الأنام بعلمـــــه   وقد رد حزب الجهل بالرغب مرجوف (٤)

وقد ملأ الآفاق علما بفضلـــــة   وكم جاءه في الكشف للضر ملهــوف

وكم من منامات رآها له الـــورى   وكم نفعتهم من نهاه التصانيــف

وكم من كرامات حكى القطر عدهـــا   فلا الفضل محجوب ولا الحق مصروف

فهذا هو النعمان حقا وإنمـــا   له عند رب العرش في القدر تشريف (٦)

---

(١) في الروض الفائق ص ١٣٦ " ويملن حزنا " و " ألهب الخوف "

(٢) وفيه " إذا جاء الصبح "

(٣) وفيه " وله صبر "

(٤) في المصدر السابق ١٣٨ " لقد "

(٥) وفيه " فضلا بعلمه "

(٦) وفيه " وإنه " بدل " وإنما "

وأنشد أيضا رحمه الله تعالى :

لأبى حنيفة فى العلوم منار ... ملئت بها الآفاق والأقطار
شيخ البرية فى العلوم ومن له ... تروى المناقب عنه والأخبار
متعبد لله طول حياته ... وعليه منه سكينة ووقار
قد كان يحيى ليله متهجدا ... وله بكل وظيفة أذكار
وعطاؤه قد كان سحا دائما ... وله بذل على الأنام فخار (١)

وأنشد أيضا رحمه الله تعالى :

إن ترد فى أبى حنيفة وصفا ... فالرواة الثقات عنه تشير
كان شمسا يضيء بالعلم جهرا ... وهو فى الناس بالعلوم الأمير (٢)
لم يزل وجهه جميلا منيرا ... خاشما لايشينه تكدير (٣)
معرضا عن حطام دنيا تلهت ... كل عقل بحبها مأسور (٤)
قد تساوى لديه تنزيه نفس ... عن حطام قليلها والكثير

وأنشد أيضا رحمه الله تعالى :

لأبى حنيفة فى العلوم سوابق ... ومناقب ومعارف وحقائق (٥)
وتزهد وتعبد وتفرد ... وخصائص وفوائد وطرائق

---

(١) فى الأصل " على الدوام " وفى الروض الفائق والنسخ الأخرى " الأنام "
(٢) فى الروض الفائق ص ١٣٩ " بالعلم حقا "
(٣) فى المصدر السابق " بهيا " وفيه " لايشوبه "
(٤) وفيه " تلهى "
(٥) المصدر السابق ص ١٤٠ :

ألا كم لنعمان علوم سوابق ... ويعزى له فضل وتنمى حقائق
زهد ولطف زانه وتفرد ... معارف شاعت فى الملا وطرائق

لله يوما كان فيه حِمامـــــــه　كادت له تهوى الجبال الشواهــقُ (1)

وغص به وسع الفضاء قدْ أشبــــح　كئيب وذا باك وآخر شاهـــــق (2)

ويعلو وقار فمشه وسكينــــــةٌ　وكل فؤاد قد غدا وهو خافـــق

وقاموا صفوفا للصلاة كأنهـــم　سطور وهاتيك البقاع مهـــارق

وتحفّهم فيها الملائك خشعـــا　ومن حوله حور حسان عوابـــق (3)

وقد حسد المسك التراب لطيبــه　لقرب لها فالطيب من ذاك عابـق

وفتحت الجنات يوم قد ومـــه　يقبله رضوانه ويمانــــق (4)

وكم من منامات رآها أُولو النهــى　له فهى بالإسناد عنه توافـــق

وكم من علوم واجتهاد بفقهــه　يصون جماها حافظ عنه صـادق

وكم حل إشكالا وكم من أدلـــة　تشد إلى معناه فيها الأيانـــق

وحدث عن خير الورى عند قبــره　أحاديث صدق وهو بالنقل صادق (5)

وأحيا بعلم الفقه سنة أحمــــد　نبيّ له قلب المتيم شائـــق

أَحِسنّ إليه كل وقت ساعــــة　وقد عوقتنى عن لقاه العوائـــق

لئن أوصلتنى أرض نجد مطيـــتى　وزرت حماه والدموع سوابـــق (6)

كحلت عيونى من تراب ضريحــــة　ومن لى به كحل لعينى يوافـــق

عليه صلاة الله ثم سلامــــــة　مدى الدهر والأزمان مالاح بـارق

والنظم فى هذا الباب كثير وفيما ذكر كفاية لمن وفق .

---

(1) الروض الفائق ص ١٤٠ " فلله يوم حان فيه حمامه　فكادت له "

(2) المصدر السابق " كل الأنام " " بدل " وسع الفضاء " .

(3) المصدر السابق " تحفهمو " و " عواتق "

(4) المصدر السابق " الجنان "

(5) المصدر السابق " واثق "

(6) الروض الفائق ص ١٤٠ وفيه " وزرت حماه الرحب والدمع دافق "

_ الخاتمة _

أحسن الله عاقبتها فى خير وعافية بمنه وكرمه .

قد علمت رحمنى الله وإياك _ ما أسلفناه من حسن سيرة الإمام أبى حنيفة رحمه الله تعالى ، وماذكره الأئمة من الثناء الحسن عليه ، ولم يبق إلا الجواب عن كلام القادحين فيه ، ويشتمل ذلك على أربعة فصول :

الفصل الأول :

قال الإمام الحافظ الناقد المجتهد أبو عمر يوسف بن عبد البر _ رحمه الله تعالى _ فى كتاب العلم [1] الذى لم يصنف فى بابه مثله بعد أن ذكر طرفا من كلام القادحين : أفرط أصحاب الحديث فى ذم أبى حنيفة ، وتجاوزوا الحد فى ذلك ، والسبب الموجب لذلك عندهم إدخاله الرأى والقياس على الآثار واعتبارها ،[2] وأكثر أهل العلم يقولون : إذا صح الأثر بطل القياس والنظر . وكان رده لما رد من الأخبار[3] الآحاد بتأويل محتمل ، وكثر منه تقدمه إليه غيره ، وتابعه عليه مثله ممن قال بالرأى . وجل مايوجد له من ذلك ماكان منه اتباعا لأهل بلده ، كإبراهيم النخعى وأصحاب عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ، إلا أنه أغرق وأفرط ، فى تنزيل النوازل هو وأصحابه ، والجواب فيها برأيهم واستحسانهم ، فأتى منهم فى ذلك خلاف كثير للسلف ، وشنع هى عند مخالفيهم بدع ، وما أعلم أحدا من أهل العلم إلا وله تأويل فى آية أو مذهب فى سنة ، فرد من أجل ذلك المذهب سنة أخرى بتأويل سائغ ، أو ادعاء نسخ ، إلا أن لأبى حنيفة من ذلك كثيرا وهو يوجد لغيره قليلا ، قلت : روى القاضى ابو القاسم بن أبى العوام عن نصير يحيى البلخى قال [4] : قلت لأحمد ابن حنبل : ما الذى نقمتم على هذا الرجل ؟ قال : الرأى ، فقلت : هذا مالك ألم يتكلم

---

(١) كتاب العلم ٢ / ١٨١

(٢) فى كتاب العلم " اعتبارها "

(٣) " الأخبار الآحاد " هكذا والصحيح " أخبار الآحاد " بالإضافة .

(٤) فضائل أبى حنيفة لابن أبى العوام لوحة ٢٢ _ أ ، المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٧٨ تاريخ وماوقع فى المطبوعة من " نصر بن محمد بن يحيى البلخى " خطأ وماوقع فى الجواهر المضيئة ٣ : ١١٧ " يحيى بن نصير " خطأ أيضا .

بالرأى ؟ قال : بلى ، ولكن رأى أبى حنيفة خلد فى الكتب ، قلت : فقد خلد رأى مالك فى الكتب ، قال: أبو حنيفة أكثر رأيا منه ، قلت : فهلا تكلمتم فى هذا بحصته وهذا بحصته ؟ فسكت " انتهى " . قال أبو عمر : (١) وقد ذكر يحيى بن سلام قال : سمعت عبد الله بن غانم فى مجلس إبراهيم بن أغلب يحدث عن الليث بن سعد قال : أحصيت على مالك بن أنس سبعين مسألة كلها مخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما قال مالك فيها برأيه ، ولقد كتبت إليه أعظه فى ذلك . (٢) قال أبو عمر (٣) : ليس أحد من علماء الأمة يثبت حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يرده دون ادعاء نسخ عليه بأثر مثله أو بإجماع أو بعمل يجب على أصله الانقياد إليه ، أو طعن فى سنده ، ولو فعل ذلك أحد سقطت عدالته فضلا عن أن يتخذ إماما ولزمه اسم الفسق (٤) ، ولقد عافاهم الله تعالى من ذلك " (٥) قال : ونقموا على أبى حنيفة الإرجاء ، ومن أهل العلم ممن ينسب إلى الارجاء كثير لم يعن أحد بنقل قبح (٦) ما قيل فيه ، كما عنوا بذلك فى أبى حنيفة لإمامته . قلت : قال فى شرح المواقف : كان غسان المرجىء يحكى ما ذهب إليه من الإرجاء عن الإمام أبى حنيفة ، ويعده من المرجئة ، وهو افتراء عليه ، قصد غسان ترويج مذهبه بموافقة رجل كبير مشهور ، قال الآمدى : ومع هذا أن أصحاب المقالات قد عدوا الامام أبا حنيفة من مرجئة أهل السنة ، ولعل ذلك أن المعتزلة فى الصدر الأول كانوا يلقبون من خالفهم فى القدر مرجئا ، أو لأنه لما قال : الإيمان هو التصديق ، ولا يزيد ولا ينقص ، ظن به الإرجاء ، بتأخير العمل عن الإيمان ، وليس كذلك ، إذ عرف منه المبالغة فى العمل والاجتهاد فيه . انتهى كلام شرح المواقف .

---

(١) كتاب العلم ٢ / ١٤٨ ، وهذا القول متصل بما قبل رواية ابن العوام فى كتاب العلم .

(٢) كتاب العلم ٢ / ١٤٨ ، وفيه " ولقد كتبت إليه فى ذلك "

(٣) كتاب العلم ٢ / ١٨٢ ـ وفيه " ليس لأحد "

(٤) فى كتاب العلم " إثم الفسق "

(٥) غير موجود فى كتاب العلم ، ولعله من المؤلف الصالحى .

(٦) فى كتاب العلم " قبيح "

قال أبو عمر: وكان أبو حنيفة يحسد[1] وينسب إليه ماليس فيه ويختلق عليه مالا يليق به قلت: روى الخطيب عن الإمام وكيع بن الجراح قال[2]: دخلت على أبي حنيفة فرأيته مطرقا مفكرا فقال لي: من أين أقبلت؟ قلت: من عند شريك، فرفع رأسه وأنشأ يقول: —

إن يحسدوني فإني غير لائمهم ... قبلي من الناس أهل الفضل قد حُسدوا

فدام لي ولهم مابي ومابهم ... ومات أكثرهم غيظا بما يجد

قال وكيع: وأظنه كان بلغه عنه شيء. انتهى.

قال أبو عمر رحمه الله تعالى: وقد أثنى على أبي حنيفة جماعة وفضلوه، ولعلنا إن وجدنا نشطة أن نجمع فضائلة[3] وفضائل مالك أيضا، والشافعي، والثوري، والأوزاعي: كنا أملنا[4] جمعه قديما في أخبار أئمة الأمصار. قلت: قد أفرد رحمه الله تعالى كتابا في ذلك لم أقف عليه الآن، ثم يسر الله تعالى الوقوف عليه. ثم روى أبو عمر[5] عن ابن معين قال: أصحابنا يفرطون في أبي حنيفة وأصحابه، فقيل له: أكان أبو حنيفة يكذب؟ فقال: كان أنبل من ذلك — ونقل أيضا عن مسلمة ين شبيب قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: رأي الأوزاعي ورأي مالك، ورأي أبي حنيفة ورأي سفيان كله رأي (وهو عندي سواء)[6] وإنما الحجة في الآثار. قال أبو عمر:[7] وذكر محمد بن الحسين الأزدي في الأخبار التي في آخر كتابه

---

(١) كتاب العلم ٢/١٨٢ وفيه: "وكان أيضا مع هذا يحسد".

(٢) تاريخ بغداد ١٣/٣٦٧.

(٣) في كتاب العلم "من فضائله"

(٤) في الأصل "كتابا أملناه" هكذا.

(٥) كتاب العلم ٢/١٨٢.

(٦) مابين المعقوفين من كتاب العلم.

(٧) كتاب العلم: ١٨٣.

الضعفاء ، قال يحيى بن معين : مارأيت أحدا أقدمه على وكيع ، وكان يفتي برأى أبى حنيفة وكان يحفظ حديثه كله ، قد كان سمع من أبى حنيفة حديثا كثيرا ، قال الأزدى : هذا تحامل من يحيى وليس وكيع كيحيى بن سعيد ، وعبد الرحمن بن مهدى ، وابن المبارك ، وقد رأى هؤلاء وصحبهم قال : وقيل ليحيى بن معين : يا أبا زكريا . أبو حنيفة كان يصدق فى الحديث ؟ قال : نعم ، كان صدوقا ، قد حدث عنه قوم صالحون ، وقال على ابن المدينى : أبو حنيفة روى عنه الثورى . وابن المبارك ، وحماد بن زيد ، وهشيم ووكيع بن الجراح ، وعباد بن العوام وجعفر بن عون ، وهو ثقة لابأس به ، وقال شبابة بن سوار : كان شعبة حسن الرأى فى أبى حنيفة . قال أبو عمر [1] : الذين رووا عن أبى حنيفة ووثقوه ، وأثنوا عليه أكثر من الذين تكلموا فيه ، والذين تكلموا فيه من أهل الحديث أكثر ما عابوا عليه الإغراق فى الرأى والقياس (والإرجاء) [2] قال : وكان يقال يستدل على نباهة الرجل من الماضيين بتباين الناس فيه . قالوا : ألا ترى إلى على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ، هلك فيه فئتان : محب أفرط ومبغض أفرط ، وقد جاء فى الحديث أن عليا يهلك فيه رجلان ، محب مطر [3] ومبغض مكثر قال أبو عمر : وهذه صفة أهل النباهة ومن بلغ فى الفضل والدين ، الغاية . قال أبو عمر : [4] قال أبو داود السجستانى : رحم الله أبا حنيفة كان إماما ، رحم الله مالكا كان إماما ، رحم الله الشافعى ، كان إماما . قال أبو عمر [5] : وكلام الأئمة بعضهم فى بعض يجب أن لا يلتفت إليه ولا يعرج عليه . وقال أبو عمر ـ رحمه الله فى باب اجتهاد الرأى على الأصول عند عدم الأدلة ، بعد أن ذكر الأدلة على جواز ذلك : [6] هذا باب يتسع القول فيه جدا ، وقد ذكرنا مافيه كفاية ،

---

(١) نفسه ٢ : ١٨٣ .

(٢) الزيادة من كتاب العلم .

(٣) فى كتاب العلم ٢/١٤٩ " ومبغض مفتر "

(٤) كتاب العلم ٢ : ٢٠٠ .

(٥) نفسه ٢ : ١٩٣ .

(٦) نفسه ٢ : ٧٦ .

وقد جاء عن الصحابة رضى الله تعالى عنهم من اجتهاد الرأى والقول بالقياس على الأصول عند عدمها مايطول ذكره ، ثم قال : ومن حفظ عنه أنه قال ، وأفتى مجتهدا رأيه وقائسا على الأصول فيما لم يجد فيه نصا من التابعين : فمن أهل المدينة : سعيد بن المسيب (وسليمان بن يسار ، والقاسم بن محمد ، وسالم بن عبد الله ابن عمر ، وعبيد الله بن عتبة)[1] وأبو سلمه بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد ، وأبوبكر بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير ، وأبان بن عثمان بن عفان ، وابن شهاب ، وأبو الزناد ، وربيعة بن أبى عبد الرحمن ، ومالك بن أنس وأصحابه ، وعبد العزيز بن أبى سلمة ، وابن أبى ذئب ، وأصحاب مالك المدينون ، وابن دينار ، والمغيرة المخزومى ، وابن أبى حازم ، وعثمان بن كنانة ، ومحمد بن صدقة الفدكى ، ومطرف ، وابن الماجشون ، وأسامة بن زيد[2] ومن أهل مكة واليمن : عطاء ، ومجاهد ، وطاووس ، وعكرمة ، وعمرو بن دينار ، وابن جريج ويحيى ابن أبى كثير ، ومعمر بن راشد ، وسعيد بن سالم ، وابن عيينة ، ومسلم بن خالد ، والشافعى . ومن أهل الكوفة : علقمة ، والأسود ، وعبيدة ، وشريح القاضى ، ومسروق ، والشعبى ، وإبراهيم النخعى ، وسعيد بن جبير ، والحارث العكلى ، والحكم بن عتيبة وحماد بن أبى سليمان ، وأبو حنيفة وأصحابه ، والثورى ، والحسن بن صالح ، وابن المبارك ، وسائر الفقهاء الكوفيين ، ومن أهل البصرة : الحسن وابن سيرين ، وقد جاء عنهما وعن الشعبى ذم القياس ، ومعناه عندنا : ذم القياس على غير أصل : لئلا يتناقض ماجاء عنهم ،[3] وجابر بن زيد ، وعثمان البتى بالموحدة المفتوحة فالمثناة الفوقية — وعبيد الله بن الحسن ، وسوار القاضى . ومن أهل الشام ، مكحول ، وسليمان بن موسى ، والأوزاعى ، وسعيد بن عبد العزيز ، ويزيد بن جابر . ومن أهل مصر : يزيد بن أبى حبيب

---

(١) ما بين القوسين من كتاب العلم .

(٢) فى الاصل " أمامة بن زيد "

(٣) فى الأصل : (عنهما) والأولى (عنهم) ليعود الضمير عليهما والشعبى .

وعمرو بن الحارث ، والليث بن سعد ، وعبد الله بن وهب ، ثم سائر أصحاب مالك : ابن القاسم ، وأشهب ، وابن عبد الحكم ، وأصحاب الشافعي : المزني ، والبويطي وحرملة . ومن أهل بغداد : وغيرهم من الفقهاء : أبو ثور ، وإسحاق بن راهوية ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري ـ إلى آخر ما ذكره أبو عمر . قلت : إذا تأملت ـ أعزك الله ـ ما ذكره أبو عمر تحققت أن الامام أبا حنيفة رحمه الله لم ينفرد بالقول بالقياس على الأصول ، بل على ذلك عمل فقهاء الأمصار ، كما نقله أبو عمر ، فسقط قول من عاب الإمام أبا حنيفة بذلك جمودا منه . وقد بسط أبو عمر الكلام في هذا الباب وهو نفيس جدا ، فراجعه منه إن أردته .

الفصل الثاني : في ذكر ضابط نافع فيمن يقبل فيه جرح الجارحين ومن لا يقبل فيه ذلك .

قال الإمام الحافظ القاضي تاج الدين بن شيخ الإسلام الإمام الحافظ القدوة تقي الدين السبكي رحمهما الله تعالى ـ في الطبقات الكبرى في ترجمة الإمام الحافظ أحمد بن صالح :(1) ننبهك هنا على قاعدة في الجرح والتعديل(2) ـ ضرورية نافعة ، لا تراها في شيء من كتب الأصول ، فإنك إذا سمعت أن الجرح مقدم على التعديل ، ورأيت الجرح والتعديل ، وكنت غرا بالأمور أو قدما(3) مقتصرا على منقول الأصول حسبت أن العمل على جرحه ـ أي أحمد بن صالح ، فإياك ثم إياك ، والحذر كل الحذر من هذا الحسبان ، بل الصواب عندنا : أن من ثبتت(4) إمامته وعدالته وكثر مادحوه ومزكوه ، وندر جارحه ، وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه من تعصب مذهبي أو غيره ، فإنا لا نلتفت إلى الجرح فيه ، ونعمل فيه بالعدالة وإلا فلو فتحنا هذا الباب ، وأخذنا بتقديم الجرح على إطلاقه لما سلم لنا أحد من الأئمة ، إذ ما من إمام إلا وقد طعن فيه طاعنون ، وهلك فيه هالكون . ثم ذكر كلام أبي عمر في باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض ، وسيأتي بتمامه ، ومنه : قال أبو عمر :

---

(1) الطبقات الكبرى للشافعية ٢ / ٩

(2) الطبقات الكبرى ٢ : ٩

(3) في المصباح المنير : غر ـ بالكسر ـ أي جاهل بالأمور ، غافل عنها .
وفي القاموس : الفدم ـ بالفاء ـ : العي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم .

(4) طبقات : " ثبتت " .

والصحيح [1] في هذا الباب أن من ثبتت عدالته وصحت في العلم إمامته وبالعلم عنايته لم يلتفت فيه إلى قول أحد إلا أن يأتي في جرحه ببينته عادلة يصح بها جرحه على طريق الشهادات . قال تاج الدين السبكي : (قلت : هذا كلام ابن عبد البر) [2] وهو على حسنه غير صاف عن القذى والكدر ، فإنه لم يزد فيه على قوله : " إن من ثبتت عدالته ومعرفته لايقبل قول جارحه إلا ببرهان " وهذا قد أشار إليه العلماء جميعا ، حيث قالوا : لايقبل الجرح إلا مفسَّرا ، فما الذى زاده أبو عمر عليهم ؟ وإن أومأ إلى أن كلام النظير في النظير والعلماء بعضهم في بعض مردود مطلقا (كما قدمناه من " المبسوطة ") [3] فليفصح به ، ثم هو مما لاينبغى أن يؤخذ هذا على إطلاقه ، بل لابد من زيادة على قولهم : إن الجرح مقدم على التعديل [4] ونقصان من قولهم : وكلام النظير في النظير مردود " . والقاعدة معقودة لهذه الجملة ، ولم يقصه [5] أبو عمر (فيما يظهر) [6] سواها وإلا لصرح بأن كلام العلماء بعضهم في بعض مردود ، أو لكان كلامه غير مفيد فائدة زائدة على ماذكره الناس ولكن عبارته ، كما ترى قاصرة عن المراد . فإن قلت : فما العبارة الوافية بما تـرون ؟ قلت : ماقد عرفناك [7] أولا من أن الجارح لايقبل منه الجرح وإن فسره ـ في حق من غلبت طاعته على معاصيه ، ومادحوه على ذاميه ، ومزكوه على جارحيه ، إذا كانت هناك قرينة يشهد العقل بأن مثلها حامل على الوقيعة في الذى جرحه من تعصب مذهبى ، أو منافسة دنيوية كما يكون من النظراء ، أو غير ذلك ، فنقول مثلا:لايلتفت [8] إلى كلام ابن أبي

---

(١) طبقات السبكي ٢ : ١١ .

(٢) مابين المعقوفين من الطبقات ٢ / ١١ .

(٣) مابين المعقوفين من الطبقات .

(٤) في الأصل : (أونقصان) والمثبت من الطبقات بالواو .

(٥) في الطبقات (لم ينسح)

(٦) مابين المعقوفين من الطبقات .

(٧) كلمة (ما) سقطت في المطبوعة ، وليس فيها لفظ (قد) ويوجد في الأصل .

(٨) في الأصل : (لايلتفت مثلا) والأولى " مثلا لايلتفت " كما في الطبقات .

ذئب فى مالك ، وابن معين فى الشافعى ، والنسائى فى أحمد بن صالح انتهى، قلت :
وسفيان الثورى وغيره فى الإمام أبى حنيفة . انتهى [١] قال السبكى ـ: لأن هؤلاء أئمة
مشهورون ، صار الجارح لهم كالآتى بخبر غريب لو صح لتوفرت الدواعى على نقله ، فكان [٢]
القاطع قائما على كذبه فيما قاله : ومماينبغى[٣] : أن يتفقد عند الجرح حال العقائد واختلافها
بالنسبة إلى الجارح والمجروح، فربما خالف الجارح المجروح فى العقيدة فجرحه لذلك ، وإليه
أشار الإمام الرافعى بقوله : وينبغى أن يكون المزكون برآء من الشحناء والعصبية فى المذهب،
خوفا من أن يحملهم ذلك على جرح عدل ، أو تزكية فاسق ، وقد وقع هذا لكثير من الأئمة،
جرحوا بناء على معتقدهم وهم المخطئون والمجروح مصيب . قلت : وقال شيخ الإسلام
أبو الفضل بن حجر فى مقدمة لسان الميزان مانصه :اينبغى [٤] أن يتوقف فى قبول قوله فى
الجرح من كان بينه وبين من جرحه عداوة ، سببها الاختلاف فى الاعتقاد ، فإن الحاذق
إذا تأمل ثلب أبى إسحاق الجوزجانى لأهل الكوفة ، رأى العجب ! وذلك لشدة إغراقه
فى النصب ، وشهرة أهلها بالتشيع ، فتراه لايتوقف فى جرح من ذكره منهم بلسان ذلق
وعبارة طلقة حتى إنه أخذ يلين مثل الأعمش وأبى نعيم الفضل بن دكين ، وعبد الله بن موسى
أساطين الحديث وأركان الرواية ، فهذا إذا عارضه مثله أو أكبر منه فوثق رجلا ضعفه
قبل التوثيق ، ويلتحق به عبد الرحمن بن يوسف بن خراش المحدث الحافظ ،فإنه من غلاة
الشيعة ، بل نسب إلى الرفض ، فيتأنى فى جرحه لأهل الشام للعداوة البينة فى الاعتقاد [٥]
ويلحق بذلك مايكون سببه المنافسة فى المراتب ، فكثيرا مايقع بين العصريين الاختلاف بهذا
أو غيره ، فكل هذا ينبغى أن يتأنى فيه ويتأمل . انتهى . ثم ذكر القاضى

---

(١) فى المطبوعة والأصل هنا يوجد لفظ « انتهى » وهو خطأ لأنه هذا الكلام من المؤلف . والصواب ما أثبته قبل قوله : « قلت »

(٢) فى الطبقات « وكان » وفى المطبوعة « لكونه » وهو خطأ .

(٣) الطبقات ٢/١٢

(٤) فى المطبوعة « ومماينبغى » وهو خطأ .

(٥) لسان الميزان ، المقدمة ١/١٦ .

تاج الدين كلاما مبسوطا نفيسا يتعلق بهذه القاعدة[1] وليس ذكره من موضوع هذا الكتاب ، وقد سقته بكماله في مقدمة كتابي " تسهيل السبيل إلى معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل " أعانني الله تعالى على إكماله .

---

(١) طبقات السبكي ٢ / ١٢ ـ ١٣ ـ منها قوله : " قلت ومن أمثلة ماقدمنا قول بعضهم في البخاري : تركه أبو زرعة وأبو حاتم ، من أجل مسألة اللفظ " فيا لله والمسلمين أيجوز لأحد أن يقول : البخاري متروك ، وهو حامل لواء الصناعة ، ومقدم أهل السنة والجماعة إلى آخره " .

— الفصل الثالث —

في الكلام على الأحاديث التي زعم الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة الكوفي أن الإمام أبا حنيفة خالفها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبيان رده على سبيل الإجمال ، ولم أر أحدا تعرض لذكر ذلك ،[1] ثم رأيت في ترجمة الإمام محي الدين القرشي صاحب الطبقات أنه أفرد لرد ذلك كتابا سماه " الدرر المنيفة في الرد على ابن أبي شيبة عن الإمام أبي حنيفة " ولم أقف عليه . قال الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البر — رحمه الله في " كتاب الكنى " كان من مذهب الإمام أبي حنيفة في أخبار الآحاد أن لا يقبل منها ما خالف الأصول المجتمع عليها[2] فأنكر عليه أصحاب الحديث فأفرطوا — إلى آخره . وقال في كتاب العلم الذي لم يصنف في بابه مثله :[3] ليس أحد من علماء الأمة يثبت حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يرده دون ادعاء نسخ ذلك بأثر مثله أو بإجماع ، أو بعمل يجب على أصله الانقياد إليه أو طعن في سنده ، ولو فعل ذلك أحد سقطت عدالته فضلا عن أن يتخذ إماما ، ولزمه اسم الفسق ، ولقد عافاهم الله تعالى من ذلك ، انتهى . وقال غيره : ترك الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى — العمل بأحاديث آحاد وقدم القياس[4] عليها واعتذر عنه بأمور :

---

(١) بل قد تعرض لذلك القاسم بن قطلونجا الحنفي في كتابة (الأجوبة عن اعتراض ابن أبي شيبه على أبي حنيفة) في الحديث — ذكره البخاري (السخاوي) في الضوء اللامع ٦ / ١٨٧ ، وفي الآخر رد عليه الشيخ الكوثري في النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة .

(٢) ولفظه في الانتقاء " كان يذهب أبو حنيفة إلى عض (عرضه) أخبار الآحاد على ما اجتمع عليه من الأحاديث ومعاني القرآن فما شذ عن ذلك رده وسماه شاذا " .

(٣) كتاب العلم ٢ : ١٨٢ — وقد ساق المؤلف هذا الكلام قبل هذا بعشر صفحات فوقع مكررا .

(٤) تقديم القياس على الخبر ليس مما يقول به أبو حنيفة . بل بموافقة القياس يرجح خبرا على خبر ، وهذا غير ذاك ، وسيأتي من المؤلف نفسه الرد على هذا العزو .

الأول : عدم اطلاعه على بعضها ، وفيه بعد .[1]

الثاني : أن يكون خبر الواحد مخالفا لعموم الكتاب ، أو ظاهره ، وهو لايرى تخصيص عموم القرآن أو نسخه به ، لأن عمومات الكتاب وظواهرها لما أفادت اليقين ، كالنصوص ـ والخصوصات ، لايجوز تخصيصها ومعارضتها به[2] ، لأن فيه ترك العمل بالأقوى من الدليل بما هو أضعف منه ، وذلك لايجوز ، مثال ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم " الحرم لايعيذ عاصيا ولا فارا بدم "[3] يخالف عموم قوله تعالى " ومَن دخله كان آمنا " وقوله صلى الله عليه وسلم : " لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب "[4] يخالف عموم قوله تعالى " فاقرءوا ماتيسر من القرآن "[5] وحديث التسمية في الوضوء يخالف ظاهر قوله تعالى " فاغسلوا ـ الآية " فلا يترك العمل بالكتاب بهذه الأحاديث .

الثالث : أن يكون مخالفا للسنة المشهورة ، لأن الخبر المشهور فوق خبر الواحد . حتى جازت الزيادة به على الكتاب ولم تجز بخبر الواحد ، فلايجوز ترك الأقوى بالأضعف مثاله : الحكم بالشاهد واليمين[6] فإنه ورد مخالفا للحديث المشهور ، وهو ماروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : البينة على المدعي واليمين على من أنكر "[7] وبيان المخالفة من وجهين :

---

(١) بل هذا واقع على قلته كما قال أبو يوسف في مسألة الوقف .

(٢) في النكت الطريفة ص ٢٦٠ نقلا عن عقود الجمان " لأن عموم الكتاب وظواهره حيث أفادت اليقين كالنصوص ، لايجوز تخصيصها ومعارضتها له " .

(٣) حديث " إن الله حرم مكة " أخرجه الستة ، وفي آخره قول عمرو بن سعيد سائق الجيش إلى مكة ضد ابن الزبير " الحرم لايعيذ عاصيا ولا فارا بدم " فلايكون حديثا ، راجع الترمذي ، ولاحجة في كلام هذا المنتهك لحرمة الحرم ، وقد قال عنه ابن حزم :لاكرامة للطيم الشيطان الشرطي الفاسق ، راجع المحلى . ٤٩٨/١٠ .

(٤) أخرجه الستة وأحمد .

(٥) سورة المزمل ـ ٢٠ .

(٦) أخرجه أبو داود في كتاب الاقفية [الأقضية] القضاء باليمين والشاهد ـ والترمذي في كتاب الأحكام ـ باب القضاء باليمين والشاهد .

(٧) أخرجه البيهقي عن ابن عباس مرفوعا ، وأخرج الشيخان وغيرهما ، مابمعناه بطرق كثيرة ، البخاري كتاب التفسير باب قوله " إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم " ومسلم في كتاب الأقضية ـ باب اليمين على المدعى عليه .

(أحدهما) أن الشرع جعل جميع الأيمان في جانب المنكر دون المدعى ، لأن اللام تقتضى استغراق الجنس ، فمن جعل يمين المدعى حجة فقد خالف النص المشهور ، ولم يعمل بمقتضاه وهو الاستغراق .

(الثاني) أن الشرع جعل الخصوم قسمين ، قسما مدعيا ، وقسما منكرا ، والحجة قسمين : قسما بيّنة ، وقسما يمنيا ، وحصر جنس اليمين على من أنكر ، وجنس البينة على المدعى ، وهذا يقتضى قطع الشركة وعدم الجمع بين اليمين والبينة في جانب ، والعمل بخبر الشاهد واليمين يوجب ترك العمل بموجب هذا الخبر المشهور ، فيكون مردودا . هذا ماقرره الإمام عبد العزيز في (التحقيق) وعبر غيره عن هذا الحكم بأن يكون في حديث الآحاد زيادة على القرآن ، فإن القرآن نص على " شهدين من رجالكم ، فإن لم يكونا رجلين فرجل ، وأمرأتان " (١) الشاهد واليمين زيادة على الكتاب .

(الرابع) كون راوى الحديث غير فقيه (٢) وهذا مذهب عيسى بن أبان ، وتابعه كثير من المتأخرين وردوا بذلك حديث أبي هريرة رضى الله عنه ـ في المصرّاة . وقال أبو الحسن الكرفي ومن تابعه : (٣) ليس فقه الراوى شرطا لتقديم الخبر على القياس ، بل يقبل خبر كل عدل ضابط إذا لم يكن مخالفا للكتاب أو السنة المشهورة ، ويقدم على المقياس ، قال صدر الإسلام أبو اليسر : وإليه مال أكثر العلماء وبسط الكلام على تقوية ذلك هو وصاحب التحقيق بما يراجع من كتابيهما ، قال صاحب التحقيق : وقد عمل أصحابنا بحديث أبي هريرة إذا أكل وشرب ناسيا وإن كان مخالفا للقياس ، حتى قال أبو حنيفة : لولا الرواية لقلت بالقياس ، وقد ثبت عن أبي حنيفة رحمة الله تعالى : أنه قال : " ماجاءنا عن الله عز وجل وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ، فعلى الرأس والعين " ، ولم ينقل عن أحد من السلف اشتراط فقه الراوى فثبت أنه قول محدث "

---

(١) سورة البقرة ـ ٢٨٢ .

(٢) هذا الكلام مذكور في الجواهر المضيئة في الكتاب الجامع .

(٣) هذا الكلام موجود في آخر الجواهر المضيئة في الكتاب الجامع .

قال الإمام عبد العزيز فى " التحقيق " (١) : كان أبو هريرة فقيها ولم يعدم شيئا من أسباب ــ الاجتهاد ، وقد كان يفتى فى زمن الصحابة ، وماكان يفتى فى ذاك الزمان إلا فقيه مجتهد . قال الشيخ محى الدين القرشى فى آخر طبقاته (٢) : أبو هريرة رضى الله تعالى عنه من فقهاء الصحابة ، ذكره ابن حزم فى الفقهاء من الصحابة ، وقد جمع شيخنا شيخ الإسلام تقى الدين السبكى جزءا فى فتاوى أبى هريرة سمعته منه انتهى " الطبقات " . وأجابوا عن حديث المصراة بأشياء أخر ذكر بعضها القرشى فى آخر طبقاته " (٣)

(الخامس) عمل الراوى بعد ماروى حديثا بخلاف ما رواه ، لأن الراوى إذا عمل بخلاف ماروى فالعبرة عندهم بما رأى لا بمارو‌ى ، لأن الراوى العدل المؤتمن إذا روى حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل بخلافة دل ذلك على شىء ثبت عنده ، إما نسخ ، وإما معارضته ، وإما تخصيص أو غير ذلك من الأسباب . مثال ذلك ماروى الشيخان عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا حديث غسل الإناء من ولوغ الكلب سبعا إحداهن بالتراب (٤) ، وأبوهريرة من مذهبه غسل الإناء من ولوغ الكلب ثلاثا ، قال الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد : هو صحيح عن أبى هريرة من قولة . وروى الشيخان من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا : " من بدل دينة فاقتلوه " (٥) وصح من قوله " أن المرأة لا تقتل "

(السادس) كونه خبر واحد (٦) مما تعم به البلوى ، أى كل واحد يحتاج إلى معرفته ، لأن العادة تقتضى استفاضة نقل ماتعم البلوى به ، لأن فيما تعم به البلوى لا يقتصر النبى صلى الله عليه وسلم على مخاطبة الآحاد بل يلقيه إلى عدد يحصل به التواتر والشهرة " مبالغة

---

(١) طبقات القرشى ٢ : ٤١٨ ــ وقد نقل عن صاحب التحقيق ، وهو موجود فى الطبقات قبل قوله : " قال محى الدين " الخ .

(٢) طبقات القرشى ٤١٨/٢ . (٣) نفسه ٢ / ٤١٨ .

(٤) البخارى : كتاب الوضوء باب إذا شرب الكلب فى إناء أحدكم ــ ومسلم : كتاب الطهارة ــ باب حكم ولوغ الكلب .

(٥) رواه البخارى فى كتاب الجهاد ــ باب لا يعذب بعذاب الله .

(٦) فى الأصل والمطبوعة " كونه خبرا واحدا " على أن (واحد) صفة لخبر ــ وهو خطأ والصواب أن التركيب إضافى ، أى خبر واحد ــ والله أعلم .

فى إشاعته لحاجة الخلق إليه . ومثاله حديث الجهر بالتسمية . وهو مارواه أبو هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يجهر بالبسملة . فإنه لما شذ مع اشتهار الحادثة لم يعمل به [(١)] . وحديث مس الذكر الذى روته بسرة [(٢)] . فإنه شاذ . لانفرادها بروايته مع عموم الحاجة إلى معرفته . فدل ذلك على ضعفه . إذ القول بأن النبى صلى الله عليه وسلم خصها بتعليم هذا الحكم ولم يعلم سائر الصحابة مع شدة الحاجة إليه شبه المحال . نقله فى التحقيق عن شمس الأئمة .

(السابع) كونه ورد فى الحدود والكفارات . لأنها تسقط بالشبهة . ويحتمل أن يكون رواية كذب . أو سهوا . أو أخطأ فكان ذلك شبهة فى درء الحد . هذا مذهب الإمام الكرخى .

(الثامن) كونه خالف القياس الجلى .

(التاسع) معارضته حديثا آخر ثابتا عنده يؤيده القياس .

(العاشر) طعن بعض السلف فيه . مثال ذلك : حديث القسامة . طعن فيه عمرو ابن شعيب بن (محمد بن) [(٣)] عبد الله بن عمرو بن العاص .

(الحادى عشر) أن لا يكون متروك المحاجة به عند ظهور الاختلاف بين الصحابة . فإنهم إذا تركوا المحاجة مع وقوع الاختلاف فيما بينهم — يكون مردودا عند بعض الحنفية المتقدمين وعامة المتأخرين . لأن الصحابة هم الأصول فى نقل الدين . ولم يتهموا بترك الاحتجاج بما هو حجة والاشتغال بما ليس بحجة مع أن عنايتهم بالحجج أقوى من عناية غيرهم . فترك المحاجة والعمل به عند ظهور الاختلاف فيهم دليل ظاهر على سهو ممن رواه بعدهم . أو منسوخ . ومثاله . ماروى عن زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) رواه الدارقطنى فى سننه . وابن عدى فى الكامل بمعناه . كذا فى نصب الراية . فى تخريج أحاديث الهداية ١ / ٣٤١ .

(٢) رواه أبوداود فى سننه : كتاب الصلاة — باب الوضوء من مس الذكر . وكذلك النسائى والترمذى وابن ماجة .

(٣) مابين المعقوفين من التقريب . وسقط لفظ "محمد" فى الأصل والمطبوعة — الحديث الذى طعن فيه هو حديث القضاء بالشاهد واليمين .

أنه قال : " الطلاق بالرجال " (١) فإن الصحابة اختلفوا في هذه المسألة ، فذهب عمر وعثمان ، وزيد وعائشة رضي الله عنهم - إلى أن الطلاق يعتبر بحال الرجل في الرق والحرية ، كما هو مذهب الشافعي . وذهب علي ، وابن مسعود إلى أن يعتبر بحال المرأة ، كما هو مذهب الحنفية وعن ابن عمر أنه يعتبر بمن رق منهما حتى لا يملك الزوج عليها ثلاث تطليقات إلا إذا كانا حرين ، وإنهم تكلموا في هذه المسألة بالرأي ، وأعرضوا عن الاحتجاج بهذا الحديث ، مع أن روايه - وهو زيد - فيهم - فدل ذلك على أنه غير ثابت أو منسوخ ، ولئن ثبت فهو مؤول بأن إيقاع الطلاق إلى الرجال . فبمقتضى هذه القواعد ترك الإمام أبو حنيفة رحمه الله العمل بأحاديث كثيرة من الآحاد ، وأبى الله سبحانه وتعالى إلا عصمته مما قال فيه أعداؤه ، وتنزيهه عما نسبوه إليه ، والحق أنه لم يخالف الآحاد عنادا ، بل خالفها اجتهادا بحجج واضحة ودلائل صالحة ، وله بتقدير الخطأ أجر ، وبتقدير الإصابة أجران ، والطاعنون عليه إما حساد ، أو جهال بواقع الاجتهاد . قال أبو محمد بن حزم : جميع الحنفية مجمعون على أن مذهب أبي حنيفة : أن ضعيف الحديث عنده أولى من الرأي ، ومما يدل على اعتنائه بالأحاديث أنه قدم العمل بالأحاديث المرسلة على العمل بالرأي ، فأوجب الوضوء في القهقهة ، والقهقهة ليست بحدث في القياس وإنما ترك القياس للخبر ، (٢) ولم يوجبه في صلاة الجنازة ، وسجود التلاوة ، لأن النص لم يرد إلا في صلاة ذات ركوع وسجود ، فاقتصر على مورد النص . ومن هذا الباب إذا أكل الصائم أو شرب أو جامع ناسيا لم يفطر ، والقياس الفطر ، لوجود ما يضاد الصوم ، وهو قول

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في " مصنفه " موقوفا على ابن عباس ، والآثار في هذا المعنى أخرجها البيهقي في السنن الكبرى ٧ / ٣٧٠ انظر نصب الراية ٣ / ٢٢٥ .

(٢) فيه أحاديث مرسلة وأحاديث مسندة ، أما المسندة فرويت من حديث أبي موسى الأشعري رواه الطبراني في الكبير ، وأبي هريرة ، وعبد الله بن عمر ، وأنس بن مالك - راجع نصب الراية كتاب الطهارة ١ / ٤٧ .

مالك ، وترك الإمام أبو حنيفة هذا القياس لحديث : " تم على صومك " (١) وقدم قول الصحابى ، لاحتمال سماعه ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولا يجوز اعتقاد أنه يقدم الرأى والقياس على الأحاديث الصحيحة بلا حجة واضحة . قال المحققون : ولا يستقيم الحديث إلا باستعمال الرأى فيه ، بأن يدرك معانيه الشرعية التى هى مناط الأحكام ، ولا يستقيم العمل بالرأى إلا بانضمام الحديث إليه .

مثال الأول : أن بعض المحدثين سئل عن صبيين ارتضعا على لبن شاة ، هل تثبت بينهما حرمة الرضاع ؟ فأجاب بأنها تثبت عملا بقول النبى صلى الله عليه وسلم " كل صبيين ارتضعا على ثدى ، حرام أحدهما على الآخر ، فأخطأ لفوات الرأى ، وهو أنه لم يتأمل أن الحكم متعلق بالجزئية والبعضية ، وذلك إنما يثبت بين الآدميين لا بين الشاة والآدمى " . وحكى أن بعضهم كان يوتر بعد الاستنجاء ، عملا بقوله صلى الله عليه وسلم "من استجمر فليوتر " .

ومثال الثانى : أن الرأى أن لا تنقض الطهارة بالقهقهة فى الصلاة ، لأنها ليست بخارج نجس ، كما أنها ليست بحدث خارج الصلاة ، لكن ثبت بحديث الأعرابى أنها حدث ، فوجب ترك الرأى به ، وكذلك الاستقاء فى الصوم لا يكون ناقضا بمقتضى الرأى ، لأنه خارج ، وليس بداخل ، والصوم إنما يفسد بما يدخل ، لكن ثبت بالحديث أنه مفسد للصوم فترك الرأى به ، فثبت أن كل واحد لا يستقيم بدون الآخر . هذا آخر ما تيسر من رد ما زعمه الحافظ أبو بكر بن أبى شيبة على سبيل الإجمال ، اقتضبته مما وقفت عليه من كتب أصول السادة الحنفية ، وكنت شرعت فى المسودة فى رده على سبيل التفصيل فأجبت عن عشرة أحاديث ، فرأيت أن ذلك يأتى فى مجلدين كبيرين ، ويستدعى ذلك زمنا كثيرا ، واستعارة كتب كثيرة ليست عندى ، وأنا مشتغل بتحرير كتابى " سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد " لا يمكننى الإعراض

---

(١) (تم على صومك) أخرجه الستة ، البخارى فى كتاب الصوم ـ باب الصائم إذا أكل أو شرب ناسيا ومسلم : باب أكل الناس وشربه لا يفطر .

عنه ، لأجل كتب الناس التى استعرتها ، وطال مكثها عندى ، فأُخرت الكلام على أُحاديث ابن أُبى شيبة إلى أن أتفرغ له ، ولعل الله تعالى يمن بالوقوف على ماعمله الشيخ محى الدين القرشى فأستعين به فى ذلك ، فإن بعض أُصحابى أُخبرنى أنه وقف عليه ، وأنه مسودة ، وفيه بياض كثير ، ولم نقدر على تحصيله الآن .

— الفصل الرابع —

في بيان رد مارواه الحافظ أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب عن القادحين في هذا الإمام العظيم الشأن .

اعلم أن الخطيب بعد أن روى كلام المادحين أعقبه بكلام غيرهم ، وقد أفرد للرد على الخطيب الإمام العلامة السلطان الملك المعظم عيسى بن السلطان الملك العادل أبي بكر ابن ايوب الكردي — كتابا سماه " السهم المصيب " وكذلك تصدى للرد عليه أيضا الإمام العلامة أبو المظفر يوسف بن قزغلي سبط الحافظ أبي الفرج بن الجوزي في أثناء كتابه " الانتصار لإمام أئمة الأمصار " رأيت الأول ببلدي دمشق ومصر ، والثاني بدمشق ولم يتيسر لي الوقوف عليها الآن [1] وأنا أبين رد مارواه على سبيل الإجمال ، وفيه نوعان :

الأول : اعلم رحمني الله وإياك ، أن مارواه الخطيب من القدح في الإمام أبي حنيفة غالب أسانيده لايخلو من متكلم فيه ، أو مجهول ، ولا يجوز لمن يؤمن بالله تعالى واليوم الآخر ، أن يثلم عرض أحد من المسلمين بمثل ذلك فكيف بإمام من أئمة المسلمين! . قال شيخ الإسلام الحافظ أبو الفتح تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى : [2] أعراض الناس حفرة من حفر النار ، وقف على شفيرها الحكام والمحدثون ، انتهى . وليسا سواء ، فإن الحكام أعذر ، لأنهم لايحكمون إلا بالبينة المعتبرة ، وغيرهم يعتمد مجرد النقل .

الثاني : على تقدير صحة ذلك عن قائله فإن كان من غير أقران الإمام أبي حنيفة فهو لم يره ، ولم يشاهد أحواله ، بل قلد مارآه في الأوراق التي دونها أعداؤه ، فهذا لايلتفت إلى

---

(١) وكذلك رد عليه الخوارزمي في مقدمة " جامع المسانيد " والشيخ محمد زاهد الكوثري في تأنيب الخطيب على ماساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٢ : ١٢ .

قوله: " البتة " ، وإن كان من أقران الإمام أبى حنيفة المنافسين له فلا يلتفت إلى قوله أيضا • قال أبو عمر فى كتاب الكنى : (١) حسد أبا حنيفة من أهل وقته من يغنى عليه ، واستحل الغيبة فيه " انتهى قلت: وقد جهد كثير منهم على أن يحط من مرتبة الإمام أبى حنيفة ويصرف قلوب أهل عصره عن محبته فما قدر على ذلك ، ولا نفذ كلامه فيه • حتى قال بعضهم : فعلمنا أنه أمر سماوى لاحيلة لأحد فيه ، ومن يرفعه الله تعالى لايقدر الخلق على خفضه • قال الحافظ الناقد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى فى " ميزان الاعتدال " (٢) وتبعه الحافظ أبو الفضل أحمد بن على بن حجر فى اللسان : كلام الأقران بعضهم فى بعض لايعبأ به ، ولاسيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب ، إذ الحسد لاينجو منه (أحد)(٣) إلا من عصمه الله تعالى ، وماعلمت أن عصرا من الأعصار سلم أهله من ذلك سوى النبيين والصديقين • قال الذهبى : ولوشئت لسردت من ذلك كراريس ، اللهم لاتجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤف رحيم • وقال الإمام العلامة الحافظ أبو نصر شيخ الإسلام عبد الوهاب بن الإمام العلامة الحافظ القدوة شيخ الإسلام أبى الحسن على السبكى رحمهما الله تعالى ، فى ترجمة الإمام الحارث بن أسد المحاسبى ، من طبقاته الكبرى: ينبغى لك أيها المسترشد أن تسلك سبيل الأدب مع الأئمة الماضيين ، وأن لاتنظر إلى كلام بعضهم فى بعض إلا إذا أتى ببرهان واضح ، ثم إن قدرت على التأويل وتحسين الظن فدونك ، وإلا فاضرب صفحا عما جرى بينهم ، فإنك لم تخلق لهذا ، فاشتغل بما يعنيك ودع مالايعنيك ، ولايزال طالب العلم عندى نبيلا حتى يخوض فيما جرى بين السلف الماضيين ، ويقضى لبعضهم على بعض ، فإياك ثم إياك أن تصغى إلى ما اتفق بين الإمام أبى حنيفة والإمام سفيان الثورى ، أو بين الإمام مالك والإمام ابن أبى ذيب ، أو بين الإمام أحمد بن صالح والإمام النسائى ، أو بين أحمد بن حنبل وبين الإمام الحارث المحاسبى ، وهلم جرا ، إلى زمان الشيخ عز

---

(١) فى كشف الظنون - " فصل فى الكتب التى لايصح تجريدها عن الإضافة ٢ / ١٤٥٣ " كتاب الكنى لابن عبد البر " وللذهبى كتاب فى الكنى مسماه " المقتنى فى سرد الكنى " وفى الأصل والمطبوعة " كتاب الاستغنا فى الكنى " وبناء على هذا أثبت ما فى كشف الظنون " •

(٢) ميزان الاعتدال ١ : ١١١ - فى البحث عن الحافظ أحمد بن عبد الله أبى نعيم الأصبهانى .

(٣) الطبقات الكبرى ٢ : ٢٧٨ •

عز الدين بن عبد السلام ، والشيخ تقى الدين بن الصلاح ، فإنك إن اشتغلت بذلك خشيت عليك الهلاك . فالقوم أئمة أعلام ، ولأقوالهم محامل ، ربما لم يفهم بعضها ، فليس لنا إلا الترضى عنهم ، والسكوت عما جرى بينهم ، كما نفعل فيما جرى بين الصحابة رضى الله تعالى عنهم أجمعين. وقد عقد الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى فى كتاب العلم بابا فى حكم قول العلماء ، بعضهم فى بعض وأنا أذكر خلاصته : روى بسنده [1] عن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " قد دب إليكم داء الأمم قبلكم " الحسد والبغضاء (والبغضاء) هى الحالقة ، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين والذى نفسى بيده لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولاتؤمنوا حتى تحابوا ، ألا أنبئكم بما يثبت ذلك لكم ، أفشوا السلام بينكم " قلت ورواه أبو داود والطيالسى والإمام أحمد . وروى أبوعمر عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : [2] استمعوا كلام [3] العلماء ولاتصدقوا بعضهم فى بعض فوالذى نفسى بيده لهم أشد تغايرا من التيوس فى زروبها . وروى أيضا عنه قال : [3] خذوا العلم حيث وجدتموه ، ولاتقبلوا قول الفقهاء بعضهم فى بعض ، فإنهم يتغايرون تغاير التيوس فى الزريبة . وروى أيضا عن الحسن بن أبى جعفر قال : [4] سمعت مالك بن دينار يقول : يؤخذ بقول العلماء والقراء فى كل شئ إلا قول بعضهم فى بعض ، فلهم أشد تحاسدا من التيوس ، تنصب لهم الشاة الضارب فينبها هذا من ههنا وهذا من ههنا . [5] وروى أيضا عن كعب الأحبار رحمه الله تعالى قال [6] : قال موسى صلى الله عليه وسلم : يارب أى عبادك أعلم ؟ قال : عالم غرثان من العلم . قال : ويوشك أن تروا جهال الناس يتباهون بالعلم

---

(١) كتاب العلم ٢/١٨٥ .

(٢) فى طبقات السبكى ٢/٩ : (علم العلماء) .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق .

(٥) فى النهاية للجزرى : النبيب : صوت التيس عند السفاد "

(٦) كتاب العلم ٢/١٨٦ .

ويتغايرون عليه كما يتغاير النساء على الرجال ، فذلك حظهم منه . قلت : ونقل [(١)] القاضى تاج الدين بن شيخ الإسلام تقى الدين السبكى _ رحمهما الله تعالى عن معين الحكام لابن عبد الرفيع نقلا عن المبسوطة " عن عبد الله بن وهب : أنه قال : لاتجوز شهادة القارئ على القارئ _ يعنى العلماء _ لأنهم أشد الناس تحاسدا وتباغيا ، قاله سفيان الثورى ، ومالك ابن دينار _ انتهى . قال أبو عمر رحمه الله تعالى : [(٢)] هذا باب قد غلط فيه كثير من الناس وضلت فيه فرقة " جاهلة " لاتدرى ماعليها فى ذلك ، ثم قال بعد كلام تقدم نقله عنه فى الفصل الثالث : الدليل على أنه لايقبل فى حق من اتخذه جمهور من [(٣)] الناس إماما فى الدين _ قول أحد من الطاعنين أن السلف قد سبق من بعضهم فى بعض كلام كثير فى حال الغضب . ومنه ماحمل عليه الحسد كما قال ابن عباس ومالك بن دينار وغيرهما ، ومنه على جهة التأويل مما لايلزم المقول فيه ماقال فيه القائل ، وقد حمل بعضهم على بعض السيف تأويلا واجتهادا ، إذ لايلزم تقليدهم فى شئ منه دون برهان وحجة توجبه ، قال : ونحن نورد فى هذا الباب من قول الأئمة الثقات السادة بعضهم فى بعض مايجب أن لايلتفت إليه ، ولايعرج عليه ، مايوضح لك صحة ماذكرناه ، وبالله التوفيق ، ثم ذكر أبو عمر كلام جماعة من الصحابة والتابعين وأتباعهم من النظراء بعضهم فى بعض ، فليراجعه من أراده من كتابة [(٤)] ، ثم ذكر كلام ابن أبى ذيب ، وعبد العزيز بن أبى سلمة ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، ومحمد بن إسحاق ، وابن أبى يحيى ، وابن أبى الزناد ، وإبراهيم بن سعد فى مالك بن أنس وأنهم عابوا أشياء من مذهبه ، وابن معين فى الشافعى . ثم قال أبو عمر : وقد برأ الله [(٥)] مالكا عما قالوا فيه ، وكان عبد الله وجيها ، قال : ومامثل من تكلم فى مالك والشافعى

---

(١) الطبقات للسبكى ٢/٩

(٢) كتاب العلم ٢ : ١٨٦

(٣) فى الأصل " جمهور من جمهور الناس "

(٤) كتاب العلم من ص ١٨٦ _ ٢٠٠

(٥) من هنا إلى شعر أبى الأسود الدؤلى ، كلام ابن عمر ، نقله السبكى فى الطبقات ٢/١٠ _ ١١ وعزاه إليه .

ونظرائهما إلا كما قال الأعشى :

كناطح صخرة يوما ليوهنها [(١)] فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

أو كما قال الحسن بن هانىء : [(٢)]

يا ناطح الجبل العالى لتكلمه أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

ولقد أحسن أبو العتاهية حيث قال :

من الذى ينجو من الناس سالما وللناس قال بالظنون وقيل

وقيل لابن المبارك : فلان يتكلم فى أبى حنيفة فأنشد :

حسدوك أن فضلك الله بما فضلت بن النجباء

وقيل لأبى عاصم النبيل : فلان يتكلم فى أبى حنيفة فقال : هو كما قال نصيب :

+ سلمت وهل حى من الناس يسلم ×

وقال أبو الأسود الدؤلى :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوم

ثم قال أبو عمر ـ رحمه الله تعالى : وقد كان بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجلة العلماء عند الغضب أكثر من هذا ـ أى الذى ذكره من كلام العلماء بعضهم فى بعض ـ ولكن أهل العلم والفهم لا يتلفتون (لا يلتفتون) إلى ذلك ، لأنهم بشر يغضبون ويرضون ، والقول فى الرضا غير القول فى الغضب ، ثم قال أبو عمر رحمه الله تعالى : فمن أراد أن يقبل قول العلماء الثقات الأئمة الأثبات ـ بعضهم فى بعض فليقبل قول من ذكرنا من الصحابة رضى الله تعالى عنهم ، بعضهم فى بعض ، وقول من ذكر من التابعين وأئمة المسلمين بعضهم فى بعض ، فإن فعل ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا ، وخسر خسرانا مبينا ، فإن لم يفعل ، ولن يفعل ، إن هداه الله تعالى وألهمه رشده فليقف عند ما شرطناه ـ فذكر الضابط المذكور

---

(١) فى الطبقات "ليفلقها"

(٢) فى طبقات السبكى " الحسن بن حميد "

فى الفصل الثانى ثم قال : وهذا هو الحق الذى لا يصح غيره إن شاء الله تعالى ، وقد جمع الناس فضائلهم وعنوا بسيرهم وأخبارهم ، فمن قرأ فضائل أبى حنيفة ومالك ، والشافعى بعد فضائل الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، وعنى بها ، ووقف على كريم سيرهم وهديهم ، كان ذلك له عملا زاكيا ، نفعنا الله تعالى بحب جميعهم . قال الثورى : عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ، ومن لم يحفظ من أخبارهم إلا ما يذكر من قول بعضهم فى بعض على الحسد والهفوات والغضب دون أن يعنى بفضائلهم ويروى مناقبهم ، حرم التوفيق ودخل فى الغيبة وحاد عن الطريق جعلنا الله تعالى وإياك ممن يستمع القول فيتبع أحسنه ، قلت : هذا خلاصة كلام أبى عمر رحمه الله تعالى ، وهو نفيس جدا فاستمسك به ولا تحد عنه . هذا آخر ما يسره الله تعالى من ترجمة الإمام الأعظم أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه — ولو وقفت على الكتب التى أعرفها فى هذا الباب لجاء هذا الكتاب فى مجلدين كبيرين — وفيما ذكر مقنع لمن وفق — والله تعالى أسأل أن ينفع به ، وهو حسبى ونعم الوكيل ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وصلواته وسلامه على نبيه ورسوله سيدنا محمد وآله ذى النسب الكريم . قال مؤلفه أفقر الخلق إلى عفو الحق محمد بن يوسف بن على بن يوسف الدمشقى الصالحى الشافعى القادرى نزيل البرقوقيه التى بصحراء القاهرة خارج باب النصر ، أحسن الله عاقبته فى الأمور كلها ، وأجاره من خزى الدنيا وعذاب الآخرة ، وكفاه ما أهمه من أمر آخرته ودنياه ، وألهمه رشده ، إنه قريب مجيب : فرغت من تأليفه فى أواخر شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وتسعمائة . أحسن الله تعالى عاقبته إلى خير وسلامة .

* * *

المصادر والمراجـــــــع

١ - أبو حنيفة - عصره وآراؤه - الشيخ محمد ابو زهرة - القاهرة .

٢ - ابو حنيفة بن الجرح والتعديل - شاكر ذيب فياض - رسالة ماجستير من كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة .

٣ - ابو حنيفة النعمان - امام الائمة الفقهاء - وهبي سليمان غاوجي الالباني دمشق ١٣٩٣ هـ

٤ - الاحاديث الضعيفة والموضوعة - محمد ناصر الدين الالباني - دمشق ١٣٩٢ هـ .

٥ - احياء علوم الدين - الامام الغزالي - القاهرة .

٦ - اخبار ابي حنيفة واصحابه - ابو عبدالله الحسين الصيمرى - حيدر اباد الهند ١٣٩٤ هـ .

٧ - ادب الكاتب - ابن قتيبة - القاهرة ١٣٤٦ هـ

٨ - الاشتقاق ابن دريد - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة

٩ - الاصابة في تمييز الصحابة - ابن الاثير - القاهرة ١٣٢٥ هـ

١٠ - الاعلام - خير الدين الزركلي - الطبعة الثالثة ١٣٨٩ هـ

١١ - الاكمال - ابن ماكولا - حيدر اباد الهند

١٢ - الالماع - القاضى عياض - تحقيق السيد احمد صقر - القاهرة

١٣ - الامام الاعظم ابو حنيفة المتكلم عنايت الله ابلاغ - رسالة ماجستير من الازهر الشريف .

١٤ - الانتقاء في فضائل الائمة الثلاثة الفقهاء - ابن عبد البر - القاهرة ١٣٥٠ هـ .

١٤ - الانساب للسمعاني - تصوير مكتبة المثنى ببغداد .

١٥ - الايضاح المكنون - اسماعيل باشا - ذيل كشف الظنون .

١٦ - البحر الجواهر - محمد بن يوسف الطبيب الهروى - الهند ١٣١٣هـ

١٧ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - محمد بن على الشوكاني - القاهرة ١٣٤٨هـ .

١٨ - بغية الوعاة - جلال الدين السيوطي - القاهرة ١٣٨٤هـ

١٩ - تاريخ بغداد - ابو بكر الخطيب - القاهرة .

٢٠ - التاريخ الصغير - الامام البخارى - القاهرة ١٣٩٧هـ

٢١ - التاريخ الكبير - الامام البخارى - حيدر اباد الدكن - الهند ١٣٨٠هـ

٢٢ - تانيب الخطيب على ما ساق في ترجمة ابي حنيفة من الاكاذيب - محمد زاهد الكوثرى - القاهرة ١٣٦١هـ

٢٣ - تبييض الصحيفة في مناقب ابي حنيفة × جلال الدين السيوطي - حيدر آباد الدكن - الهند - ١٣٣٤ هـ

٢٤ - تبيين كذب المفترى - ابن عساكر - دمشق

٢٥ - تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف - يوسف المزى - الهند ١٣٨٤ هـ

٢٦ - تذكرة الحفاظ - الحافظ الذهبي - الهند ١٣٧٧ هـ

٢٧ - ترجمة الامام ابي حنيفة من تاريخ العيني - مخطوطة دار الكتب القومية بمصر .

٢٨ - الترغيب والترهيب - الحافظ المنذرى - القاهرة ١٣٥٢ هـ

٢٩ - تعجيل المنفعة بزوايد الرجال الائمة الاربعة - الحافظ ابن حجر - القاهرة ١٣٨٦ هـ

٣٠ - تعريفات الجرجاني - استنبول .

٣١ - تفسير ابن جرير الطبرى - تحقيق احمد شاكر - القاهرة ١٩٥٨ م

٣٢ - تفسير ابن جرير الطبرى - بولاق - القاهرة ١٣٢٤ هـ

٣٣ - تفسير ابن كثير - القاهرة .

٣٤ - تقريب التهذيب - الحافظ ابن حجر - باكستان ١٣٩٣ هـ

٣٥ - تهذيب الاسماء واللغات - النووى - القاهرة

٣٦ - تهذيب التهذيب - ابن حجر - حيدراباد الدكن - الهند ١٣٢٥ م

٣٧ - التنبيه والاشراف - على بن حسين المسعودى - القاهرة ١٣٥٧ هـ

٣٨ - الجامع الترمذى - تحقيق احمد محمد شاكر - القاهرة

٣٩ - جامع الاصول في احاديث الرسول - ابن الجزرى - دمشق ١٣٩١ هـ

٤٠ - جامع بيان العلم - ابن عبد البر - القاهرة

٤١ - الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي القاهرة ١٣٢١ هـ

٤٢ - جامع العلوم - دستور العلماء - عبد النبي عبد الرسول - حيدراباد الدكن الهند ١٣٢٩ هـ .

٤٣ - جامع المسانيد - محمد بن محمود الخوارزمي - حيدراباد الدكن الهند ١٣٣٢ هـ .

٤٤ - جزيل المواهب - جلال الدين السيوطي - مخطوط بالظاهرية - دمشق

٤٥ - الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية - عبد القادر القرشي - حيدراباد الدكن الهند ١٣٣٢ هـ

٤٦ - حسن المحاضرة - جلال الدين السيوطي - القاهرة ١٣٨٧ هـ

٤٧ - حلية الاولياء - ابو نعيم الاصبهاني - القاهرة ١٣٨٧ هـ

٤٨ - خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادى عشر - محمد امين المحبى - القاهرة ١٢٨٤ هـ .

٤٩ - الخيرات الحسان في مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان - ابن حجر الهيثمي - القاهرة ١٣٢٤هـ

٥٠ - الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة - ابن حجر - القاهرة ١٣٨٥هـ

٥١ - الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب - ابن فرحون - المالكي دار التراث - القاهرة .

٥٢ - ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الاحاديث - عبد الغني النابلسي القاهرة .

٥٣ - الرد على المنخول - محمد بن عبد الستار الكردري - مخطوطة بمكتبة الحرم المكي رقم ٦٢

٥٤ - مروج المعاني - الالوسي - القاهرة

٥٥ - الروض الفائق في المواعظ والرقائق الامام شعيب الحريفيش - القاهرة ١٣٨٤ هـ

٥٦ - سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد - محمد بن يوسف الصالحي الشامي - القاهرة ١٣٩٢ هـ

٥٧ - سنن ابن ماجة - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - القاهرة

٥٨ - سنن ابي داود - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - بيروت

٥٩ - سنن النسائي - القاهرة (المكتبة التجارية)

٦٠ - السهم المصيب في الرد على الخطيب - الملك المعظم - الهند (ضمن مجموعة).

٦١ - شذرات الذهب - ابن عماد الحنبلي - القاهرة ١٣٥٠ هـ

٦٢ - شرح الرسالة القشيرية - الظاهر ١٢٩٠ هـ

٦٣ - شرح السنة للبغوى - تحقيق عبد القادر الارناءوط وزميله دمشق .

٦٤ - شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة .

٦٥ - شرح الشفاء - على القارى - القاهرة ١٢٥٠ هـ

٦٦ - شرح مسند الامام الاعظم - الحصكفي - الهند ١٣٠٩ هـ .

٦٧ - شعب الايمان - البيهقى - مصورة الشيخ ناصر الالباني

٦٨ - صحيح البخارى - القاهرة .

٦٩ - صحيح مسلم - تحقيق محمد فوءاد عبد الباقي - القاهرة

٧٠ - صفوة الصفوة - الحافظ ابن الجوزى - دار الوعي حلب

٧١ - الضوء اللامع في اعيان القرن التاسع - السخاوى - القاهرة .

٧٢ - طبقات ابن سعد - بيروت

٧٣ - الطبقات السنية في تراجم الحنفية - تقي الدين التميمي الدارى - القاهرة ١٣٩٠ هـ

٧٤ - طبقات الشافعية الكبرى - تاج الدين السبكي - القاهرة ١٣٨٣ هـ

٧٥ - طبقات المفسرين - محمد بن على الداوودى - القاهرة ١٣٩٢ هـ

٧٦ - طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية - عمر النسفي - استنبول ١٣١١ هـ

٧٧ - عقود الجواهر المنيفة في ادلة مذهب الامام ابي حنيفة - محمد المرتضى الحسيني - استنبول ١٣٠٩ هـ

٧٨ - علوم الحديث - ابن الصلاح تحقيق نور الدين عتر - المدينة المنورة

٧٩ - عوف المعبود شرح سنن ابي داود

٨٠ - الغرة المنيفة في تحقيق بعض مسائل الامام ابي حنيفة - الشيخ ابو حفص عمر الغزنوى - القاهرة ١٣٧٠ هـ

٨١ - فتح الرحمن لطالب ايات القرآن - فيض الله الحسيني - القاهرة ١٣٤٦ هـ

٨٢ - فتح المغيث شرح الفية الحديث - العراقي - القاهرة ١٣٥٥ هـ

٨٣ - فضائل ابي حنيفة واصحابه - ابن ابي العوام - مخطوطة بالمكتبة العامة بميدان ابي يزيد - استنبول برقم ٥١٣٧ تاريخ .

٨٤ - فضائل ابي حنيفة واصحابه - ابن ابي العوام - مخطوط بدار الكتب القومية القاهرة - برقم ٧٨ تاريخ .

٨٥ - الفهرست - ابن النديم - القاهرة ١٣٤٨ هـ

٨٦ - فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت - عبد العلى الانصارى - على هامش المستصفى للغزالى).

٨٧ - الفوائد البهية - عبد الحي الكنوى - القاهرة ١٣٢٤هـ

٨٨ - فيض القدير شرح الجامع الصغير - عبد الروءوف المناوى - القاهرة ١٣٥٦ هـ .

٨٩ - القاموس المحيط - الفيروزابادى - القاهرة ١٣٤٤هـ

٩٠ - القواعد النصيرية - نصير الدين - القاهرة

٩١ - كتاب الزهد - الامام احمد بن حنبل - مكة المكرمة

٩٢ - كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين - ابن حيان البستي - حلب ١٣٩٦ هـ

٩٣ - كشف الاسرار شرح المنار - حافظ الدين النسفى - القاهرة - ١٣١٦ هـ .

٩٤ - كشف الظنون - الحاجي خليفة - استنبول ١٣٧٨ هـ

٩٥ - الكفاية في علم الرواية - الخطيب البغدادى - القاهرة

٩٦ - كليات ابي البقاء - الكفوى - القاهرة ١٢٥٣ هـ

٩٧ - كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق - المناوى - القاهرة (على هامش الجامع الصغير) .

٩٨ - اللآلىء المصنوعة في الاحاديث الموضوعة - جلال الدين السيوطي - القاهرة ١٣١٧ هـ

٩٩ - لسان العرب - ابن منظور بيروت

١٠٠ - لسان الميزان - ابن حجر العسقلانى - حيدراباد الدكن الهند ١٣٣٠هـ

١٠١ - مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع - صفي الدين البغدادى
القاهرة ١٣٧٣ هـ

١٠٢ - المستدرك على الصحيحين - ابو عبدالله الحاكم - الهند ١٣٤٢هـ

١٠٣ - المستصفى - الامام الغزالي - القاهرة ١٣٢٤ هـ

١٠٤ - مسند الامام احمد بن حنبل - تحقيق الشيخ احمد محمد شاكر -
القاهرة .

١٠٥ - مسند الامام احمد بن حنبل - بولاق القاهرة

١٠٦ - مشاهير علماء الامصار - ابن حيان البستي - القاهرة ١٣٧٩ هـ

١٠٧ - المشتبه في الرجال ، اسمائهم وانسابهم - الذهبي القاهرة
١٣٦٢ هـ

١٠٨ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - الفيومي - القاهرة ١٣٣٠ هـ

١٠٩ - المعارف - ابن قتيبة الدينورى - القاهرة ١٣٥٣هـ

١١٠ - معجم البلدان - ياقوت الحموى - بيروت ١٣٧٤هـ

١١١ - معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة - بيروت

١١٢ - معجم المصنفين - محمد حسن خان التونكي - بيروت

١١٣ - المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوى - جماعة من المستشرقين
ليدن ٣٦-١٩٦٩ م

١١٤ - مغيث الخلق - امام الحرمين الجويني - القاهرة

١١٤ - مفتاح الصحيحين - الحافظ محمد شريف التوقادى - استنبول ١٣١٣ هـ

١١٥ - مفتاح كنوز السنة - محمد فوءاد عبد الباقي - القاهرة ١٣٥٣هـ

١١٦ - مقدمة كتاب التعليم = مسعود بن شيبة السندى - باكستان ١٣٨٤هـ

١١٧ - مكارم الاخلاق - الخرائطي - القاهرة ١٣٥٠هـ

١١٨ - مناقب ابي حنيفة - ابو الليث محمد الزيلي - مخطوط بالمكتبة السليمانية
استنبول .

١١٩- مناقب ابي حنيفة - يحيى بن الكرماني - مخطوط بالمكتبة السليمانية استنبول .

١٢٠- مناقب ابي حنيفة وصاحبيه - ابو يوسف الذهبي - القاهرة

١٢١- مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة - موفق بن احمد الخوارزمي - حيدر اباد الدكن الهند ١٣٢١هـ

١٢٢- مناقب الامام الاعظم - على القارى - ذيل الجواهر المضيئة .

١٢٣- مناقب الكردرى - مطبوع مع مناقب الامام الاعظم للموفق .

١٢٤- موضوعات ابن الجوزى - القاهرة ١٣٨٦ هـ

١٢٥- ميزان الاعتدال - الحافظ الذهبي - القاهرة ١٣٨٢هـ

١٢٦- نتيجة الاملاء وقواعد الترقيم - مصطفى عناني - القاهرة ١٩٣٧م

١٢٧- نصب الراية لاحاديث الهداية - الزيلعى - القاهرة ١٣٥٧هـ

١٢٨- النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن ابي شيبة على ابي حنيفة - محمد زاهد الكوثرى - القاهرة ١٣٦٥هـ

١٢٩- النهاية في غريب الحديث والاثر - ابن الاثير الجزرى - القاهرة ١٣١١هـ

١٣٠- نور الانوار شرح النادر - فلاجيون - مع كشف الاسرار .

١٣١- الهدى السارى مقدمة فتح البارى - الحافظ ابن حجر القاهرة ١٣٤٧هـ

١٣٢- هدية العارفين - اسماعيل باشا بغدادى - ذيل كشف الظنون .

١٣٣- وفيات الاعيان - ابن خلكان - القاهرة

١٣٤- اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر - الامام عبد الوهاب الشعراني - القاهرة ١٣٥١ هـ

فهرس الموضوعـــــات